

TIGHT BINDING BOOK

THE BOOK WAS DRENCHED

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190760

UNIVERSAL
LIBRARY



امضى وتبقى صورتي فتعجبوا تمضي الحقائق والرسوم تُعَيِّمُ
والموت تجلبه الحياة فلو حوى روحاً لما تاه الهيكل المرسوم

PG

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُفِّي عَنْهُ

طُبِعَ ثَلَاثَةٌ فِي بَيْرُوتَ فِي مَطْبَعَةِ الْآبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةَ ١٨٨٠
مَسِيحِيَّةً الْمَوَافِقَةَ سَنَةِ ١٢٩٧ هَجْرِيَّةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

PG

الحمد لله الذي جعل المقامات ^(١) * لاهل الكرامات * حمداً يزيلنا ^(٢)
الى مقامه الاسنى * ويُنَجِّننا ببركات اسمائه المحسنى * اما بعدُ فيقول
الفقير الى آلاء ^(٣) ربه المنان * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأمة
العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطلعت ^(٤) على مقام اهل الادب * من
أبيمة العرب * بتلفيق ^(٥) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللقب *
ونسبت وقائعها ^(٦) الى ميمون بن خزام ورواياتها ^(٧) الى سهيل بن عباد *
وكلاهما هي بن بَي ^(٨) مجهول النسبة والبلاد * وقد نحررت ^(٩) ان اجمع
فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
والحكم * والتلصص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
ذلك من نواذر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعَدَّر
عليها الا بعد جهد التنقيير والتنقيب ^(١٠) * هذا مع اعترافي بان ذلك ^(١١)

١. يجتعل ان يكون جمع مقام او مقام
٢. يقرئنا
٣. نخلقت بخلق طليل الكوفي
٤. نعم
٥. متعلق بفعل التطل
٦. المحوادث الواقعة فيها
٧. اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط
٨. كناية عن لا يعرف ولا يعرف ابوه
٩. الحديث عنها
١٠. البحث والتنقيب
١١. التزم نفسي
١٢. اشارة الى انشاء هذه المقامات

ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك الفحول ^(١) * غير أنني
 تناولتُ عليه مع قِصرِ الباع * طمعاً في طلاقِ الجديد ^(٢) وإن كان من
 سَقَطِ المَتَاعِ * وأنا التمس من أولي الالباب ^(٣) ان يقابلوني بالمعذرة *
 ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الأعضاء
 عن الملام * من شيم الكرام *
 والسلام

-
- ١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الأئمة كالحريري وبديع الزمان وغيرها
 ٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاق



أَقَامَةُ الْأَوَّلَى

CHECKED 1965

وَتُعَرَفُ بِالْبُدُوَّةِ

حَكِي سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلِئْتُ الْحَضَرَ ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ ^(٣) وَالْبِطَاحَ ^(٤) *
حَتَّى خِيَمَ الْعَسَقُ ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّفَقُ * فَدَفِعْتُ إِلَى خِيَمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تَرَى الْقَوْمَ الذُّوْلُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَخْوَفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غِنَى
وَإِذَا رَجَلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ^(٧) * قَدْ اسْتَفْضَحَكَ وَأَجَابَ
إِنِّي مِمُّونٌ ^(٨) بَنِي الْحِزَامِ ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلَى ابْنَتِي أُمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي ^(١٠)
يَأْتُنِي مِنْ بَوَائِقِ ^(١١) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَّنَ مِنِّي مَا جَاشَ ^(١٢) * مِنْ الْجَاشِ ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَذَا رَجُلٌ

- | | | |
|---------------------|---------------------------|------------------------|
| ١ ضجرت من الإقامة | ٢ أي ركب | ٣ الجبال المنبسطة |
| ٤ الأراضي المسعة | ٥ الظلام | ٦ موقدة |
| ٧ أي من داخل الخيمة | ٨ اسم الرجل | ٩ اسم عشيرته |
| ١٠ عهدي وحواري | ١١ دواهي | ١٢ يقال جاشت الفدر إذا |
| غلت | ١٣ اضطراب القلب عند الخوف | |

اشمط^(١) الناصية^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) والجارية^(٥) * فحيث^(٦) تجية^(٧) ملناج^(٨) * وجئت^(٩) حجمة^(١٠) مرتاج^(١١) * وبات الشيخ يطرفنا^(١٢) بمحدث^(١٣) يشفي^(١٤) الأوام^(١٥) * ويشفي من السقام^(١٦) * الى ان رق^(١٧) جلباب^(١٨) الظلماء^(١٩) * وانشق^(٢٠) حجاب^(٢١) السماء^(٢٢) * فنهضنا^(٢٣) بهم^(٢٤) في تلك^(٢٥) الهباء^(٢٦) * حتى اذا اشرفنا على^(٢٧) فريق^(٢٨) * يناوح^(٢٩) الطريق^(٣٠) * عرض^(٣١) لنا لصوص^(٣٢) قد اطلقوا^(٣٣) الأعنة^(٣٤) * واشرعوا^(٣٥) الأسنة^(٣٦) * فاخذ^(٣٧) الشيخ^(٣٨) الفلق^(٣٩) * وقال اعوذ^(٤٠) برب^(٤١) الفلق^(٤٢) * من شر^(٤٣) ما خلق^(٤٤) * ولها^(٤٥) التفت^(٤٦) العين^(٤٧) بالعين^(٤٨) * على^(٤٩) أدنى^(٥٠) من قاب^(٥١) قوسين^(٥٢) * قال يا قوم هل ادلكم^(٥٣) على تجارة^(٥٤) * تقوم^(٥٥) بحق^(٥٦) الغارة^(٥٧) * قالوا وما عسى ان يكون^(٥٨) ذاك^(٥٩) * حياك^(٦٠) الله^(٦١) وبياك^(٦٢) * فقال يا غلام^(٦٣) أهبط^(٦٤) بهم الى مراعي^(٦٥) الريف^(٦٦) * وانا^(٦٧) أقف^(٦٨) هنا^(٦٩) أراعي^(٧٠) كاللغيف^(٧١) * قال^(٧٢) سهيل^(٧٣) فلما^(٧٤) توارى^(٧٥) بهم^(٧٦) اوفض^(٧٧) الشيخ^(٧٨) على^(٧٩) ناقته^(٨٠) الفلوس^(٨١) * حتى^(٨٢) اتى^(٨٣) المحي^(٨٤) فنادى^(٨٥) اللصوص^(٨٦) * وطلب^(٨٧) المراعى^(٨٨) فانها^(٨٩)الت في^(٩٠) أترع^(٩١) الرجال^(٩٢) * واذا^(٩٣) اللصوص^(٩٤) قد ساقوا^(٩٥)

- | | | |
|------------------------|---|---------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الرأس | ٣ يحيط به من جانبيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلي | ٦ متلهف |
| ٧ رضت في مكاني | ٨ بنحننا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قبص | ١٢ نسير متغيرين |
| ١٣ فلاة لامة فيها | ١٤ حتى من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قايي قوس وهما طرفاهما من المقبض الى السية. وهذا | |
| ١٨ من باب القلب | ١٩ اتباع كافي قوله ذهب دمه خضرًا مضرًا | |
| ٢٠ الارض المخصصة | ٢١ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢٢ اخفى عن العين | ٢٣ اسرع | ٢٤ الفتيه |
| ٢٥ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِبَالِ * فَاطْبِقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذُوهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ * ^(١) حَتَّى إِذَا أَتَخَوْهُمْ ^(٢) شَدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقُ * ^(٣) ثُمَّ ادْخُلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلٍ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَهُ
 فَيْسُ ^(٤) بَنُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسُنُوْنِي لَكَ الْكَيْلَ *
 وَنَعْطِيكَ مَا لَهْؤُكَ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلِ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 قَوْرِهِ * ^(٦) وَقَالَ جَدَحَ جُوبَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ * ^(٧) قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يَرَى * ^(٨) فَعَدَدَ الصَّبَاحَ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَهَابَ
 بَنَاءُ ^(٩) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَفَنَحْنَا ^(١٠) بَصْرَةَ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى اسْلَابِ

١ الخيام ٢ اكثروا جراحهم ٣ جمع تَرْقُوةٌ وَهِيَ أَعْلَى
 الصدر. واصلها التراقي فوقف عليها بالمخدف كما في الكبير المتعال ونحوه
 ٤ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَنَفَرَكَانَ مِنْ أَجْلَاءِ الْعَرَبِ. وَمِنْ حَدِيثِهِ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ
 عِمَارَةُ فَرَادَانُ يَزُوجُهُ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ قَبْلَ الزَّفَافِ يَلْعَبُونَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ بِالْحَجْرِيدِ
 وَكَانَ عِمَارَةُ بَيْنَهُمْ وَقَتْنُذٍ يَلْعَبُ مَعَهُمْ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ عَمٌّ فَضْرَبَهُ جَرِيدَةً عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَاصَابَتْ
 مِنْهُ مَقْتَلًا فَخَرَّ صَرِيحًا. فَأَتَانِي فَيْسُ بْنُ أَخِيهِ الْقَاتِلُ مَكْتُوفًا يُنَادِي بِهِ. فَقَالَ ذَعَرْنِي الْفَتَى. ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ وَأَوْهَيْتَ رُكْنَكَ وَاسْتَمْتَّ عَدُوَّكَ وَاسَأْتَ إِلَى
 قَوْمِكَ. خَلُّوا سَبِيلَهُ وَاحْمِلُوا إِلَى أُمِّ الْمَقْتُولِ دَيْنَهُ. فَانصرفت القاتل ولم يظهر على فَيْسٍ
 انزعاجٌ ولا تَغْيِيرٌ وَجْهَهُ. وَلَهُ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

٥ الامتعة المسلوكة ٦ أي لساعته ٧ يقال جدح السويق إذا ثَقُ
 بالسمن أو غيره وجوبين مصغراً اسم رجل وهو مثل بضرب لمن يجود من مال غيره
 ٨ أي ما لا يراه غيرك ٩ مشي الليل وهو مثل بضرب لرجاء الخبر بعد المشقة.
 أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق فقل مأثراً. ولما أسى رأى ما
 يدل على المأثم فقال أياماً منها قوله

عَدَدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ النَّوْمَ السَّرَى وَنَعْلِي عَنْهُمْ غِيَابَاتِ الْكُرَى

اعطانا

دعانا

للصوص وخرجنا نجدُ المسير * ولما استوى السبخ على القنب * اخذته
هَزْءُ الطرب * فانشأ يقول ^(١)

انا الخزامي سليلُ العربِ اذهبُ بين الناس كلَّ مذهب
وَالَيْسُ اِحْدُ ثِيَابِ اللَّعِبِ وَاسْتَقِي من كلِّ بَرَقٍ خُلْبِ ^(٢)
وَأَنْقِبِ بِاللُّطْفِ كُلِّ مَخْلَبِ ^(٣) وَأَلْتَقِ الرُّوحَ بِلَذْنِ الْقَصَبِ ^(٤)
ولا أَبَابِ بالفتى الخَجْرِبِ لو أَنَّهُ عَمِرُوا ^(٥) بِنُ مَعْدِي كَرِبِ ^(٦)
عَلَيَّ دِرْعٌ من نسجِ الادبِ تَكَلُّ عَنْهَا ماضياتُ الْقَضَبِ ^(٧)
ولي لسانٌ من بفايا الخَجَبِ ^(٨) يَقْنِصُ بِالْمَكْرُ أَسْوَدَ الْهَضَبِ ^(٩)
وَالصِّدْقُ انْ فَالَكَ تَحْتَ الْعَطَبِ لا خَيْرَ فِيهِ فَأَعْنِمْ ^(١٠) بِالْكَذِبِ ^(١١)

بمثل هذا كان يُوصيني الي

قال فلما فرغ من إنشاده * تَزَمَّلَ ^(١٢) بِجَادِهِ ^(١٣) * وقال يا قومُ اتَّبِعُوا من
لَا بَسْأَ لَكُمْ أَجْرًا * ولا تَسْتَطِيعُونَ بِدُونِهِ نَصْرًا * ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل * وهو يَمْزُجُ الْوَحْدَ ^(١٤) بِالذَّمِيلِ ^(١٥) * الى ان نُشِرَتْ رَايَةُ
الاصِيلِ ^(١٦) * فَتَزَلْنَا وَارْتَبَطْنَا الْأَنْعَامُ ^(١٧) * وَاضْرَمْنَا النَّارَ لِلطَّعَامِ * وقام

- | | |
|--------------------------------|---|
| ١ رجل الناقة | ٢ خَفَّةٌ تاخذ الانسان من السرور او عير |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الخُلْبُ للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان |
| ٥ لَبَن | ٦ هو فارس بن زبيد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف الفاطمة |
| ٩ السنين والخُجَبِ بضمين الدهر | ١٠ الجبال المنبسطة |
| ١١ تَمَسَّكَ | ١٢ التَفَّ |
| ١٣ ثوب مخطط من اكسية العرب | ١٤ السير السريع |
| ١٥ السير اللين | ١٦ ما بعد العصر الى المغرب |
| | ١٧ الموائج |

الشيخ حتى دنا من ناقي فحلَّ العقال * واخذ يتخطى ويمطى^(١) ذات اليمين
وذاة الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرت اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النِفار * ورجعتُ بها أتنورُ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كلَّ ما هناك
وسار * فصفقتُ صَفْقَةً أَوَّاهَ^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عهدتُ الى عقال ناقي الحِفْلة * واذا طرسٌ قد عُقِلَ به مكتوباً فيه بعد
البسلة^(٤)

قل لسهلٍ لست بالمغبونِ لولايَ ذُقتُ غُصَّةَ المَنُونِ^(٥)
فأنتَ والناقةُ في يميني مُلكٌ بحقي ليسَ بالمنونِ
لكن عفوتُ عنك كالمديونِ وهبتهُ الدينَ لحسنِ الدينِ
فقدَّم الشكرَ الى ميمونِ

قال فَعَجِبْتُ من اخلاقه * وأسِفْتُ على فِرَاقِهِ * ووَدِدْتُ على ما بي من
الناقة^(٦) * لو مكث واستنبح الناقة

المقامة الثانية

وتُعرف بالمجازية

٢ الاسيف

٢ اركض

١ يمدُّ باعهُ

٦ الفتر

٤ بسم الله الرحمن الرحيم • الموت

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ ^(١) * أُرِيدُ قُطْرَ
الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالْبَسَابِسِ ^(٣) * فِي عُصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولَى
الْمُخْلَاسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَاتَّقَلْتُ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ ^(٨) وَتَضَرَّبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
يَنْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غِرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَعُورَةٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ
فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جَيْفٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
زَفْرَقَ ^(١٣) مَتْنَهْدٍ * يَلِيهَا صَوْتُ كَثِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ بَرْدٌ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ يَدَيْهِ هِيَاهُ لَيْسَ يُرَدُّ أَمْسٍ إِلَى الْغَدِ
فَقَدْتُ يَدَيَّ طِيبَ الْحَيَوَةِ وَهَلْ نَرَى لِي مَطْعَمَ فِي الْغَايِرِ ^(١٤) التَّجَدِّدِ
مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كَرْبَةٍ لَهْفَانٍ يُبْسِي فِي الْهَمُومِ وَبِغْتَدِيهِ
الْمَوْتُ أَطِيبَ مِنْ حَيَوَةٍ مُرَّةٍ تُقْضَى لِيَا لِيَاهَا كَقَضْمِ الْجَلْدِ ^(١٥) ^(١٦)
مَضَّتِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

١ نَسْعُ كُورٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ ٢ الفلوات المهلكة

٣ الفئار ٤ جماعة ٥ الحديث الرقيق

٦ يحتمل أن يكون من النُّل الذي يُسْتَعْمَلُ كَالْفَاكَةِ وَنَحْوَهَا أَيْ اتَّقَلْتُ مِنْهُ بِالْقَدِيمِ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى الْحَدِيثِ . وَإِنْ يَكُونُ مِنْ مَعْنَى الْإِنْتِقَالِ أَيْ اتَّقَلْتُ بِوَسْطَةِ ذِكْرِ الْقَدِيمِ مِنْهُ إِلَى

ذِكْرِ الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِطْرَادِ ٧ نَذْهَبُ

٨ فُلُوتٌ لَأَمَّا فِيهَا ٩ نَسِيرٌ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ١٠ مَدِينَةُ الرُّسُولِ

١١ مَقْدَارٌ ١٢ أَيْ مِلَاصَقَةً لَنَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

١٣ نَفْسًا طَوِيلًا ١٤ الْبَاقِي ١٥ أَكَلَ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ

١٦ الصَّخْرَ

يا حَبْذا ما فَرَّ من اِيامنا لو كان يُمَسِّكُ عندنا كَمُفِيدٍ
انفقتُ صفو العيش حتى انه لم يبقَ لي إِلَّا تُهَالٌ^(١) البوردِ
باليث ذبَّ الاكدارَ اَوَّلَ مَعهدٍ كانت وذاك الصفو آخرَ مَعهدٍ
ويحي مني أُمِّي ولي نَفْسٌ بلا صَعْدٍ^(٢) وانفاسٌ بغيرِ تَصَعْدٍ
ما كنتُ احسدُ سَيِّداً في ملكه واليوم احسدُ عبدَ عبدِ السَّيِّدِ
قال فلما سمع القومُ لهجتهُ الشَّجِيهَةَ^(٣) * ورأوا ماله من سلامة السَّجِيهَةَ^(٤) *
رَقَّتْ أَفئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَّتْ عَوَاضِلُهُمْ إِلَيْهِ * وقالوا هل لنا من بطرقِ^(٥)
مُضْجِعِهِ * وَيُؤْنِسُنَا بِالتَّارِجِ مَعَهُ * فاعْتَمَ^(٦) الرجل ان وقف بنا منتصباً *
وانشدنا مقتضباً^(٧)

انا الذي ساجُ^(٨) البلاء في ساحتِي اَباحَ سِرِّي واستباحَ باحتِي^(٩)
روحي كَرِجاني وراحِي راحِتي رِيحاً^(١٠) فراحت راحتي من راحتي
فاستخلى القومُ هذا التجنيسَ * واحلُّوا الرجلَ محلَّ الانيسَ * ثم استطلَّعوه طَلَعَ
اميرٍ * وما ذاق من خَلِّهِ وخمرٍ * فقال باكرام العرب * وكعبة الارب *
اني لقد كنتُ افري^(١١) * واقري * وأفدي * وأسدي^(١٢) * وما زلتُ
ألبسَ وأطعم * وأجيز وأُنعم * حتى ذهب ما في السَّفَطِ^(١٣) جُزْأً^(١٤) *
أَبْطاً^(١٥)

- | | | |
|-------------------------|------------------------------|--------------|
| ١ ما يبقى في اسفل الحوض | ٢ اي مشقة وشدة | ٣ المطربة |
| ٤ الطبيعة | ٥ مالت | ٦ ياتي ليلاً |
| ٧ ابطاً | ٨ مرتجلاً | ٩ من السباحة |
| ١٠ ساحة داري | ١١ اي مثل الرمح | ١٢ اقطع |
| ١٣ احسن | ١٤ وعاء كالصندوق يلبس بالجلد | |
| ١٥ اي بلا نظام | | |

وَنَدَّ مَا فِي الْكُظَيْمَةِ ^(٢) اسْتِزَافًا ^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالِهِ ^(٤) * وَأَعْطَشَ
 مِنْ نُعَالِهِ ^(٥) * وَإِنِّي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ ^(٦) وَطَأَّنِي الصَّنَا ^(٧) * وَيَجْدَشُ
 بِرَاجِحِي السَّنَا ^(٨) * فَصِرْتُ امْشِي بِقَدَمِ الْأَخْنَبِ ^(٩) * وَأَبْسُطُ رَاحَةَ
 الْأَكْبَبِ ^(١٠) * وَلَمْ يُبَقِّ لِي الدَّهْرُ سَوْى وَلَدٍ * أَذِلَّ مِنْ بِيضَةِ الْبِلَدِ ^(١١) * وَقَدْ
 خُطِبَتْ لَهُ جَارِيَةٌ تَعُولُنِي وَأَيَّاهُ * لِأَفْضِي غَابِرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْمَهْدَاءُ ^(١٢) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ ^(١٣) * قَالَ ذُووَهَا ^(١٤) لَا صِيَّهَارَ * إِلَّا بِالْإِمَّهَارِ ^(١٥) *
 فَتَقَدَّمَتْهُمَا رَاجٍ ^(١٦) * وَخَرَجْتَ أَسْعَى بِمَا غَيْرَ ^(١٧) كَجَائِي الْخَرَاجِ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 لَكُمْ حَضِيضَتِي * وَبَضِيضَتِي ^(١٨) * وَأَطْلَعْتُكُمْ عَلَى عُجْرِي * وَبُجْرِي ^(١٩) * فَإِنْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلِفُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحِبَتْ بِكَ الدَّارُ * وَحَبَاهُ ^(٢٠) كُلُّ وَاحِدٍ

- ١ فرغ ٢ بر بجانب أخرى بينها مجرى في الأرض
 ٣ يقال نزل ماء البئر إذا نزح كله ٤ علم للذئب وهو مئلل في
 المجموع • علم للثعلب وهو مئلل في العطش
 ٦ تشق ٧ جمع صفاة وهي الصفرة الملساء
 ٨ مفاصل أصابعي ٩ شوك البهي ونحوها يريد أنه كان قوي الأعضاء لكنه
 ناعم منفره لكثرة الرغد وسعة العيش ١٠ الضعيف الرجلين
 ١١ من غلظت يده من العمل ١٢ عش النعام وهو مئلل يقال فلان أذل من بيضة البلد
 قالوا هي بيضة تركها النعامة في فلاة من الأرض فلا ترجع إليها
 ١٣ الزفاف ١٤ أي بناء الخيمة عليها للدخول بها
 ١٥ أي أهلا ١٦ أي لم يعطوه أياها حتى يقبضوا المهر
 ١٧ نيسر ١٨ بقي ١٩ أي كل ما عندي
 ٢٠ أي عيوني وكل أمري ٢١ أي أعطاه

بدينار * فانشئ ^(١) وهو بُنِيَ جميلًا * ويمشي ذميلًا ^(٢) * فلما اصبحْتُ قصدتُ
 مشاهُ ^(٣) * لِأَصْطَبِجَ ^(٤) بنجواه ^(٥) * واذا هو صاحبنا ابن الحِزَامِ ^(٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام ^(٧) * فقلت اهَذَا الخطيب المعهود * فابن الهلاك ^(٨)
 المشهود ^(٩) * قال ارجو ان يكونَ خطيبًا ^(١٠) * فاني اراهُ لبيبًا * ثم قال
 يا بُنَيَّ ان الراعي يعلِّه الورشان ^(١١) * ياكلُ رُطَبَ المُشان ^(١٢) * وهذه احدى
 حُطَيَّاتٍ ^(١٣) لقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذهلتَ عما كان * واعلم ان
 العيش نُجعة ^(١٤) * والمحرب خُدعة ^(١٥) * فاذا لم تغلب * فاخلب ^(١٦) * واذا

- ١ رجع ٢ مشيادون السريع ٣ منزلة
 ٤ من الصبوح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحادثه
 ٦ اي الشيخ ميمون صاحبه في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه
 وهو رجب خادمه ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي بمحضه الناس
 ١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الواعظ ودل عليه بقوله اني اراهُ لبيبًا
 وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقى المخاطب بغير ما يترقب وهو
 من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حر
 ١٢ نوع من الثمر. والعبارة مثل اي ان الصياد بجثة سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل
 فياكل الثمر بهذه العلة. يُضْرَبُ لمن ينظامر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر
 ١٣ جمع حُطَيَّة مصغرة حظوة وهي سهم صغير لا تصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور.
 وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امراته فتزوجها لقمان وكانت
 لا تنزل تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغبط لقمان ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمرو
 قال اكثر من ذكره فلا قتلته. وكان لعمرو واخيه كعب سمة يستلان بها حتى برد
 ابلهما فيسقيانها. فصعد لقمان الى السمة وكمن فيها حتى وردت الابل فجرد عمرو واكب
 على البئر يستقي. فرماه لقمان من فوق بهم فاصاب ظهره. فصاح عمرو متوجعًا فقال لقمان
 هذه احدى حُطَيَّات لقمان. فذهب مثلاً يضرب لمن عُرِف بالشر ثم جاءت منه هنة يسيرة
 ١٤ طلب المرعى في مكانه ١٥ مثل ١٦ اخذع واصلة الضم لکنهم

بَلَيْتُ بِسَوْءِ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّدِيرِ * فَلَيْتُ عَنْدَهُ يَوْمِي أَجْمَعُ *
 اَتَمَتَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْمَعِ * وَهُوَ يُطَرِّفُنِي بِأَمْرِ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعَبْرِ * وَيُحَدِّثُنِي بِمَا
 خَلَّ وَخَتَرَ * ^(١) وَالْخَبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ * ^(٢) إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَوْ
 كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلْقَى ^(٣) عَلَى وَسَادَتِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْهُبَيْنِ ^(٦) الْفَيَاضِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَنِ الْمَهْتَاضِ ^(٧)
 أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ ^(٨) اللَّضْلَاضِ ^(٩) يَلْسَعُ كُلَّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
 إِيَّاكَ يَا صَاحِبَ مِنَ الْغَاضِي ^(١٠) وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْفَيَاضِ ^(١١)
 مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ مُجْلَوٍّ رَاضٍ وَبَاشَرَ الْجَنُونَ بِالْإِغْضَايِ
 هِيَّاتِ أَنْ يَجْلُو مِنْ انْقِبَاضٍ مَا الْخَلُّ يَا بُنَيَّ مِنْ أَغْرَاضٍ
 لَكِنْ تَصْدَى ^(١٢) الظُّلْمَ لِانْتِهَاضِي أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
 وَالظُّلْمَ مِنْ خَبَائِثِ الْحَيَاضِ ^(١٣) يُلْبِي ^(١٤) إِلَى تَدْنُسِ الْأَعْرَاضِ
 لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاجَ الْقَاضِي ^(١٥)

كسروهُ للزَّوْجَةِ وَهُوَ مِثْلُ ١ خَدَع ٢ غَدَسَ
 ٣ أَيِ أَنْ اخْتَبَارُهُ لَهُ بِمَا شَاهَدُهُ مِنْهُ بِصَادِقِ اخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ
 ٤ مَالَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ٥ نَامَ عَلَى ظَهْرِ ٦ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَمَعْنَاهُ الشَّاهِدُ
 ٧ الظَّالِمُ ٨ الْحَبَّةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ
 ٩ الْمُتَلَفَتُ يَمِينًا وَشَالَا ١٠ التَّغَاوُلُ ١١ رَجُلٌ مِنَ كِرَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ
 طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ أَحَدُ الطُّلَحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمَشْهُورِينَ عِنْدَهُمْ . وَالْأَرْبَعَةُ الْآخَرُونَ هُمُ
 طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُرْفٍ الزُّهْرِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ النَّدَى . وَطَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 التَّمِيمِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْجُودِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَيْرِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الطُّلَحَاتِ . قِيلَ أَنَّهُ وَهَبَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةِ الْفِ جَارِيَةً
 فَكَانَتْ كُلُّ جَارِيَةٍ إِذَا وَلَدَتْ غُلَامًا سَمَّاهُ طَلْحَةَ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ ١٢ نَعَرَضُ
 ١٣ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ بَرَكَةُ الْمَاءِ ١٤ بَضْطَرَّ ١٥ مِثْلُ

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نذاكر السهر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) كل الميل * فاوغت^(٥) في النوم حتى حذتني^(٦) قارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساءني اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٧) * في معمان^(٨)
ناجر^(٩) * خوفاً من اصطكاك^(١٠) الهواجر^(١١) * فامعنت^(١٢) في السباحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تخلفت^(١٣) بعض الغيطان^(١٤) *
وقد سال عليها مخاط الشيطان^(١٥) * رايت كتيبة^(١٦) من الرجال * على
كتيب^(١٧) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٨) الجواد المهاز^(١٩) * ورددت

١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز ٢ حديث الليل

٣ تماشط متتابعاً ٤ النعاس ٥ تعمنت

٦ الذعنني ٧ الذي يتفائل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها

٨ شدة الحر ٩ اسم لأشهر الصيف ١٠ اشتداد الحر

١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره ١٢ بالغت

١٣ يقال تخلفت القوم اي دخلت بينهم ١٤ الاراضي السهلة

١٥ غزل عين الشمس ١٦ جماعة ١٧ نل

١٨ خاصرة ١٩ ما يُنقَس به

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
واذا حِنَازَةٌ قد اودعوها التراب * وشجَّ على دَكَّةٍ^(٢) قد افتتح الخطاب *
فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أَرَأَيْتُمْ ما
اخرج^(٤) هذا البيت * واسمى هذا المَيت * طالما جدَّ وكَدَّ * واشتدَّ واعندَّ *
وركب الاهوال * واحشُد^(٥) الاموال * فانظروا ابن ما جمع * وهل اتي
بشيء منه الى هذا المضجع * وطالما شخَّ^(٦) * وبدَخَّ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
وتأنَّق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخَّ^(١١)
بالعير^(١٢) والمالاب^(١٣) * فاعتبروا كيف صار جِنَّةً لا نَطاق * وكرهية لا
تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضَمِنتم الخلود^(١٤) * وأَمِنتم اللحد *
فتمتعوا بشهواتكم ملياً^(١٥) * واتركوا ما رَأَيْتُمْ نَسِيًّا نَسِيًّا * ولا فالدَّمار
البدلار * الى طرح العالم الغرَّار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
دُنياه * واخذ الالهة لِأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريبا * فبات
خصبيا * وعاش رحيبا * وغفل عن يومٍ يجعل الولدان شيبا^(١٦) * ثم
فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | |
|---|------------------------|
| ١ اي جعلت ما امامي ورأيت | ٢ مسطبة |
| ٣ جماعات الناس | ٤ اضيق |
| ٥ تكبر | ٦ اعتز |
| ٧ ماخوذ من قولم ناقة يطراف اي لا تثبت على مرعى واحد | ٨ تنقل من طعام الى آخر |
| ٩ المتضاجع | ١٠ تظلم |
| ١١ نوع من الطيوب | ١٢ اخلاط من الطيب |
| ١٣ جمع اشيب | ١٤ البقاء |
| ١٥ نظر الى الارض | ١٦ طوبلا |

واهًا^(١) لمن خافَ الآلهةَ وأتقى وعافَ مُشتري الضلال بالهدى
 وظلَّ ينهى نفسه عن الهوى إنَّ الى الربِّ الكريم المنتهى
 وليسَ للإنسانَ إلَّا ما سعى نَعَمْ وَإِنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى
 ماهذه الدنيا سوى طيفٍ كَرَى^(٢) فانتبهوا يا غافلين للسُّرَى
 وشمروا الذيلَ وبادروا الوحي^(٣) من قبل ان يدعوكم داعي الردى^(٤)
 وأطرحوا كُلَّ نعيمٍ وغنى واستهدفوا^(٥) لوقع أسهم البلى
 وأقرضوا اللهَ فَنِعَمَ من وَفَى ما اجهل الناس واذهل النهى^(٦)
 لو أنَّ هذا المال في هذا الوري^(٧) قال أَلَسْتُ رَبُّكُمْ قالوا بلى
 ولما فرغ من آياته زَفَرَ^(٨) زفرةَ الضرام^(٩) * وقال كلُّ من عليها^(١٠) فان
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يمسح عبَّراته^(١١) بفضله
 اللثام * فحِيلَ للقوم انه قد هبط من السماء * وقالوا هذا مهنٌ بمشي على الماء *
 ثم اقبلوا يُهرعون اليه * وطَفِقُوا يُقِيلون يديه * ويتبركون بمسِّ برديه^(١٢) *
 واتحفه كلُّ منهم بما شاء * وقالوا له الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فلما احرز المال
 هبَّ^(١٣) الى الفرس * بأسرع من رَجْعِ النفس * وقام القوم فودَّعوه * ثم

- | | | | | | |
|----|--|----|---|----|--------------------------|
| ١ | كلمة تحبب | ٢ | الخيال باقى في النوم | ٣ | عاجلاً |
| ٤ | الموت | ٥ | اجعلوا انفسكم هدفًا وهو ما يُنصب ليرمى بالسهم | | |
| ٦ | الغفول | ٧ | الخلق | ٨ | اخرج نفسه بعد مدَّة اياه |
| ٩ | يُقَال زفرت النار اذا سَمِع لها صوت عند النهايها | ١٠ | اي على الارض | | |
| ١١ | دموعه | ١٢ | يمشون مسرعين | ١٣ | مثني بُرد وهو نوع من |
| | القياب | ١٤ | ثامر | | |

تطرقوا^(١) فشيّعوه^(٢) * فلما ابعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة
كانها من حور الجنان^(٦) * تنتظر على المكان * فتأفف^(٧) وقال يا لكاع^(٨)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(٩) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صحبته في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فاناضاها^(١٠) الكلال^(١١) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى بيرذونة^(١٢) قد
امتطاها^(١٣) * وقال اركبي بأسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٤) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٥) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٦) اللثام * أأنه ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد أني^(١٧) طويت عنه كشي^(١٨) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق
- ٢ مشوا معه بعد انصرفوا
- ٣ البل
- ٤ مسافة
- ٥ مقدار رمية السهم
- ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- ٧ تفضج
- ٨ بالثبته وهو يستعمل في
- ٩ النداء خاصة مبنياً على الكسر
- ١٠ يريد ان يربهم انها زوجته
- ١١ الاعياء
- ١٢ البرذون صنف من الخيل يُغذ للجل غالباً
- ١٣ ركبها
- ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا
- ١٥ اي ساكنين من الهيبة
- ١٦ واصلة ان الغراب يقع على راس البعير فيلنقط منه ما يؤذيه من الديدب فلا يحرك البعير
- ١٧ راسه اثلاً يطير الغراب عنه
- ١٨ ابه ازاج وذلك عندما مسح دموعه بفضل بعد انقضاء الخطبة
- ١٩ اي غير اني
- ٢٠ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

فَدَحِي * فَنَرَجَعْتُ ^(٣) مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ عَنْهُ حَتَّى حِينَ * فَكُنْتُ
هَنِيئَةً ^(٤) اَتَرَقَّبُهُ * ثُمَّ انْبَعَثَ اَتَعَبُّهُ * حَتَّى انْتَهَى اِلَى دَسَكْنَةٍ ^(٥) فِي الطَّرِيقِ *
بِجَانِبِ الْعَقِيقِ * فَتَزَلَّ عَنْ الْحَجَرِ ^(٦) وَاعْتَزَلَ اِلَى حَجَرٍ * وَافْتَرَشَ
اَرِيكُنَّهُ ^(٧) فِي ظِلِّ حُجْرٍ * فَاعْتَسَفَتْ ^(٨) اِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
وَكُنْتُ لَهُ كَالضَّاعِبِ * وَادَايَهُ قَدْ احْتَجَرَ ^(٩) دَسْتَجَةً ^(١٠) مِنَ الرَّاحِ ^(١١) *
كَرْجَاجَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْاَفْدَاجِ * وَيُغَازِلُ ^(١٢) تِلْكَ
الْخَوْدَ ^(١٣) الرِّدَاجِ ^(١٤) * فَلَمَّا لَبِثَ يَعْطِفُهُ الشَّمُولُ ^(١٥) * مَالٌ عَلَى اَحَدِ جَانِبَيْهِ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَنَامُ تَرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ فَقَدْ سَفَانِي مِنْ لَذِيذِ الْخَمْرِ
مَا لَمْ أَذُقْ نَظِيرُهُ فِي الْعَمْرِ افادني في اليوم قبل العصر
مَا لَسْتُ اسْتَفِيدُهُ فِي الشَّهْرِ وَانْ أَكْزُرْ رَكْبُ إِثْمِ السَّكْرِ
فَقَدْ افْدَتْ الْقَوْمُ عِنْدَ الذِّكْرِ مَوَاعِظًا تَلِينُ صَلْدَ الصَّخْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْاَجْرِ وَصَرْتُ اَرْجَوَانُ يَقُومُ عَذْرِي
عِنْدَ الْاِلهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ بَانِي كَفَّرْتُ ^(١٦) قَبْلَ الْوِزْرِ ^(١٧)

- ١ سهي ابي لاعلم هل اصاب ظني فيه ٢ اي تظاهرت بالرجوع
٣ ادبرت ٤ زمانا يسيرا ٥ اتبعه
٦ مزرعة ٧ مسيل الماء ٨ المهرج
٩ ناحية ١٠ فراشه ومكناه ١١ غرفة
١٢ مشيت في غير طريق ١٣ الذي يجنبني ليفزع من مربي
١٤ وضع في حجر ١٥ رجاجة كبيرة ١٦ الخمر
١٧ مجاداة ١٨ المجارية الناعمة ١٩ الممتلئة
٢٠ الخمر المبردة بريح الشمال ٢١ قدمت كفارة اي وفاة ٢٢ الاثم

قال فلما فرغ من انشاده المريب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
 السلام على الخطيب * فاجفل اجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
 العدل^(٢) * اذا كنت طفيليا^(٣) * فلا تكن فضوليا^(٤) * قلت فمن التي
 تشرب الكاس من يديها * احليلة^(٥) بنيت بها ام خليلة^(٦) * انست اليها *
 قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا تحاسب عليها * والان قد غلبتني سورة المهلم^(٨) *
 وتلعثم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدا
 ابرزت لك المكنون^(١٠) * وكرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

- ١ الخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه.
 واول من قاله ضبة بن ادم المضرى وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد. فنسبت
 ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردها ومضى سعيد بطلبها في طريقه
 الاخرى. فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
 واخذها. وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد. فذهب قوله
 مثلاً. ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حج فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب وراى
 عليه بردي ابيه سعيد فعرفها فقال له هل انت مغبري ما هذان البردان فقد اعجبني
 منظرهما. قال لقيت غلاماً وهما عليهما فسألته اياها فابى علي فقتلته واخذتهما. فقال ابيسيفك
 هذا قال نعم. قال الان ربي اياه فاني اظنه صاراً فاعطاه اياه. فلما اخذه منه هزّه وقال ان
 الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلاً. ثم ضربه به فقتله فقبل له يا ضبة انتل في الشهر الحرام
 فقال سبق السيف العدل. فذهب قوله مثلاً ايضاً ٣ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
 وقدم ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيه
 ٥ زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
 من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ النخبر. وسورتها وثوبها الى
 الراس ٩ احتبس ١٠ الخبأ ١١ دفعت

من خُرْعِيَّاتِهِ ^(١) * لكنني اجريته على عِلَّاتِهِ ^(٢) * فنثيت عنه عِنَانِي *
وانثيت ^(٣) لِسَانِي

المقامة الرابعة

وَنُعرِفُ بِالشَّامِيَّةِ

اخبر سُهَيْلُ بن عُبَّادٍ قال دخلتُ يوماً على صاحبٍ لي بالشام *
اعوده ^(٤) من دَاءِ البرسام ^(٥) * فجلستُ بِأَزَائِهِ * وانا استخبِرُ عن دَائِهِ *
وبينا هو يثُ شِكْوَاهُ * ويتأَوُّه لَبْلَوَاهُ * اذ قيل قد جاء الطيب * فقلت
قَطَعْتَ جَهِيْزَةَ ^(٦) قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُ
ذيل طَيْلَسَانِهِ ^(٧) * ويقرع اديم ^(٨) الارض بصَوْلَجَانِهِ ^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس مُعرِضاً ولم يتكلَّم * فتوسَّمْتُهُ ^(١٠) واذا هو شَيْخُنَا أَبُو خَزَامٍ *
فاحتفرتُ ^(١١) للقيام * وارادت ان استأنف ^(١٢) السلام * فاومض ^(١٣) اليَّ
بجَفْنَيْهِ * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى أنَّ

- | | | |
|---|-----------------------|----------------------|
| ١ خُرْفَاتِهِ وَاِبَاطِيلُو | ٢ تناصبت عنه مع عيبه | ٣ رجعت |
| ٤ ازوره وهو خاص بزيارة المريض | ٥ مرض في الصدر | |
| ٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بخطبون في المصالحة عن دم | | |
| قتيل بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت | | |
| جَهِيْزَةَ قَوْلِ كُلِّ خَطِيبٍ فَسَارَ قَوْلُهُمْ مِثْلًا | ٧ ثوبٌ تلبسه المشايخ | |
| ٨ وجهه | ٩ عصاه المنعطفة الراس | ١٠ تفرست في ولا عرفة |
| ١١ نهيأت | ١٢ اجدد | ١٣ اشار |

صدر بي قد ضاق * وتواتر^(١) علي^(٢) الفواق * فقال ذكر الأستاذ بقرط *
ان ذلك يدل على نضج الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الامام ابن عاتكة^(٤) *
ان يسقى شراب الملتكة^(٥) * لكنه لا يشتري الا بمائة درهم * فان بذلتها
نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حبا وكرامة * ان ظفرت
بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
طبيهم كالكتاب على صفحات الماء^(٦) * فاستحضروا بعض نطس^(٧) الاطباء *
ووافق تلك الساعة وفد^(٨) عليه * فدخل وهو يتهدى^(٩) بين بردييه * ثم
جلس والشيخ يصوب^(١٠) طرفه ويصعد^(١١) اليه * فقال ان شئت ان نخفنا
بمعرفتك * فذلك من عارفتك^(١٢) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٣) * فاعتزلت عن
مزاولة العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتقصد العقاقير^(١٤) في الجبال
والادوية * فعظم^(١٥) الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر^(١٦) غوره ليري
أخبط^(١٧) ظنه ام يصيب * فقال يا مولاي اني رجل من المتطيين^(١٨) *

- ١ نتابع ٢ ربح يتردد في الصدر ٣ قال ذلك من باب المخرفة
لانه لا يعرف الطب ٤ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة
لترويج حيلته ٥ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم
تعظيما له لياخذ له ثمنا جريلا ٦ مثل يضرب لمن لا يؤثر عملة شيئا
٧ حذاق ٨ بنمايل ٩ أي طلب العلم
١٠ يرفعه ١١ احسانك ١٢ من قولهم سبر الجرح ونحو
١٣ اصول النبات الذي يتداوى به ١٤ المتداخلين في صناعة الطب
١٥ اذا اخن عنة

وقد عَثَرْتُ^(١) على مسائلَ أنا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت * فسئل عما التقطت * فإن وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك
الجوابَ صُبراً^(٢) * قال كيف يتركب السرسام * مع البرسام^(٣) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٤) * وما هو المراد عند
الأول^(٥) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(٦) * وما هي الكيفية المنفعة^(٧) والكيفية
الفاعلة^(٨) * وما هي الاسباب السابقة^(٩) والبادية^(١٠) والواصلة^(١١) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(١٢) * وإنَّ لك أجراً غيرَ ممنون^(١٣) * لقد
ذكرتني مائةً من المسائل * جمعتها في بعض الرسائل * وهي مما يشكّل على

١ وقت ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخير سقطت

٣ جملة واحدة ٤ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس
ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استغرقت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام
مع البرسام ٥ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع
الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة ٦ اي عند الطوائف الأول من

الاطباء ٧ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها
وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداءً في الاورام ثم المرخيات ثم المنحجرات
ونحو ذلك لاقوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس ٨ هي الرطوبة واليبوسة

٩ هي الحرارة والبرودة ١٠ اي المتقدمة كالطعام والشراب
١١ اي الظاهرة كالضربة والسقطة ١٢ هي التي يوجد المرض بوجودها
ولايزول الا بزوالها كالغفن للثعبيات ١٣ طرق. وهو مثلُ قاله ضيَّة

بن اذ حين اخبره الحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد باثة قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه
ابوه. وقد مرَّ الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه ١٤ مقطوع

الآباء* وتناقش به فحول الأطباء* فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعدا*
واتيناك بها غدا* قال ذاك اليك* فنهض وقال السلام عليك* وخرج
وهو قد اعنضد^(٢) الصولجان* وانساب^(٣) انسياب الأفعوان^(٤)* قال
سهيل فابتدرت الخروج على الأثر* قبل ان يتوارى^(٥) عن النظر*
فادركت^(٦) عن أمد^(٧) يسير* وهو يشد كحادي البعير^(٨)

الحمد لله وللفراس^(٩) فقد نجوت من فُضوح العاصي
أفلت^(١٠) من جراحة العيَّام^(١١) مالي وللنضال^(١٢) والجوام^(١٣)
ما انا بالرازي^(١٤) ولا البخاري^(١٥) وليس لي في الطب من اسفار^(١٦)
أدرسها في الليل والنهار^(١٧) وسائل^(١٨) محاك^(١٩) مهذار^(٢٠)
يسألني عن غامض الاسرار^(٢١) جعلت مثل^(٢٢) الحادع الغرار^(٢٣)
موعده الساعة^(٢٤) فوق النار^(٢٥) فقل له صبرا على انتظاره

- | | |
|--|--|
| ١ اي مثل هذه الساعة من الغد | ٢ اي منوَّض اليك |
| ٣ جعلته على عضد | ٤ انسل |
| ٥ يستتر | ٦ مدى |
| ٧ الهرب | ٨ الذي يغني له لمشي |
| ٩ تفصيل من الافلات وهو شاذ | |
| ١٠ اسم رجل كان انرم التي جرادة ذات يوم في النار ثم الناهما في فيه وهي حية فنرت من بين اسنانه فصارت مثلاً | ١١ اصله في الترامي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً |
| ١٢ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر | ١٣ هو الشيخ محمد بن زكريا |
| ١٤ صاحب كتاب الحاوي في الطب | ١٥ هو الحسن بن سينا صاحب |
| ١٦ كتاب القانون في الطب | ١٧ اي ورُب سائل |
| ١٨ متعنت في المجدال | ١٩ كثير الكلام |
| ٢٠ حال | |
| ٢١ مفعول اول لقوله جعلت | ٢٢ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على |

قال فما استتم الإنشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١) * وقلتُ عهدُك بالامس
خطيباً^(٢) * فمتى صرتَ طبيباً * فقال البس لكل حالة لبوسها * إماماً نعيمها
وإماماً بوسها^(٣) * دخلتُ يا ابن أخي هذا البلد * وأنا غريب لا سبدي ولا

١ الطريق

قوله له ان شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ اشارة الى خطبته على الجنازة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثلُ قاله ببس الفزارية
الملقب بالنعامة. وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بالهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
بببس وكان زري المنظر وعليه لوائح الحمق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يحسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه. فقال دعوني اتوصل معكم الى الحبي فانكم ان تركتموني وحدي
اكتنيت السباع ففعلوا. ولما كان من الغد نزلوا ففجروا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظللوا لحمكم لثلاثا بنسد. فقال بببس لكن بالاثلاث لحماً لا يطألكم يريد لحم اخوته المتنولين
فذهبت مثلاً. واخذ النوم في طعامهم من ذلك الجزور فقال بعضهم ما اخضب هذا
اليوم فقال بببس لكن على بلدح قوم عجنى ابي على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وهم اخوته فارسها مثلاً. ثم اندعب طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خيبرت لاخبرت فذهبت مثلاً. ثم انها عطفت عابه
ورقت له خلافاً لعمادتها فقال ثكل اراهما ولدنا ابي ان قتل اخوته عطفتها عليه فارسها مثلاً.
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حيداً التراث اولاً الذلة فذهبت
مثلاً. ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فر بنسوة من قومه يصلح شان امرأة منهم
بردن ان يهدبها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقتل له
ويلك ما نصنع يا بببس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها اما بوسها فارسها مثلاً.
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حيداً كثرة الايدي في غير طعام فارسها
مثلاً. ثم قالت امه الا يطلب هذا بنار فقال لا تا من الاحق وفي يدك السيف فارسها مثلاً.
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غاري يربون فيه فاتي خاله اباحش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسها مثلاً. قال وما ذاك يا بببس قال ظبأ في غار ارجوان نصيب منها.
فانطلق به حتى اقامه على فم الغار ثم دفعه فسقط على القوم فقال احدهم ان اباحش ليطل

لَبَدَ * فَرَاثُ الْأَدْيَبِ عِنْدَ أُمْتِهِ * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * فَلَمَّا
رَأَيْتَهُمْ مَعَارِجَ لَا تُرْتَقَى * وَارَاقِمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقْبُ * جَرَدْتُ الْمِبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ * قَالَ وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَاحَتِ الصَّوَائِحُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النِّوَاحِ * فَقُلْتُ لَهُ قَاتِلْكَ
اللَّهُ مَا أَتَيْتَكَ * وَأَحْبَطَ * عَلِمَكَ وَعَمَلَكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ *
فَصُرْتَ أَشَامَ مِنْ طُؤَيْسٍ * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفَيْلِ * اغْنَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْأَبَايِلَ * فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرَّارًا * وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكُ هِمَّ يَافِلَانُ

فقال بيهس مكره أخوك لا بطل فارسلها مثلاً

١ السبد الشعر واللبد الصوف يكنى بهما عن الفيل والكنير

٢ أي عند أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمته في الشتاء وكان بينهما ضيقاً
فادخلت الكلب إلى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد وقيل رهنته على صاع
من الخنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع ٤ مصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قيل هو جسر يهد للناس

يوم القيامة ٧ أفسد ٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طويس المغني كان مخنثاً يضرب به المثل في الشوم وكان يقول اتني ولدت يوم
مات الرسول وفطميني أي يوم مات أبو بكر وبلغت الحلم يوم قُتل عمر بن الخطاب
وتزوجت يوم قُتل عثمان ووُلِدَ لي يوم قُتل علي بن أبي طالب

١٠ أراد بأصحاب الفيل الحبيشة أصحاب أبرهة الأشرم قبل أنهم قصدوا البيت الحرام
ليهدموا فإرسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما أصابت الرجل
تنفذ من الجانب الآخر فاهلكهم وذلك من قول القرآن ألم تَرَ كيف فعل ربك
بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وإرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من
سجيل المنفرقة ١١ المنفرقة ١٢ يؤخر عنه غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
 ياليت ألف طيبٍ مثلي يسوق الزمانُ
 فكلُّها قصر العيشُ يقصرُ العِصيانُ
 فحنت عنهم عذبُ آلٍ أخرسٍ وقلَّ الهوانُ
 ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبولُ * والأفدعُ عنك الفضولُ * وإذا
 فارقني فقل ما شئت ان تقول * ثم ولي يهرولُ * والنائحاتُ تولولُ *
 وهو يقول لو قدرتُ ان ادفع الموت لبعيتُ الى الابد * ولو شفى الطيب
 كلَّ مريضٍ لم يمُتْ احد * فرجعت اقول ههنا كل العجب * لا بين
 جُمادى ورجب ^(١)

١ مغايبة لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصله ان ابيدة بن
 المفشعر الضبي كان يهوى امرأة الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس اغبر اهل
 زمانه واشجعهم وكان ابيدة عزيزاً منيعاً . فبلغ الخنيس ان ابيدة مضى الى امراته فركب فرسه
 واخذ رمحه وانطلق يبرصد ابيدة . واقبل ابيدة وقد قضى حاجته راجعاً الى قومه وهو يقول
 ألا ان الخنيس فاعله * كما سماء والد اللعين
 بهم اللون مخفر ضليل * لثيمات خلانقة ضنين
 ابوعدي الخنيس من بعيد * ولها ينقطع منه الوتين
 لهوت بجارتيه وحادي * ويزعم انه انف شنون
 فشد عليه الخنيس . فقال ابيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلئك . قال
 فامهاني حتى اسئلهم قال اوستلهم الخاسر فقتله وقال

ايا ابن المفشعر لبيت ليثاً له في جوف ابكته عرين
 يقول صددت عنك خناوجيماً * وانك ماجدٌ بطل متين
 وانك قد لهوت بجارتينا * فهالك ايده لافاك القرن
 ستعلم ايثا احى ذماراً * اذا قصرت شمالك واليمين

المقامة الخامسة

وتُعرَف بالصعديّة

أخبر سهيل بن عباد قال دخلتُ مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للهنئة بالعيد * فبينما دنوتُ إليه * وسلّمتُ عليه * دخلتُ امرأة غَضَّة ^(١) *
كانها بُرجُ فِضَّة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلتُ بالكرامة
أولى * فاحسن ردَّ السلام * وقال ما وراءك يا عِصام * قالت انني ^(٢)
امرأة من كرائم ^(٣) العقائل ^(٤) * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي
العجوز * رجل يدّعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ماله لي

لهوتُ بها فقد بَدَلتُ فَبَرًا ونائحةً عليك لها رنينُ
فلما بلغ نعيه اخاه عاصمًا ليس اطمارًا من الثياب وركب فرسه ونقلد سيفه وكان ذلك في
آخر يوم من جُمادى الآخر. فبادر فتلة قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احداً فيه
وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنفس ونادى يا ابن خشرم اُغِثْ المُرْهُق فطالما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امرأته وشدَّ عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنفس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومِ دانه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
١ ناعمة ٢ من امثال العرب قاله الحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهب اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخير عن حاله. فصار قوله مثلاً تتداوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٢ جمع كريمة ٤ جمع عفيفة وهي كريمة المحي

وقفاً * وصرفني في بيته عيناً ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
كيت العنكبوت * لاشيء فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمره ان شئت بالإنفاق *
والأفاطلاق * فاشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلاً له في
آثاره * فما كان الا كقراءة هل آتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
أيديهما رجل طويل القامة * كبير العامة * فنقدم الى القاضي وهو يقول *
أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه التجارية * وما ادراك
ماهيبة ^(٤) * قال هي فرية ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * ومرية ^(٦) ما انزل
الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالنبي هي احسن * ولا تجادل
في أشياء ان تبد ^(٧) لك نسوك ^(٨) فتحزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رحيم ^(٩)
انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
عندي من العلم لدى المناجي كثر ومن مطارف الدياج ^(١٤) ^(١٥)

١ اي ولاني على ما في بيته افعل به ما اريد وادبه كما اريد ٢ غصباً

٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر

٤ ضمير الموثنة لحقته هاء السكت ٥ اكذوبة مخولفة

٦ مظنة وجدال ٧ ظهر ٨ مضارع ساء

٩ لئين ١٠ كنية ١١ هو ابو رؤية المشهور كان من

فحول شعراء العرب . يريد انه نظيره في الشعر ١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره

١٣ نوع من الالغاز سيذكر ١٤ اردية ١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صناعة النُّسَاجِ^(١) لكنَّ من قِلَّةِ الرَّوَّاجِ^(٢)
 قد اشترى دُمُجًا من عاجٍ^(٣) بدرهمٍ كالقمر الوَهَّاجِ
 كَسَتْ اصُونُهُ الى احتياجِ^(٤) اذ لم اكن لغيرِ برَّاجِ
 فذاك^(٥) مالم يابا ابا فَرَّاجِ^(٦) جعلته في يدِ بنتِ الناجِ^(٧)
 وقفًا لها فليست بالمداجي^(٨) وَهِيَ على بَني كالحِجَّاجِ^(٩)
 نَحْكُمُ في الإدخال والإخراجِ^(١٠) من غيرِ غُرْضَةٍ ولا حِجَّاجِ
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراجِ^(١١) آمَنْدٌ من طارقٍ^(١٢) مُفَاجِ
 مرتاحةٌ من كل ذي إزعاجِ^(١٣) لا نَحْمِلُ الزيتَ الى السِراجِ^(١٤)
 ولا نُعاني الرِّحْضَ^(١٥) للسِّناجِ^(١٦) وطاجنِ الفالودِ^(١٧) والسكباجِ^(١٨)
 وعَرَبِ^(١٩) الكِبَاشِ والنِّعاجِ^(٢٠) فلم تَزَلْ صَحْبَةَ النِّزاجِ^(٢١)
 نَقِيَّةً من وَضَرِ^(٢٢) الأَمَاشِجِ^(٢٣) غَنِيَّةً عن خَطَرِ العِلاجِ
 والمرءُ لا يَرَضَى ولو بالتاجِ^(٢٤)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح به كما تزينه الثياب الفاخرة
 ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم الفيل ٤ الإشارة الى الدرهم
 ٥ كنية الفاخي ٦ اسم ابها ٧ نفى المداجة عن نفسه لان
 الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
 ٨ هو كليب بن يوفى الغنفي كان ملكاً في الشام ٩ الذي يأتي في الليل ١٠ يريد
 انه لفقره لا يزوره احد ١١ اذ لا زيت عنده ١٢ طابق بئلي ١٣
 اثر دخان السراج على الحائط ١٤ نوع من الحلوى ١٥ طعام
 ١٦ لفلة تناول الاطعمة واخلاها ١٧ اي ولو صار ملكاً ١٨ دنس

قال وكان المجلس حافلاً باهل العبد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
فَعَجِبُوا مِنْ بَدَاهَةِ^(١) الرَّجُلِ وَفِكَاهَتِهِ^(٢) * وَنُزْهَةِ لَفْظِهِ وَنَزَاهَتِهِ^(٣) * وَقَالُوا مَا
نَرَاهُ اخْطَا فِي الدَّعْوَى^(٤) * لَكُنْهَا اخْطَاَتٌ فِي الْفُحْوَى^(٥) * فَلْيَجِبُرْ قَلْبُهَا كُلَّ
وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَلْيَجْمَلْهَا زَكَاةَ عِيدِ الْإِفْطَارِ * ثُمَّ حَصَبَهَا^(٦) كُلُّ بَدِينَارٍ
حَسَبَ وَعَدِهِ * وَقَالُوا لَهَا أَنْفِيقِي مَا رَزَقَكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْفَخْرِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ * فَاسْتَشْطَ^(٧) الرَّجُلُ وَقَالَ إِرَاكُم قَدْ أَمَرْتُمُوهَا بِالْإِنْفَاقِ فَقَدْ
جَعَلْتُمُوهَا لِي بَعْلًا^(٨) * وَجَعَلْتُمُونِي لَهَا أَهْلًا^(٩) * فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَقُولَ قَدْ
اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ^(١٠) * وَتَطْلُقْنِي الْبَنَاتُ^(١١) لِعَكْسِ الْعَمَلِ^(١٢) * قَالَ اللَّهُ دَرُّكَ أَيْهَا
الْجَمْدُلَةُ^(١٣) * فَاثْقُولِي فِي الْمَسْئَلَةِ * قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ فِي الْكِتَابِ رَأْيَ الْعَيْنِ *
أَنَّ لِلذِّكْرِ مِثْلَ حَظِّ^(١٤) الْأُنْثَى * فَانْصَبْتُمْ فَايْلَكُمْ^(١٥) * وَالْأَفْكَانُ
أَلَّهُ عَلَيْكُمْ * قَالُوا قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَمَا جَزَاكَ

١ سرعة خاطر في الذم ٢ طلاق كلامه ٣ تفاوته

٤ أي أنه كما ادعى لنفسه ٥ أي أخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت أنه أراد أكثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعته . وهو
يريد بالكثر العلوم المكدونة في صدره وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء
القائم . وهو قد وفى بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته

٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجها

٩ زوجة ١٠ مثل أصله أن المسيب بن عكس كان عند عمرو بن هند
يشد شعراً فقال فيه وقد أنلافى أُمُّ عند احضاره * يناج عليه الصعيرة مكدم
وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقة لأن الصعيرة سمى شخص
بالنياق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس عملكم في

نفويض الاتفاق إليها لأن ذلك للرجال ١٣ الصفحة . كناية عن مناته في

الحجة ١٤ نصيب ١٥ أي فاحسانكم إلى أنفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * واقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فَم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى *
فخذ هذه الجدوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احزن
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت أيّد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مدعنته متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انشئ الغول • تريد انما هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع الحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٦ الخائف الحذر ٧ مَثَلٌ يضرب لمن سخط بكلامه واصله ان الما بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال ممن القوم قالوا من ربيعة. فقال أم
هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظي. قال فن اي هامتها العظي انتم قالوا من ذهل
الأكبر. قال انتم عوف الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف قالوا لا. قال انتم بسطام
ذواللواء قالوا لا. قال انتم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا. قال انتم
الجوفزان قاتل الملوك قالوا لا. قال انتم المزدلف صاحب العامة النردة قالوا لا. قال
انتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا. قال فلستم بذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر. فقام اليه
غلام يقال له دغل وقال ان على سائلنا ان نسأله * والعيب لا نعرفه او نحمّله. باهذا انك
قد سألنا فلم نكمل شيئاً فن الرجل قال رجل من قريش. قال فمن ايها انت قال من نيم بن
مرق. قال انتم قضي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا. قال انتم هاشم الذي
هشم الثريد لقومه قال لا. قال انتم شبة الحمد مطعم طير السماء قال لا. قال افن

للسُّرْطِيِّ^(١) اني اراها يتداولان مكر الليل والنهار * وبَصِلان الدرهم
بالدينار * فخذها بهذه السُّقَّةِ^(٢) * واَكْفِي كُرْبَةَ الْحَشْرَجَةِ^(٣) * وَأُرْبَةَ^(٤)
السَّهْرَجَةِ^(٥) * قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف اليّ * وقد
انغمض احدى عينيه لَتَحْفَى معرفته عليّ * وقال أُعِيذُكَ بِاللّٰهِ ان لا تكون
من الناس^(٦) * فان اعذرت فلا باس^(٧) * قلت ليس معي إلا دينارٌ واحدٌ
فاقتسماهُ * وَالَّا فَنَظَرُ^(٨) الى ميسرة من رزق الله * قال نعم ولكن اذا
تَخَلَّصْتَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ^(٩) * فإِيَّاكَ مَطْلُ عُرُقُوبٍ^(١٠) * ثم خرج فانطلقت
في أَثَرِهِ * لَأَقِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١١) خَبَرٍ * فلما ابعده عن دار القضاء * واقتضى^(١٢)

المنبضين بالناس انت قال لا. قال افن اهل الندوة قال لا. قال افن اهل الرفادة قال
لا. قال افن اهل المحجبة قال لا. قال افن اهل السفاية قال لا. وقام منصرفاً. فقال دغفل
صادف در السيل درأ بصدعه. وبجك لو ثبت لا خبرتك انك من زَمَعَات قريش. ولما
التقى ابو بكر بعلي بن ابي طالب حدثه بما كان له مع الغلام فقال علي لند وقعت منه على
بافعة قال نعم ان لكل طائفة طائفة وان البلاء موكَّل بالمنطق. فذهب قوله مثلاً

١ اي المجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة • استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ اي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوه فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ اي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا باس عليّ بذلك

٨ مهنة ٩ القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثل يضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من المالقي اناه اخ له يسأله فقال اذا اطلعت هذه

النخلة فلنك طلعبها. فلما اطلعت اناه فقال دعها حتى تصير بلجاً. فلما البلجت قال دعها حتى

تصير زهواً فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطباً. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرأ.

فلما اقرت عمد اليها عروق من اللبل فحذها ولم يعط اخاه شيئاً. فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والماطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سَفَجَتُهُ الْبَيْضَاءُ * فَخِ الشَّعْرَى الْغُبَيْضَاءُ ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبُنَا مِيمُونَ
بَعِينِهِ ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجْتُ بِمَرَاهُ * وَاعْتَبَطْتُ
بِمَلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ ^(٣) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ ابْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زُرْجَتِي ^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ

خَبْتُ الدَّهْرُ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِجَيْلِهِ
وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حَيَاهُ

ثُمَّ غَمَزَ بِأَنَامِلِهِ مَرْفِقِي ^(٥) * وَقَبَّلَ مَرْفِقِي ^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ إِلَى أَنْ تَلْتَقِي

الْمَقَامُ السَّادِسُ

وَتُعَرَفُ بِالْخَزَرْجِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ دَخْلُ بِلَادِ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ ^(٧) *

١ هي خير بطلع بعد الجوزاء، كنى بها عن عينه التي كان قد اغمضاها. وهما شعران احداها
هذه الاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر
البحر. وهي نهر في السماء قيل لها الشعرى العبور. وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر
فلشت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينها فقيل لها الشعرى الغبيضا. ومنهم من يقول لها
الغبيضا بالصاد المهملة مأخوذة من الغص وهو الوسخ الذي يسيل من عين الارمد.

٢ بنفسه ٣ شاك ٤ اي انها في الحقيقة هي ابنة

ليلى ولكنها في الحكمة تدعى ابها زوجته احياناً ٥ المرفق موصل الذراع في
العقد. وغمز فخط عليه يده. والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يفترق الشعر في

٧ الحاجة

الراس

فصدتُ نَادِي^(١) الأوس والخزرج^(٢) * لا تفرَّجَ واتخرَّجَ * وأخذَ من
أَسْنَتِهِم بعضَ المنهج * فلما صرت في بُهْر^(٣) النادى * أخذَ بجماعِ فَوَادِي *
فجلست بين القوم ساعة * وأنا أُحْدِقُ^(٤) الى الجماعة * وإذا شَيْخُنَا مِمُون
ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
جَهَنَّمَ^(٥) * او شاعر مُزَيْنَة^(٦) * فَلْيَحْضُرْ لِيَسْمَعْ ويرى * فانَّ كلَّ الصيْد في
جوف الفراء^(٧) * فعمد اليه رجلٌ وقال أَطْرُقُ^(٨) كَرَى * ان النعامة في
القرى^(٩) * فقال الشيخ كل فتاة بَابِهَا مُعْجَبَةٌ^(١٠) * فكُن سائِلًا او مَسْؤُولًا
لنرى ما في القِدَاحِ^(١١) من الْأَنْصِبَةِ^(١٢) * قال انما يُسألُ الْعَالِمُ^(١٣) * فإِهي

١ مُجْتَمِع أَي نادى بني الأوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
اليمن والخزرج أخوه. كُنْ مِنْهَا ابوقبيلة تنسب إليه ٢ وسط
٣ انظر رجل من اليمن بضرب به المثل في كثرة الروايات
والإخبار حتى يقال له جَهَنَّمَ الإخبار ٤ هوزهير بن أبي سلمى أحد
أصحاب المعلقات ٥ الفراء حمار الوحش. وهو مثل أصله ان ثلثة رجال خرجوا
بصطادون فاصطاد أحدهم أرنبًا والآخر ظبيًا والآخر حمار وحش. فاستبشر الأولان
ونظروا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفراء. أي انه أعظم الصيد فن ظفر به أغناه
عن كل صيد ٦ اخفض رأسك ٧ قبل ان المراد بالكركس
الكروان وقبل طائر آخر وهو منادى بأصهار الحرف. أي لا تستكبر فان النعامة التي هي
أعظم منك قد صيدت وحسبت في القرى. وقبل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخوفنا
أي انها تاتى وتدوسنا باخفافها. ويروى ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
دائس عند غنا ٨ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. وأول من قاله
الجماعة بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجرى بينهما ذكر
الآباء. فاخذت كل واحدةٍ مِنْهُنَّ ثُنْيً على أبيها وتعظم شأنه فقالت العجبة كل فتاة بابيها
معجبة. فذهب قولها مثلاً ٩ سهام الميسر يرعى بها قاراً ١٠ جمع نصيب
١١ أي انت بحق ان تُسأل لانك عالم

اسماء المطامير * قال لبيك وسعديك * وانشد كهزار^(١) الأيك^(٢)
 للنفساء الخرس^(٣) والعقيقه^(٤) للطفل^(٥) عند عارف الحقيقه
 كذلك الإعذار للختان وذو الحذاق حافظ القرآن^(٥)
 للخطبة الهلاك والوليمه للعرس والميت له الوسيمه
 وللبناء جعلوا الوكيعه ولهلال رجب العقيقه
 وقيل تحفه^(٦) لزائر يرد^(٦) وشندوخ لما يضل^(٦) اذ وجد
 كذا نعيه القدوم من سفر ثم القرى للضيف عندما حضر
 وحيثما لم يك من ذاك سبب فانها مآذبة عند العرب
 وان تعمر دعوة فاجفلى^(٧) تدعى وان خصت فتلك النقرى^(٧)
 قال احسنت يا ضريب^(٨) الضرب^(٩) فاي نيران العرب * فانشد
 اول نار عندهم نار القرى^(١٠) وذكر نار الوسم^(١١) بعدها جر
 ونار الاستسقاء^(١٢) والتحالف^(١٣) والصيد^(١٤) والحرب^(١٥) لدى النزاحف^(١٦)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكبير المثلث ٣ المراد به طعام الولادة لا ما
 تطعمه النساء عيها. وكذا البواني ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
 شعرو ٥ اي ان الطعام الذي يصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
 الحذاق ٦ نائب قبل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
 كل القوم في الجفلى. واذا دعا افراداً منهم في النقرى ٨ نظير
 ٩ العسل الايض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون ابل الملوكة
 لتبرد الماء أولاً. ونار الوسم هي التي توقد ليجي بها الميسم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلباً
 للمطر ١٣ توقد عند التعاهد على امر ١٤ توقد للظباء لعشى ابصارها
 ١٥ توقد على جبل اعلاماً للاحلاف الابعاد ١٦ مشي الجيشين الى بعضهما

ونار غدر^(١) وسلامة^(٢) تعد ونار راحل^(٣) كذا نار الاسد^(٤)
والنار للسلیم^(٥) والقداء^(٦) فجملة النيران هو^(٧) لاء

قال اعتنك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٨)
والرأد والضحي المتوع بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
ثم الاصيل العصر ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل
قال قد اسبغت^(٩) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهداة^(١٠) ثمت شرع^(١١) ثم قل جنح وزلفه هزيع يا رجل
وبعد ذلك غبش وسحر والفجر والصبح الذي ينفجر
قال قد درأت^(١٢) الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها
ثم الشمال والدبور وجرت نكبات بين كل ريحين سرت
فذلك الأزيب^(١٣) ثم الصايه فالهيف ثم الحرياء آتية^(١٤)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون ناراً بمضى ايام المحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توقد القادم من سفر سالماً
- ٣ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها
- ٤ السليم المسموع يقال له ذلك تفاؤلاً بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً ليسهر على ضوءها
- ٥ كانوا اذا سبغت نساة الاشراف منهم وقد وهن ببحر حنين ليلاً ويوقدون له ناراً
- ٦ يستضمن بها
- ٧ حدث ابي واتع بعدها
- ٨ اتممت واطلت

٩ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب والصايه بين الصبا والشمال والهيف بالفتح بين الجنوب والدبور والحرياء بكسر الحيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتمت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *
فانشد

صِنْ وَصِنْ بِرٍ وَوَبِرٍ يُذَكِّرُ وَبَعْدُ الْآمِرُ وَالْمُوْتَمِرُ
كَلَّا مُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْحَبْرِ هَاتِيكَ اَيَّامَ الْعَجُوزِ فَادْرِ

قال حَيْثَ يَاقُطِبُ الْعِرَاقُ * فَاَسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ * فانشد

اَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْحَجَلِيُّ ثُمَّ الْمَصْلِيُّ بَعْدَ الْمُسَلِّي
تَالٍ وَمُرْتَجِحٌ عَلَيْهِ يُقِيلُ وَالْعَاطِفُ الْحَظِيُّ وَالْمُوْمَلُ
كَذَلِكَ اللَّطِيْمُ وَالشَّكِيْتُ فَاحْفَظْ فَمَا أُعْطِيَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ^(٢)

قال لله دَرَكٌ لَقَدْ جَمَعْتَ فَاَوْعَيْتَ * وَقَدَحْتَ فَاَوْرَيْتَ * فان شئت
فَسَلْ * قال أَجَلٌ^(٦) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * فان أَبْطَأَتْ فِي
الْجَوَابِ فلي عَلَيْكَ نَاقَةُ حِمْرٍ^(٨) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ غَرَّاءٌ^(٩) * قال هَاتِ

١ هي الايام السبعة التي بين واخر شباط واوائل اذار والعامه نقول لها المستقرضات

٢ بكسر الصاد وفتح النون المشددة وسكون الباء سيد القوم الذي يدور عليه

امرهم ٤ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي اعطينا. واصلة

ان امرأة كانت تلد البنات فحجروها زوجها وتحول عنها الى بيت له اخر فقالت

ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا

يفضب ان لم تلد البينا وانما نعطي الذي اعطينا

٥ يقال اورى الزند اذا اخرج منه نارا ٦ نعم

٧ من كلام القرآن. والمراد بالعجل الطين لکنهم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما

قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرع * فقال قد خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ. والمراد

انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ. وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب

عنه بالعجلة ٨ النياق الحبر عند العرب افضل الابل

٩ الفرس تذكر وتؤنث ١٠ لها بياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَوَاءِ الطريق * فقال ما هي بُرْقُ العرب المذكورة *
 وداراتها^(٢) المشهورة * فضاقت الرجل ذَرْعًا في الجواب * وقال اللهم اهدنا
 صراط^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَتْ راحلةُ الشيخ علينا * ليسهلَ
 وفد^(٤) البنا^(٥) * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير معقودُ بنواصي
 الخيل^(٦) * وهي التي ينجو بها الوافدُ من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
 قالوا كلاها وتمراً^(٨) * فقد فرضنا لكل بيتِ صِلَةٍ^(٩) أُخْرَى * على أن تَكْتُبَها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففَعَلَ وقال الشرطُ أَمْلِكْ * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
 بنا قف وجنأ^(١١) و فرسٍ كُهِمِتْ^(١٢) * وشاةٌ لكل بيت * فانكسر الشيخ
 الشوْبهات^(١٣) * وقال قد أَجْزَتم^(١٤) نصف الايات * قالوا بل أَجْزْنَا كُلَّها
 جميعًا * فان كنت قد ادْخَرْتَ شيئًا فأنشِدْ لنَجِينٍ سَرِيعًا * فضحك الشيخ

- ١ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو مائة موضع منها برقة ثمهد المذكورة في معلقة طرفة
- ٢ مواضع اخرى تنتهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة
- ٣ جُلُجْل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي
- ٤ طريق
- ٥ قال ذلك رياءً لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب
- ٦ حديث
- ٧ وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهل زيارته فقال ذلك استدعاءً لاعطائه
- ٨ الفرس ايضاً من الجماعة
- ٩ مثل اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالساً وبين
- ١٠ يديه زبد وتامك وغرفاناء رجلٌ وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاها وتمراً.
- ١١ اي لك كلاها واريدك تمراً. والتامك سنم الجميل . ويروى كليهما بالياء اي اطعمك
- ١٢ كليهما واريدك تمراً. وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المثني
- ١٣ بالالف مطلقاً
- ١٤ عطية
- ١٥ مثل يُضْرَبُ لحفظ الشرط
- ١٦ شديدة
- ١٧ بينا لظاهرة سواد
- ١٨ جمع شوبهة مصغرة شاة

على الأثر * وقال أربها السهمى وتربني القهر^(١) * ان هذه الايات
مشطورة^(٢) توهم الأنصاف * لكنها تحسب اياتاً عند الإنصاف * والأ
لها جاز في قوافيها ما رأيتم من الخلاف^(٣) * فان تمسكنم بالعروة الوثقى^(٤) *
والأ فالله خير وأبقى * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجة^(٥) * واهدك الى
الحجة^(٦) * قدر زيننا بما حكمت * فخذ ما احنكت^(٧) * قال فاعتمد على عصاه
وقال رب ثبث قدمي * وأشد دعصاي التي أتوكت عليها وأهش بها^(٨)
على غني * ثم اشار الى المشهد^(٩) * وانشد

من كان يبغى السير في المنهج^(١٠) فليأت ناديه الأوس والخرج
يلق الغطاريف الأولى^(١١) همهم رب القنا^(١٢) لا ربة الهودج^(١٣)

١ اي اربها الخني وتربني الواضح . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا يخفى . قاله عروة
بن الازر اليبادي لامرأة في الجاهلية

نصته ٢ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٤ اختلف علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر بحسب بيتاً
باعتماد الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى . اية اذا كانت لا تحسب

اياتاً مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حيثئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ايات كل بيتين منها على قافية وها كانها

من قصيدة وما يلها من قصيدة اخرى وهلم جرا ٦ اي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان ٨ معظم الطريق ٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقه ١١ المحضر

١٢ الطريق الواضح ١٣ السادات ١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح ١٦ مركب النساء

يُذْكَونَ نِيرَانِ الْقِرَى فِي الدُّجَى ^(١) وَيَخْرُونَ الْكُومَ ^(٢) فِي السَّجَجِ ^(٣)
 إِذَا دَعَا الدَّاعِيَ اسْتَقَامَتْ لَهُ خَيْلٌ نَسَبْنَاهَا إِلَى أَعْوَجَ ^(٤)
 لَيْنٍ أَفَادُونَا بِأَكْرَوْمَةٍ ^(٥) مِنْ مُلَمَّحٍ ^(٦) بَيْلَى وَمِنْ مُتَمَجِّجٍ ^(٧)
 فَقَدْ جَزِينَاهُمْ بِهَا ذِكْرَهُ ^(٨) يَبْقَى بَقَاءَ الْجَبَلِ الْأَصْلَحِ ^(٩)
 فَقَالُوا قَدْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا ^(١٠) فِي الثَّنَاءِ * فَلَكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ * وَهَذِهِ نَفَقَةٌ
 لِسَفَرِكَ * فَيَسِرْ مَسْرُورًا بِظَفَرِكَ * قَالَ فَلَمَّا فَصَلَ عَنِ النَّادِي ^(١١) * فَتَوَتَّهَ ^(١٢)
 إِلَى الْوَادِي * وَقُلْتُ لَهُ هَنِيئًا مَرِيًّا ^(١٣) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا * ^(١٤)
 فَأَنَّى ^(١٥) لَكَ هَذَا السَّيَالُ * وَكَيْفَ أَجَبْتَ كُلَّ سُؤَالٍ بِالْأَرْتَجَالِ * ^(١٦)
 قَالَ يَا أَبْنَ أَخِي الْحَقُّ أَوْلَى أَنْ يُقَالَ * شَهِدْتُ ^(١٧) سَوْقَ عَكَاظٍ * ^(١٨)
 وَتَحَلَّلْتُ تِلْكَ الْأَوْشَاطَ ^(١٩) * فَسَمِعْتُهُمْ يَتَنَاشِدُونَ الْقِطْعَةَ ^(٢٠) وَالْبَيْتَ *

- ١ يضرمون ٢ الضيافة ٣ جمع دُجبة وهي ما يسك
 الليل من سواده ٤ القِطْعَةُ مِنَ الْأَبْلِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا جَمْعُ الْكُومَاءِ وَهِيَ
 النَافَةُ الْعَظِيمَةُ السَنَامُ ٥ الْوَقْتُ مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ
 ٦ فَرَسٌ كَرِيمٌ كَانَ لِبْنِي هَلَالٍ ٧ عَطِيَّةٌ ٨ أَيِ كِبَشٍ
 ٩ أَيِ نَجْمَةٍ ١٠ أَيِ الْمَدِيحِ الذِّبِّيِّ مَدْحَتَاهُمَا بِهِ
 ١١ أَيِ زَادٍ مَعْرُوفٍ عَلَى عَطَانِنَا ١٢ تَبَعْتُهُ
 ١٣ الْمَنَّةُ وَالْجَمِيلُ ١٤ الْحَمْلُ ١٥ تَبَعْتُهُ
 ١٦ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّارِبِ هَنِيئًا وَلَا أَكْثَلَ مَرِيًّا أَيِ جَعَلَكَ اللَّهُ تَسْبِيحَ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ فَلَا
 تَشْرَقُ وَلَا تَغْشَى ١٧ عَظِيمًا ١٨ أَيِ مِنْ ابْنِ
 ١٩ الْمُبَارَاةُ ٢٠ مِنْ غَيْرِ تَفَكَّرٍ ٢١ مَثَلٌ
 ٢٢ حَضَرَتْ ٢٣ ضَحْرَاءَ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ كَانُوا يَجْمَعُونَ بِهَا كُلَّ سَنَةٍ فِي أَوَّلِ
 ذِي الْقَعْدَةِ فَيَقِيمُونَ عَشْرِينَ يَوْمًا يَتْبَاعُونَ وَيَتَفَاخَرُونَ وَيَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ
 ٢٤ الْجَمَاعَاتُ ٢٥ آيَاتِ الشَّعْرِ إِلَى سَبْعَةٍ وَقِيلَ إِلَى عَشْرَةٍ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ قَصِيدَةٌ

ويتذاكرون من كَيْتٍ وَدَيْتٍ ^(١) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار اليَّ بعماء * وانشدوهو يسوق الشياه ^(٢)
 تَرَى عيني نَقْرُ وعَيْنُ ليلي ^(٣) ترافبُ عودتي حيناً فحيناً
 تُسَائِلُ عن ابها كلَّ رَكْبٍ فلا تدري له خبراً يقينا
 نذرتُ لها الفراهيد ^(٤) اللواتي اعودُ بها واحرجت اليهنا ^(٥)
 تضيفُ بها بناتِ الحبي يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما فرغ من انشاده * تمطى في بداده ^(٦) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
 وأودّعني الفائق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ استمطرُ له السحاب

المقامة السابعة

وتعرف باليمينية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال لفظتني ^(١) أحداثُ الزَّمنِ * الى مشارفِ
 اليمنِ ^(٢) * فخلعتها أنكر ^(٣) من شيءٍ * وأنقل ^(٤) من في * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجِدُ لي انيساً * فلما مللت الإقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن

١ كناية عن التول ٢ كناية عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
 وفلان فعل كذا ٣ جمع شاة ٤ ابتداء

٥ ادعى بانّه نذر الشياه لها ليقطع طبع سهيل في شيء منها ٦ صغار الغنم
 ٧ عظمت ٨ ما يُجشّى ويُجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه
 ٩ طرحني ١٠ اعالي ارضها ١١ تقضيل من النكرة نقض
 المعرفة ١٢ قالوا ان الشيء انكر التكرات لانه يطلق على جميع
 الموجودات ١٣ من معنى الانتقال لان الظل لا يثبت له

فيا فيها^(١) * فرأيت رجلا في الرحال * يطالب شيخا بال * والشيخ يتبرأ
 من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتنافذا^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون * فانبهجت كافي أوتيت مال فارون^(٣) *
 وتبعته الى دار القضاء لأنظر ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حياه
 الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
 برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ الحمية^(٤) * حمية الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبت الخلة^(٥) المنهي عنها * فقد قال الكتاب اذا حبين
 بنية فحيوا بأحسن منها * فان كنت تعتبر الخلق^(٦) دون الأخلاق * فتلك
 مدارج الخبز^(٧) في الأسواق * والأفانظر الى الأبواب^(٨) * دون الجلباب^(٩) *
 فان المرء بأصغريه^(١٠) * لا بثوبيه * قال فحفل القاضي واعندار اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع^(١١) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلواتها ٢ يقال تنافذا الخصمان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهبوا
 اليه فاذا اوضحا حجبها يقال تنافدا بالمهمله ٣ رجل يضرب به المثل في
 الغنى ٤ الأتفة ٥ الطريقة ٦ مطاوي الثياب الحريرية ٧ العقول
 ٨ اي قلبه ولسانه . وهو مثل قاله شق بن ضمة التميمي حين
 دخل على النعمان فلم يحفل به لدماثة منظره فقال ابيت اللعن ليس الرجال بجزير نراد
 منها الاجسام انما المرء باصغريه وقلبه ولسانه ٩ مثل قيل لعمر بن عددي
 ابن اخت جذية الابرش . وكان قد هام على وجهه في البراري حتى نوحش . واتفق ان
 رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق باكلان ومعهما امرأة تسقيها الخمر فاقبل عليها

مَهْرِيَّةٌ ^(١) * فِي الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ * وَقَالَ إِذَا بَلَّغْنَا إِلَيْكَ الزَّمَامَ *
 حَتَّى أَسْلِمَكَ الْأَجْرَ عَنْ تَمَامٍ * فَرَخَّصْتُ لَهُ فِي النِّسْيَةِ ^(٢) * وَغَفَلْتُ عَنْ
 الْحَبِيئَةِ * فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَوْطِئَ الْقَدَمِ ^(٣) * إِذَا هُوَ أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عُمَرَ ^(٤) *
 فَامْسِكِ الْهَطِيَّةَ * فَضَلًّا عَنِ الْعَطِيَّةِ * فَقَالَ الْقَاضِي مَا نَقُولُ إِيَّهَا الشَّيْخُ
 فِي دَعْوَاهُ * فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ * وَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ تَسْلِيمَ الْأَجْرِ
 مَوْعِدًا لِتَسْلِيمِ الزَّمَامِ * فَانَا لَا أَسْلِمُهُ الْأَجْرَ وَالسَّلَامَ * فَعَجِبَ الْقَاضِي
 لِإِفْتِنَانِهِ * وَأَعْجَبَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَخَافَ مِنْ ظُبَّةٍ ^(٥) لِسَانِهِ * فَقَالَ لِلرَّجُلِ
 نَجْعَلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ ^(٦) * خُذِ الْعَيْنَ ^(٧) * وَاتْرِكِ الدِّينَ ^(٨) * فَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ
 وَيْلِينَ ^(٩) * فَقَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا عِنْدَ الْمَوْلَى * فَالِرِّضَى بِهِ أَوْلَى * وَمَا
 خَرَجَ الرَّجُلُ لِشَانِهِ * أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى بَعْضِ غِلْمَانِهِ * وَقَالَ لَهُ شَيْعُ الشَّيْخِ
 إِلَى مَجْبُوحَةٍ ^(١٠) الرَّبْعِ * وَخُذْ مِنْهُ دِينَارَ الْمَنَعِ ^(١١) * فَقَالَ الشَّيْخُ أَرَاكَ أَهْمًا
 الْإِمَامَ * قَدْ جَعَلْتَ زَادَكَ مَخَّ النَّعَامِ ^(١٢) * وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ ^(١٣) لِأَرَى هَلْ نَحْكُمُ

عَمْرُو وَجَلَسَ مَعَهَا عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ سَأَلَ الْمَرَأَةَ أَنْ تَسْقِيَهُ فَقَالَتْ لَا تَطْعَمُ الْعَبْدَ الْكِرَاعَ فَيَطْعَمُ
 فِي الذَّرَاعِ فَسَارَ مِثْلًا يَضْرِبُ مَنْ يُرَخِّصُ لَهُ فِي الْقَابِلِ فَيَطْعَمُ فِي الْكَثِيرِ

- ١ منسوبة إلى مهرة بن حبلان رجل من العرب ٢ ناخير الأجرة
- ٣ أي مكان النزول ٤ على وزن عَمَرُ. وَيُرْوَى بفتح العين وسكون الناء وبضمها
- وسكون الناء المثناة. وهو رجل من العرب كان أخوه يترج ما البئر وإذا بكر من الجمال
- قد افتم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذنبيه وضبطه عن الهبوط ثم انتشله فضرب به المثل
- ٥ حد السيف ٦ أي متوسطة بين الطرفين ٧ أي النافذة
- ٨ أي الأجرة ٩ مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِ الْبَلَيْنَيْنِ
- ١٠ فمحة ١١ ما يأخذه القاضي من المدعى عليه إذا منع الدعوى عنه
- ١٢ الخ الودك الذي في العظم وهو مَثَلٌ لما لا يوجد ١٣ امتحنتك

بالتسُّط^(١) بين الناس * فوجدتك تَمِيلُ الى حيثُ ترجو ثَمَالَةَ الكاسِ^(٢) *
 او تجهلُ إخراجَ القضايا على مُقْتَضَى القياسِ^(٣) * فَلَا تُهْجَوْنَكُ بما لم يُهَجَّ بِهِ
 قاضٍ من قبل * وَلَا شُكَّوْنَكُ الى من يُؤَدِّبُكَ بالعزل * او تشتري
 عِرْضَكَ مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاءُ هيبير أمِّ عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من
 الزكوة نصيباً^(٥) * فخذهُ وسجِّ مجد ربِّك وأستغفرُ اللهَ كان ثواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب * خذ من القاضي دينار
 الأَدَبِ^(٦) * فقال القاضي اني مُحْكَمٌ راضٍ * فأقضِ ما انت قاضٍ *
 فتلقفت الدينار^(٧) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضِيعُ أَجَرَ
 المصلحين^(٨) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيبُ بِمَقَامٍ * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حُمة العُقبِ^(٩) * فضحك حتى استغرب^(١٠) * وقال أَمَّا الناقةُ فركوبُ بي
 التي جرت على اجرتها الخاصمة * واما الغلامُ فخصي الذي رأيتُهُ - في
 المُحَاكَمَةِ * فقلت وماذا حَمَلَكُ * على ان تُحْبِطَ^(١١) عَمَلَكُ * قال وصلت الى

- ١ العدل ٢ ما يفضل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزله
 ٤ كنية الصبي . قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصة منه افرسته فضرب به المثل
 ٥ عشرين ديناراً ٦ اسم غلامه سَمَاءُ به ٧ في مقابلة دينار المنع الذي
 طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٨ اخذته بسرعة
 ٩ اجرى هذا الكلام مجرى التهم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٠ شوكهما التي تلدغ بها ١١ بالغ في الضحك ١٢ نفسد

هذه البلاد * وقد خَلَّتْ وَقَفَتِي ^(١) من الزاد * فتوصلت الى القاضي بسبب
 لعلني انه اَطْعَمَنِي من فرعون ذِي الْاوتاد ^(٢) * وابْجَلُ من كلاب بني زياد ^(٣) *
 ورصدتُ له حتى طلب دينار القضاة * فكان عليه أَشَامٌ من رغيف
 الحولاء ^(٤) * فقلت له لله دُرُكٌ ما أَطْوَلَ بَاعَكَ * وَأَهْوَلَ قَاعَكَ ^(٥) * قال
 مَنْ لَيْسَ يُؤْخَذُ بِالْبَنَانِ ^(٦) * فَنَحْزُهُ بِالسِّنَانِ * ثم انساب بي الى منزله
 كالحُباب ^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فإشار اليه وإنشد
 هذا غلامي الذي خاصمته اني لمثل ذلك استخدمته
 حتى اذا الصيدُ اتى قاسمته بما كسوته وما اطعمته
 وان تَمَادَى الدهرُ بي علمته ما قد أذعته وما كتته
 وهو مُفَامَرٌ ولدي أقتته فان ذخرتُ عنه ^(٨) أوحرمته
 عاقبني الله فقد ظلمته

قال فعجبتُ من افانينه في المكر * واساليبه في النظر والنثر * وعدلتُ اذ
 ذاك عن الرحيل الى المقام ^(٩) * حتى اراد الشخص ^(١٠) الى الشام * فأنطلق

١ جرابي ٢ يريد به صاحب مصر الذي طغى قديماً

٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
 تناله ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن

تيم فخطف رجل رغباً عن راسها فشا جرته وأتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل
 فيه الف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال

٦ عبّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحجّة

٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي ٩ اي الاقامة

١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثامنة

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلت بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريبُ
الدار * بعيدُ المزار * فكنتُ اتردد فيها سحابة النهار^(٤) * وأتفقد ما بهامن
المشاهد والآثار * حتى دخلت يوماً بعض المدارس * واذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٦) * فسلمتُ
عليه تسليم المشوق * وابتهجتُ به ابتهاج العاشق بلفاء المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى^(٧) * ونتباكى للجوى^(٨) * واذا امرأةٌ تنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعب في الإعراب على الثالثة
الأحكام^(٩) * فجذبوا الأفتنان بها * وتافقت^(١٠) أنفسهم الى استنباط^(١١) بيانها *

١ يعني انه حينما انصرف لابنك عن معركة مثل هذه فكنت عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم نقض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اى احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا بابصارهم ٧ اي كل واحد منا يشكو

فراق الآخر ٨ المحرفة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمنخفض ١٠ مالت ١١ استخرج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْدَمْتُهُمْ لِلْهَرَاءِ * فَبَجَّات حَتَّى وَقَفَتْ
بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتِ النِّقَابَ * وَقَالَتِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَيَا بِأَلْكَ تَلَحُّنِينَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَّا سَمِعْتُمْ أَنَّ
خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا ^(١) * أَوْ لَمْ تَيَسَّسُوا ^(٢) أَنَّ الْكِتَابَ ^(٣) قَدْ أَقَامَ لَهُ
وِزْنًَا ^(٤) * قَالُوا أَعْيَيْنِي بِأُشْرٍ * فَكَيْفَ بَدْرُ دُرٍّ * إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفْسِرُ
الْمَاءَ بِالْمَاءِ ^(٥) * فَانْحِنُ مِنْ بَسْتَجِيرٍ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٦) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجدل . أي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها .

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلعنُ أحياءُ تأو خير الكلام ما كان لحماً

نريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو أن يخاطب الرجل صاحبه بكلام يفهمه
بنفسه ولكنه يخفي على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمه ذوو الأبواب

وهذا من باب إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ فاعلموا

٤ القرآن . حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حُرُوز طَبِيعَةٍ فِي الْأَسْنَانِ ٢ مَعَارِزُ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّيْنَةِ . وَهُوَ مَثَلُ قَائِلِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ
لِزَوْجَتِهِ وَكَانَ يَكْرِهَهَا لِحَنِّهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَجَلُّ طِفْلاً لَهُ فَبِلَاعِبَةٍ وَيَقْبَلُ لَيْتَهُ اسْتَأْذَنَ إِذْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ اسْتِئْذَانٌ بَعْدُ . فَظَنَّتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ يَسْتَحْسِنُ الْهَمَّ بِأَسْنَانٍ فَكَسَرَتْ اسْتِئْذَانَهَا فَلَمَّا رَأَاهَا
كَذَلِكَ قَالَ الْمَثَلُ . أَيِ كَانَ يَكْرِهَهَا بِاسْنَانٍ فَكَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتْ اسْتِئْذَانُهَا وَالْمَرَادُ هُنَا عِنْدَ
الطَّلَبَةِ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا عَلَيْهَا اللَّحْنَ مَعَ انْتِظَارِهِمْ أَنْ تَعْتَذِرَ عَنْهُ فَكَيْفَ وَقَدْ جَعَلَتْهُ خَيْرَ الْكَلَامِ
وَأَرَادَتْ أَنْ تُثَبِّتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ٨ مَثَلٌ يَضْرِبُ لِمَنْ لَا فَائِدَةَ فِي كَلَامِهِ

١ الأرض الحارّة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

أَرَادَ بِعَمْرٍو جَسَّاسَ بْنِ مَرْجٍ الْبَكْرِيِّ قَاتِلَ كَلِيبٍ فَأَنَّهُ لَمَّا خَرَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ طَعْنَتِهِ وَقَفَ عَلَى
رَأْسِهِ فَقَالَ كَلِيبُ يَا عَمْرُو اغْنِي بَشْرَةَ مَاءٍ فَاجْهَزْ عَلَيْهِ أَيِ أُمَّ قَتْلَهُ فَقِيلَ الْيَمِيتُ . وَالطَّلَبَةُ

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ ^(١) * الْبَيْ * مَا جِئْتُمْ إِلَّا بِالْحَنَفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ ^(٢) * لَكُمْ تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ ^(٤) دُرَّ الضَّمَائِرِ ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا دَهَاءَ لُفَّانِ بْنِ عَادٍ ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَإِذَا ^(٧) * فَرَضَخَ ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ * وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبَتْ ^(٩) عَنِ الْعَجْمِ ^(١٠) * فَنَحْنُكَ ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ * فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُونَ ^(١٣) * وَاجْتَلَّتِ ^(١٤) الْمُوزُونُ ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ * إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْوَاقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ^(١٦) *

بشبهون الفرار من اللعن الى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الارض المحارة الى النار

١ اي السماء

عبادة الله والمراد هنا المحنى ٢ اي لبن النياق او غيرها من المواشي

٤ تطلبون ان يعطى بلائق ٥ اي الكلام الذي يشبه الدر

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مر ذكره

٧ يضرب بها المثل في الثبات ٨ الرضخ العطاء الذليل

٩ كشفت ١٠ المشكل . اية ان يثبت لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١١ اي اعطيناك ١٢ اي الدينار

١٣ اي كشفت المستور . يعني انها اوضحت كلامها المشكل . وذلك ان اللين يرفع على انه

خبر لمبتدأ محذوف اي هذا اللين . ويُنصَب على انه مفعول لعامل محذوف اي هاك

اللين او اشتر اللين وعلى الوجهين تكون باء شاري ساكنة لانه حيث يثنى على ضمة مقدرة .

ويُجَرَّ أيضاً بالاضافة فيكون شاري منصوباً بفتح ظاهره . والرخيص يتبع اللين في الاحكام

الثالثة . واما الثمن فيرفع فاعلاً للصفة . ويُصَب تشبيهاً بالمفعول . ويُخَفَّض بالاضافة كما

في الحسن الوجه ١٤ اي اخوات ١٥ كناية عن الدينار

١٦ يريد ان تلك نعمة قدوة . من غير نظار الى استعفاها واولا ذلك لكان احق منها

بالعطاء لانه اطول منها باعاً

وإنَّ الفضلَ بيد الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ والله ذو الفضل العظيم * قالوا إن
هذا لهُوَ الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَابَهُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *
قال قد جَاءَ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ * قَوْلُهُمْ لَا صَمْتَ يَوْمٌ ^(١) * فَإِنْ
شِئْتُمْ مَا فَوْقَهُ مِنْ تَصَارِيفِ الْعَرَبِ * فَقَوْلُهُمْ هَذَا بُسْرٌ ^(٢) أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبٌ ^(٣) *
فَإِنْ أَسْتَزِدْتُمْ فَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ * لَأَنَاقَةُ لِي فِي هَذَا وَلَا جَهْلٌ ^(٤) * قَالَ وَمَا فَرِغَ
الشَّيْخُ مِنَ الْكَلَامِ * حَتَّى ابْتَدَرَ الْفَيَاسُ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا لَا تَحِينَ
مَنَاصُ ^(٥) * فَإِنْ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ يُحَاصَ ^(٦) * وَلَقَدْ أَتَيْتَ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ * فَلَا
تَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ ^(٧) * فَعَادَ إِلَى الْمَقَامِ * وَقَالَ صَبْرًا عَلَى جِجَارِ

١ أي ان الانسان لا يمكنه ان يصمت عن الكلام يوماً . فيعجز رفع يوم على الخبرية
ونصبه على الظرفية . وجزه بالاضافة ٢ ثمر النخل قبل ان ينضج

٣ النضج من ثمر النخل . وهم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدأ
مؤخر اوفاعل الصفة . وينصبونها على الحالية . أي ان هذا الثمر حال كونه بسراً اطيب
من نفسه اذا كان رطباً . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
حال على التأويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدأ اوفاعل كأمراً .
أي ان هذا الثمر حال كونه بسراً يكون الرطب اطيب منه . فتلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوق بنت حليس العذرية زوجة زيد بن الأختس العذري . وكان
له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خباء . وان زيدا خرج مرة الى
الشام وكان قد هوى الفارعة رجلاً من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى
مكان هناك وبلغ اباه ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خبايتها وهو غاضب . فلما
رأته عرفت الشر في وجهه فنالت بازيد لا تعجل وأنف الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل .
فسار قولها مثلاً بضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا فوق الا بالله في
احتماله خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

• مهرب

٦ بخاط . وهو مثل بضرب في تلافي الامر ٧ أيس نفيض ليس ومعناها
الوجود . قيل واصل ليس لا أيس فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعقوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودّعون * وهم يودّون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا انديك * لقد سعد بك ناديك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثله في بغذاذ * اريد ان أجزم^(٧)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جرّرت^(٨) مذ الآن * فهل تفيدنا شيء
من البيان * قال اذا عدنا * أقدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوب
الشان * حتى يستر أطاري^(٩) الطليسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى انهم انتمي فلا تذهب بلا شيء .
كان قد اتى الى بلاد المحضر بال جزل فارادوا ان يزوجه بامرأة منهم طبعاً في ماله .
وفي انباء ذلك اتى بجموع فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعه النار ولم يرد ان يظهر
امرء فبجئ وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ المجدول الكثير الماء

٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض
بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زُرْتنا مَرَّةً في الدهر واحدةً أني ولا تجعلها بيضة الديك

٦ تصغير صبي بالشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيه ثلث بآيات وهي بآء التصغير
وبآء فعل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يستطوونها مطلقاً لنقل اجتماع
الياءات فلا يعتدّون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
نضمة ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والمجر فيكون
الاعراب مندرأ عليها ودنى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في فاض . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجروراً . كما قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الناعل من حي فلا تحذف تقول هذا حي ورايت محيياً بالياءات

٧ اسجبة ٨ ارادوا جرّ الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ ثيابي البالية ١٠ ردائة تلبسة المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل ^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التي بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فتدعه علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وبلغته سباق الخبر المسوق * فقال ان
لبلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعود *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المَعذرة * وان غدا لناظر قريب ^(٢) فمن

١ مثل يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مثل يضرب في التسويف
واصله ان النعمان بن المنذر خرج بتصيد على فرسه المجهوم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأً يتقي به حتى دُفِعَ الى خباء واذا فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عنزة
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته اري رجلاً ذا هيئة وما اخلته ان يكون
شريكاً خطيراً فاذا نثره . قالت عندي شيء من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزاً . فقام الرجل الى شاة فاحلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضية فاطعمه وسقاء من
لبنها واحمال له بشراب فسقاها وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحقته
الحيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وسأت حاله
فقال له امرأته لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
مسعود بن كلفة فامر بقتلها . ولما سأل عنها فاخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبهما محبة شديدة . وامر بدفنها وبني فوقها بناءً من طوبلين يقال لها الغريبان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يملس فيها بين الغريبتين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي الغريبتين بدمه . ولما وفد
عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

يَعِشَ يَرَى * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّبَنِ * ^(٢) قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَمِينَ * ^(٣) قُلْتُ

لَهُ يَا حَنْظَلَةَ هَلْ آتَيْتِ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آتَيْتَ اللَّعْنَ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
أَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَلًا مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَوَسِّلْ مَا
بَدَلَكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آتَيْتَ اللَّعْنَ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النُّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْهُ فَاجْعَلِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِي الْيَوْمَ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَقِمْ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَالْتَفَتَ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْخَوْفَزَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَمَا يَا ابْنَ عَمْرٍو هَلْ مِنَ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا إِخَا كُلِّ مُصَافٍ * يَا إِخَا مَنْ لَا إِخَالَه
يَا إِخَا النُّعْمَانِ فَبَكَى الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَفَلَهُ * ابْنَ شَيْبَانَ كَرِيمٍ * أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوُثِبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعَ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنُّعْمَانِ آتَيْتَ اللَّعْنَ عَلَيَّ
ضَمَانَهُ . فَضَرَبَ النُّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَمَا لَمْ يَنْصَرَفْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النُّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادٌ فَإِنْ كَانَ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَكَيْ فَاغْدَاً غَدًا لِنَاضِرٍ قَرِيبٍ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النُّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْغَرَبِيِّينَ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَّائِهِ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النُّعْمَانُ وَهُوَ يَسْتَهْزِئُ أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادٌ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَزَارٍ عَلَى النُّطْعِ وَالسَّيَافِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النُّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَقْلْتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النُّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَأَعْرَضَهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنْصَرَّ النُّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَبِيزَةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكْتُ تِلْكَ السَّنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْغَرَبِيِّينَ وَعَفَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَيْكُمَا أَكْرَمُ وَأَوْفَى . أَهَذَا الَّذِي نَجَّاهُ مِنَ السَّيْفِ فَعَادَ إِلَيْهِ أَمْ هَذَا الَّذِي ضَمَنَهُ . وَإِنَّا
لَا أَكُونُ إِلَّا ثَلَاثَةً مَثَلُ آخِرٍ يَضْرِبُ فِي التَّسْوِيفِ . وَهَلَا فِيهِ لِلْسَّكَنِ

٢ اي صاحبة اللبن التي كانت تنادي عليه
٣ اي ان لم تكن اباهما فمن
يكون . يريد ان غيرهما من النساء لا تصلح لذلك

انها لَنِعَمِ النَّبِيَّةِ * قال وان العصا من العصية ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْفَهُ بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ * فلما طَالَ أَمَدُ ^(٣) الْإِنْتِظَارِ *
 قال اظنُّهَا تَنْتَظِرُنِي فِي الدَّارِ * فهل لك ان تَصْحَبَنِي إِلَى الرُّصَافَةِ ^(٤) *
 وَتُوَسِّنِي اللَّيْلَةَ بِالضِّيَافَةِ * فقلتُ اني على ما تُرِيدُ * وَسِرْنَا وَهُوَ يَقُولُ
 أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا إلى باب حديد * واذا لَيْلَى بِالْوَصِيدِ ^(٦) * فلما
 رَأَاهَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ بِشَرٍّ * وانشد يقول شعراً
 حُبِّيتْ بِاللَّيْلِ ابْنَةَ الْخَزَامِ ^(٧) كَرِيمَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصا فرس جذية الأبرش كانت من جباد الخيل والعصية امها . وهو مثل يضرب
 في محبي * بعض الامر من بعض
 ٢ مَدَى مكان مرتفع
 ٣ مَدَى مكان في بغداد
 ٤ مَدَى مكان مرتفع
 ٥ ويرى سعيد بلفظ التصغير
 ٦ وهو مثل قاله ضبة بن اذ المصري حين ارسل ابنه في طلب الابل الضالة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة العفيفية ٦ ساحة الدار
 ٧ ادخل ال على خزام للبع الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جذلي ولذلك ثبتت همة
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها همة
 ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا ألف ابن في مواضع من
 كلامهم كابنة خذها بتصوير
 اذ اُضِيفَ لِأَصَارٍ رَضِيَ أَنْتُكَ او
 لِحْنِهِ مِثْلَ عِمَارِ ابْنِ مَنْصُورٍ
 او ذِي حِجَارٍ كَهَفْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ اذ
 ابُوهُ بِالْحَقِّ عَمَّرُوهُ غَيْرَ مَنْكُومٍ
 او امو نحو عيسى ابْنِ الْبَتُولِ سَمَا
 او كان مُسْتَهْمًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ هَلْ
 او كان تَنْبِيَةً كَالْمُرْتَضَى وابو
 زَيْدِ ابْنِ عَمْرٍو ام ابْنِ الْقَاسِمِ الصُّورِيِّ
 او عكس ذاك بان قَدِّمْتَ تَنْبِيَةً
 خَدِيجَةَ ابْنِ عَلِيٍّ مَشْرِقَ النُّورِ
 او جاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ نَقَدَّمَهُ
 كَالْخَالِدِ ابْنِ يَسْرِ وابْنِ مَيْسُومٍ
 نحو ابْنِ مُوسَى وَزَيْدٍ وابْنِ مَذْكَومٍ
 او كان اول سطرٍ او دعا سببٍ
 لِقَطْعِ هِمَزِهِ فِي نَظْمٍ مَنْشُومٍ

أصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) ثمّ دين سبلي أمّامي
 وتفرّيق الصيد في الآجام^(٤) حتى يكون غرض السهام^(٥)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٦) فالسرّ في الشراب لا في الخيام^(٧)
 ربّ أبنية أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياته أَدْخَلَنَا إِلَى الْبَيْتِ * وَأَفَاضَ فِي حَدِيثِ أَشْهَى مِنْ

كجاءنا خالد ابن الوليد وفي
 زيد وعمر وجمي أبو أبي رجب
 أو جاء لنظ أبويه بعدد مثلاً
 أو آخر اسم عن ابن نحو قواك قد
 أو حال بينها وزن كجاء لنا
 أو كان نصب باعني فيه مضمرة
 أو بعد إمّا لشك جاءني حسن
 أو حال بينها وصف كما كرّمنا
 أو كان من بعد جمع كالعبادة ابن المرتضى وابن عمرو وابن معمر
 أو كان الأبن مضافاً لابن أو لأخر
 أو كان الأبن مُنادى نحو حدثنا
 أو كان بينها ضبط كقال لنا
 جمع على أبنين في بعض المنابر
 جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكير
 كجعفر ابن أبيه صاحب الصوم
 جاء ابن زيد علي خير مشكور
 ردّي كظري ابن موسى صاحب الطور
 كمثل أكرم في زيد ابن مسروم
 إمّا ابن سعد وإمّا ابن منظوم
 مجي الكرم ابن ميمون بن مجبور
 أو عنه كالمعلّى ابن ابن عصفور
 موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
 شعبان بالضم ابن المرتضى الدوري

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه جفا كانت تبغ

اللبن ٣ الأشجار الكثيرة الملتفة ٤ ما يُرمى بالسهم

٥ أي من اللواتي المرتبات في الخيام ٦ اللات من فضة كنى بالشراب

عن النفس وبالجسم عن الجسم . أي ان الشراب اذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في
 اناء من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفد كونها في جسم غلام

حَلْبَةُ الْكُتَيْبِ * فَبِتْنَاهَا لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ * وَأَحْيَيْنَاهَا ^(٢) بِالْحَدِيثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَمَّ وَوَسَّ وَوَسَّ الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ

وَنُتَرَفَ بِالْحَلْبِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرِ الشَّهْبَاءِ * ^(٥)
يَنْتَنِي ^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ * وَكَتُبْتُ وَأَيَّاهُ ^(٨) كَلَمَاءَ وَالرَّاجِ * أَوْ كُنْدَيْعِي
جَذِيمةَ الْوَضَّاحِ * فَخَضَرْتَنِي مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةِ ^(١١) * بَطَالِئِي فِيهَا جَقِ

١ اسم كتاب فيه نوادر طريفة. والْكُتَيْبُ مصغراً يحتمل أن يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سواد فتكون الحلبة من معنى الحلب كما في قول حسان بن ثابت

كَلْتَاهَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزَجَاجَةٍ أَرَاخَاهَا لِلْمَفْصِلِ

وإن يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سياق الخيل

٢ قيل هي في أثناء العشر الآخرة من رمضان ولعلها السابعة منها. والمراد بهذا التشبيه
الإشارة إلى وصفها في القرآن بأنها خير من ألف شهر ٢ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الواو والمصاحبة أي وكتبت معه ٩ الخندراي منزجين

١٠ هو جذيمة الأردني من ملوك الحيرة كان يورث برص فكان يقال له الْوَضَّاحُ نَادُبًا وَيُقَالُ لَهُ
الْأَبْرَشُ أَيْضًا. وَكَانَ قَدْ ضَلَّ ابْنُ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ فَارِسٍ فِي طَلَبِ رِسَالَتِي وَلَمْ يَظْفَرْ
بِهِ فَفَعَلَ لَمَنْ يَأْتِيهِ بِهِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ. وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ فَارِحٍ وَآخَاهُ عَتِيلًا
مِنْ بَنِي الْقَيْنِ وَجَدُوهُ فِي طَرَفِهَا إِلَى الْمَلِكِ وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى
قَوْلِ الْمَرَاةِ لَا تَطْعَمِ الْعَبْدَ الْكِرَاعَ فَيَطْمَعُ فِي الذَّرَاعِ. وَلَمَّا وَقَدَ الرَّجُلَانِ عَلَى جَذِيمةَ بَابِ أَخِي
قَالَ لَهَا احْكُمَا فَطَلِبَا مَنَادِمَتَهُ. وَمَا زِلَا نَدِييَهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ فَضْرَبَ بِهِمَا الْمَثَلَ

١١ رفعة من القرطاس الأصل فيها أن تُلصَقَ بِالثُّوبِ وَيُكْتَبَ فِيهَا رَقْمُ الثَّمَنِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ لِلرِّسَالَةِ

الصداقة * ويطلب ان أبادر إليه ببعض الأشرطة * مما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فساءني ما به من توغك ^(٢) الهزاج * وأشفت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برُقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة * وأخذت له
 ما أراد كما يُريد * وأنطلقت إليه أعدو كحيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مُليحاً ^(٦) * وأنعد طليحاً ^(٧) * لحت شيننا الخزاعي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض ونختم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظبي البقير ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تامل النخبة * فقلت هذه إحدى مكاييد * قد جعلها من
 مصاييد * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صُفْحاً ^(١١) * فتمأشيت القهقري ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 الجارية والعلام * وجعل يدمدم بِلغة الأعجم * والفتى يُجالس ^(١٥) الجارية
 النظر * ويُغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طمطم ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطرفين المستفاد منها علم الطب وها التجربة والنياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم الاّج الرجل اذا

اشفق وحذر . اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٧ كيلاً من النعب

٨ ها كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض ونختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

٩ يقولون ان الظبي اذا امتلأ النهر بزداد نشاطه ١٠ اي تركته

١١ اي اعرضت عنه ١٢ الى الورا ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا يُنصع

١٧ مصادفة ١٨ مصدر رافق

طَمَحْتُ^(١) إِلَيَّ * فَلَا يَزَالُ حَرَالِيَّ * وَهُوَ يَعْزُضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
 بِدُرَّةٍ * وَأَنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْهَوَجَاءِ * وَلَا أُنِيسُ^(٢) لَهُ بِمَجَوَّاءٍ وَلَا
 لَوَجَاءِ * فَمَقَالَ سَاءَ قَالَ^(٣) الْخُنْثِ^(٤) * أَنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرْتِ^(٥) ثَبْتٍ * أَفَلَا
 نَصْرِفُهُ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ * وَنَرْفَعُ ثِقْلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * فَقَالَتْ
 أَشَارُ إِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ أَعْيَاهُ الصُّدَاعُ * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابٌ^(٦) لِمَا قُلْتُ لَا تُعَارِ
 وَلَا تُبَاعِ * فَأَشَارَ إِلَى بَرْدَوْنٍ لَهُ أَطِيرٌ مِنْ عَنَقَاءَ مَغْرِبٍ * وَقَالَ نَعَمْ
 الْقَتِيلُ يُجِيرُ^(٧) إِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ * فَأَرْكَبْتَهُ ذَلِكَ الْبَرْدَوْنَ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق وأكثر ما يستعمل في
 النفث ٤ حسنة ولا فيجعة ٥ الرجل المتخلف باخلاق النساء

٦ رجل أحق بحكي عنه أنه أراد أن يدفن ماله فخرج به إلى فلاة ودفنه في ظل شجيرة
 كانت قد انت ظلمها هناك . ثم عاد ليأخذ منه شيئاً فلم يكن يهتدي إلى مكانه لأن الشجيرة
 كانت قد اقتشعت ولم يبق علامة للأرض التي دفن المال بها فضاع المال عليه

٧ مثّل إليه إلى البرية المغفرة ٨ وجع الرأس

٩ سكايب بالبناء على الكسراسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
 فامتنع وقال من آيات

أبيت اللعن أن سكايب علق نَفْسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

فسار ذلك مثلاً ١٠ يزعمون أنها طائر عظيم

ويضربون المثل بطيرائها فيقولون للذاهب البعيد طارت به العنقا . وهي تُضاف إلى

مغرب فتفتح الميم ولا تضاف فتضم ١١ مجير هو ابن الحرث بن عباد

اليشكري قتله المهمل بن ربيعة لأن قومه فريق من بني بكر . فظن الحرث أن المهمل

يحسبه كفوّاً لأخيه كليب فيكفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القاتل مجيرٌ إن أصلح بين

بكرٍ وتغلب . والفتى هنا كأنه يقول نعم الذاهب هذا البردون إن أصلح شأننا مع هذا الرجل

الاعجب

الادهم * وقالت اذهب الى حيث انت رحلها اُمّ قَشَعَمٌ ^(١) * فلما خلا الفتى
بالحجارة قال لها أبشري * خلا لك الجوُّ فيضي واصفري ^(٢) * لكنني قبل
ذلك * أريد أن أطالع طالع حالك ^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سببت ^(٤) من طول حبي *
وتولي امر نفسي ^(٥) * فان كان لك أرب ^(٦) في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة ^(٧) * ونهض
معهما راكباً جناحي النعامة ^(٨) * قال سهيل فاذهلني ذلك الطويل
العريض ^(٩) * عن الدواء والمرىض * ورجعت أذراحي ^(١٠) في أثر
الصاحبين ^(١١) * حتى دخلا البيت كالفرقدين ^(١٢) * فاخذ الفتى برزماً ما لها

١ ناقة الفت رحلها في النار فسارت مثلاً ٢ مثل قالة طرفة بن العبد
البكري. وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفة بنخلة
ينتنص الفناير وبقي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عمه ونجسوا من ذلك المكان فرأى
الفناير بلفظ ما كان قد نثره من الحب فقال

بالك من فتية بعمر
وقري ما شئت ان تقري
ورفع الفخ فماذا تحذري
٢ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت
٥ اي في قضاء حوائجي

٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة

٨ مثل يضرب في السرعة ٩ بكى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
نقلب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض
١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه ١١ اي الفتى والحجارة

١٢ نجمان لا يرا الا ان مقترنين. قال الشاعر

وكل احي يافرقه اخوه
لعمر ايك لا الفرقدان

من الحُطام^(١) * وَخَرَجَتْ لُحْضَرُ مَا تَسِرُّ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بَائِيهَا قَدْ هَجَمَ
هَجُومَ الْأَسَدِ * عَلَى النَّفْدِ^(٢) * وَقَالَ وَيْلَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ
فَاسِقًا * حَتَّى صَرْتَ سَارِقًا * فَلَا قِيَمَنَ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) وَالْقَطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلَكَ
عِبْرَةً إِلَى يَوْمِ الْجَمْعِ^(٥) * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شَعَاءً^(٦) * وَاسْتَطَارَ^(٧) قَوَادُهُ
أَرْتِبَاءًا * وَجَعَلَ يَتَهَطَّرُ^(٨) لَدَيْهِ بِالسَّوَالِ * وَيُدْمِثُ^(٩) لَهُ الْهَقَالَ * وَالشَّيْخُ
بَشَّخَ^(١٠) بَأَنفِهِ * وَهَزُّهُ مِنْ عِطْفِهِ^(١١) * وَبَرَّحَ^(١٢) بَرَجْلَهُ وَبُشِيرُ بَكْفِهِ *
فَكَادَ الْفَتَى يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ * وَظَنَّ أَنْ صَاعِقَةً هَبَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ *
فَأَنفَادَ إِلَيْهِ أَنْقِيَادَ الْأَسِيرِ * وَقَالَ قَدْ فَدَيْتُ نَفْسِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ * قَالَ قَدْ
قَبِلْتُهَا مِنِّي الْكَرَامِ * عَلَى أَنْ لَا تُعَرِّضَ لِبَنَاتِ الْأَعْجَامِ * فَذَهَلَ الْفَتَى عَنْ
مَعْرِفَتِهِ بِالتَّلْمِيحِ^(١٣) * وَمَا صَدَّقَ أَنْ أَطْلَقَ سَاقِيهِ لِلرَّيْحِ * فَمَضَى يَنْهَبُ
الطَّرِيقَ * وَالشَّيْخُ مِنْ خَلْفِهِ يَهْدِرُ كَالْفَنِيْقِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا ثَابَ^(١٥) إِلَى
الْوَقَارِ^(١٦) * وَقَفَ بِعَرَصَةِ^(١٧) الدَّارِ * وَانْشَدَ
يَا هَلْ تُرَى ابْنُ سُهَيْلٍ يُطْلَعُ^(١٨) يَا لَيْتَهُ كَانَ بَرَى وَيَسْمَعُ

- | | | |
|---|----------------------|---------------------------------|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الفاسق أي الرافى |
| وهو مائة جلد | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ منفردة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ قتلنى وانصدع | |
| ٨ من المظفر وهي تذلل الفقير للغنى إذا سأله | ٩ يلين | |
| ١٠ يتكبر | ١١ جانبه | ١٢ يرفس |
| ١٣ الرمز . أي أنه لم ينسبه عند ذكره . بات الأعجم أنه هو ذلك الاعجبى الذي صادفه في | ١٤ فحل الجمال الكريم | ١٥ رجع |
| الطريق | ١٦ ساحة | ١٨ نسب إليه الطلوع لأنه اسم نجم |

يرى الفتي مَهْرُولاً يندفعُ تكادُ تَذْرِيه الرِّياحُ الأربعُ
 أعطاني البرذونَ وهو بطمَعُ في وصل ليلى لا هناءُ المضجَعُ
 سبقتُهُ عليه فهوَ أَسْرَعُ ^(١) لَكِنَّهُ ^(٢) بالماءِ ليس يَنقَعُ
 فُحِمْتُ ابتغي لهُ ما يُشْبِعُ لكن بدون المالِ ماذا اصنعُ ^(٣)
 وإن يكن نال الفتي ما يَجْزِعُ منه فقد نال به ما يَرَدَعُ ^(٤)
 والنصحُ من وصل البناتِ انفعُ

قال سهيلُ فبرزتُ من الوكّةِ ^(٥) التي كُهِنتُ فيها * وأنشدتُ بديهاً ^(٦)
 هذا سهيلُ طَلَعَا وقد رَأَى وَسَمِعَا
 أنسبته المريضَ وال دواءَ والداءَ معَا
 أنتَ صديقٌ لم يدَعُ لمن سواهُ موضعا
 فقال اهلاً بابي عُبادةَ * متى عَهْدُكَ بالشَّهادةِ ^(٧) * قلتُ منذُ عَهْدِكَ
 بالفارسيّةِ التي نلتَ منها السَّعادةَ ^(٨) * أَفَلَا تَعَلَّمَنِي هذا اللِّسانَ * لَأَسْتَغْنِي
 معكَ عن نُرْجَانٍ ^(٩) * قال اراك تستبِجُ قِطْعَ الارزاقِ ^(١٠) * فليس لك
 عندي من خَلّاقٍ ^(١١) * ومَرَّ يَعدو كالبرقِ او كالبراقِ ^(١٢)

١ الضمير للبرذون ٢ أي أنه احتاج إلى المال لعلف البرذون فاضطرّ أن يأخذ
 من صاحبه من العلف ٣ يريد أنه نفع الفتي بذلك لأنه كان موعظةً له تردعه
 ٤ العش • تحيئات ٥ من غير تفكير
 ٦ كنية سهيل ٧ الحضور ٨ أي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفتي مع الجارية وإجابته عن تحيئاته بالفارسية
 ٩ قال ذلك على سبيل الرفاعة لأن أبا ليلى لم يكن يعرف الفارسية
 ١٠ قال ذلك مجازاً له في رفاعته أي أنه يريد أن يقطع رزق النرجان الذي يترجم بينها
 ١١ قالوا أنه حيوان يضع يده عند منتهى بصوره
 ١٢ نصيب

المقامة العاشرة

وَتُعَرَفُ بِالْكُوفِيَّةِ

حكى سهيل بن عباد قال كَلِفْتُ مِنْذُ الصِّبَا بَعْلَمَ الْأَدَبِ * وَشَغِفْتُ^(١)
بِاسْتِقْرَاءِ^(٢) لُغَةِ الْعَرَبِ * فَكُنْتُ أَنْضَى^(٣) إِلَيْهَا الْمَطَايَا^(٤) * وَاتَّقَدْتُ^(٥) الْحَبَايَا
فِي الزَّوَايَا * حَتَّى كُنْتُ يَوْمًا بِالْكُوفَةِ * وَأَنَا أَنْعَدُ^(٦) مُعَاهِدَهَا الْمَأْلُوفَةَ *
وَاشْهَدُ^(٧) مُشَاهِدَهَا^(٨) الْمَوْصُوفَةَ * فَمَرَرْتُ بِعُصْبَةٍ^(٩) مِنَ الْعُلَمَاءِ * كَانَتْهُمْ مِنْ
بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ^(١٠) * وَهُمْ قَدْ جَالَسُوا إِلَى شَيْخٍ أَغْبَرَ الشَّيْبَةَ * أَلْبَجَ^(١١) الْهَيْبَةَ * وَهُوَ
بِشِيرِ تَارَةٍ بِالْبَتَانِ * وَطَوَّرًا بِالصَّوْلِحَانِ * فَجَعَلْتُ أَرْوَحَ تِلْقَاءَهُمْ وَأَجِي *
وَأَقُولُ لَيْسَ هَذَا بِعُشْلِكٍ فَادْرُجِي^(١٢) * حَتَّى حَدَّثَنِي^(١٣) الْفُطْرِيَّةُ^(١٤) *

١ مجهول شَغَفَ من قولهم شَغَفَهُ الْحُبُّ أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافه

٢ شَغَفَ أي اهزله بكثرة السفر ٤ الركائب

٥ مدينة بالعراق ٦ اتَّقَدْتُ ٧ احضر

٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرين إلى الأربعين

١٠ هي ماوية بنت عوف بن جُثَمٍ وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المُنذر ملك العراق

وكانت تُلقَّب بماء السماء لجهاها ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من أهله

١٣ أي حملتني ١٤ نسبة إلى فُطْرُب وهو محمد بن المستنير كان يكر إلى

سببويه لياخذ عنه علم النحو فكان سببويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت ألا

فُطْرُب ليل فلقب بذلك والنطرب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبية^(١) * فالقيت دُلوي في الدلاء^(٢) * طمعا في اجتلاء الجلاء^(٣) *
وتطفلت على تلك المحضرة الجلى^(٤) * وإن كنت مهن عبس وتوى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيت القوم بالسلام * وتقرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
يخوضون في حديث العربية * ومسائلها الاعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
يده يجري على قيراس^(٩) * الى ان نفذ^(١٠) ما عند الجاعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١١) الأمالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * مما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان وكان يكتى بأبي
العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المثل فيقال
هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطماعية الاشعبية
٢ اي بين الدلاء . وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه
٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيت الاجل ٥ ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله . واصله ان بني عبد القيس ساروا يطلبون
السعة والربح حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فزلوا
هناك وحاوروا بني اباد والارد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوعه بعد
قطع السعف . فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهرو وساقيه يديه في جلوسه . يكتى بذلك عن التمكن في الامر
٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غاية . ويروى بلغ السيل الزبى بالزاي جمع زبية وهي
الرابية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط الفلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط الفوائد
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل . اي لكل كلمة ساقطة اذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التميز والحال ^(١) *
وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
بركنيه عن حكم الأفراد ^(٣) * وإي الضمير * يردّ ذيين التعريف والتنكير ^(٤) *
وإبن برأى ما يُقدّر * ولا يُبالي بما يُذكر ^(٥) * وإي اسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف ^(٦) * وإي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين تكثرين فصلتين منصوبتين رافعتين للابهام .
وانتم بما يترقان في سبعة أمور . الاول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد يركض او وهو
ضاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا تربعوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
يبين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكبا ضاحكا بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خشعا ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز المجمود . والسابع
ان الحال تقع موكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك

٢ ينفرد عطف البيان عن البذل بأنه لا يكون ضميرا . ولا تابعا للضمير . ولا جملة . ولا
تابعا لجملة . ولا فعلا . ولا تابعا للفعل . ولا بلفظ متدوع . ولا محالة في التعريف والتنكير .
ولا في نية احلاله محالة . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البذل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المسند والمسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
ولا يكون جملة بل يبقى على افراد . ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا

عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كان نكرة نحو رب
رجل لقيته . ذلك في نحو ياسيبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في

آخر سيبويه لا يعتد بها حتى تنكسر الصفة حملا عليها وانما يعتد بالضممة المتدرة للبداء فترفع
الصيغة لاجلها ٥ هو اذ يرتبان اسم متاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية

والثانيث والجمبة والتركيب وزيادة الالف والنون ٦ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجمع ثلثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع مما
للأفعال ^(٢) * وأي اسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسن * ولكن لو أنبت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقاتله
كالقبس ^(٥) * فأشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن محضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أتكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينة السافرة ^(١٠) *
وجلوت الشروء النافرة * فالتقد عند المخافة ^(١١) * فلما انس الندى ^(١٢) *
وجدد على النار هدى * فتح خزنة أسرار * وسع بمكونات أفكاره *
حتى أمثلت حقايب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا ولا فلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصا على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب ياسهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا انزع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والحرف في البناء ١ ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والدال المدغمة والدال المدغمة فيها ساكن
٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالافعال
٣ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يثنى ولا يجمع كالاسماء
٤ فطن بكلفة ٥ شعلة النار ٦ ارتاعوا
٧ يقال احتضب النار اذا اوقدها ٨ الجزاء
٩ الواو زائدة لدفع الإيهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاء عليه بنفي التأيد
١٠ الظاهرة ١١ مثل يضرب في سرعة القبض
١٢ اي شعر بالعتاء ١٣ اوعية تشد الى الرجال ١٤ المجاعة
١٥ اي غير انهم ١٦ استكناب ١٧ ملاً

الْكُؤُوسُ * وَقَادَ الشَّمْسُ ^(١) بِالشَّمْسِ ^(٢) * قَالَ لَا مَحْبَبًا لِطَرِ بَعْدَ عُرُوسٍ ^(٣) *
ثم أشار اليّ وأنشد

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ النَّافِلَةِ ^(٤) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلَهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلَهُ وَدَعَا كُؤُوزَ الْمَالِ فَمَيَّ بَاطِلَهُ
وَلَا تَبِعْ أَجَلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٥) وَلَا تَضَعْ وَاصِلَةً ^(٦) بِمَحَاصِلِهِ
وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَائِلَةِ فَذَلِكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الْكَامِلَةِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النَفُوسِ الْعَاقِلَةِ إِنَّ غَفَلْتَ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَعَامًا ^(٧) جَاهِلَهُ فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْقَافِلَةِ

٢ أي الالفاظ الباهرة

١ المحرّون

٢ مثل قائلته اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوج من قومها يقال له عروس فمات
وتزوج بها رجل آخر يقال له نوفل وكان بخيلاً دميماً أخرجني خبيث رائحة الفم اعسر
البدن بخلاف الاول. فلما رحل بها مرت على قبر عروس وجلست تبكي وترثي بقولها
ابكي عليك يا عروس الاعراس يا ثعلباً في اهلٍ للاباس
وَأَسَدًا بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسٍ كَانَتْ عَنِ الْهَمَةِ غَيْرَ نَعَّاسٍ
وَيُعَيِّلُ السَّبَفَ صَيِّحَةً الْبَاسِ ثُمَّ أَمُورٌ لَيْسَ تَدْرِيهَا النَّاسُ

فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت

كَانَ عَيُّوفاً لِحُمَاٍ وَلِلسَّكْرِ * وَطَيْبَ النِّكْمَةِ نَيْرَ الْخَيْرِ * وَابْسَرَ الْبَدَنَ غَيْرَ اعْسَرَ
فعلم نوفل انها تعرض به فامرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها فارورة العطر فقال
لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل. وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا
انه لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس

٤ الزيادة عن الفرض وهي

٥ أي لا تبع الاخرى بالدنيا ٦ قادمة

من الحديث

٧ او باشاً

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقهري^(٣) *
فاشار نحوي وقال اسق اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضته المكتوبة * عادوا
الى سني^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر^(٨) الذلاذل * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضح كالبحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الابادي خرج في ركب معهم رجل من بني النهر بن قاسط
وكان ذلك في معظم الصيف فاضلوا وقل ما زعم فكانوا ينصفون الماء. وذلك ان يطرح
في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما ينهر الحصاة فيشرب كل واحد قدر ما
يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
يحدد النظر اليه فاتنم بماء وقال للساقي اسق اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا ببقية ماءهم فظفر اليه النهرى
كمظفرته امس وقال كعب كنزوله امس. وارحل القوم وقالوا يا كعب ارنحل فلم يكن له
توة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراؤ فجز عن الجواب.
ولما يسسوا منه خيلوا عليه شوب يمتعه من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك
مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ٥ اي علم الله اننا سنعطيه

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٨ ما يلي الارض من اسافل الثوب ٩ اي العطاء والمعطي

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْقِفَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَدَ ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ فَتًى
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْحِجَانِ * وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ * وَأَبَدَ لَهُ
السَّرِيرَ * إِنْ هَذَا الْغُلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَتَحَوَّلَ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهَجَاءِ * وَلَهَا بَلَّغَتْهُ أَمْرٌ مَجْبِسِي * إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلَيْهِ حَقُّ الْجِنَايَةِ وَقَطْعُ السَّارِقِ ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأُصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَصُحُّ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٧) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٨)
وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَانِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَجَلَّ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرِضِهِ وَسِرِّهِ الْمَكَامِ ^(٩)
لَا يَسْتَعِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْجَرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
٤ أي زعيم أهل البادية . مأخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ أي قطع يده
٦ أي أصول الفقه ٧ أي بني مخزوم وهو ابن بقطرة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
٨ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى بذلك عن كونه من بني قُريش
٩ أي المكاتب له من قولهم كاتفته الأمر أي كتمته عنه ولا يجوز أن يقال المكاتب بفتح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في النافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا بُرَاعِي جانبَ المَكَارِمِ في جانبِ الحَقِّ وعدلِ الحَاكِمِ
 يَقْرَعُ مَنْ يَأْتِيهِ سِنَّ النَادِمِ ^(١) إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَدَمٍ بِقَادِمِ
 إِنَّ الشَّقِيَّ ^(٢) وَافِدُ الْبَرَاكِيمِ وَضِيفُ نَوْفَلٍ كَضِيفِ حَاتِمِ ^(٣)
 قَالَ فَكَيْفَ سَرَقَ * وَعَلَى أَيِّ نَسَقَ * قَالَ قَدْ أَخَذَ أَصْحَابَ الشِّمَالِ وَنَبَذَ ^(٤)
 أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فَتَقَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ مُشَجَّرُ الصِّينِ ^(٥)
 إِذَا آتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ
 وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاكِمِ لَا يَسْتَمِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ
 وَلَا بُرَاعِي جَانِبِ الْمَكَارِمِ يَقْرَعُ مَنْ يَأْتِيهِ سِنَّ النَادِمِ
 أَنْ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِيمِ ^(٦)

١ اي الذي ياتي اليه يندم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 الباء زائدة فيه لكان النبي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوت فلم يك بالخاذل

٢ البراجيم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . وقوله ان الشقي وافد
 البراجيم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من قيم مائة رجل . رعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجيم مسافراً لا يعلم بشيء من ذلك
 فمر بانفرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اناج اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجيم . قال فيماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بتلك وقال ان الشقي وافد البراجيم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى
 وفودهم عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرح
 ٥ اي انه اخنار الفجع منها
 ٦ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٧ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنه كما لقي وافد البراجيم في كتابهم

فقال الامير اُولَى لَكَ يَا غلام * كَيْفَ سَلَّتْ المَلْحُ مِنَ الطَّعامِ ^(٢) * قال كَلَّا
 اِنِّي ما اَنْشَدْتُ اِلَّا لِنَفْسِي ^(٣) * وَلَا جَنِيْتُ اِلَّا مِنْ غَرَسِي * فان سَلَّمَ بَتَّوارِدُ
 الشَّاعِرِينَ ^(٤) * فَقَدْ سَفَطَتِ الدَّعْوَى عَنْ الْفَرِيقَيْنِ ^(٥) * وَالَّا فَلَا يَتَعَيَّنُ
 السَّارِقُ * حَتَّى يَتَعَيَّنَ السَّابِقُ ^(٦) * قال فَاِنَّفَ الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ الْمِرَاءِ ^(٧) *
 وقال وَيَحْكُ هَلْ اَنْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ * قال عِنْدَ الْاِْتِمَحانِ * يَكْرُمُ الْمَرْءُ
 اَوْ يِهَانُ ^(٨) * قال اِنْ كُنْتَ مِنْ اَهْلِ الْاَدَبِ ^(٩) * فَمَا هِيَ اَبْجُرُ الشِّعْرِ عِنْدَ
 الْعَرَبِ * فَاَنْشُدْ

أَطْلُ مَدًّا وَابْسُطْ فِرًّا وَكَيْلُ كَهَاجٍ ^(١١)
 وَأَرْجِزْ بِرَمَلٍ وَأَسْرِعْ أَسْرَحَ مُحَقِّفًا
 وَكُنْ ضَارِعًا ^(١٢) وَأَقْضِبْ ^(١٣) مِنْ أَجْنَثٍ ^(١٤) وَأَقْتَرِبْ ^(١٥)
 بِرَمَزٍ لَنَا عَنِ أَبْجُرِ الشِّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة تَهْدُدُ
 - ٢ شَبَّهَ المَخْدُوفَاتِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا بِالمَلْحِ الَّذِي يَصْلُحُ الطَّعامُ
 - ٣ يَقُولُ اِنْ هَذَا الْهَجُو هُوَ قَدْ نَظَّمَهُ وَلَمْ يَسْرِقْهُ مِنَ الشَّيْخِ ٤ التَّوَارِدُ اِنْ يَقُولُ الشَّاعِرُ مَا قَالَهُ شَاعِرٌ آخَرُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ لَهُ بِهِ . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اشعار العرب
 - ٥ اَيَّ اِنْ سَلَّمَ اَنْ الشَّاعِرِينَ قَدْ يَتَّوَارِدَانِ فَلَيْسَ لِحَدَنَّا دَعْوَى عَلَى الْآخَرِ
 - ٦ اَيَّ اِذَا لَمْ يَسَلِّمْ بِالتَّوَارِدِ وَحُكْمٌ بِالسَّرْقَةِ فَلَا يُمْكِنُ اَنْ يَتَعَيَّنَ السَّارِقُ حَتَّى يَتَعَيَّنَ السَّابِقُ مِنْهَا فِي النِّظْمِ . وَهَذَا غَيْرُ مَعْلُومٍ بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْغَلَامِ ٧ اسْتَكْبَرَ
 - ٨ الْحِجَالُ ٩ مَثَلٌ ١٠ يَرَادُ بِالْاَدَبِ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ
 - ١١ مَتَرْنَمٌ ١٢ مَبْنِيًّا ١٣ اَقْطَعَ
 - ١٤ قَطَعَ ١٥ كَتَبَ بِذَلِكَ عَنْ اَبْجُرِ الشِّعْرِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ وَهِيَ الطَّوِيلُ
- وَالْمَدْبَدُ وَالْبَسِيطُ وَالْوَافِرُ وَالْكَامِلُ وَالْهَزَجُ وَالرَّجَزُ وَالرَّمَلُ وَالسَّرِيعُ وَالْمُسْرَحُ وَالْمُخَفِّفُ
 وَالْمُضَارِعُ وَالْمُنْقَضِبُ وَالْمَجْنَثُ وَالْمُتَقَارِبُ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَتَدَارِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فِي الْاَصْلِ

قال قد وقَّيتَ العُرُوضَ * فهل تعرفُ أَجْزَاءَ العُرُوضِ * فانشد
 جميعُ أَجْزَاءِ العُرُوضِ حاصله من سَبَبٍ وَوَتْدٍ وفاصله^(٢)
 بُصَاغُ منها كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُنَّ مُعْلَنَاتُ يَوْسَفٍ^(٣)
 قال قد جِئتُ بالحِجَابِ الشَّافِي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ القَوَافِي * فانشد
 إِن رُمْتُ أَلْقَابَ القَوَافِي كُلِّهَا فُهناكَ خَمْسٌ لَا يَلِيها سَادِسٌ^(٤)
 هِيَ عِنْدَهُمْ مُتَرَادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَكَبٌ مُتَكَاوِسٌ^(٥)
 قال وهل تعرفُ ما للقَوَافِي من الأَجْزَاءِ * وما لِأَجْزَائِها من الأَسْمَاءِ * فانشد
 إِذَا رُمْتُ أَجْزَاءَ القَوَافِي فَسَلِّ بِهَا خَبِيرًا يُجِيدُ القَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الاجزاء التي يتألف منها الشعر
 ساكنٌ نحو لِي . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 والوند حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُم . او بينهما ساكن نحو قام . والاول وتَدُ
 مجموع والثاني وتَدُ مفروق . والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبْتَ . او
 اربعة كذلك نحو ضَرَبْتَا . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٢ اي تصاغ من هذه الاجزاء كلمات يوزن بها . وهي فَعُولٌ ومُفَاعِلُنْ ومُفَاعِلَتُنْ
 وفَاعِلَاتُنْ وهي الاصول . وفاعِلُنْ ومستفعلنْ ومُتَفَاعِلُنْ ومنفَعولاتٌ وهي الفروع . وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعْلَنَاتُ يَوْسَفِ اي الامور التي اعلنها . وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والياء والواو
 والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائمة في جميع هذه الاجزاء وفي غيرها من الاجزاء
 المتفرعة منها كما يشهد الاستقراء
 ٣ اي ههناك خمس قوافي لا
 يليها عدد سادس .
 ٤ المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقولك النخل خير من
 سوال النخيل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقولك قني بالركب او سيري . فان
 كان بينهما متحرك كان فهو المتدارك كقولك قلبي مجذئي بانك متليني . او ثلثة فالمتراكب كقولك
 دعني اقبل شفتك . او اربعة فالمتكاوس كقولك سورة وجد علفت بكدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْخُرُوجُ وَرَأَهُ^(١) وَرَدَفَ وَتَأْسِيسُ يَلِيهِ دَخِيلُ^(٢)
 قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هي^(٣) * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتُّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوَّلَا
 ثُمَّ التَّفَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٤)
 قال حيَّاكَ عالمُ الغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من العُيُوبِ * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَاقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافٌ وَإِطَاءٌ
 كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءُ^(٥)

١ الروي هو الحرف الذي بُنِيَ عليه القصيدة كاللام من قوله قفانبك من ذكرى حبيب
 ومنزل . والوصل ما يتصل به من ماء أو حرف لين كقوله يا من يريد جئناه لرجالو .
 وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقوله
 عنت الديار محلها فقامها . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقوله سُفِيت الغيث ابنتها
 الخيام . والتأسيس الف يفصل بينها وبين الروي حرف كقوله في الشهادة لي باني كامل
 والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليمين من كامل المذكور
 ٢ اي ما هي ثم زبدت الهاء للسكت
 ٣ اي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البديعيين بالاكفاء . والمجري هو حركة الروي . والنفاد حركة هاء الوصل . والحذو
 حركة ما قبل الردف . والرُسُّ حركة ما قبل التأسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 ٤ اذا اقترن الروي الساكن
 في المخرج كقوله

بُنِيَ ان البرَّ شيْءٌ هَيْنُ المنطق اللّين والطّعْمُ
 فهو الاكفاء . فان اقترن بما يباعه كقوله

ان بني الابرء اخوال اي وان عندي ان ركبت مسحلي

فهو الاجازة . واذا اقترن حركة الروي بما يقاربها كما اذا اقترن الضمة بالكسرة فهو الاقواء
 فان اقترن احدهما بالفتحة فهو الاصراف . والايطاء ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
 والتضمين ان يتعلّق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك فحسب الجواب في الحال * فما أُبرِّثُك من أُنْتِحال * فان كنت
 شاعراً فقل ابياتاً تمدحُ الاميرَ فيها * قال بل اهجوك وانشد بديهاً
 قل لهذا الشيخ الخزامي صبرا قد توسدت من هجاءِ بيه جبرا
 ذلك الخمرُ بيننا صارَ خلاً وبعيدُ أن يرجع الخلُّ خمرًا
 يا خزام البعير ليس خزام آل روض أن الخزام يعقبُ نشرًا^(٢)
 انت ميمونُ أمّةِ التُّرك لا ميموم ن غُرب فالبُيُن منك تبرا^(٣)
 كنت ترجو من الامير هياتِ وانا قد اخذتها منك جبرا^(٤)
 لا ترُم بعدها خضاباً لشيْب فالحمازي تُسوّدُ الشيبَ دهرًا^(٥)

وهم وردوا الجفار على نيمٍ وهم اصحاب يوم عكاظ آني
 شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الودّ ممي
 والتعريد ان تختلف ضروب الايات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنى
 والاخرى الغنى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التاسيس في قافية دون
 اخرى كما اذا كانت احداها العالير والاخرى الميم . او ان يكون الردف في قافية دون
 اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
 تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالغرب والكتب او حركة ما قبل
 الردف كالعين والحين او ما بعد الف التاسيس كالمنازل والتعادل
 ١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره حلقه من شعر نجعل في انفه
 ٢ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامي التي تنبت في البادية
 ٣ الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك
 ٤ راتحة طيبة البركة
 ٥ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائه بانباته اخذ الهبات
 ٦ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان
 الحمازي التي يرتكبها تسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في
 زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يسحب ذيلًا من غناه وانت تسحب فقرا
لا تقل انت سارق لي مالا مثلما قلت سارق لي شعرا
فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إن الغلام لشاعر مطبوع^(٣) * وقال
أشهد أن هذا الشيخ قد نجى عليك^(٤) * واساء بما نسبته اليك * فخذ هذه
الدنانير * جبراً لقلبك الكسير * وان شئت ان نقيم بداري * فانت اكرم
أنصاري^(٥) * قال انا على ماتروم * ان انتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
لا يفوه بعد ما بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظن ان
وراء الأكمة ما وراءها^(٧) * فانتصب كئالفة الاثافي^(٨) * وقال أريد
ان اودع القوافي^(٩) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
 - ٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعر بطبيعته لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
 - ٤ اي ادعى عليك ذنباً لم تفعله
 - ٥ اعواني
 - ٦ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته
 - ٧ الأكمة الجبل الصغير . وهو مثل اصله ان جارية كانت لتومر وكان لها صديق يواعدها ان تاتيها الى وراء أكمة هناك . فلم نستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراء الأكمة ما وراءها . والمعنى انه ظن به السوء
 - ٨ يعبرون بثالفة الاثافي عن اللامية . والاثافي حجارة ترفع عليها القدر . والعرب قد يترلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالفة الاثافي . وكلا المعنيين
 - ٩ اي نظم القوافي . والمراد محتمل هنا
- بالقوافي هنا ما هو اعظم من اواخر الايات فان القافية قد تطلق على كل البيت وربما أطلق على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
- وقافية مثل حد السنان تبقى وبذهب من قالها

قد فسد الدهر لطلول الأمد^(١) فلا يسود فيه غير الأمر
 إن الفتى قد جد لي في اللد^(٢) إذ ليس لي من سندٍ أو عضدٍ
 شكوته إلى أمير البلد وقد رجوت أن يكون منيدي
 فكان خصماً مثله لم أجد كأنما قطعت رأسي بيدي
 لأن منعت عن قريض المنشد^(٣) فالنثر أشفى لغيلل الكيد^(٤)
 وإن تجاوزت العراق في غد فكن لركبان^(٥) السرى بمرصد
 أن حملت شعري لاهل الهربد^(٦)

قال فكان الأمير افاق * وأشفق من التنديد^(٧) به في الآفاق * فقطع^(٨)
 لسان الشيخ بنصاب * وقال هذا يسر ما به نصاب * ثم قال له دع
 التهم بينك وبين الفتى^(٩) * فليذهب أمامك من حيث أتى * فانصرف
 الشيخ والفتى يتضحكان * كأن لم يكن بينهما شيء مما كان * قال سهيل
 وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت^(١٠) على اثره لا نظر
 ذلك الغلام * واذا به قد ناوله الدنانير * وقال أشكر نعمة الأمير *

- ١ المدي . يريد أن الدهر لطلول مكث وقد فسد كما يكون في أكثر الأشياء
 ٢ الخصام أي الشعر ٣ أي ان النثر يشفي غليل
 الانسان أكثر من الشعر لانه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر
 ٤ جمع راكب ٥ الهربد ساحة في البصرة . يقول اذا خرجت من العراق
 فارصدا إليها الأمير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مربد البصرة
 ٦ الشهرة بالسوء ٧ النواحي ٨ يقال قطع لسانه اذا اسكته
 ٩ عشرين ديناراً . وهو في الاصل قدر ما يجب فيه الزكوة من
 ١٠ اي لاتتهني بالغلام كما اتهمته بالسرقة
 ١١ اسرعت

فمَجِيتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ تِلْكَ الْحَالَةِ * وَقُلْتُ سُرْعَانَ ^(١) ذَا إِهَالَةٍ ^(٢) * فَابْتَدَرَنِي ^(٣)
 الشَّيْخُ بِالسَّلَامِ وَهَنَانِي بِالسَّلَامَةِ * وَقَالَ أَهْلًا يَا عِبَادَةَ الذِّمِّ لَا تَقْتُوهُ
 مَقَامَةً * قُلْتُ بَلْ أَهْلًا بِالْمُعَدِّ الْمُهَيَّمِ ^(٤) * فَاهَذَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ * فَاهْتَزَّ
 اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ ^(٥) * وَتَبَسَّمَ إِلَيَّ وَانْشَدَ

هَذَا غُلَامِي بَلْ أَنَا غُلَامُهُ يَا طَالَهَا أَفَادَنِي اسْتِخْدَامُهُ
 يَنْفَعُنِي فِي مَنْزِلِي قِيَامُهُ وَفِي الدُّجَى يُؤْنِسُنِي كَلَامُهُ
 وَفِي السَّرَى يُسَعِّفُنِي أَهْنَامُهُ حَتَّى إِذَا أَعُوزَنِي طَعَامُهُ
 سَعَى بَسَدٍ خَلَّتِي خِصَامُهُ ^(٦)

ثُمَّ قَالَ أَنْتَ رَاوِي قِيَّ * وَشَاهِدِي * وَجَلِيسِي فِي مَشَاهِدِي ^(٧) * فَلَكَ أَنْ
 تُشَارِكَنِي فِي الْعَطَاءِ * وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَحْمِلَ عَنِّي شَطَرَ الْهَجَاءِ ^(٨) * قُلْتُ
 لَيْسَ مِنْ هَجَاكَ إِلَّا كُنْ هَجَا الْوَرْدِ ^(٩) * فَعَلَيْهِ كُلُّ هَجَائِهِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ مِنْ
 بَعْدِ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَإِنْ لَمْ يُصَبِّ مَوْضِعُهُ ^(١٠) * فَخُذْ هَذِهِ

١ أي ما أسرع . وهو اسم فعل مبني على الفتح ٢ الإهالة الودك وهو دسم اللحم
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستحالة . واصله ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعها .
 ولم تلبث ان جعل الرعام أي المخاط يسيل من انفها فقيل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد سممت حتى فاض دسمها من انفها . فقيل سرعان ذا أهالة فسارت مثلاً

٣ سبقني ٤ أي الذي يُبعد الناس ويقيمهم اضطراباً
 ٥ السيف ٦ أي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني وبينه
 سبباً لتحصيل ما اسد فقري به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلهما
 ٨ محاضري ٩ يشير إلى الهجو الذي هجاه بالعلام
 ١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً فيمجالاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع
 ١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

النخلة^(١) وأدع لي بالفلاج والسعة * فودعته مطمئناً بشكره * متعوذاً
من مكره

المقامة الثانية عشرة

وتُعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عبّاد قال شخصت^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يحملنا بمجدينه في المراحل^(٤) *
وينسينا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطّنا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآديم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(٨) القدم * فشمّدنا^(٩)
إزار السفر * واوغلنا^(١٠) في تلك الفقر * ومازلنا نحيط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الاربد^(١٣) * حتى تبين لنا الحيط الأبيض^(١٤) من الحيط
الأسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

- | | | |
|--|----------------------------|--------------------------|
| ١ العطية | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسليتنا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب. وهو ماخوذ من قول شنّ لرفيقه انحماني | | |
| ٥ تعب | | |
| ٦ شديدة السواد | ٧ المجلد | ٨ العود المتوي كصف دائرة |
| ٩ اي اسر بنا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في الحاق | ١٠ رفعنا. كتابة عن التشهير | |
| ١١ والمجد | ١٢ تعبنا | ١٣ نسير على غير هدى |
| ١٤ الظلام | ١٥ الاغبر | ١٦ يياض الصبح |
| ١٥ سواد الليل | | ١٦ خاف |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته^(٢)
 السبطرة^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبطرة^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميمر^(٦) مصرًا ألق سهمًا فللمحديث فنون^(٧)
 دون مصرعين وعين وعين^(٨) قام فيها نون^(٩) ونون^(١٠) ونون^(١١)
 قال فطارت السنة^(١٢) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدثت
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٣) * وهي
 تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسبح فيها النون^(١٤) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٥) * فليتذكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٦)
 فسنفتح ابواباً أخرى * وسنجعلها للناس تبصرةً وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل العقيلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نسن^(١٧) كحيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(١٨) ما اوحى وقال اصدع^(١٩) بما تؤمر * فمكثت

- | | |
|--|--------------------------------------|
| ١ اي لموصها الذين يسطون ليلاً | ٢ قريحته |
| ٣ الماضية | ٤ صوته |
| ٦ القاصد | ٧ ماء |
| ٩ رئيس | ١٠ حوت |
| ١٢ دواة. يعني ان يئتم ويبن مصر مياهاً تنف فيها الاسماك ولموصاً تقوم بايديهم السيوف وروساء ذوي محابر واقلام | ١٤ السير اللين |
| ١٥ الحوت | ١٦ اي فسّر اول عين ونون اي اذا وصلنا |
| ١٨ نركض | ١٩ كلمني كلاماً خفياً |
| | ٢٠ تكلم جهراً |

رَبَّنَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامَ * وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلْتُ فَمَحَيْتُ الْقَوْمَ * فَقَامَ
مُسْلِمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مِذُّ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْفَرَارُ أَشَارَ إِلَيَّ *
وَقَالَ مَهِيمٌ^(٢) يَا بُنَيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمَتْ بِي عَلَى هَذَا الْجَلَسِ * رُقْعَةٌ كَصَحِيفَةِ
الْمُتْلِسِ^(٣) * فَانْ كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ * وَالَّا فَقَدْ
يَسِسْتُ مِنْهَا كَمَا يَسِسَ الْكُفَّارُ^(٤) مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَقَرَأْتُهَا أَقُولُ
سَمَحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفِ كَامِلٍ^(٥) مُقْتَبَسًا^(٦) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلِ
يَقُولُ أَيْسَ أَسْمٍ بَغِيرِ طَائِلِ^(٧) يَرْكَبُ فِي التَّرَكِيبِ^(٨) مَتْنِ الْبَاطِلِ
لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا أَفَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
فَوْقَ إِفَادَةِ اللَّيْسِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(٩) مِثْلَ ذَاكَ النَّائِلِ^(١٠)

لَمَّا مَجِيءُ بِالْجَوَابِ الْفَاصِلِ

قَالَ فَأَطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَفْفُوا عَلَى خُبْرٍ وَلَا خَبَرٍ * وَجَهَلَ الطَّلَبَةُ

١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة أهل اليمن

٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسيح بن جرير أراد عمرو بن المنذر أن يقتله سرًّا
فاعطاه كتابًا إلى أبي كرب عامله على هجر يأمه يقتله . فآخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فرأى غلمانًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه الفأه في النهر وفرَّ هاربًا ففسر به المثل . وسهيل يقول
أنه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلّس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ أي السائر من باب الاسناد المجازي ٥ الذين لا يؤمنون بالبعث

٦ يعني حالًا بعد حال . أي كم تنصرف أهل هذا المجلس في مثلها

٧ أي الف درهم ٨ مستفيدًا ٩ أي لا معنى له

١٠ أي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ أي الف درهم

هنالك * يخبطون في ليها الحالك * والشيخ يعجب منها ويعجب * ويعظم^(١)
امرها ويطب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي^(٢) ما جعل هذا
الشاعر^(٣) * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٤)
ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستنزلون البدر باليد^(٥) * ثم انشد
يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبْنَ عِبَادٍ لِهَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ شَاعَ فِي الْبَائِلِ
وَهُوَ مِنَ الْأَغْفَالِ^(٦) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلٌ^(٧)
وَأَمَّا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قُدِّمَ فِي الْأَوَائِلِ^(٨)
فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلٍ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلٍ^(٩)
وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلٌ^(١٠) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٌ بِشَاغِلٍ^(١١)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلٍ

قال فعظم الشيخ في أعين الجماعة * لما رأوا عنده من البراعة * وقالوا لقد

١ بحل على العجب ٢ أي سمعت بالف ٣ أي الذي كتب الايات في
الرفعة ٤ أي اهترط طرباً ٥ جمع بدرة وهي عشرة آلاف
درهم . وكى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هلا زجراً للخيول وعدس

للبلبل وغاق لصوت الغراب ووبه لصوت الحزن وما اشبه ذلك
٧ التي لاوسم لها أي المهمة ٨ أي لا يركب منه كلام ٩ أي ان تركيبة انما يكون
تركيب مزج مع ما قبله كما في سبويه لا تركيب اسناد ١٠ أي ولذلك لا يقبل مع هذا
التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جرا

١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ أي يستفيد منه الفرس مثلاً
ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه . فانك اذا قلت هلا ارد جره به الفرس ولم يؤثر
شيئاً في الفارس

حقّ لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب ^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الآداب * وقال يا هؤلاء قدر ميتوني بسهم ان اصاب
 جرح ^(٢) * وان اخطأ ففصح ^(٣) * فلا ركبن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويطل الباطل * فقال احدهم اني مشغول بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض ^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكافئة والمراقبة ^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وفي * وبين
 المصرع منها والمقتى ^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخنلس منه صاحبه جزاء سبق برمته ^(٧) اليه ^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فصح الرامي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او استبان له

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معاً فان جازت في احدهما فقط فذلك هو

المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكافئة فهي ان تجوز المزاخنة في كلا السببين وهذا هو

الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائرته فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوّه في احكامها قيل له التام كقوله

واذا صحوث فما اقصر عن ندى وكما علمت شائلي ونكرمي

والاقبل له الوافي كقوله

واذا دعوتك عيّن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن

على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقوله

الاباصبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المقتى كقوله

فنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول

٧ اي باسره ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة * ولما راسه الأستاذ عكس
القضية * ثارت به الحمية * فقال للشبح ان كنت من علماء اللغة فكم هي
مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يميز بها الموصوف ^(١) * وماذا يمنع

مستعلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخلُ به ذلك شيئاً. واما الرجز
فاذا وقع فيه متاعلن مرة واحدة في بيت من النصيدة خرج عن كونه رجزاً وعُدَّت النصيدة
كها من الكامل اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفة والنازلة وكل
واحد منها يخصص بحروف معلومة. قالوا ان اقصى الحلق للهزة والهاء والالف. ووسطه
للعين والحاء. وادناه للغين والحاء. وما يليه للظاء. وما يليه للسين
والياء. واول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للضاد. وما دون حافته الى منتهى
طرفه ومحاذاي ذلك من الحنك الاعلى للام. وما بين طرفه وفوق الثنايا للنون والراء
وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً. وما بينه وبين طرفه واصل الثنايا للطاء والذال والنازلة
وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد. وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال
والنازلة. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء. وما بين الشفتين للباء والواو والميم.
واما صفات الحروف فتمها المهموسة وهي التي لا يخنس معها جري النفس. ويجمعها قولك
سَكَتَ فَمَنْعَ شَخْصٍ. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما يخصص جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك أَجْدُكَ نُطْقِي. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة
وهي حروف لم يَرَوْ عَنَّا. والرخوة ما عداها. والمطبعة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك
الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفجة بخلافها وهي ما عداها. والمستعلبة وهي
ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطبعة والحاء والغين والثاف. والمنخفضة بخلافها وهي
ما عداها. واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرَّ بَنَل. والمضممة
بخلافها وهي ما عداها. واحرف الفلقة. وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي
حروف قطب جد. وحروف الصغير. وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير
لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد. والحروف المعتلة
وهي الواو والالف والياء. وعد بعضهم الهبزة منها لقبوها الاعلال. وفي هذا الباب تفاصيل
شئى لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال ^(١) * ولما إذا يُكتب نحو
أَصْطَفَى بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ بِجَرِّدِهِ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ ^(٢) * فقال الشيخ إن
أَخْطَأْتُ فِي الْجَوَابِ فَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ * وَإِنْ أَصَبْتُ زِدْتَنِي أَرْضَ ^(٣)
جَنَابَتِكُمْ عَلَيَّ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ * فَنَا عَلَى مَا تَشَاءُ *
فَأَفَاضَ الشَّيْخُ فِي شَرْحِهِ حَتَّى شَرَحَ الصُّدُورَ * وَقَالَ هَلْ يَسْتَوْجِبُ الْإِعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ * ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ * وَقَالَ
أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فَهَمَّضَ إِلَى وَدَاعِهِ الْأُسْتَاذُ الْكَبِيرَ * وَأَلْفَى فِي رُودِنِهِ ^(٤)
صُرْعَ مِنَ الدَّنَائِرِ * فَخَرَجَ بِحُرِّ الدَّيْلِ * وَقَالَ هَلُمَّ يَا سَهِيلُ * فَلَمَّا صَرْنَا
بِمَعْزِلٍ قَالَ قَدْ حَمَلْتَ رُفْعَةَ الْمَسْئَلَةِ * وَاسْتَفَدْتَ حَلَّ الْمُعْضَلَةِ * أَفْتَبِغِي
أَنْ يَبْذِلَ كُلُّ لَصَاحِبِهِ مَا عَلَيْهِ * أَمْ نَطْرَحُ الْحِسَابَ مِنْ طَرَفِهِ ^(٥) * قُلْتُ
كِلَاهُمَا خَطَرٌ ^(٦) * فَلَمْ يَنْظُرْ * قَالَ أَنْتَ ضَيْفِي مَا دَمْنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ *

١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الاحتاق في نحو جَلَبَبَ وَدَهَوَّرَ فَأَنَّهُ لَا يَجْرِيَانِ عَلَى الْقِيَاسِ وَلِنْ كَانَ فِيهِمَا سَبَبُ الْإِدْغَامِ وَالْإِعْلَالِ لَثَلَا يَنْبَغِي الْإِحْتِقَاقُ الْمَنْصُورُ فِيهِمَا

٢ يُكْتَبُ نَحْوُ أَصْطَفَى بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لَا نِ وَاوٍ قَدْ قُلِبَتْ يَاءٌ جَرًّا عَلَى قِيَاسِ الْإِعْلَالِ لِأَنَّهَا لَا مَ كَلِمَةٍ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ . ثُمَّ قُلِبَتْ تِلْكَ الْيَاءُ الْفَالَتْطُفُهَا وَانْفِجَاجُ مَا قَبْلَهَا . فَبِمِ ي نَكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْيَاءِ فِي الْحَاصِلِ كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ . وَامَّا نَحْوُ صَفَا فَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لِأَنَّ وَاوٍ قَدْ قُلِبَتْ الْفَالَتْطُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَنَامَلُ . وَالْمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ وَهُوَ نَعْتٌ لِلتَّائِيدِ كَمَا فِي أَمْسِ الدَّائِرِ ٢ الْأَرْضُ دِيَةِ الْجَرَاحَاتِ وَمَا يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي السَّلْعَةِ ٤ كَمَا يَقُولُ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَ تِلْكَ

الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبًا لِلنَّوَالِ هَذِهِ النَّعْبَةِ فَقَدْ حَقَّ لَكَ عَلَيَّ الْجَزَاءُ . وَلَكِنَّكَ اسْتَفَدْتَ حَلَّ الْمَشْكَلَةِ الَّتِي فِيهَا فَقَدْ حَقَّ لِي عَلَيْكَ الْجَزَاءُ أَيْضًا . أَفَتَرِيدُ أَنْ يَقُومَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِاللَّآخِرِ عَلَيْهِ أَمْ تَتْرَكُ الْحِسَابَ نَظِيرَ بَعْضِهِ فَلَا يَكُونُ لِحَدِّثِنَا عَلَى صَاحِبِهِ شَيْءٌ

٦ أَيُّهَا إِنْ حَاسِبُهُ ذَهَبَ مَا لَهُ نَظِيرَ مَا عَلَيْهِ . وَإِنْ تَرِكَ الْحِسَابَ لَا يَزَالُ فَارِعًا أَيْضًا

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
وأيّاه * أتيتهنّ بهلال حبيّاه ^(١) * وأتعلّل بزلال حبيّاه ^(٢) * الى ان حلت
الشمس برج الأسد ^(٣) * ففارقتني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

ونُعرف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عبّاد شخصت في نفر ^(٥) من اهل العالية ^(٦) * الى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهك ^(٧) * ولا نعلوم هذا ^(٨) * حتى تبطنّا
مفازة ^(٩) قد ضربت اساهيجها ^(١٠) الريح * كأنها اهاجيج ^(١١) شفق ^(١٢) او
سطيح ^(١٣) * فارسنا ابلنا العراك ^(١٤) * واخذنا في الرسم ^(١٥) الدراك ^(١٦) *

- ١ اتيتهنّ
- ٢ وجهه
- ٣ انتبرك
- ٤ هو البرج الذي تنزل الشمس
- ٥ جماعة
- ٦ ما فوق نجد الى ارض نهامة وهي التي كان فيها حمى كليب التغلبي
- ٧ اي لا تنصرف في الجهد
- ٨ فراشاً
- ٩ خطوط الرمل
- ١٠ ما بخط الساحر في الرمل بحسب صناعته
- ١١ اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل
- ١٢ كاهن اخر يقال انه كان بلاعظام
- ١٣ اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد العامري
- ١٤ فارسها العراك ولم يبدّها ولم يشفق على نقص الدخال
- ١٥ السبر السريع
- ١٦ المتتابع

وبينا نحنُ كذلك اذا فرسانٌ قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تَغْلِبَ بَنَةُ
 وائل^(٢) * فا كان الا كرجع النفس * او لمع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعلاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى جِلَّة^(٧) كثيرة
 النخيل والقياب * مكتظة^(٨) بالخييل والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سُرايِق^(١٠) كقبة نجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن اقصى بن
 دُعَي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وإنما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القبيلة . قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين علي بن كما تسقط همزة ابن بينها

٢ شعلة النار ٤ جمع سوار ٥ مكان الاسورة من الابدی

٦ وائي ٧ متزلة القوم ٨ مبتذلة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج الفطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت

نظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير أجبر او خائف أمين او جائع أشبع او

طالب حاجة قضيت او مسترفذ أعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس

ابن عدي مصنوعة من ثلثائة جلد . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة آلاف دينار .

وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

وعلى ذلك قول الاعشى بمخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى تسأخي بابواها

نرور يزيدا وعبد المسيح وقبسا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيه ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان

هو عمرو بن الریان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من

اشراف الناس وأكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسَى * كانوا
من بقايا قوم موسى^(٢) * فبتنا نَحْصُ^(٣) في الرِّباط عند القوم * وإنا لم تأخذني
سِنَةٌ^(٤) ولا نوم * حتى أوشك صَبْعُ الليل أن يحول * وإذا بجانِبنا قائلٌ
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السحرُ أم استَحَالَتْ شمسُهُ الى القبرِ^(٥)
طُلْتَ على شَيْخٍ قليلِ المُصْطَبِرِ^(٦) قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القَدَرُ
يا ليلتِ قومي يعلمونَ بالخبرِ وليتَ ليليَ نَظَرْتُ هذا النظرَ
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَدَرٍ كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَرِ^(٧)
مَنْ شاءَ فليُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ كَفَرَ
قال فلما توجَّستُ^(٨) هذا الكلامَ * تَسَمَّيْتُ مِنْهُ نَسِيمَ الخزامِ^(٩) * فقلت

شربت الخمر حتى خالت ابني ابو قابوس او عبد الملث
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر الحنفي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد الملث قد
تزوَّج برُهبنة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها ما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيداً وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا ١ قصعةٌ يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جدرانها ٢ نقبض النعْى ٣ ماخوذٌ من قول الشاعر
كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

٤ تنأَوْهُ من الضيق ٥ نعاَس ٦ اي ام صارت الشمس قرأ
فاننا لا نزال نراه ولا نراها ٧ اي الاضطباب ٨ تَسَمَّيْتُ ذلك الصوت الحنفي
٩ سمعت ذلك الصوت الحنفي ١٠ اي انه لما سمع الايات لمح من
فحواها ان قاتلها ميمون بن خزام لما ذكره من صفته والهجو باسم ليلي ابتو

قد سَطَعَتْ ^(١) رُجُ الحُزَامِ ^(٢) لَيْلًا فَادْرَكَتْ مِنْ فَوْرِهَا سَهِيلًا ^(٣)
عسى تَقِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا ^(٤)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ * قُلْتُ نَفْسِي فِدَاكَ
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أُخِذْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَزِينَةِ ^(٥) *
عَلَى غَيْرِ جَرِيرَةٍ * وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرِيرَةِ ^(٦) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَنَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى ^(٧) * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * وَقَالَ هِيَهَاتِ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنِ نَفْسٍ شَيْئًا ^(٨) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(٩) * ثُمَّ أَخَذَ يَدَهُ
وَقَادَهُ كَالْبَعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفٍ ^(١٠) لَكَ يَا أَشَامَرَ مِنَ الْبُسُوسِ ^(١١) * أَلَّا تَهْجُو

- ١ انتشرت
- ٢ يحتمل ان يراد به الشيخ مجنون او النبات الطيب الرائحة .
- والاول هو المنصود
- ٣ اي في الحال
- ٤ يحتمل ان يراد به الرجل او
- النجم . والاول هو المنصود
- ٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
- بعد هبوب الرياح
- ٦ كناية عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
- نفسه حتى هان عليه القتل
- ٧ اي انا افديك من القتل بنفسي
- ٨ جزيرع العرب
- ٩ ذنب
- ١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي
- اخذوني لاجلو
- ١١ اي دخل بينهم
- ١٢ جواب عن قول سهيل نفسي
- فدأه نفسك
- ١٣ اي لا تحمل مذنبه ذنب اخرى . يعني اهم لا يقبلون نفساً
- فدأه نفس . ولا ياخذون رجلاً بذنب غيره
- ١٤ كلمة تفخيم
- ١٥ هي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة فاتل كليب بن ربيعة . كان لها
- جارٌّ من بني جرم يقال له سعد بن شمير . وكان له ناقة يقال لها سراب . وكان كليب قد
- حوى ارضاً من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جساس لان اخنوخ الجليلية كانت زوجة
- كليب . فخرجت يوماً ناقة الحميري ترعى في حقل كليب . فنظر اليها كليب فانكرها فرماها
- بسمهم . فاصاب ضرعها . فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها بشخب دمًا ولبنًا . فلما

العَرَبُ^(١) الَّذِينَ مِنْهُمْ أُخِذَ الشَّعْرُ وَالْحِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ يُنَى النَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ النَّصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ الْكِرَامُ^(٢) عَلَى

رَأَاهَا صَاحِبٌ فَخَرَجَتْ الْبُسُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادَّاهُ . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لَمَعْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارِ مَنْقَدٍ لَمَّا ضَيَّعَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لَا يَبَاقِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرَّةٍ مَتَى يَعْذُفُهَا الذُّبُّ يَعْذُ عَلَى شَاقِي
فَمَا سَعْدٌ لَا تَغُرُّ بِنَسْكَ وَارْتَمَلْ فَانْكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتٍ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسٌ قَوْلَهَا سَكَنَهَا وَقَالَ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ لَيَقْتَنَّ غَدًا جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ . وَكَانَ
لَكَلْبِيبٍ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْأَبْلِ يُقَالُ لَهُ عُثْيَانٌ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ جَسَّاسٍ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ
عُثْيَانَ فَقَالَ مَا يَهْنِي جَسَّاسٌ مِنْ عُثْيَانَ وَدُونَهُ خَرَطَ الْقِتَادَ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ . وَمَا زَالَ
جَسَّاسٌ يَتَوَقَّعُ غُرَّةَ كَلْبِيبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي اثْنَيْنِ وَتَبِعَهُ الْحَرُثُ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
أَلَّا وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيبًا فَدَقَّ صُلْبَهُ وَالْقَاهُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَقَبِلَ جَسَّاسٌ بِرُكُضٍ حَتَّى هَبِرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ قَدْ أَنَا كَمِ جَسَّاسٍ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رَكْبَتَهُ بِادِيَةٍ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُمَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَأَيْتُكَ يَا جَسَّاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرْقِصُ لَهَا عَجَائِزُ وَأَثَلُ . قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيبًا . قَالَ تَكُنْ لَكَ أَمْكُ بِئْسَ مَا
جَنَيْتَ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاشِيَ وَأَزْمَعُوا الرَّحِيلَ . وَكَانَ هِمَامُ بْنُ
مُرَّةٍ نَدِيمًا لِلْمُهَلِّلِ أَخِي كَلْبِيبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبَغِنُوا جَارِيَةً لَمْ تَعْلَمْ
بِالْخَبَرِ . فَاتَتْهُمَا الْجَارِيَةُ وَهَمَّ عَلَى شَرَابِهَا وَأَسْرَتْ إِلَى هِمَامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبِيبٍ فَسَأَلَهُ
الْمُهَلِّلُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكْتُمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَيْئًا . فَقَالَ زَعِمْتَ أَنَّ أَخِي جَسَّاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحَكَ وَقَالَ بَدَّ جَسَّاسٍ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هِمَامٌ وَقَبِلَ عَلَى شَرَابِهَا حَتَّى
صَرَعَتْ الْخَمْرُ الْمُهَلِّلَ فَانْسَلَّ هِمَامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَمَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَنُغْلَبٍ فَلَدِمَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ عُمَرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّاهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْبُسُوسِ التَّيْسِيَةِ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي

الشُّومُ

١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموه بجهل العرب

٢ تجاسرت

كما سنرى

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْمُخْتُوفِ ^(١) * وَقِرَاءَةُ الضُّيُوفِ *
 وَحُبَابَةُ ^(٢) الْأُفُوفِ * وَحِمَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَنَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرْمِ * وَحِفْظُ
 الْجَوَارِ وَالذِّعَمِ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
 لِلصَّيْحِ يَا لَيْلٍ ^(٦) * وَلِلشَّمْسِ يَا سُهَيْلٍ ^(٧) * قَالَ سُهَيْلٌ وَكَنتَ بِمَرَأَى مِنْ ذَلِكَ
 وَمَسْمَعٍ ^(٨) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
 بِرِعَانِي ^(٩) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ هَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١٠)
 يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١١) * فَقَامَ فَتَى بَيْنَ الْحَشَدِ ^(١٢) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَأَنشَدَ
 مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٣) الْكَرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلِيَّاتِ أَجْلَافٍ ^(١٤) الْعَرَبِ
 بَرَى الْجَمَالَ وَالْجِلَالَ ^(١٥) وَالْخَشَبَ ^(١٦) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَمَا أُنْقَلَبَ
 أَسْرَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمٍّ وَأَبٍ ^(١٧) وَأَسْجُ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبٍ

- ١ جمع الحنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السنور. كناية عن الحرم
 ٤ اليهود ٥ جبيل. وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
 ٦ أي نجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظم
 ٨ أي كنت تبعث أرسى وأسمع
 ٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
 ١٠ فعلاطه بأن الأمير يدعو باسمه ١١ أي يراقبني لئلا أعدل عن
 مجلس الأمير هارباً ١٢ يريد آيانه التي هجا بها العرب
 ١٣ أحد أعوانه كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن حنبل بن سبأ
 ١٤ الخنفل ١٥ شئند ١٦ جمع جُل للفرس ونحوه ١٧ أي خضب الرجال
 ١٨ أي أن السرقه ارتث لهم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَفَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ زَرَارِ* أَنَّهُمْ مِمَّنْ يُجَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُبَدِّلُونَ الْحِجَّةَ بِالنَّارِ* قَالَ إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ* فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ*^(٣) فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ بُلْفِي تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْدَافَ الْعَرَبِ
بِرَى الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ^(٤) وَالْحَسْبِ^(٥) وَالشَّعْرَ وَالْأَوْتَارَ^(٦) كَيْفَا انْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمٍّ وَأَبٍ وَأَسْخُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(٧)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(٨) فِيهِمْ وَالرَّيْبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ^(٩) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَامْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٠)* وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١ يعني أقدار الناس ٢ المال ٣ جد التغليبين وهو نزار بن
مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ الْمَذْكُورَ آنِفًا ٤ مثل أصله إِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ تَرَاهُنُوا عَلَى
الْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ . فَقَالَتْ طَائِفَةٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَرَى . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ
يَغِيبُ الْقَمَرُ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . فَتَرَاوُوا بِرَجُلٍ جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ حَكَمًا فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنْ
قَوْمِي يَبِغُونَ عَلَيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي تَرَاوَا بِهِ إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ
أَيَّ أَنْ ذَلِكَ يُعْرِفُ بِالْمُلَاحَظَةِ لِلْقَمَرِ عِنْدَ مَغِيبِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْحَرِفُ عَلَيْكَ كَمَا أَنْحَرَفَ الْقَوْمُ .
وَمَرَادُ الْأَمِيرِ هُنَا إِنْ كُنَّا ظَالِمِينَ بِكَ بِالْهَيْبَةِ لَا تَظْلِمُكَ إِيَّانَكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَمَا أَنْهَمْنَاكَ

• أَيَّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مُحَرَّفَةً فَهَاتِ الْآيَاتِ الصَّحِيحَةَ ٦ يَطْرَحُ

٧ أَحْزَابُ ٨ يَعْنِي فِي النِّسَاءِ ٩ يَعْنِي فِي الرِّجَالِ

١٠ مَا يُنْشِئُهُ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَخَافَةِ ١١ أَيُّ الْآلَتِ الطَّرَبِ

١٢ مَضَارِعُ وَهَبٍ ١٣ الْأَدْنَسُ ١٤ حَفِظَ

١٥ الْمَلَامَةُ وَالتَّوْبِيخُ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
 منهم حُسِبَتْ^(٣) * والهم نُسِبَتْ * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستقيم امري * قال
 فإنت وعَرَبَ القفار * وما عندك لهم من الآثار^(٥) * قال عندي ما
 أَحَبَبْتَ * فلا تَسْأَلْ عن شيءٍ إِلَّا أَحَبَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٦)
 العرب الذين تُرْسَلُ بهم الامثال * قال اللهم نعم . وانشد في المحال
 من أشهر الامثال في القبائل عِرْقُ ذِي الْحَيِّ كَلِيبٍ وَائِلُ^(٧)
 وَطَلَبُ الثَّارِ إِلَى الْمُهَلِّهِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّمَوَالِ^(٨)

١ تبديل الحروف بتغيير النطق

٢ بدعي انه من العرب نقربا الى قلب الامير

٤ ظهري

٥ الواو للصاحبة ٦ الاخبار المنقولة ٧ الرجال المشهورين

٨ يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزا عظيم المهابة
 فكانت لا توفد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يحبي المراعي فلا
 يقربها احد ويحبي الصيد فلا يصاد . وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
 حتى يامر فيتميم في جلوسه متادبا ٩ اما المهلهل فهو عدي بن

ربيعة التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
 يتزع لأمة حريه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .

فضرب به المثل في طلب الثار . وانما قدم الشيخ ذكر كليب والمهلهل لانها من قوم الامير

واما السموال فهو ابن حبان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد

استودعه دروعا لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك

الشام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس الفضاضة والضافية والمحصنة

والخريق وام الذبول . فلم يسلمها اليه فغراه وحاصره في حصنه يقال له الابلق الفرد .

ثم وقع ابن السموال في يده وكان خارجا من الحصن فتهدده بدمجه او يسلمه الدروع فابى .

فدمجه الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم فصار

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَفَاءِ

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفتك الحرث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْعَة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان . كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه . قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال يا بني النمر انا قيس بن زهير غريب طريدٌ مَوْتُورٌ فانظر والي امرأة من نساءكم قد ادها الغنى واذها الفقر . فزوجوا بامرأة منهم . فقالوا اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي . اني رجلٌ فخورٌ غيورٌ انوفٌ . ولكنني لا افخر حتى اُبتلى ولا اغار حتى اُرى ولا اُنف حتى اُظلم . فرضوا اخلاقه واقام فيهم زماناً . ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني النمر ارى لكم علي حقاً مجوارياً لكم . واني اوصيكم بخصال امركم بها وخصال انهماك عنها . عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة . والوفاء فان به يعيش الناس . واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة . ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام . واجارة الجار على الدهر . وتنفيس البيوت عن الأبناء (اي الذين لا ارواح لهم من الرجال والنساء) وابياكم من الرهان فاني بوئكت اخي مالكا . ومن البغي فانه صرع زهيرا ابي . ومن السرف في الدماء فان قلبي اهل الهبابة اورثني العار . ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن المحنوق . ولا تخلطوا الضيف بالعيال . ولا تزوجوا نساءكم بغير الأصفاء فان لم تصيبوا هن اكفأ فاجعلوا ييوعن القبور . واعلموا اني اصبحت ظالماً ومظلوماً . ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب له منهم فتنكبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ النيس بن عدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي . كان يكنى بابن سنانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس . فقال لها يا بُنَيَّة ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتسكين او امسك وتعطين فانه لا يبق على هذا شي . وكان حاتم جواداً متلاقاً اذا سئل وهب واذا غم ائيب واذا أسر اطلق . وكان اذا استهل رجب يخرج كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونه من كل فج . كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي خازم والنابعة الذيباني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر . فاناهم حاتم وهو لا يعرفهم . فقالوا له يا فتى هل من قرى قال تسالوني عن القرى وانتم ترون الابل . فخر لهم ثلثة من الابل . فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكفيننا بكرة اذا كنت لا بد

وَجِلْمٌ مَعْنٍ وَهُوَ آبَنُ زَائِدٍ وَقُسُّ ذُو النَّصَاحَةِ آبَنُ سَاعِدٍ^(١)

مَجْشَبًا لَنَا شَيْئًا. فَقَالَ قَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً وَالْوَأَنَاءُ مُتَبَايِنَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلَادَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ وَارْدَتْ أَنَّ يَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا رَأَى إِذَا اتَى قَوْمُهُ. فَاذْهَبُوا بِأَيَّاتٍ مِنَ الشَّعْرِ وَذَكُرُوا فَضْلَهُ. فَقَالَ ارْدَتْ أَنَّ أَحْسَنَ الْيَكْمِ فَصَارَ لَكُمْ النُّضْلُ عَلَيَّ. وَأَنَا أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنِّي أَضْرِبُ عِرَاقِيْبَ أَبِي عَنْ آخَرِهَا أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَنْتَقِمُوهَا. فَنَعْلُوا فَاصَابَ كُلَّ رَجُلٍ سَعَةٍ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا. وَمَا يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ. فَلَمَّا كَانَ بَارِضَ عَنزَةٍ نَادَاهُ أَسِيرٌ لَهُمْ يَا أَبَا سَنَانَةَ أَهْلَكُنِي الْإِسَارُ. فَقَالَ وَبَلِّغْكَ قَدْ ظَلَمْتَنِي إِذْ نَوَّهْتَ بَاسِي فِي غَيْرِ قَوْمِي. وَسَاوَمَ فِيهِ الْعَتَرِيْبَتِ وَأَشْتَرَاهُ مِنْهُمْ وَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقِيمُ مَكَانَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أُعْطِيَ الْفِدَاءَ. فَنَعْلُوا وَأَقَامَ فِي أَسْرِ الْقَوْمِ حَتَّى قَدَى نَفْسُهُ. وَلَهُ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ بِطُولِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا

وَأَمَّا الْحَرْثُ فَهُوَ ابْنُ ظَالِمٍ بَنٍ جَذْبَةٍ بَنٍ يَرْبُوعٍ بَنٍ غَيْظٍ بَنٍ مَرَّةٍ بَنٍ عَوْفٍ بَنٍ سَعْدِ ابْنِ ذِيانٍ بَنٍ بَغِيضٍ بَنٍ رَيْثٍ بَنٍ غَطَّانٍ بَنٍ سَعْدِ بَنٍ قَيْسِ عَيْلَانَ. كَانَ قَتْلًا كَأَسْوَرًا. قَالُوا أَنَّهُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ الْكَلَابِيِّ وَهُوَ فِي جَوَارِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ بَنِ الْمُنْذَرِ كَمَا سَبَّاقِي فِي شَرْحِ الْمَنَامَةِ السُّرُوجِيَّةِ. فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَبَّاهُ جَارِثًا لَهُ مِنْ قَضَاعَةٍ وَاسْتَأَقَ أَمْوَالَهُنَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ رَجَعَ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَاغِي فَرَأَى نَاقَةً لَهَا يُقَالُ لَهَا اللَّفَاعُ فَقَالَ إِذَا سَمِعْتَ حَنَّةَ اللَّفَاعِ فَادْعِي أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي ذَلِكَ رَاعِيكَ فَتَعْمُرَ الرَّاعِي

وَأَسْتَخْلَصَ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ. ثُمَّ أَخَذَ عَلَامَةً مِنْ رَجُلِ سَنَانِ بَنِ أَبِي حَارِثَةَ زَوْجِ أَخِيهِ سَلَمَى وَكَانَتْ حَاضِنَةً لِشُرَحْبِيلِ ابْنِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ وَمَضَى إِلَيْهَا فَأَعْطَاهَا الْعَلَامَةَ أَنَّ تَعْطِيَةَ الْغَلَامِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَيْهِ فَنَعْلَتْ فَاخْذَتْهُ وَقَتْلَتْهُ وَأَنْصَرَفَ. فَكَانَ يُضْرَبُ الْمِثْلُ بِتَفْكِهِ وَجَسَارَتِهِ

١ أَمَّا مَعْنَى هُوَ ابْنُ زَائِدَةَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ مَطَرٍ بَنِ شَرِيكِ بَنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ. وَهُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ حَدِيثٌ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ. تَوَلَّى أَمَارَةَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَلَفٌ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ يُوصَفُ بِالْحِلْمِ وَطُولِ الْأَنَاءِ. وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَنَاهُ فِي أَيَّامِ أَمَارَتِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَغِيرٌ أَذِنَ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَنَهُ فَقَالَ

أَنْذَرْتُكَ إِذَا لَحَافَكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذَا نَعَلَكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه. فقال الاعرابي
 فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك المجلس على السرير
 قال سبحانه على كل حال. فقال
 فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير
 قال السلام سنة تأتي به كيف شئت. فقال
 اميرٌ ياكل الفالوذ سرًا ويطعم ضيفه خبز الشعير
 قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال
 سارحل عن بلاد انت فيها ولو جار الزمان على التقير
 قال ان جاورتنا فمرحبا بك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة. فقال
 فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير
 قال اعطوه الف درهم. فقال

قليلٌ ما اتيت به واني لا طمع منك بالمال الكثير
 قال اعطوه ألفاً آخر. فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه وقال
 سالت الله ان يبيحك ذخراً فمالك في البرية من نظير

قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مدبحنا اربعة. وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا
 واما قسٌ فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
 اقصى بن دُعْيى بن ابياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيهما في عصره. وهو اول
 من صعد على شرف وخطب عليه. واول من قال في كلامه اما بعد. واول من اتكأ عند
 خطبته على سيف او عصا. ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا. واذكروا. من
 عاش مات. ومن مات فات. ليلٌ داجر. وسماء ذات ابراج. وبجاء ترخر. ونجوم
 تزهو. وضوء وظلام. وشهور وايام. ومطعم ومشرب. وملبس ومركب. مالي ارس
 الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. ارضوا بالانعام فاقاموا. ام تركوا فناموا. ثم انشد

في الناهيين الاولين من القرون لنا بصائر
 لما رايت مواردًا للوث ليس لها مصادر
 ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
 لا يرجع الماضي اليّ ولا من الماضي غابر

وشاعت الحكمة عن لقمان وهكذا الخطبة عن سحبان^(١)
وأشتهرت فراسة الأفراس^(٢) عن عامر^(٣) والحذوق عن إياس^(٤)

أبقت أني لا محالاً لث حيث صار النوم صائر

١ أما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مر ذكره
وأما سحبان فهو سحبان وأهل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرائهم. وهو الذي يقول
لقد علم الحكي اليونان أنني إذا قلت أما بعد أني خطيبها

٢ أي الحذقة في ركوب الخيل
هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان أحق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها
وأصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فاحمها أو جائع
فاطعمها أو خائف فأؤمها. قبل مرحبان بن سلى بن عامر ببيع فوقف عليه وقال انعم
ظلاماً يا أبا علي. فلقد كنت تشن الغارة ونحبي الجارة. سريعاً بوعدك بطيئاً بوعيدك.
وكنت لا تفصل حتى يضل النجم. ولا يهاب حتى يهاب الليث. ولا نعطش حتى يعطش
البعير. وكنتم خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيراً

٤ هو إياس بن معاوية بن قرة المري يضرب به المثل في الزكّن وهو التنفّس وإصابة الظن
فيقال هو أركن من إياس. وإنما كان الحذق في البيت بدل الزكّن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلاً منه لذلك في قول أبي تمام الطائي

أقدام عمري في ساحة حاتم في حلم أحف في ذكاء إياس

كان إياس قاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّنه أن رجلين أحكما إليه
في ودبة مال فجحد المستودع المال. فقال للطالب أين دفعت إليه المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال أنه لا يعرف ذلك المكان. وكان إياس قد ظنّ
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب إلى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا. فضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له إياس
أنرى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الودبة فافق بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك أنه رأى يوماً مرعى
بعير فقال هذا البعير أعور. فنظروا فكان كما قال. فقبل له كيف عرفت ذلك قال

وَالْحَضْرَ يَعْزِي لُسَلَيْكُ^(٢) السُّلُكُ^(٣) وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ^(٤) نِعَمَ الْمَلَكَةِ^(٥)

وجدت رعية من جهة واحدة. وسرع يوماً نباج كلب فقال هذا الكلب ينبج على شفير بئر فنظر وافكان كما قال. فقبل له في ذلك فقال سمعت عند نباحو دويًا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يحمية فعلمت انه عند بئر. ورأى جارية تحمل طبقًا مغطى بمنديل فقال معها جراد. فسئل فقال رأيت خفيًا على يدها. كان اياس قوي الحجة فغم الجواب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام فتماكم مع شيخ عند قاضيهما فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بمجتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل. فحكم القاضي بينهما وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة رأى اياسًا وهو فتي وخلفه اربعة من الفرّاء اصحاب الطيالة والعائم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عبرك يا فتى. وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر اسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشًا فيو ابو بكر وعمر

١ الركن ٢ ينسب ٣ هو المحرث بن عمرو بن زيد مناة التميمي. وكان يعرف بالسليك مصغر السلك وهو ولد المحجل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي انثى المحجل. وكانت العرب تسمي سلكك المقاتل وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السليك ادل الناس في الارض واعلام على رجله لاثخفه جباد الخيل. ومن حديثه انه رآه طلّاع جيش ل بكر ابن وائل جاءوا بمجردين ليغيروا على قومه بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين. فلما دابجاه خرج يعدو كأنه ظبي فطارده سحابة يوم ثم قال اذا كان الليل اعبي فسقط فناخذ. فلما اصبحا وجداه اثرا شديدا في الارض. فابقنا انهما لا يقدران ان يدركاه فرجعا عنه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الابرش. جدد انه احتيالاً على الزبّا ملكة الجزيرة التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه اتهمه بأنه اثار على خاله جذية بالنوجه اليها حتى قتله. ولما صادف سبيلاً اتى بعمر بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بئرا جذية. ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا • الهيئة الراشحة في النفس

وهكذا رواية ابن أصمَع (١) تُذَكِّرُ والجَمَالُ للمُنْعَع (٢)
وأشهرَ الحُزْنُ عن الحَنَسَاء (٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزَّرْقَاء (٤)

١ هو عبد الملك بن قُرَيْب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمِع بن مطهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي . يُضَرَّبُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمنْعَع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمَر بن فردان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا واكملهم خلقًا واعدلهم قوامًا . وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مغطيًا اي مغطيًا وجهه كالمرأة

٣ هي ثُمَاض بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة . كان لها اخٌ من ابائها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنوه يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلتًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد نَسَتْ قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد . فاضناه ذلك حولًا ثم شق عنها فمات منها . فحزنت عليه اخيه الحنساء حزناً شديداً لم يسمع بمثله وجلست على قبره زمانًا طويلًا تنكيه وترثيه . ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حَذْلَم الجديسية وتُعرَف بزرقاء اليمامة . كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام . وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حَسَّان بن شَيْع الجُبَيْري ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ابنَ بجل كل واحدٍ منهم شجرة يستتر بها لئلا تراه الزرقاء فنذر قومها بهم . وانفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشير او انتمك حَبِير فلم يصدّقوها وغفلوا عن الحذر حتى صَبَّهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا . فقبل البيت المشهور

اذا قالت حَذْلَم فصدّقوها فان القول ما قالت حَذْلَم

قبل انها نظرت يومًا فرأت سربًا من القطا طائرًا في الجوّ فأحصت عدده وقالت ملغزة فيو

باليت ذا القطا لنا ومثل نصفه إليه

الى قِطَاة اهلنا اذا لنا قِطَاة ميه

قال حَبَّاءُ من كَوَّرَ^(١) النهارَ على الليل * فهل تعرف مشاهيرَ الخيل *
فانشد

أشهرُ خيلِ العربِ المشهرِ^(٢) ثُمَّ النَعَامَةُ^(٣) النَبِ لا تُنكَرُ^(٤)
وداحِسُ^(٥) منهنَّ والعَبْرَاءُ^(٦) كذلك الخطَّارُ^(٧) والحَنَفَاءُ^(٨)
وأعوجُ^(٩) ولاحقُ^(١٠) سَكَّابُ^(١١) كذلك العَيْدُ^(١٢) والعُقَابُ^(١٣)
كذا العصا^(١٤) وأُمُّها العَصِيَّةُ^(١٥) وكم لهم أُمَّا وكرُ بَنِيهِ^(١٦)
قال قد أَحَسَنْتَ في الإعرابِ * فهل تعرف آياتَ الأعرابِ * فانشد
خِبَاءُ صَوْفٍ وِجَادُ الوَبْرِ^(١٧) وَقَشَعُ جِلْدٍ سُنْدُ من مَدَرٍ^(١٨)
وخِيمةُ الغزلِ وفُسطاطُ الشَّعْرِ^(١٩) وَقُبَّةُ اللَّبَنِ حَظِيصَةُ الشَّجَرِ^(٢٠)
وهكذا الطِّرافُ من أَديمٍ^(٢١) تَنَزَّهْهَا العَرَبُ من القديمِ^(٢٢)

وذلك انه كان ستًّا وستين قطاةً . فاذا أُضيف اليه نصف عدده صار تسعًا وتسعين .
واذا أُضيف المجموع الى القطاة التي عند أهلها صار مئةً

١ جمع او ادخل ٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
البشكري ٤ فرس قبس بن زهير العبسي

٥ فرس حذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقبس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مبرأ فعملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يجوز اعرابه وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذبة الابرش ١٤ فرس جذبة ايضا

١٥ اي كم فرس لهم والدية وكم فرس مولودة مثل العَصِيَّة والعَصَا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباء او من الوبر فهو وِجَادٌ . وكذا البواق

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العَرَبِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ربيعة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيمة^(١١) سخينة^(١٢) فتياء^(١٣) حريق^(١٤) خزيق^(١٥) حساء^(١٦)
مَضِير^(١٧) عيشة^(١٨) ثريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأطيعة * من الآنية المنفعة^(٢١) * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمُها دسيعة^(٢٢) في الرتبِ
فجفنة^(٢٣) فقصعة^(٢٤) تعدُّ فصحفة^(٢٥) مكلة^(٢٦) من بعدُ
ففيخة^(٢٧) لواحدٍ مقدرة وفوقه ما فوقها للعشر^(٢٨)

١ اللبن الحليب يُغلى ويُذَرَّ عليه الدقيق
٢ العصيدة الرخوة
٣ حبُّ الحنظل المحلى يطبخ
٤ طعامٌ من حنطة وسمن
٥ طعامٌ يُتخذ من الاقط والتمر والسمن
٦ طعامٌ اغلظ من الحساء
٧ طعامٌ من الدقيق والشحم
٨ طعامٌ من الحساء والتوابل
٩ طعامٌ يُطبخ باللحم والدقيق
١٠ طعامٌ يُطبخ باللبن الحامض
١١ طعامٌ يتخذ من اللحم واللبن والخبز
١٢ هذه ولكنة يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه
١٣ اي التي تُغلى
١٤ اي ان الفخية تكفي رجلاً واحداً والد سبعة تكفي عشرة وما بينها لما بينها
١٥ الحنطة تُدقُّ ويُصب عليها
١٦ حبُّ الحنظل المحلى يطبخ
١٧ طعامٌ من حنطة وسمن
١٨ طعامٌ من الاقط والتمر والسمن
١٩ طعامٌ اغلظ من الحساء
٢٠ طعامٌ من الدقيق والشحم
٢١ طعامٌ من الحساء والتوابل
٢٢ طعامٌ يُطبخ باللحم والدقيق
٢٣ طعامٌ يُطبخ باللبن الحامض
٢٤ طعامٌ يتخذ من اللحم واللبن والخبز
٢٥ هذه ولكنة يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه
٢٦ اي التي تُغلى
٢٧ اي ان الفخية تكفي رجلاً واحداً والد سبعة تكفي عشرة وما بينها لما بينها

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البداية *
فانشد

فَدُّ وَتَوَامُّ رَقِيبُ نَافِسُ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قِيلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسْبِلُ وَالْمُعَلَّى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنْجُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)
قال فَعَجِبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْجَرَى * وقال قَدْ كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى^(٣) * فَلَا جَرَمَ^(٤) أَنْكَ مِنْ صَمِيمٍ^(٥) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ تَحْتَ الْمَجْرَبَاءِ^(٦) * وَلَقَدْ جَنِينَا عَلَيْكَ بِمَا اسْرْنَاكَ * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الأزالام السهام قيل ان تُراش وتُرَكَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام
٢ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساممون عليها بعشرة قِدَاحٍ يسمونها الأزالام . وهي المذكورة في الايات . ويفرضون لسبعة
منها انصبةً مقدرةً فيجعلون للذَّ نَصِيبًا واحدًا وللثوَام نَصِيبَيْن وللرَّقِيب ثلثةً وهكذا الى
المُعَلَّى فان له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قيل الخامس . واما الثلثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قِدَاح اسمهُ ويجمعون هذه القِدَاح في خريطةٍ يسمونها الرِّبَابَة ويضعونها في
يد رجلٍ عدلٍ يسمونه السَّجِل او المُنْفِض . فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قِدَاحًا
للرجل منهم . فمن خرج له قِدَاحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قِدَاحٌ
لانصيب له غَرِّم ثمن الجزور

٣ اشارة الى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . يقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٤ لا محالة اولاً بَدْ . خالص ٦ السماء

٧ ما مصدرية اي باسرنالك

عذرناك * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والمُدام ^(٣) * قال اذا
 اصابتِ الطَّبَاءُ المَاءَ فلا عِبَاب * واذا لم تُصِبْهُ فلا أَبَاب ^(٢) * على أَنِّي
 لَا أَزْدَرِدُ ^(٤) الطَّعَامَ السَّخْلَجَ * وَلَا أُسَيِّغُ ^(٥) اللَّبْنَ السَّمْلَجَ ^(٦) * مَا لَمْ تَكُنْ يَدُ
 غُلَامِي ^(٨) قَبْلَ يَدِي * فَانْهَ بِمَثَابَةِ ^(٩) وَلَدِي * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ قَدْ اضْمَرْتُ ^(١٠)
 الْفِرَارَ * اِذَا تَعَذَّرَ ^(١١) الْقَرَارَ * فَلَمَّا آتَسْتُ صَفْوَةَ الْكَاسِ * بَرَزْتُ ^(١٢) مِنْ
 مَوْقِفِي بَيْنَ النَّاسِ * فِدَعَانِي الْاَمِيرُ اِلَى بَسَاطِهِ * وَاَقْبَلَ عَلَيَّ بِاَنِّي سَاطِيهِ *
 وَأَقْمَعْنَا عَنْهُ ثَلَاثًا مِنَ اللَّيَالِي * أَنْفَى مِنَ اللَّالِي * حَتَّى اِذَا اَزْمَعْنَا السَّفَرَ ^(١٤) *
 وَوَدَّعْنَا النَّفَرَ * قَالَ لِلشَّيْخِ نَحْمِلُكَ ^(١٦) كَمَا حَمَلْنَاكَ عَلَى الْاَدَمِ ^(١٧) *
 فِدُونُكَ هَذَا الْجَوَادُ الْمُطَهَّمُ ^(١٨) * قُلْتُ مِثْلُ الْاَمِيرِ مِنْ حَمَلٍ عَلَى الْاَدَمِ
 وَالْاَشْهَبُ * فَانِي اِذْهَبُ كَمَا يَذْهَبُ ^(١٩) * قَالَ قَدْ وَجَبَتْ لَكُمَا الْعَطِيَّةُ *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنالك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من نهمه الهجو
 ٢ الخمر اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلح في شربه واذا لم
 تجده فلا تنهبا لطلبه . وهو مثل يضرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
 ٤ ابتلع ٥ اللبن السهل ٦ من قولهم ساع الشراب اذا
 سهل دخوله في الحلق ٧ الحلو ٨ يريد به سهلا بدعواه انه
 غلامه ٩ بمنزلة ١٠ نويت
 ١١ لم يمكن ١٢ اي شعرت به ١٣ ظهرت
 ١٤ عز منا عليه ١٥ المجاعة ١٦ اي نركبك جوادا
 ١٧ القيد ١٨ التام الخلو ١٩ قول الامير نحملك كما
 حملناك على الادهم ماخوذ من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لنجم الدين الفبغري لا حملتك
 على الادهم يريد به القيد منهذا اياه . وقول سهل مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب
 هو جواب الفبغري للحجاج حين قال له ذلك . يريد بالادهم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صفات الخيل . فصرف معنى الادهم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن النَّطِيَّةِ * فخرجنا بالخيول والمال والزاد * ونحن نذمُّ المبدأ
ونحمدُ المَعَادَ^(١)

المقامة الرابعة عشرة

ونُعرفُ بالهزليَّة

حكى سَهيلُ بنُ عَبَّادٍ قال كان لي زوجةٌ صَنَاعُ الْيَدَيْنِ * كَرِيمةُ
النَّبَعَتَيْنِ * فحَسَدَتْنِي عَلَيْهَا الْمَنُونُ * وخَانَتْنِي فِيهَا الدَّهْرُ الْخَوَوْنَ *
فَلَيْثُ بَعْدَهَا طَوِيلًا * ارْدَدُّ زُفْرَةَ^(٢) وَعَوِيلًا * وَاَنُوحُ بَكْنَةً وَاصِيلًا^(٣) *
حَتَّى حَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ * وَآلَتِ الْفَرِيضَةُ إِلَى الْعَوْلِ * فَنَاجَتْنِي^(٤)
الْحَوْبَاءُ^(٥) * أَنْ أَسْتَبْدِلَ مَا طَابَ لِي مِنَ النِّسَاءِ * وَلِهَذَا لَمْ أَجِدْ فِي الْحَيِّ *
مَنْ تَرَوْقُ بَعِيْنِي * اَزْمَعْتُ الْاِغْتِرَابَ^(٦) * وَبَكَرْتُ بِكُورِ الْغُرَابِ^(٧) *

مراده . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذم اول الامر ونحمد عاقبته ٢ حاذقة في العمل
٣ الاب والام ٤ الموت ٥ تنفساً طويلاً
٦ صوت البكاء ٧ اي مساء ٨ انت عليها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان نيكيا عليه بقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييكِ حولاً كاملاً فقد اعنذر
٩ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل التفتان على اهل الفرائض . كنى
بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المنروض لها ١٠ حدثني
١١ النفس ١٢ عزمتم على التعرُّب ١٣ مَثَلٌ

فَهَلَجْتُ ^(١) سَحَابَةَ ^(٢) النَّهَارِ * عَلَى هَمْلَعَةٍ ^(٣) عِبْرِ ^(٤) أَسْفَارِ * حَتَّى إِذَا جِئْتُ ^(٥)
الظَّلَامَ رَفَرَفَ * نَزَلْتُ بِقَاعٍ ^(٦) صَفَصَ ^(٧) فِي خِلَالِ ^(٨) نَفْتٍ ^(٩) * فَبَيْنَا
الْقَيْتُ وَسَادِي * وَتَلَقَّيْتُ مَاءِي وَزَادِي * سَمِعْتُ غَطِيطًا ^(١١) كَأَطِيطِ ^(١٢)
الْبَعِيرِ * وَزَفَرَاتٍ تُتَصَاعَدُ كَالزَّفِيرِ * فَجَنَحْتُ ^(١٤) عَنِ الْقَهْرِ ^(١٥) * إِلَى
السَّهْرِ ^(١٦) * وَاخَذْتُ لِنَفْسِي الْحَذَرَ * وَلَيْثُ أَتَنَكَّبُ الْغَضَّ * وَأَقْلِبُ
طَرَفِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ تَنَهَّدَتْ * ثُمَّ أَنْشَدَتْ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِي إِلَى الْعَتَافِ مِنْ رِقٍّ ظَلَمٍ أَوْ إِلَى الْإِبَاقِ ^(١٨)
مَا زِلْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي وَثَاقٍ نَكَادُ رُوحِي تَبْلُغُ التَّرَاقِي ^(١٩)
أَطْوَى عَلَى الطَّوَى ^(٢٠) مِنَ الْإِمْلَاقِ ^(٢١) حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ دُجَى الْأَغْصَاقِ ^(٢٢)
أُضْوِئُ ^(٢٣) إِلَى شَيْخٍ جَوٍّ خَفَاقٍ ^(٢٤) وَاهِي الْقُوَى مِنْهَنَكِ ^(٢٥) الصِّفَاقِ ^(٢٦)

- | | | | |
|----|---|----|------------------------|
| ١ | أسرعت في المسير | ٢ | طول |
| ٤ | قويّة أو موعودة على السفر | ٥ | جزء من الليل |
| ٦ | من قولهم رفرف الطائر بجناحيه أي بسطها . نسب إليه ما للجناح للناسبة بينها في اللفظ | ٧ | قرار من الأرض |
| ٨ | مستوي | ٩ | جمع خلل وهو الترجة بين |
| ١٠ | مهوى بين جبلين | ١١ | صوت النائم من خياشيمه |
| ١٢ | صوت البعير من ثقل حمله | ١٣ | صوت لهب النار |
| ١٤ | ملت | ١٥ | حيث يقع ضوءه |
| ١٦ | القهر . ومن ذلك قولهم لا أكلمه القهر والسهر | ١٧ | أي اتجنب النوم |
| ١٨ | فرار العبد | ٢٠ | الحجوع |
| ٢١ | النفير | ٢٢ | أضم |
| ٢٤ | صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | ٢٥ | ضعيف |
| ٢٦ | منشق | ٢٧ | غشاء في مرقأ البطن |

ذبي لحية أثنية^(١) الأعراق^(٢) تضرُّها الرياحُ في الآفاقِ^(٣)
 تلبَّدت طافاً وراءَ طاقٍ كأنَّ فيها مريضَ النِّياقِ
 منها دِثَارٌ^(٤) الليلِ حتى السَّاقِ وظلَّةُ^(٥) النهارِ كالرِّواقِ^(٦)
 يجري عليها رَمَصُ^(٧) الآماقِ^(٨) ووَضَرُ^(٩) الخُطاطِ والبُصاقِ
 حتى تُردُّ المُشَطَّ بالإزلاقِ فهل كَرِمْ النفسِ والأَخلاقِ
 يجنالُ لي بفرجةِ الطَّلَاقِ وهبتهُ مالي من الصِّداقِ
 وزدتهُ ثوباً إلى النِّطاقِ^(١٠)

قال سهيلٌ فافتنتُ بفصاحتِها * ولم التفت إلى قيدِ ملاحِتها^(١١) * وقلتُ
 لاجرمَ أنه قد خازمني^(١٢) التوفيقُ * من معاجيلِ^(١٣) الطريقِ * فأنشدت
 الحمدُ لله وباللهِ التَّفَهُّ قد صادفَ الكُحْلُ سَوَادَ الحَدَقَةِ^(١٤)
 وأها^(١٥) لَهْذِي الطَّرْفَةُ^(١٦) المتَّفَهَّةُ ان لم نُقَلْ وافقَ شَنْ طَبَقِهِ
 فأننا أحقُّ من هَبَقِهِ^(١٧)

- | | | | | | |
|----|---|----|--------------------------------|---|---------|
| ١ | كثرة ملنقة | ٢ | الأصول | ٣ | النواحي |
| ٤ | غطاءاً | ٥ | ما يستظلُّ به من الشجر وغيره | | |
| ٦ | سنَّ يَهْدُ فوق صحن الدار وسنَّفُ في مقدَّم البيت | ٧ | ما يسيل من العين الرمداء | | |
| ٨ | جمع مرق وهو مقدَّم العين ما يلي الأنف | ٩ | وتج | | |
| ١٠ | شقة تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل أعلامها على أسفلها إلى الركبة | | | | |
| ١١ | أي لم التفت إلى كونها حسنة المظرأولا | ١٢ | يقال خازمته إذا أخذت في | | |
| | طريق واخذت في طريق آخر حتى تتلاقيا | ١٣ | مختصرات | | |
| ١٤ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٥ | كلمة تحجب | | |
| ١٦ | الواقعة المستطرقة أي المستعجلة | ١٧ | قوله وافق شَنْ طَبَقِهِ مَثَلٌ | | |
| | أصله أن رجلاً من بني عبد القيس يقال له شَنْ كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج | | | | |

قال واذا بالشيخ قد استوى ^(١) * وقال ما ضلّ صاحبكم وما غوى ^(٢) * وما
ينطق عن الهوى ^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكتفي رمقا ^(٤)

بها فصادف شيخاً في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شنّ اتحملني ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل اجمل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرع قد استخصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد اُكل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سنبلو . فامسك
شن حتى دخلنا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنه فلقينها جنازة فقال شن ترى
حي صاحب هذه الجنازة ام ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجمل منك انراهم يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك . وما زال سائراً معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
يقال لها طبقة فلما دخل عليها سالته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحدتها بجديته .
فقالت يا ابني ما هذا بجاهل . اما قوله اتحملني ام احملك فقد اراد به اتحدثني ام احديثك
حتى ننقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احداثا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فمراده هل استسلف اصحابه ثمنه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف
عقبا يجي بذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشنّ اتعجب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسر . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شنّ طبقة فسارت مثلاً

واما هبتة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اغتد قلادة من الودع والخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضلّ . وكان له اخ يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهوناً ثم جعلها قلادة
له . فلما اتبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهل يقول هنا للمرأة ان لم تنق معاً على الزواج كما وقع بين شنّ وطبقة
فنحن احق من هذا الرجل ١ جلس مستوباً ٢ يريد انه ليس بغافل عما
دار بينها من الكلام ٣ اي انه ينطق بالحق لا بمحسب هوى نفسه

٤ الرمي بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْثَ أَنْ تُطَلَّقَا^(١) ولم تَجِدْ عِنْدِي فُؤَادًا شَيْفًا
 ولا ذَكَرْتُ جِدِّهَا^(٢) الْمُطَوَّقَا^(٣) ولا جِئْنِي النَّفَّ الْيَقِيَا^(٤)
 ولا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٥) ولا مُجَيَّأَهَا^(٦) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٧)
 ولا حَدِيثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطِقَا^(٨) لكنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
 وَمَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحَقَا^(٩) فإِنَّمَا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خُلِقَا^(١٠)
 فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(١١) طَلَقْتُهَا وَالصَّبْحَ^(١٢) لَمْ يَنْبَثِقَا^(١٣)
 لَا عِيشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَتَّفِقَا^(١٤) وَمَنْ تَرَاهُ مُعْرِضًا^(١٥) قَدْ وَثِقَا^(١٦)
 بِالْهَجْرِ^(١٧) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْفَلَقَا

قال فاستغفرني^(١٨) آياتُ الشيخ فرحًا * حتى كدتُ أَصْفِقُ مَرَحًا^(١٩) * ولم

- ١ اي لم تمكث عِنْدِي الأَمَدَ مَا أَقُولُ لَهَا نَتِ طَالِقٌ ٢ عَنْهَا
- ٣ الشَّدِيدِ الْبَيَاضِ ٤ مِنْ أَعْمَالِ السَّحَرِ ٥ وَجْهَهَا
- ٦ الْمَشْرِيقِ ٧ يَرِيدُ الشَّيْخُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْحَاسِنِ أَنْ يَجْعَلَهَا إِلَى سَهْلٍ وَيَشْوِقَهُ
- ٨ يَقُولُ أَنَّهُ يُلْزِمُنِي أَنْ أُعْطِيَهَا مَا لَهَا مِنَ الْمَهْرِ ثُمَّ يُلْزِمُنِي مَا
- ٩ أَمْرُهُ أَمْرًا أُخْرَى أَتَزَوَّجُ بِهَا لَأَنْ الْإِنْسَانَ قَدْ خُلِقَ ذَكَرًا وَانْثَى فَلَا بَدَّ لِلرَّجُلِ مِنْ زَوْجَةٍ
- ١٠ لَيْلًا ١١ الْوَالِدِ لِلْحَالِ ١٢ يَنْجُرُ ١٣ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ
- ١٤ هَذَيْنِ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي لَيْلًا طَلَقْتُهَا قَبْلَ الصَّبْحِ ١٥ وَالْأَلْفُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ مُنْقَلَبَةٌ
- ١٦ عَنْ نُونِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ إِي لَمْ يَنْبَثِقَ ١٧ حَالٌ ١٨ إِي غَيْرِ مُتَّفِقَيْنِ
- ١٩ اثْبَتِ الْآلِفَ فِي قَوْلِهِ تَرَاهُ عَلَى سَلْخٍ مَنْ عَنِ الشَّرْطِ وَاسْتَعْمَالِهَا كَالَّذِي ٢٠ وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَلَ
- عَلَى الْجَوَازَاتِ الشَّعْرِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ

أَلَمْ آتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْتَبِهُ بِمَا لَاقَتْ لُبَّ بْنَ زِيَادٍ

١٤ إِي مَائِلًا بَوَاجِهُ عَنكَ ١٥ إِي طَابَتْ نَفْسُهُ بِهِ ١٦ اسْتَغْفَرَنِي

١٧ نَشَاطًا

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَفْتُ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً^(٣) مِنْ تَيْمَنٍ * وَقُلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمَنْ
 أَنْتَ وَمِمَّنْ^(٤) * قَالَ أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ رَجَّانَ * مِنْ بَطُونٍ قَحْطَانٍ * وَإِنِّي
 لَأَرَى الْفِتْنَةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ^(٥) مِنْكَ لُبًّا * فَإِنْ كُنْتَ تَهْلِكُ
 النَّقْدَيْنِ * فَأَبْذُلُ^(٦) الْحَجِينَ * وَاغْنَمِ^(٧) قُرْعَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(٨) بَذْلَ الْجِدَّةِ * وَنَفْعَهُ^(٩) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٠) رُدْنَهُ^(١١) وَيَكْ *
 فَاشْهَدْ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ * وَقَالَ لِي بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِينَ * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ^(١٢) النَّقْدَ * وَاسْتَجِثْتُ^(١٣) الْعَقْدَ * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ^(١٤) بَاهِلِي * إِلَى
 رَحْلِي * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تَتْرَكَ^(١٥) لَيْلَةَ سَمِيرِ الْفَرْقَدَيْنِ * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَإِنَّا بِمُخَفِّي حَيْنٍ * فَبِثُّ^(١٦) عِنْدَكَ بَلِيلَةَ

١ املك ننسي ٢ نقدت ٣ تبرك

٤ اي من اي قوم • اتخذ معنى اسمه واسم ابيه دون لفظها . فان المبارك بمعنى

ميمون والرجان جنس للخزام ٦ البطون في اصطلاح علماء

النسب اوساط الانساب في القرب من الجد الاعلى والبعده عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب

الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة .

ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجد الاعلى لعرب اليمن

٧ سلبت ٨ عقلاً ٩ مهر الاولى والثانية

١٠ النفقة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي

١٣ اعطيت ١٤ ملأ ١٥ كبة

١٦ اي اهدم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألانة . وهو دعاء عندم للمتزوج يدعون

له بالالفة وولادة البنين ١٨ اي عقد الزواج ١٩ زوجتي

٢٠ مكان نزولي ٢١ اي فريداً اسامر النجوم ٢٢ مثل يضرب في الرجوع

بالخبيبة . واصله ان اسكافاً بالخبيبة كان يقال له حنين اناه اعرابي فساومه في خفي واختلفا

حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخنف وطرح شئاً منه في طريق الاعرابي ثم

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوم^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
فتبينتُ وإذا الفتاة ليلي الخزامية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا
إليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاشٍ بعل طيبة^(٣) *
فاستغرب الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٤)

سلاماً يا ابنَ عبَادِ سلاماً أَكْهَلًا^(٥) فُهِتَ فِينَا امرِ غلاما
أَرَيْتَكَ^(٦) إِنْ مَلَكَتْ طَلَّاقَ لَيْلى فَهَلْ عَقَدْتُ مَلَكَتَ بِهِ الزَّامَا^(٧)
عروسٌ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ خِداَعٍ وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا^(٨)
فَطَلَّقَهَا كَمَا طَلَّقْتُ وَأَعْلَمُ^(٩) لَقَدْ جُعِلَتْ عَلَى كُلِّ حَرَامَا^(١٠)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكن بينها بحيث لا يراه . فلما مرَّ الاعرابي باحداها
قال ما اشبه هذا بنصف حنين ولو كان معه الآخر لآخذته ومضى . فلما انتهى الى الآخر ندم
على تركه الاول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما
عاد الاعرابي الى قومه سئل بماذا اتيت من سفرك فقال بخفي حنين فصار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجَفْنُونِ مِنَ الْكُرَى وَأَيَّتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٢ عَكَاشٌ جَبَلٌ يُقَابِلُ أَرْضًا بِبِلَادِ بَنِي سَعْدٍ يُقَالُ لَهَا طَيْبَةٌ . فيقولون عَكَاشٌ زَوْجُ طَيْبَةٍ
لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل الخرافة كما ان ذاك
الجبل بعل تلك الارض ٤ نَعَمْتُ وَبَالِغٌ ٥ مضطرب مشوش

٦ الكهل من وَخْطَةِ الشَّيْبِ ٢ اي أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ٨ يريد ان الزواج انما يكون
بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الاول . ولا عقد لها عليها فلا زواج له بها

٩ عَيْبًا . وهو مثل أصله ان بعض ملوك غسان تزوج بابتة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت اجمل نساء زمانها . فلما اهديت اليه شعر منها بعيب فانكده عليها فقالت لا تعدم
الحسناء ذامًا ١٠ يقول سهيل من باب التهكم والسخرية كأنه قد صار بعلها
طلَّقَهَا أَنْتَ كَمَا طَلَّقْتُهَا أَنَا فَانْهَاجَ حَرَامٌ عَلَيْكَ كَمَا هِيَ حَرَامٌ عَلَيَّ

عرفت وقائعي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماما^(١)
ولست ترى سقاماً في مريض فتعرفه كهن ذاق السقاما^(٢)
رزأ^(٣) نك يا أعز الناس عندي لشك فاقه^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهد الله انك لأمكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان المحلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
ميزاجها الكذب^(١٠) * والجذ ثوب طرازه اللعب * ورب طرفه^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد ظيئت^(١٣) الى الضحل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ريثا أرزأ من أستنض^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عنده

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذا بيان لما في البيت السابق
بقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمرض الذي زوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصبحت باخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقبح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الذي تخرج به .
١١ ملح ١٢ وهو يعطيها فكاهة ولينا وقبولا
١٣ هدية ١٤ عطشت ١٥ الماء القليل يريد به المال
الذي اخذه منه ١٦ شطرا لابي الطيب المتنبي حيث يقول
تريدن ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان التفاس لا يوصل اليها الا بعد احنمال المشقة والعناء
١٧ احسب ١٨ بقول ان كنت قد اسفنت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصاب احدا بمكر فاحصل

عَلِمُ الْغَيْبِ * ان هذه الطرفة عندي خيرٌ من نخل هَجَرٍ^(١) وعرائس
 الحَصِيبِ^(٢) * فاعثنقني كمن تَمَلَّقَ^(٣) * وقال كِلَانَا أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمُدَلِّقِ^(٤) *
 فمن أحرَزَ المالَ فعليه الانفاقُ يُعَلَّقُ^(٥) * قلتُ انا والمالُ في يَدَيْكَ * وكِلَانَا
 لك واليك * قال حَيَّاكَ اللهُ فسنستبدلُ الجهرَ بالنمرِ^(٦) * ولكن اليومَ
 خمرٌ * وغداً امرٌ * ففضيئناه يوماً صفارُ لاله^(٧) * وغابَ عُدَّالُه^(٨) * الى ان
 أَذْنَتِ الشمسُ بالأفولِ^(٩) * وهمَّ النجمُ بالقُفُولِ^(١٠) * فجلسنا على الطَّعامِ
 معاً * ثم اخذ كلُّ منا مضجعاً * وطَفِقَ الشيخُ يُطْرِفنا من القِصصِ * بما
 يُسَبِّغُ الغُصصِ * وما زال كذلك مذ أظَبَّتِ الجَوْنَةُ^(١١) على الصَّهيرِ^(١٢) *
 حتى أَقْبَلَ فحمةُ بنِ جَمِيرٍ^(١٣) * فران^(١٤) على جنفي الكَرَى^(١٥) * حتى سقطت

لك عوضها مئة . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يديّ ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

١ بلد في اليمن يوصف بكثرة
 النخل . ومنه قولهم في المثل كاستبضع الثمر الى هَجَرٍ ٢ موضع في اليمن يوصف
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحَصِيبِ فهُرُولٌ . اي اسرع في مرورك لئلا
 تفتنك نساؤه بمجملها ٣ اي اراد ان يلاطني ٤ رجل من بني عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فسار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان المال معه فهو ينفق على اصحابه ٦ الجهر عندهم كناية عن الشر
 والنمر كناية عن الخير ٧ مثلُ قالة امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بخبر وهو على شرايه

٨ مأوؤ العذب السلس . كناية عن طيبه ٩ اي لم يكن عليهم رقيب ولا
 مناقش ١٠ الغروب ١١ الرجوع . كانه كان عند

خفائه في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً ١٢ اسم للشمن عند غروبها
 ١٣ مكان غروب الشمس ١٤ نصف الليل ١٥ الغلب

١٦ النعاس

على الثرى ^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذرَّ
قرن الغزالة الضاحي ^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي ^(٣) *
فاستعدت بالله من مكرب ونكرب * وثرث إلى الناقة لأرتحل في إثر *
فلما دنوت من قتبها ^(٤) * اذارقة ^(٥) قد كتب بها

قل لسهل إذ يهب ^(٦) في السحر إذ ير فخير الناس عندي من عذر
خلقت مطبوعاً على كيد البشر وليس للانسان تغيير الفطر ^(٧)
ولا بعاند القضاء والقدر إلا الذي عصى لاله او كفر ^(٨)
وان تجد سيئة في ما ندر ^(٩) فكم وكم حسنة في ما عبر
وان يكن غرك منها ^(١٠) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
إلا الذي علمتها في ما استر ^(١١) فإن ترد صاحب هذه الغمر
فخذ أباه انه أمر العبر والمهر من أمس إليه قد حضر
جرباً على المفروض من حظ الذكر ^(١٢)

١ التراب ٢ يقال ذرَّ القرن اي نبت . وذرَّت الشمس اي طلعت .

وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسم للشمس عند طلوعها وهو
نقيض المجنة . والضاحي الظاهر

٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينشبه من النوم

٧ جمع فطرة وهي الخلفة التي خلق عليها الانسان . يقول ابن الله خلقتني على هذه الصفة
والانسان لا يقدر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه العذرلة ٨ هذا مبني على معنى البيت

الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرات

١١ اي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك ولما
انا علمتها اياه خفية

١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرقعة * عجبت من تلك الرقاعة^(١) * وعلمت أنه لا يحول
عن هذه الصنعة^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة^(٣) * فشكرت نعمته اذ لم يأخذ
الناقة^(٤) * ورجعت أدراجي^(٥) لهما أعترض دون سفري من الناقة^(٦)

المقامة الخامسة عشرة

وتعرف بالرملة

قال سهيل بن عباد حلت بالرملة^(١) لو طر^(٢) أقضيه * ودبني
أقضيه^(٣) * فأقيمت بها شهراً * وكنت أحسبه دهرًا^(٤) * حتى اذا بلغت
اللدنة^(٥) * خرجت تحت الدجنة^(٦) * وكان الشهرد وقع في الآنين^(٧) *
فاعنست^(٨) بين الشك واليقين * آنجأني^(٩) تارة ذات الشمال وأخرى
ذات اليمين * وما زلت أخط^(١٠) الظلما^(١١) * حتى أقهرت السماء^(١٢) *

عرّض نفسه لزواج الرجال يو ادخل نفسه في التانيث فقال انه أم العبر. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفاً عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الانثيين كما تقرّر

في الفرائض الشرعية ١ الحماقة ٢ العمل

٢ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضاً كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه

٦ الفقير اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيه ١٠ اي كنت استطيل مدته
لشدّة الضجر ١١ الحماجة ١٢ الظلمة

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالانين. ومراده ان

القمركان يتأخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدى ١٧ اي طلع فيها القمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى * ^(١) مِنْ حِرَارِ تِلْكَ ^(٢)
 الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَاثِرِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَفْ * ^(٣)
 وَإِذَا رَكِبْتُ ^(٤) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِيلِ * ^(٥) وَفِي صَدْرِهِمْ ^(٦) شَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ
 زَجَلٍ ^(٧)

يَا مَنْ بَرَى مَا لَا يُرَى وَلَا يُرَى ^(٨) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ^(٩) فِي الْوَرَى ^(١٠)
 دَعَوْتُكَ اللَّهُمَّ إِذَا طَالَ السَّرَى ^(١١) وَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى
 يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى ^(١٢) أَوْ فَاهِدِنَا لِبَابِ رِزْقٍ يُعْتَرَى ^(١٣)
 نَعْدُ ^(١٤) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٥)

١ السكاكين . اي على حجارة محمّدة
 حجارة سود نخرة ٢ الاراضي الغليظة ٣ اي لا انظر من اين ينبغي ان
 يُسار . وهو مثل في استنباط الامر المهم . يقال ان اكل الكتف مشكل عند العرب .
 قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها وَيَشُقُّ أَكْلُهَا مِنْ أَعْلَاهَا . ويقولون ان المرقّة تجرّبه
 بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقّة فتنصب . وان اخذتها من
 اسفلها تنفسر عن عظمها وتبقى المرقّة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
 من اين تؤكل الكتف ٥ جمع راكب ٦ اي يسوقونها سوقاً عنيفاً
 ٧ اي في مقدمتهم ٨ من قولهم زَجَلْ اذا رفع صوته وطرب فيه
 ٩ معطوف على بَرَى الاولى اي يا من بَرَى ولا يراه احد ١٠ المخلوق
 ١١ المشي في الليل ١٢ يُنْصَد ١٣ نركض
 ١٤ رجل من بني الأزد قيل له الشَّنْفَرَى لعظم شفتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
 يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدورَ طَيِّبِكُمْ فاني الى قومٍ سواكم لا اميلُ

وهو احد معاصير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشَّنْفَرَى هذا وسَلَيْك
 ابن السُّلْكَه وهو اشدُّهم عدواً وعمرو بن بَرَّاق واسير بن جابر وتابط شراً

قال فلما سمعت ذلك الدُعاء خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
الباب ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حَبْصٍ يَبِصُ * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ ^(٢) * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَمَغْبَةِ طَائِرٍ * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٣) * وَقَالَ قَدْ أَبْرَعَ رَبُّكَ
الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلْبِ ^(٤) * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةً بُعِينَانِهِ ^(٥) * وَقَالَتْ بِتَرْبَةِ خَزَامٍ ^(٦) دَعَاهُ بِضِي لِسَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رَبًّا ^(٧) الْخَزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مِيمُونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامُ * فَاطْمَانٌ ^(٨) هُنَالِكَ
قَلْبِي * وَانْفَثَّتْ ^(٩) لَوْعَةُ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(١٠) *
وَنَظَارِحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١١) * وَقَضِينَا ثِمِيلَةً ^(١٢) لِبَلْنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٣) * وَسَكَتَ النَّاسِجُ ^(١٤) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتَ
فِي الْجُبْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بَرْقَةِ نَهْمَدُ ^(١٥) * وَقَمْنَا

١ اي خفت ان يسغيب الله دعاءهم ويهديهم الى باب رزقي واكون انا ذلك الباب الذي
يهتدون اليه فيسلبون مني ما معي

٢ اي في ارتباك لا يخرج لي منه

٣ اي هلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لاخته

٤ استجاب

٥ اي اتوسل اليك بتربة ابيك خزام

٦ سيرة اللجام

٧ رائحة طيبة

٨ انطفأت رغوتها

٩ الايدي مجازاً

١٠ اي الكلب . كنى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يتروم عند الصبح والكلب يمسك

عن النباح

١١ مثل اول من قاله خذاش بن حابس . كان قد خطب

جارية فقال لها الرباب فردّه ابوها . فتركها زماناً ثم اقبل حتى انتهى الى حلتهم ونفّى

بايات يشوق بها اليها . فسمعه الرباب وارسلت اليوان . باي خاطباً فلا يرّد . فانقلب

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رَافعةً الضُّحَى ^(٢) * وإذا أنا قد كُنْتُ امشي مِشْيَةَ
الرَّحَى ^(٣) * ولما أَلقينا العصَا ^(٤) * اخذ الشيخُ نِجْهَزَ ^(٥) لَطَرَقَ الحَصَى ^(٦) * ثم قام
بي يَتَفَقَّدُ المَعَاهِدَ ^(٧) * وَيَتَعَدُّ المَشَاهِدَ * حتى انتبهنا الى مكتبة * مكتظة
بالطَّلَبَةِ ^(٨) * فتحللنا المَقَامَ * وقلنا سَلَامًا قالوا سَلَامٌ * وكان بينهم شَيْخٌ قد
لَيْسَ العامُّمُ الثَّلَاثَ ^(٩) * فَأَشَارَ الى بعض أولئك الأَحْدَاثِ ^(١٠) * وقال هل
تذكر الأَيَاتِ العَوَاطِلَ ^(١١) * أم ذَهَبَتْ عَنْكَ بالبَاطِلِ * فانشد ولم يُبَاطِلِ

أَحْمَدُ لله الصَّمَدِ حَالِ السُّرُورِ وَالْكَمَدِ
الله لا اله إِلاَّ الله مولاكَ الْآحَدِ
لا أُمِّئْتُهُ ولا وَاِلِدَ لا وَلَدَ
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلِ أَصْلُ الْأُصُولِ وَالْعُمَدِ
الوَاسِعِ الْآلَاءِ ^(١٢) وَالْآرَاءِ عِلْمًا وَالْمَدَدِ
الْحَوْلِ ^(١٣) وَالطَّوْلِ ^(١٤) لَهُ لا دِرْعَ إِلاَّ مَا سَرَدَ ^(١٥)

خداش الهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة ثمهد مكان في بلاد العرب . يقول ان

العود اذا كان مع مطلق فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة ثمهد

١ سريعاً ٢ اي بياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تنشي الرحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك

لانهم وصلوا في مدية يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مر

٥ يتاهب ٦ من اعمال النجدة اي اخذ بتمهلاً لاعمال مكرم

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالنلاميذ

٩ يراد بالعامم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشبط ثم الايض كناية عن بلوغ غاية السن

١٠ الغلمان ١١ التي لا تخط فيها ١٢ النعم

١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسخ . اي لا وقاية الاوقانية

كُلِّ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١) لَا عَدَدَ ^(٢) وَلَا عُدَدَ ^(٣)
 صَاحٍ ^(٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِمَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(٥)
 وَأَصْدَعُ ^(٦) رَدَاءَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَالْمَكْرُودَ ^(٧) سُوءَ اللَّدَدِ ^(٨)
 وَأَسْلُ الْمُدَامَ ^(٩) وَالْمَهْمَا ^(١٠) وَأَرْمِ الْهَرَاءَ ^(١١) وَالْحَسَدَ
 وَأُفْحِ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدَ
 وَسَاحِجِ الْهَرَاءِ سَهًا ^(١٢) لَهَا رَمَاكَ ^(١٣) أَمَ عَهْدَ ^(١٤)
 وَأَرْدَعِ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسْ مَا طَرَدَ ^(١٥)
 وَأَعْلَمْ وَعَلِّمْ وَأَطْرَحِ ^(١٦) أَحْكَامَ عَادٍ وَأُدِدَ ^(١٧)
 وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرْ مَعَ الرَّوْدِ ^(١٨) وَدَعِ حَرَّ السَّمُومِ ^(١٩) وَالْوَمَدَ ^(٢٠)

- ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقًا ٢ جيش ٣ أدوات حرب. أي لاشيء
 من ذلك يمنع الموت ٤ أي يا صاحب ٥ يقال أوعد في الشر ووعد
 في الخير ٦ شق ٧ أنرك ٨ المخاضة
 ٩ النساء الحسن العيون ١٠ أي فعل بغير قصد ١١ الشك
 ١٢ أي أصابك بالسوء ١٣ نفى عكس. أي كن مخالفًا ١٤ قصد
 لهُوى نفسه ١٥ عاد أحدًا بآء العرب البائدة ١٦ أفعِلْ من الطرح
 وأدِدْ أبو قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. أي أطرح أحكام الجاهلية المتعسفة.
 وهي كما يُحكى عن عمرو بن لُحْذ العبسي أنه كان يقول لبي عمو من كلمكم فاشتموه. ومن
 شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلّفتهُ أما ان يجيبكم ويعطي الدية وأما
 ان يعطي الدية واقتله. وأمثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها
 ١٨ الريح اللينة ١٩ الريح الحارة نهارًا ٢٠ شدة الحر ليلًا. يامر بالملاينة
 والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وَأَعِدْ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْ دَهْرِ وَكِحَالِ الرَّمَدِ
 وَأَسْلُ رَوَاءَ مَا طَرِ لَهَا طَلِبٍ وَلَوْ رَعَدُ^(١)
 لِلرَّسْمِ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَمًّا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدُ^(٢)
 وَكَمْ وَكَمْ حُلُولُهُ مَرًّا وَكَمْ وَارٍ صَلَدُ^(٣)
 هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعُ^(٤) مَطْلَعِ رَوْعِ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
 كَأَنَّ لِكُلِّ دَوْرَهُ وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدُ
 وَكُلُّ عُمَرٍ كَالْكَلَا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكُلِّ حَصَدُ
 وَكُلُّ رَسْمٍ دَارِسُ^(٨) وَمَاهِدٍ^(٩) وَمَاهِدُ^(١٠)
 اللَّهُ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَذَلٍ وَأَوْدُ
 كُلُّ هَوَاهُ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصَدُ^(١١)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُجِيرُ^(١٢) * يَا سُلَافَةَ^(١٣) الدَّيْرِ * ثُمَّ نَادَى يَاعِكْرِمَةَ^(١٤) *

- ١ اي لا تثنى بكلام الماثل الذي لا يفي بوعده ولا ترج ان تروى بطريق من صحابه ولو سمعت له رعباً . ولكن ينبغي ان تسلموا ترجوه منه اذ لا مطع فيه
- ٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنيه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى انزاد اذا اخرج ناراً فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلو من الناس يصير مرّاً في احيان كثيرة . والمعودة افادته يذهب احياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحشيش
- ٨ بقية الدار
- ٩ يقال درس الرسم اي انمي
- ١٠ اي وكل ما هدي على حد قوله
- ١١ أكل امرئ فحسين امرأً ونارٍ تأنج في اللب ناراً . رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استغاثه ويوج
- ١٢ اسم رجل
- ١٣ خمن
- ١٤ اسم رجل

هَاتِ أَيْبَاتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزْ غُلَامٌ أَنْفَى مِنَ الْعَاجِ ^(٢) * وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابْنِ حَجَّاجٍ ^(٣) * وَانْشُدْ

بَشْجِي ^(٤) يَبِيتُ فِي شَجْنٍ ^(٥) فِتْنٌ يَنْتَشِبْنَ فِي فِتْنٍ ^(٦) يَنْتَشِبْنَ فِي فِتْنٍ ^(٧) فِي فِتْنٍ ^(٨)
شَقِيقٌ تَقِيقٌ تَجْنِبُ فِي ^(٩) نَفَقٌ ضَيْقٌ بَقِيقٌ فَنَفَقٌ ^(١٠) شَقِيقٌ تَقِيقٌ تَجْنِبُ فِي ^(١١) نَفَقٌ ضَيْقٌ بَقِيقٌ فَنَفَقٌ ^(١٢)
شَغَفٌ شَغْفِي بِذِي ثَقَّةٍ ^(١٣) نَجَبٌ شَنْ جَيْشِ ذِي بَزَنْ ^(١٤) شَغَفٌ شَغْفِي بِذِي ثَقَّةٍ ^(١٥) نَجَبٌ شَنْ جَيْشِ ذِي بَزَنْ ^(١٦)
شَيْبَةٌ فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(١٧) بِشَقِيقٍ غَضٍ يَنْضُ جَنِي ^(١٨) شَيْبَةٌ فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(١٩) بِشَقِيقٍ غَضٍ يَنْضُ جَنِي ^(٢٠)

- ١ المنقطة
- ٢ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السُّلَمِيُّ كان بارعا في الجبال . وله قصيدة مع النازعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج
٤ صفة من قولهم شَجِيَ به اي اشتغل . وهو خبر مقدم • حزن
- ٦ مبتدأ مؤخر ٧ من انتشاب السهم ٨ اي داخلة في فتن اخرى
- ٩ صفة من الشوق ١٠ من التوق وهو ميل النفس
- ١١ مجهول تَجْنِبُ ١٢ متعلقة بقوله بقي في اواخر البيت
- ١٤ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق ١٥ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ١٦ كان سببا لفنائته ١٧ الباء متعلقة بالشغف ١٨ اي بحبيب يوثق به ١٩ كرم
- ٢٠ شَنْ الغارة على القوم اي فرقا عليهم من كل جهة ٢١ ملك من ملوك اليمن . وبَزَنْ اسم واد كان يحميه فقبل له ذو بَزَنْ . يقول ان هذا الحبيب الذي انحلي حبه اغار علي بهموم واحزان من هجر كائنها جيش هذا الملك ٢٢ اي لي شيبه
- ٢٣ صفة لشيبه ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حزن الدمع التي صبغت شيبته ٢٥ طري ٢٦ برشح
- ٢٧ نعمت اخر للشقيق . يقال نهر جني اي قريب العهد باللفظ

بينَ جنبي شقةً حَشَنَتْ^(١) في قضيضٍ تَبَيَّنَتْ^(٢) حَشَنَ^(٣)
 قَضَتْ^(٥) جَنَفِي بِقِظَةٍ ثَبَّتَتْ^(٦) غَبَّ^(٧) يِينَ قَيْتٍ^(٨) فِي غَبِّ^(٩)
 بِي شَقِيْقٍ يَغِيْبُ غِيْبَةً ذِي ضَغْنٍ^(١٢) يِينَ^(١٣) تَجَنَّبَنِي^(١٤)
 شَيْخٌ^(١٥) فَرٌّ فَنِي شَنْشَنَةٍ^(١٦) شَبَّ^(١٧) فِي يَيْتٍ نُحْبَةٍ^(١٨) فَنِي^(١٩)
 يَتَقَيَّ^(٢٠) زَيْنَ جَنَةِ جَنِيَّتٍ^(٢١) يَتَقَيَّ^(٢٢) شَيْنَ ضِنَةٍ^(٢٣) بَغْنِي^(٢٤)
 غَيْثٍ^(٢٥) فَيْضٍ يَفِي فَيْبَتْ^(٢٦) فِي قَنْنٍ^(٢٧) بَغْتَةٍ^(٢٨) بَذِي^(٢٩) فَنَنِ^(٣٠)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللهُ يَا بَنِي * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي * ثُمَّ نَادَى يَا صَلْمَةَ بَنَ

- ١ مسافة . كنى بها عن احشائه
 ٢ مكان غليظ
 ٣ نعت قضيض
 ٤ من المناياضة بمعنى المبادلة
 ٥ اي دامت
 ٦ بعد
 ٧ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اليقظة بدلا منه فكان مغبوتا في هذه المناياضة
 ٨ اي يُغْدَى بنفسه
 ٩ اج
 ١٠ تحوير معنى البيت افسد به بنفسه اخطا لي يغيب عني غيبة
 ١١ ظاهر
 ١٢ عدو
 ١٣ ولكنه في سن الفتيان وطبيعتهم . وقد تربى في بيت السجيا الممارة فعمر ذلك البيت به
 ١٤ بخل . اي هو يبخس اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
 ١٥ بخلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغني فهو يجنبه لسلا غيابه
 ١٦ بخل
 ١٧ بخل
 ١٨ بخل
 ١٩ بخل
 ٢٠ بخل
 ٢١ بخل
 ٢٢ بخل
 ٢٣ بخل
 ٢٤ بخل
 ٢٥ بخل
 ٢٦ بخل
 ٢٧ بخل
 ٢٨ بخل
 ٢٩ بخل
 ٣٠ بخل

قَلَمَةٌ * ابن الأيآت الملمعة ^(٦) * فوثب يافع ^(٧) من الأنباط ^(٨) * معتدل ^(٩)
الشطاط ^(١٠) * وانشد

أَسْمَرُكَ الرِّيحَ لَهُ عَامِلٌ ^(١١) يُغْضِي ^(١٢) فَبَقْضِي ^(١٣) نَجَبٍ شَيْقٍ ^(١٤)
مِسْكٌ لَهَا ^(١٥) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٦) فِي جَنَّةٍ ^(١٧) تَشْفِي ^(١٨) شَجٍّ ^(١٩) يَنْشَقُ ^(٢٠)
أَكْلٌ ^(٢١) مَا مَارَسَ كَحَلًا لَهُ ^(٢٢) جَفَنٌ ^(٢٣) غَضِيضٌ ^(٢٤) غَنَجٌ ^(٢٥) ضَيْقٌ ^(٢٦)
دُرٌّ دُمُوعٍ ^(٢٧) حَوْلُهُ ^(٢٨) كَاسِدٌ ^(٢٩) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٣٠) بَيْنَ يَنْفَقٍ ^(٣١)
لَا لِعُمُودٍ ^(٣٢) الْوُدِّ ^(٣٣) رَاعٍ ^(٣٤) وَلَا ^(٣٥) فِي شَجَنٍ ^(٣٦) ذِي فَتْنَةٍ ^(٣٧) يُشْفَقُ ^(٣٨)
مَا مَالَ ^(٣٩) الْأَرَاغِ ^(٤٠) أَحْلَامُهُ ^(٤١) خِفَّةً ^(٤٢) شَفَفٍ ^(٤٣) خِنِثٍ ^(٤٤) يَخْفَقُ ^(٤٥)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معجم كما ترى
- ٣ شاب ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد به عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء ٨ وهي استعارة مدلول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٩ يموت ١٠ رجل لا قلب له ١١ فائق الرائحة ١٢ كناية عن وجهه
- ١٣ اراد به الحب المشتغل القلب ١٤ وحذف الياء منه في حال النصب تجوزاً كما في قوله يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاً باد عيوبها
- ١٥ وكان الوجه ان يقول بادياً
- ١٦ اهداب عينه سوداً خلقة ١٧ غش ١٨ بذر فونها حوله كالدّر كاسد ١٩ بازاء غش الوشاة الذي هو نافق عنده
- ٢٠ حزن ٢١ جعله يعجب ٢٢ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٣ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢٤ يقول ان له تعفلاً وقاراً فاذا مال اضطرب شفته في اذنه فتعجب وقاره منه ٢٥ وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين لقوامه

ولاحَ سَطَرَ الْأَسْرِ أَكْهَامَهُ ^(١) بَيْنَ شَقِيقٍ ^(٢) غَضَّةٌ تَفْتَقُ ^(٣)
 فَعَالَ عِشْتَ وَنُعِشْتَ * يَازْهَرَةَ النَّجْجَكِشْتِ * ^(٤) ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الْهَيْفَاءِ * ^(٥)
 وَأَنْشِدِ الْآيَاتِ الْخَيْفَاءِ * ^(٦) فَقَامَ فَتَى مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ * ^(٧) أَنْتَى مِنْ مِرْأَةِ
 الْغَرِيبَةِ * ^(٨) وَأَنْشَدَ

ظَلِيَّةٌ ^(٩) إِدْمَاءٌ ^(١٠) تُفْنِي الْأَمَلَا ^(١١) خَبِثَتْ كُلُّ شَيْبٍ ^(١٢) سَأَلَا
 لَا تَقْبَلِ الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي وَلَا ^(١٣) تُنْجِزِ الْوَعْدَ فَتَشْفِي الْعِلَلَا
 غَضَّةٌ ^(١٤) الْعُودِ تَنْتَنُ مَرَحًا ^(١٥) بَضَّةٌ ^(١٦) اللَّسِّ تَجَنَّتْ مَلَلًا ^(١٧)
 تَقْتَضِي أَحْكَامَ بَغِي طَالَمَا ^(١٨) نَفَذَتْ أَحْكَامَهَا بَيْنَ الْمَالَا
 بِجَبِينٍ ^(١٩) كِهْلَالٍ فَتَنْتَنُ ^(٢٠) كُلُّ ذِي عِلْمٍ يَزِينُ الْعَبَلَا
 فِي لَهَاهَا بِنْتُ كَرَمٍ ^(٢١) تَخْشِي ^(٢٢) سُكْرَ جَفْنٍ حَكْمُهُ نَقْضُ الْوَلَا ^(٢٣)

- ١ صَفَتْ ٢ كناية عن علته وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجهه
 ٣ جمع كم وهو غلاف الزهر ٤ النبات المعروف - كنى به عن
 خذ ٥ أي تشق ٦ القرنفل
 ٧ اسم امرأة ٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط - مأخوذ من خيف
 العيين وهو أن تكون الواحدة سوداء والآخرى زرقاء ٩ مبارك النفس
 ١٠ مثل يضرب في النقاء لأن المرأة الغريبة لا تنزل تتعهد مرأتها وتجلوها
 ١١ غزالة ١٢ صفة من الأدمة وهي حمرة تضرب إلى البياض
 ١٣ حزين ١٤ تسكن غيظي ١٥ رطبة
 ١٦ غمايلت ١٧ نناطًا ١٨ رخصة
 ١٩ من الجنابة ٢٠ ضجيراً ٢١ متعلق بقوله فتنت
 ٢٢ خرم ٢٣ يريد أن جفنها شديد الإسكار حتى أن الخمرة تخاف أن
 يسكرها - ثم يقول أن هذا الجفن حكمة نقض العهد لأنه يخاف ما يشير به من الانس إلى

بينَ وردٍ شَفَّةٌ ^(١) وارْدُها يبتغي الماءَ فيجيبُ العسلا
 دُرَّ رِيضٍ لها في احمرٍ في سوادٍ بين مسكٍ في طِلا ^(٢)
 فِتْنَةٌ صماءٌ ^(٣) يثني ^(٤) وصلها فِتْنَةٌ ^(٥) الداءَ فتبغى حولا ^(٦)
 شَفَّتْ ^(٧) سمع شجيرة ^(٨) كلَّها ^(٩) قبضتُ عوداً ^(١٠) فغنت رَمَلاً ^(١١)
 قال عافاك وشفاك * ولا فض ^(١٢) فاك ^(١٣) * ثم نادى يا ابا الشمطاء ^(١٤) *
 عليَّ بآياتك الرقطاء ^(١٥) * فوثبَ غلامٌ من الخواص * كدرة الغواص *
 وانشد

ونديمٍ باتَ عندي ليلةً منه غليل ^(١٦)
 خاف من صنعٍ جميلٍ قُلْتُ لي صبرٌ جميلٌ
 فَرَقَ ^(١٧) لي ميلٌ قلبٍ منك يا غصناً يميلُ
 سَيِّدِي ^(١٨) رِقٌّ لِدُلِّي سَيِّدِي عبدٌ ذليلٌ ^(١٩)

من ينظره كما قال الشاعر

وعَدَّ لعينيكِ عندي ما وقبتِ به يا طالما كَذَبْتَ عينيَّ عيناكِ

- ١ عبارة عن خدّها ٢ كنى بالذرر عن الاسنان . وبالاحمر عن اللثة . وبالسواد عن اللّهي اي السمرة في الشفة كما مرّ . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم . وبالطلا اي الخمر عن الريق
- ٣ يرُدُّ ٤ اي هي فتنة ٥ شديدة
- ٦ بليّة او عذاب ٧ اي ان وصلها يدفع فتنة
- ٨ الداء فتحوّل عن المرض ٩ وضعت شفاً وقدمر ١٠ طروب مشتغل القلب
- ١١ آله طرب ١٢ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
- ١٣ فرق ١٤ يريد به اسنانه ١٥ اسم امرأة
- ١٦ التي حرفٌ منها مهمل وحرفٌ معجم ١٧ حرارة العطش . وهو فاعل
- ١٨ بات ١٩ ما قرّرت به العين ٢٠ منادى
- ٢١ اي انا عبدٌ

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل يسيل^(٣)
لذلي حجر قد يم^(٤) تحت هجر يستطيل^(٥)
قاتلي وجه بديع زاجري عنه قليل^(٦)
فلما استتم^(٧) الإنشاد * وقف الشيخ بالمرصاد^(٨) * وقال أعيدكم بالله من
أعين الأنس وأنس الجان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
ولقد أباهي^(٩) بكم كل من نطق بالصاد * حتى يقال أين العين^(١٠) من
الصاد^(١١) * قال سهيل فلما انتهت الكئانة^(١٢) الى الأهزع^(١٣) * ولم يبق في
القوس منزع^(١٤) * وثب الشيخ ميمون * كأنه رب المنون^(١٥) *
وقال ما بالك ذكرت اللجين^(١٦) وتركت اللجين^(١٧) * ابن عاقل
العاقل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(١٨) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
٤ المكان الذي يرصد فيه ٥ افاخر ٦ يكنى بمن نطق بالصاد عن
العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم ٧ الجمعية التي توضع فيها السهام
٨ الخماس ٩ اخر سهم في الكئانة ١٠ مصدر تولم نزع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك
ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١١ حوادث الدهر
١٢ الزبد الذي يخرج على شفق البعير ١٣ الفضة. اي مالك ذكرت
الخبس وتركت النيس ١٤ العاقل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عاقل
المرأة وهو خلوها من الحلي. ونقيضه الحالي وهو المنقط. ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
به من الذهب والفضة. والعاقل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تلحقه
نقطة. ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الباء والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليها
جميعاً كاللال فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قال هيهات ذلك مما يُخال * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خُخال *
فإن أستطعته جعلناك حالي الحالي في الحال * فصوب^(٢) الشيخ نظره^(٣)
وصعد^(٤) * ثم أقعنس^(٥) وأنشد

حَوْلَ دَرِّ حِلٍّ وَرَدٍّ^(٦) هَلْ لَهُ لِلْحُرِّ وَرَدٌّ^(٧)
لِحُصُورٍ حُلُوٍّ وَصَلٍّ^(٨) وَرَدُّهُ لِلصُّحُورِ طَرْدٌ^(٩)
وَلَهُ صَوْلٌ وَطَوَّلٌ^(١٠) وَلَهُ صَدٌّ وَرَدٌّ^(١١)
دَهْرُهُ حَرٌّ صُدُورٍ هَلْ لَهُ لِلَّهِ حَدٌّ^(١٢)

قال فلما اعنبر الجماعة * سرَّ تلك الصناعة * تكاكلا^(١٣) عليه من الآمات
والخلف * وقالوا ربَّ واحدٍ يُعدَّلُ بالف * وإنَّا لنراك شاسع^(١٤) الوطن *

ايضاً كما ترى . ولذلك سمَّاهُ عاقل العاقل . وهو ما لم يسبق اليه احدٌ من الشعراء
١ يُظَنُّ وَيُتَّصَرُّ فِي الْخَبْلَةِ ٢ اى لَا يُنْظَمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَاتَمِ خُخَال . يريدون ان ذلك مستحيل . ولذلك علقوه على امرٍ مستحيل لان الخاتم
لا يمكن ان يصاغ منه خُخَال . وذلك لان الحروف التي هي عاقل العاقل ثمانية فقط . وهي
الحاء والذال والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو . فلا يسهل المتكلم ان يركب منها
كلاماً كثيراً . ولذلك قالوا له ان استطعته جعلناك حالي الحالي مقابلةً لعاقل العاقل .
اي اعطيناك عطاءً كبيراً تنزَّين به حتى تكون زينة المتزئنين

٢ احدس ٤ رفع • اخرج صدره وادخل ظهره

٦ عبارة عن الاسنان ٧ نزل

٨ عبارة عن الخد ٩ اى هل للرجل الكريم ورود اليه

١٠ يعنى ان هذا الدرَّ والورد للخصيص حصور اى يجيل ضيق الخلق

١١ سطوة ١٢ غلبة ١٣ اى كل ايام وحرارة لصدور

المجيبين فهل له حد يفد عنده . ويُستخرج من قوله هل له الله الجنس المستوي المقلوب

١٤ اجتمعوا ١٥ بعيد

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وإن شئت أن تُقيم معنا اجرينا
 عليك ماءً عداً^(٢) * قال حبذا لولا دينٌ أثقلَ حاذي^(٣) * وحالٌ دون^(٤)
 نفاذي * وهذا غربي^(٥) قد لَصِقَ بي كالقار * ولو هبطتُ الى النار * حتى
 أَسَعَى لَهُ بِمِائَةِ الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائةً نَدَرَسَ^(٧) * وقالوا قد
 صادفتُ قَدَرًا^(٨) * فَأَتَّخِذْ لِرِودِكَ صَدْرًا^(٩) * فَشَكَرَ الشَّيْخُ ذَاكَ
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوتٍ مِرنان^(١١)

سَاعِدُونِي عَلَى جَمِيلِ الشَّنَاءِ عَنْ جَمِيلِ أَضَاعِ حَقِّ الْوَفَاءِ^(١٢)
 وَهَبُونِي قَلْبًا يَقُومُ أَمَامِي فَأَنَا قَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي وَرَأْيِي^(١٣)
 بَشَرُوا زَوْجَتِي وَأُمِّي وَأُخْتِي وَغُلَامِي بِرَاحَةٍ وَهَنَاءِ^(١٤)
 فَعَلَى الرَّمْلَةِ أَتَنَبَّيْتُ عُمُودِي وَعَلَى الدَّرْسِ قَدْ عَقَدْتُ وَلَايِي^(١٥)

- ١ معدودة أي محصورة في عددٍ معلوم ٢ لا ينقطع . أي جعلنا لك
 نفقة جارية مستمرة ٣ ظهري ٤ اعترض
 • الإشارة الى سهيل . يدعي أنه هو غربي الذي له الدين ٦ أي بمائة الدينار المعهودة .
 إشارة الى أن له عليه هذا القدر ٧ يقال اعطاه مائة تَدَرَسَ أي
 أخرجها له من ماله ٨ أي عنايةً من الله ٩ رجوعاً . أي أكف عن
 ملازمتي ١٠ الانعام ١١ مفعال من الرنين
 ١٢ بقول يا أيها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي أضاع مني حقَّ الوفاء . وهي
 قد اراد الأيها بهذه الأبيات . فقوله أضاع حق الوفاء بمحتمل أن يكون قد أضاع حقَّ الوفاء
 بالشكر عنه . وحق الوفاء بالعهد على رجوعه اليهم وإقامته معهم
 ١٣ بمحتمل أن يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد أن يفارقه . وعند أهله الذين
 يريد أن يرجع اليهم ١٤ بمحتمل أن تكون هذه البشارة لأهله محمولةً على السعادة وهم
 في أوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
 ١٥ بمحتمل أن يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فَأَعْجَبَ الْقَوْمُ بِأَيَاتِهِ الْخَيْلَةَ ^(١) * وَلَمْ يَأْجُوهَا ^(٢) لِمَا فِيهَا مِنَ الدَّخِيلَةِ ^(٣) *
 ثُمَّ ضَرَبَ ^(٤) الشَّيْخَ لَمْ مَوْعِدًا ^(٥) * وَوَدَّعَهُمْ مَرْتَعِدًا * وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَعَدًا ^(٦) *
 فَلَمَّا بَيَّنَّا ^(٧) * وَأَمَّنَّا ^(٨) * قَالَ يَهْشِكُ الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ * فَرُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ ^(٩) *
 وَإِنْ الْحَسَنَاتُ * يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتُ * فَأَغْنِفُ مَا فَاتَ * لَكِنْ أَغْرُبُ إِلَى ^(١٠) *
 حَيْثُ لَا مُنَاقِشَ ^(١١) * لئَلَّا يَفْرُطَ مِنْكَ بَادِرَةٌ ^(١٢) * فَتَجْنِي عَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشَ ^(١٣) *
 وَإِنَّا غَدًا نَخْرُجُ مِنَ الْحَيْضِ ^(١٤) * وَأَدْعُ الْقَوْمَ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَرْجِعَ
 نَشِيطٌ ^(١٥) * ثُمَّ كَبَّرَ وَاسْتَغْفَرَ * وَانْشَدَ حِينَ ادْبَرَ

وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة الزائرة فيشير الى حفظ العهد . ومن المحو كما
 في قولهم دَرَسْتَ الرِّجْ رَسْمَ الدَّارِ فيشير الى نكته

١ الموهبة

٢ يفتنونا ٣ الدسيسة الباطنة ٤ اي جعل

٥ اي ميعاداً لرجوعه ٦ اسرع ٧ ابعدنا

٨ من الامن . اي امنا ان يطلع احد على ما نتكلم به ٩ اي الغنيمة التي نلتها بلا
 تعب يعني الدنانير ١٠ اي رب شخص يسعى لاجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

اصله ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان وكان فيهم رجل من بني
 عبس يقال له شقيق فمات عند النعمان . ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق
 بنقل عطية القوم . وكان عنده النابذة الذي ياتي فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات الى ما كان يرزاه به احياناً كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل امله ان قوماً كانوا

هاريين من وجه اعدائهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش . فينهاهم يسبرون ليلاً تنجت وكان
 الاعداء بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة واقفوا بهم فسار بها المثل .
 يقول لسهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيه رقيباً بحاسب عليه في مكره لئلا يسهط بكلمة
 فيعرف القوم انه قد مكر بهم . فيكون سهيل قد احدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائق . اي اخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان
 بنياً . بنى لزيد ابن ابيه داراً بالبصرة وانصرف الى مرو قبل ان تمامها . فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
فَلَا يَرَعُونَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتَعْرِفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ لَفْظَتْنِي^(٣) النَّغُورُ * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَحَلَّتْهَا
شَهْرًا أَجْرَدَ * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ^(٤) * وَكَتَبْتُ يَوْمَئِذٍ فِتْيَ أَمْرَدَ * فَطُفْتُ كُلَّ
شَجَرَاءَ^(٥) وَمَرْدَاءَ^(٦) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيثَةِ * فِي إِبَّانٍ^(٧)
وَدِيقَةٍ * وَإِذَا الْفَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ * كَأَنَّهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ^(٨) *
فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ تَحِيَّةُ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(٩) *

وَكَلِمَا قَبِلَ لَهُ تَمَّ دَارِكُ يَقُولُ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ. فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
١ كَذِبَ ٢ إِيَّانَ النَّاسِ قَدْ تَخَلَّفُوا بِهِ فِي الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً
لَهُمْ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ ٣ طَرَحْتَنِي
٤ مَوَاضِعَ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ ٥ كَمَا لَا
٦ جَدِيدَةٍ مَفْحُطَةٍ ٧ أَرْضُ ذَاتِ الشَّجَرِ ٨ أَرْضُ لَا شَجَرَ فِيهَا
٩ بَسْتَانٌ عَلَيْهِ حَائِطٌ ١٠ مَعْظَمٌ ١١ شِدَّةٌ حَرٌّ
١٢ دِثَارٌ مُخْبِلٌ ١٣ هُوَ النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ
١٤ الْأَعْظَمُ فِي عِلْمَاءِ النَّفَقَةِ الْحَصَى

اذ دَخَلَتْ امْرَأَةً سَادِلَةً ^(١) الْفِنَاعِ * سَابِغَةً ^(٢) الْفِنَاعِ * فَاسْتَرْعَتْ ^(٤) السَّمَاعِ * وَقَالَتْ

يَا قَاضِيَ الْعَدْلِ الْكَرِيمِ الْمُنِصِّفَا إِنِّي فِي جَوْرِهِ قَدْ أَسْرَفَا
أَقْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفًا ^(٦) وَلَيْسَ يَكْفِينِي وَلَوْ نَقَشْنَا ^(٧)
فَأَنْظُرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ تَخْطِرُ ^(٨) كَالسَّهْرِ * وَتَقْنَنُ ^(٩) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْجُنْرِي ^(١١) * فَفَتَنْتَ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْتَهْوَتْ ^(١٢) الْقَاضِي فَعَجَلَ
بُخَالِسُهَا ^(١٣) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرِغَتْ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ ^(١٤) إِطْرَاقَ الْمُرْتَابِ *
وَقَالَ شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ ^(١٥) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالْكِتَابَ * قَالَتْ هُوَ شَيْخٌ يَفَنُ ^(١٦) * قَدْ صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ ^(١٧) * يَضْطَبِي
إِلَى اضْلَاعٍ لَهُ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِحِينُهُ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مَرِخِيَّة
- ٢ مَا تَغْطِي بِرَأْسِهَا
- ٣ طَوِيلَةٌ
- ٤ مَا تَلْتَفُّ بِهِ
- ٥ طَلَبْتُ أَنْ يُسَمِعَ لَهَا
- ٦ قَهْرًا
- ٧ كِفَافًا مِنَ الْقَوْتِ
- ٨ نَمَائِلُ
- ٩ الرِّمْحُ . نِسْبَةٌ إِلَى سَهْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاجُ . وَهُوَ زَوْجُ رُدْبَنَةٍ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُهَا ابْنُهَا . وَالرِّمَاجُ تَنْسَبُ إِلَيْهَا فَيُقَالُ رِمْحٌ سَهْمَرِيٌّ وَرِمْحٌ رُدْبَنِيٌّ
- ١٠ تَأْخُذُ فِي طَرِيقٍ مُخْتَلِفَةٍ
- ١١ شَاعِرٌ كَانَ يَفْتَنُ فِي إِنْشَادِهِ الشَّعْرَ وَيَكْثُرُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالْإِشَارَاتِ . وَسِيَاقِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّخَرِيَّةِ ١٢ دَعْنَةُ إِلَى الْهَوَى ١٣ يَسَارِقُهَا
- ١٤ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ
- ١٥ الْهَرِيرُ صَوْتُ الْكَلْبِ إِذَا فَرَعَ مِنْ شَيْءٍ . وَذُو النَّابِ هُوَ الْكَلْبُ هُنَا . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ وَالْمَعْنَى مَا جَعَلَ الْكَلْبُ يَهْرُ الْأَشْرَ عَرَضَ لَهُ . وَمِنْ هَذَا الْفِيلِ مَا ارَادَهُ الْقَاضِي . أَيِ إِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ مَا جَعَلَهَا تَشْكُو هَذِهِ الشَّكْوَى الْأَضْيَقُ أَصَابَهَا
- ١٦ هُوَ جِلْدٌ خَشَنٌ غَلِيظٌ يَجْعَلُ عَلَى قَوَائِمِ السِّبُوفِ بِالْ

الأصهار * فأبى إلا أن أكون منه معقد الإزار * وهو فقير يمتنى
 الفلس * وتغلبه عن النفس * فيعتقد * ولا يسترفد * ويدوب غليلاً *
 ولا يستسفي خيلاً * ويغضي على القذء * ولا يشكو الأذى *
 ويتبلغ بالثوبيناء * على الهويناء * ويقنع من الشراب *
 بالشراب * فتراه يكظم الغيظ * ويتبرد بالقيظ * ويرضى من
 البيض بالبيظ * وأنا فتاة غضة الشاب * لا تشيعني كشي
 الضباب * ولا أرضى بخلق الجلباب * ولطالما حرصت على برع *
 فطويته على غر * وكلفت نفسي كم سرح * حتى صرت أهزل من
 المجوزل * وأجوع من كلبة حومل * فأعذير ما جرى * وأحكم بما

- ١ مثل يكي بو عن القرب ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
- ٣ يستعطي ٤ عطشاً • يطلب الماء
- ٦ صديقاً ٧ يغمض جفنيه ٨ ما يقع في العين من غبار
- ٩ ونحوه . والعبارة مثل ٩ بقات ١٠ ما يرس من الدقيق تحت
- العجين عند رفه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما نراه نصف النهار كأنه
- ماء ١٣ يجفئ ١٤ حر الصيف
- ١٥ ييض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كشيء وهي شحمة تكون
- في احشاء الضب . ومنها قوم في المثل اطعم اهلك كشيء الضب اي اطعمه شيئاً ولو كان
- قابلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة
- ١٩ بالي ٢٠ المحفة ٢١ حسن القيام بحقه علي وهو
- ضد العقوق ٢٢ العرائر الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره اي
- على مكسره الاول . ومنه استعير للرجل اي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل
- ٢٣ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشه . يضرب به المثل في الهزال
- ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بيتها ونظردها في النهار لتلتص

نرى * فأَكْبَرُ^(١) القاضي شكواها * وأَوَى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبراً *
فإنَّ مع العسر يسراً * وما أتمَّ كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبل^(٣) * وانشد

ما كَذَبْتُ ولا بهما من عارٍ لكنَّ ذاك ليس يا خبياري
فإنَّها من أحسنِ الجوارِي بدِعةٌ في أعينِ النُّظارِ
كالشمس في رَائعةِ النَّهارِ^(٤) فصنَّها كدرةِ البحارِ
حتى أرى كُفَّاً من الأصهارِ وانَّي شَيْخٌ غريبُ الدارِ
صَفَرٌ^(٥) من الدِّرْهِمِ والدِّينارِ أَنْتَظِرُ العَفْوَ^(٦) من الأحرارِ
وأحسِنُ الصبرَ على الأقدارِ فأحكمُ بما ترى ولا تُهارِ
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الدليل خيرٌ من
حياته * وانني قد كنتُ نُشْبَةً * فصرتُ عُقْبَةً^(٧) * وطالما كنتُ أَكِلَلِ
القِصاعِ^(٨) * وأُجِمُّ الكَلْبَجَةَ والصاعِ^(٩) * حتى أَسْتولِتِ النُّحُوسَ * وَخَلَّتْ

لها طاماً . فلما طال عابها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً
١ عَظُمَ ٢ رَقَّ ٣ اسم مدينة كان بها قاضي
يحكم للنجم الواحد اذا حضر مجلسه . فاذا جاء الآخر ينقض حكمه الاول ويحكم بخلافه .
فصُرِبَ بالمثل يقال فلانٌ أَجْهَلُ من قاضي جُبَل ٤ معظمه وافضله . ويقال رابعة
بالباء اي الساعة الرابعة منه . خال ٦ ما ياتي بغير طلب
٧ مثل . اي كنت اذا نشيت برجلٍ اصبتُه بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت
٨ يقال فصعةٌ مكَّالَةٌ اذا كانت مغشاةً بقطع اللحم ٩ أَجَمُ المكيال ملاء الى راسه
والكلبة مكيالٌ ياخذ اربعة ارطال . والصاع مكيالٌ ياخذ ثمانية

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْحَمِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السِّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لِبَنِي مَثُ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ فَنَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَبْعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثِمْتَ بِجِسْمِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَعَيْتَ أَنْ أَمْرَأَةً دَخَلْتَ
 النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَتَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَى الْفَنَاءَ عِنْدِي فِي قَرَارِي
 مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمَيِّينَ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلَّمَ اللَّهُ أَنِي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) بِدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرَادَ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انْتَنَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
 وَجْتِهِ * وَانْشَدَ

لِلَّهِ يَا بَلِي أَذْكُرِي أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتِ فَقَرُّ اغْنَاكَ ^(١٣)
 أَتَنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلُطْفِهِ فَانَّهُ مُوَلَّاكَ
 وَأَنَّنِي هِيَمَاتٍ أَنْ أَرَاكَ

١. بُو سَدُوسُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ لَهُمْ قَدَرٌ عَظِيمَةٌ تَسْعُ جُزُورِينَ. وَكَانَ الطَّمُّ بْنُ
 عَبَّاشٍ السَّدُوسِيُّ يُطْبِخُ فِيهَا وَيَطْعَمُ النَّاسَ حَتَّى مَاتَ فَلَمْ يَجْلِدْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ فَقَبِلَ خَلَّتْ
 قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ٢. الْخَالِصُ النَّسَبُ ٣. الصَّدِيقُ ٤. الْجُلَيْسُ عَلَى الْحَدِيثِ لَيْلًا ٥. الْجُلَيْسُ عَلَى الشَّرَابِ ٦. أَيُّ مِنْ أَوْصَافِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا
 عَنْهَا ٧. قِطْعَةٌ. وَهُوَ حَدِيثٌ يَقُولُ أَنَّ أَمْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هَرَّةٍ
 حَبَسَتْهَا فَلَا أَطْعَمَهَا وَلَا تَرَكَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ. أَيُّ دَخَلَتْ النَّارَ لِأَجْلِ هَرَّةٍ
 فَعَلِمَتْ بِهَا ذَلِكَ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا كَانَتْ أَمْرَأَةً ٨. جَمْعُ مَائَةٍ ٩. شَيْءٌ دَنَى
 ١٠. خَضَعَ ١١. مَثَلٌ ١٢. أَيُّ أَنَّهَا قَدْ انْتَصَلَتْ إِلَى السَّعَادَةِ عِنْدَ الْقَاضِي بِسَبَبِ فَقَرِّ
 ابْنِهَا

قال سهيلٌ وكان الشيخ قد تنكر ^(١) فأشبهت * الى ان ذكر لي
فأنتبهت * لكنني ضربتُ عنه ^(٢) صفحا * لعلِّي ارى لذلك المتن شرحا * فلما
انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه * أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمة *
فبواها ^(٣) صهوة ^(٤) مهر ^(٥) غراء * واخذ بها يخترق الغبراء ^(٦) * حتى اذا
مرت على دسكرة ^(٧) * وقفت مستنكرة * وقالت يا فل * قد أنهكتني ^(٨)
اللعب ^(٩) * وأهلكني السَّعب ^(١٠) * فهل نتركُ ريننا أَسَجِمُ ^(١١) من الفلق *
وندرِكُ بما يُبسك الرَّمق ^(١٢) * فلي ^(١٣) وأنطلق * قال وكنت قد تبعتها
بنافتي عن كُتب ^(١٤) * حتى لم يكن بين السرج ^(١٥) والفتب ^(١٦) * إلا كما بين
الرَّتب والعتب ^(١٧) * فلما لوى عذاره ^(١٨) قالت ياسهيلُ تَلَفَّ ^(١٩) مني *
وأبِغِ الغلام عني

- ١ غيرة ٢ اي حين قال باليلي اذكرني ابالك
٣ اي اركبها ٤ مقعد الفارس من النرس • ذات غرة وهي بياض في
جبهتها فوق الدرهم ٦ الارض ٧ مزرعة
٨ اي يافلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيره كقول ابي النجم العجلي في لجة أمسك
فلانا عن قل ٩ اضعفني ١٠ التعب
١١ المجوع ١٢ استريح ١٣ القوة
١٤ اجاب مطيعا ١٥ قرب ١٦ اي سرج مهرها
١٧ اية قتب نافتي وهو رحلها ١٨ الرتب ما بين السبابة
والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر. والسبابة هي ثمانية الاصابع ما يلي الابهام.
وكذلك البصر ما يلي الخنصر. والوسطى ما بينها. يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن
بين سرج فرسها ورحل نافتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد
١٩ اي امل وجهه عنها ٢٠ اي خذ

شَيْخٌ أَشَدُّ جُنُونًا ^(١) مِنْ دُقَّةَ بْنِ عُبَابَةَ
 قَدْ خَالَتُهُ ^(٢) فِتْنَةٌ وَأَسْتَجْهَلَتْهُ ^(٣) صَبَابَةُ ^(٤)
 فَخِيَ ^(٥) شَيْخًا عَنِّي وَقُلْتُ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمَ حَشْرِ إِذَا أُسْتَبَدَّ شَبَابُهُ ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفْتُ ^(٧) بِمِطْيَنِيهَا كَمَا انْتَشَبَ السِّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * فَعَلَّقْتُ
 الْأَبْيَاتَ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ * وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفِتْنَةِ
 إِحْضَارًا ^(٨) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ السَّامِيَةِ * وَإِنَا أَحْسِبُ ^(٩) اللَّهَ عَلَى الْفِتَنِ الْخِزَامِيَةِ ^(١٠)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَكِيمَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ * بِعِصَابَةٍ حَافِلَةٍ ^(١١) *

- | | |
|---|--------------------------------------|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعته |
| ٣ جعلته جاهلاً | ٤ شوق |
| ٥ نقول للغلام الفاضل ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شبابيه جديداً لانه شيخ وفي لا ترضى به . وكل ذلك على سبيل التهكم | ٦ اسرعت |
| ٧ اي تركها له في تلك البقعة | ٨ الفكر |
| ٩ اي ان يعود | ١٠ ركضاً شديداً |
| ١١ اي اقول الله حسي بمعنى | ١٢ المنسوبة الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| ١٣ اني استعيز به | ١٤ اي مع جماعة كثره |
| ١٥ رفقاً في السفر | |

فَكُنَّا نَصِلُ الْأَسَادَ ^(١) بِالْأَوَيْبِ ^(٢) * وَنُرَاحُ بَيْنَ الْأَهْذَابِ ^(٣) وَالتَّقْرِيبِ *
 حَتَّى أَفْضَتْ ^(٤) بِنَا الرَّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضُ
 وَالْفَضِيضَ * فِي أَكْنَافِ ^(٦) ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَيْنَا فَاكِهَتَهُ وَفَكَاهَتَهُ ^(٧) *
 وَشَاقَتْنَا نَزَهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ * فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمِيْلَاءِ ^(٨) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجْمَلَاءِ ^(٩) * حَتَّى إِذَا أَرَفَ ^(١٠) الرَّحِيلَ * وَزَمَّتِ
 الْحَجْمَةُ ^(١١) وَالرَّعِيلَ ^(١٢) * قَبْلَ هَذَا يَوْمَ النِّيْرُوزِ * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ * فَلَبَدَّ الْقَيْرَوَانُ عَجَاجِنَهُ * وَبَلَدَ ^(١٣) لَجَاجِنَهُ * وَلَمَّا أَلْقَتْ
 الْغَزَالَةُ ^(١٤) لُعَابَهَا ^(١٥) * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(١٦) أَطْنَابَهَا ^(١٧) * نَفَرَ ^(١٨) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ ^(١٩)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ * وَانْتَشَرُوا مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ * فَلَمَّا انْتَضَمَتْ

١ سير الليل كله ٢ سير النهار كله ٣ الاهذاب الركن الشديد .

والتقريب المشي السريع دون الركن . اي نستعمل هذا تارة وذاك اخرى

٤ انتهت ٥ نهر بغداد ٦ اي باجمعنا . ويقال القضا

الحصى الصغار والفضيض الحصى الكبار وهذا مأخوذ منه اي نزلنا صغارنا وكبارنا

٧ جوانب ٨ الارض المنخفضة ٩ اعجبنا

١٠ طلائفه ١١ نظافته ١٢ اي سقطت ثمار اغصانه

المائلة ثقلاً ١٣ الماء الذي لا نصيبه الشمس

١٤ قرب ١٥ جماعة الابل ١٦ جماعة الخيل

١٧ موسم يكون في ابام الربيع فيخرج الناس فيه للتنزه . وقيل هو اول يوم في السنة

١٨ اي الخروج الى ظاهر المدينة ١٩ اي سكنت القافلة غبارها .

وهو مثل يقال لبذل فلان عجاجته اي عدل عما كان قد عزم عليه

٢٠ من البلادة وهي ضد الحدة ٢١ الشمس عند طلوعها

٢٢ شعاعها ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار

٢٤ انتشر ٢٥ جماعات ٢٦ جمع ربع

٢٧ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة

الفِئَامُ ^(١) * وجالست القيامُ في الخيام * نُحِرَتْ ^(٢) الحُجُرُ ^(٣) وشبَّت ^(٤) النارُ *
 وفاجَّ العُثَانُ ^(٥) والقُتَارُ ^(٦) * واخذ القومُ في تداول الأَلْحَانِ * وتناول بنتُ
 الحانٍ ^(٧) * الى ان نثر الاصيلُ ^(٨) على نور الشمس نورَ البَهِارِ * وكاد
 جُرفُ ^(٩) النهار ينهار * فنهضنا ^(١٠) من حيث رَبَضْنَا ^(١١) * وأقبلنا ^(١٢) الى
 حيثُ قابلنا ^(١٣) * واذا مَوَكِبٌ ^(١٤) من الرجال * قد ازدحموا على شيخٍ
 بالٍ ^(١٥) * رثَّ ^(١٦) الجسمَ والسربال * وهو قد أنَّ من شدَّةِ الكلال ^(١٧) *
 وشرَّعَ ^(١٨) يوصي رجلاً بين يديه فقال * يا بُنَيَّ لا تسلم نفسك الى هوك *
 ولا تستودع سِرَّكَ سِوَاكَ * ولا تفوض امرَكَ * إِلَّا لمن يعرفُ قدرَكَ *
 ونزَّعَ ^(١٩) نفسك عن الحسائس ^(٢٠) * وقلبك عن الدسائس ^(٢١) * وأحفظ
 لِسَانَكَ من الخَلَلِ * قبل ان تحفظَ رِجْلَكَ من الزَّلَلِ * واقتصد ^(٢٢) *
 في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعجل * ولا تهرف ^(٢٣) * بما لا تعرف *
 ولا تطع * في ما تجمع * ولا تصدِّق كل ما تسمع ^(٢٤) * ولا تنقلِ القدمَ * الى

- | | | | | | |
|----|--|----|----------------------------|----|--------------------------------|
| ١ | الجماعات | ٢ | ذُبِحَتْ | ٣ | الذبايح |
| ٤ | أضربت | ٥ | الدخان | ٦ | ما يفوح من بخار اللحم على |
| | النار | ٧ | الخمرة | ٨ | آخر النهار بعد العصر |
| ٩ | التور الزهر | | | | كأنه يذوب عن اقتراب زوال الشمس |
| ١٠ | المجرى المكان المرتفع الذي | | | | أخذ السيل جوانبه |
| ١١ | ينهدم | | | | |
| ١٢ | جلسنا | ١٣ | اي الى المكان الذي قابلناه | | |
| ١٤ | محفل | ١٥ | اي رثيث | | ماخوذ من بلى الثوب |
| ١٦ | الثوب | ١٧ | الاعياء | ١٨ | الامور الدينية |
| ١٩ | الخباياث المضرة | ٢٠ | لا تباليغ | ٢١ | اي لا تتكلم |
| | وهو الاطباء في المدح او المدح عن غير خبيرة | | | | واصله من الهرف |
| | | | | | والعبارة مثل ٢٢ مثل |

ما يُعِيبُ النَّدَمَ * ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * ولا يَسْتَفِزَكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 قَرَحًا ^(٣) أو تَرَحًا * ولا تَمْتَنِ ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * ولو كَانَ مَاقِطُ بَنٍ
 لَاقِطَ ^(٥) * ولا يَكُنْ حُبَّكَ كَلَفًا ^(٦) * ولا بُغْضُكَ تَلَفًا ^(٧) * وإذا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطُرْ * وإذا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجُرْ * وإذا ابْتُلَيْتَ فَاصْطَبِرْ * وإذا رَايْتَ
 الْعَبْرَةَ فَاعْتَبِرْ * وإذا ارْتَدَّتْ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلِّ مَا يَسْتَطَاعُ ^(٨) * وإذا
 حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِيْجَازِ ^(٩) * وَلَا تُلِيسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * وَلَا تَعِدْ إِلَّا وَابِتَ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
 تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١٠) * وَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١١) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

١ نشاطاً وبطراً ٢ يستخفك ٣ اي ينبغي ان نلزم الوقار

والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحقير

• يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني . واللاقط هو العبد المعتق . والمقاط عبد

اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غراماً ٧ اي اذا احببت فلا تكن

عاشقاً . واذا ابغضت فلا تكن عدواً . يريد التوسط في ذلك . وهو مثل

٨ اي اذا اردت ان يقبل سؤالك فاطلب ما يستطاع بذله لك . وهو مثل

٩ الاختصار ١٠ اي اذا علاك دين فلا تستدين ايضاً لوفائيه ولكن اجتهد

في اكتساب ما تنفي به ١١ مثل اول من قاله مالك بن عمرو العاملي . وذلك ان

بعض ملوك غسان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسماك ابنا

عمرو فحبسهما عنده زمناً . ثم دعاها فقال لها اني قاتل احداً فانيك اقبل . ففعل كل واحد

منهما يقول اقبلني مكان اخي . فقتل سمكاً وخلق سبيل مالك . فقال سمك

أَلَا بَلِّغَ فُضَاعَةَ اَنْ جِئْتَهُمْ وَخَصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعِدِ

وَأَبْلَغَ نَزَارًا عَلَى نَائِبِهَا بَانَ الرَّمَاخُ فِي الْعَائِدِ

وَأَقْسَمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حِجَّةً رَاغِبَةً

فَبَاءُ مَ سَمَّاكَ لَا تَجْزِي فَلَمُوتَ مَا تَلِدُ الْوَالِدَ

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * ولكل جواد^(٣) كبة^(٤) * ولكل عالم هفوة^(٥) *
 ولكل مقام مقال * ولكل دهر رجال * ولكل قضاء جالب * ولكل
 دتر^(٦) حالب * ومن حسنت سريره * حيدت سيرته * ومن اطاع
 غصبه * اضاع آدبه * ومن تأنى * نال ماتمى * ومن سعى^(٧) * رعى^(٨) * ومن
 جال^(٩) * نال * ومن قل * ذل * وأحز^(١٠) حر * وان مسه الضر *
 والكنب داء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز^(١١) السنان *
 وظن العاقل * اصح^(١٢) من يقين الجاهل * والظها^(١٣) القامح * خير^(١٤) من الري
 الفاضح * وعليك بالمحاجة^(١٥) * قبل المناجزة^(١٦) * وبالإيناس * قبل
 الإيباس^(١٧) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٨) * وأستعد بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمنا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول سماك
 واقسم لو قتلوا مالكنا الى اخره فسمعه امه فقالت يا مالك لا كانت الحيرة بعد سهاك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اناس من قومه فهم يقتله فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثار الدم واترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلا

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم

٤ عناء ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظأ العطش والنامع اسم فاعل من قولهم قمع البعير ابع
 اشتد عطشه حتى فتر شديدا . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهري وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسموع منهم الظأ الفادح
 خير من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري يفضح صاحبه

٩ المانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسألة قبل المعالجة في الشر

١١ هو ان يقال للناقعة عند الحلب بس بس لتسكن وتدر . والمعنى عليك بالمقارنة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخنَّاس^(١) * الذي يُوسوسُ في صدور الناس * قال فلما استتمَّ كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرُسها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكرُ شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلَّبَ اهله البطنَ
والظهر * فعرف منهم السرَّ والمجهر * ثم ثاب^(٦) اليه بعضُ الرَّمقِ^(٧) فتجلَّدَ *
ورأى^(٨) مجدَّ قتيه وانشد

اني لقد جرَّبْتُ أخلاقَ الورى حتى عرفتُ ما بدا^(٩) وما أخفى
كلُّ يذمُّ الناسَ فالذبي نجا من دَمِهِ يدخُلُ في ذمِّ المَلَأِ^(١٠)
والمرءُ مطبوعٌ على الخُلِّ اذا جادَ فجودُه عن العِرضِ فِدَى^(١١)
يُرِيدُ أن يغترفَ البحرَ ولا يتركُ منه قطرةً تُروِبُ الظَّما
ينسى من المُحسِنِ طَوْدًا^(١٢) قد رَسَا وليس ينسى ذَرَّةً مِمَّنْ أَسَا^(١٣)
ولا يُحِبُّ غيرَ نفسِه فما أَحَبُّهُ فهو الى النفسِ أنهى^(١٤)

- ١ الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه
- ٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد
- ٣ حكيم العرب المذكور آنفاً .
- ٤ اوصى بنوه عند وفاته وصيةً جليلة لا موضع لها هنا
- ٥ اي كلما رايت هلال الشهر
- ٦ يرجع
- ٧ بقية الروح في المريض
- ٨ نظر نظراً مضطرباً
- ٩ ظهر
- ١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثنياً نفسه حينئذ . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيرُه به . فالذي نجا من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة
- ١١ يعني ان الانسان بخيلٌ بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجرداً وانما يكون فداءً عن عرضه لئلا يقال انه بخيلٌ فيعاب بذلك
- ١٢ جبلاً
- ١٣ اي اذا احسنت اليوا حسناً

عظيماً كالجبل ينسأه . فان اسأت اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٤ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبةً صحيحةً لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حاله في ما مضى إلا الذي كان دنياً فارتقى
 وكل علم يدرك المرء سوى عرّفان قدّر نفسه كما أقتضى^(١)
 بالعقل والدين له كل الرضى أما بماله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل الفتى قل اكتفى به كما ظن فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلّم أمر لا مري إلا بغى
 يؤذي المجهول نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلامر بالأذى
 ويذخر الشيخ لدهر وبره بعينه الموت لدى الباب استوى^(٤)
 ينعم البعض بمال مجنبي وبعضهم يبذله في ما أشتهى
 من عاش بالتقير من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٥)
 كل يعد نفسه نعم الفتى فمن هو اللثيم منا يا ترى^(٦)
 لو عرف الإنسان عيبه لما رايت عيباً فيه ما طال المدى^(٧)

اعلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة ٢ اي فلا يرضى تكبر وافتنر

٤ اي ان الشيخ يذخر امواله لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت منتصباً بابه لانه قد بلغ غايه ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشيخ ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويحل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٧ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لثيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللثيم منهم على هذه الحالة

٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان ينزع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلَّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى ^(١) في المرءِ ينهو فيه كلُّها نشأ
 لا يشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما لا يشعرُ السكرانُ إلاَّ أن صحا
 لا يعرفُ الصَّحْبُ قِيَمَةَ لِيَا كانَ مِنَ الصِّحَّةِ حَتَّى يُبْتَلَى ^(٢)
 لا يَحْمَدُ القومُ النَّفْيَ إِلَّا مَتَى ماتَ فُيُعْطَى حَقُّهُ نَحْتَ الْيَلَى ^(٣)
 لو كانَ كُلُّ يَعْرِفُ الْحَقَّ سَوَى ^(٤) لكانَ كُلُّ النَّاسِ أَهْلًا لِلْقَضَا ^(٥)
 مَنْ قالَ لا أَغْلَطُ في امرٍ جرَّه فأنها أولُ غَلْطَةٍ تُرَى ^(٦)
 وفَلَمَّا ابصرتَ نِعْمَةً على شَخْصٍ ولا تقولُ قد ضاعَتْ هُنَا ^(٧)
 وفَلَمَّا كانَ شُجاعاً في اللِّقا إِلَّا عَزِزُ النَّفْسِ والجودُ كَذَا ^(٨)
 وكلُّ ما في غيرِ مَثَوَاهُ ثَوَى ^(٩) يَسْجُ في العَيْنِ ويُوْغِضِي مَنْ رَأَى ^(١٠)
 وكلُّ ما عَنِ مَنهَجِ ^(١١) الطَّبَعِ أَلْتَوَى نِكِرُ النَّفْسِ ولو نَفَعاً جَنَى ^(١٢)
 وكلُّ مَنْ تاهَ ^(١٣) دَلالاً وأدعى مُسْتَكْبِراً فذاك ناقضُ الْحُجَى ^(١٤)

- ١ اي من اصل الخلفة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
 قيمة الانسان في حياته ولا يحمدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويدكرون احسانه
 فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
 ٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايته منه
 لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
 ٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لفضوره عن حسن التصرف بها واما لخلو مع السعة
 المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنه ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزة
 النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحياة ولكن الشجاع لعزة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه
 ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
 ولكن حتى لا يُعاب بالبلغل ٩ ينج ١٠ اي كل شيء نزل في غير
 موضعه ويكون قبيحاً في العين ومؤذيّاً في النفس ١١ طريق ١٢ تكبر
 ١٣ اي ولو افاد منفعة ١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى ^(١)
 وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدٍّ سَوَا
 فلما فرغ من آياته استهلَّت ^(٢) دموعه من المآقي ^(٣) * وقال سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَا ^(٤) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خَبِلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتِ التَّرَاقِي * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةَ * وَقَالُوا لَعَلَّامِهِ خَذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتَجْهِيْزُ ^(٥) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْتَنْفَقَ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَضْحَكُونَ بِالْدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَأَنْتَفَتِ التَّقِيَّةُ ^(٦) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمَنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غَلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسَجَةِ ^(٧) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرِبُ الْهَفْتَجَةَ ^(٨) * فَابْتَهَجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في تركه إياها بعد ذلك .
 وإعلم أن هذه الآيات تحمل أن تكون من تمام الرجز مقلدة أو من مشطوره على مذهب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لا بيت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 الخرزجية واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضيق لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية وأول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشائر
 بن بُرْد

يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهُوْىَ بِنْتَا مَا كُنْتَ الْأَخْصَةَ أَوْ سِنَا
 حَتَّى حَلَلْتَ فِي الْحَشَى وَحَتَّى قَتَلْتِ قَلْبِي مِنْ جَوَى فَاغْنَا
 وقول سهل بن مالك الفسائي

قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ شِمْرًا كَانَ مُلِكًا فِي الْأَنَامِ دَهْرًا
 وَقَبْلَهُ الْحَرِثُ كَانَ عَصْرًا أُعْطِيَ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ نَصْرًا

وامثال ذلك كثيرة في أشعارهم ٢ سألت

٢ جمع المآقي وهو مقدم العين ما يلي الألف ٤ شخَصَ

٥ أعالي الصدور ٦ قضاء حوائج دفينه ٧ الحذر

٨ الزجاجاة الكبيرة ٩ سبعة أسابيع من الأيام

بِارْجَاءَ حَيْنِهِ ^(١) * وَتَأَمَّلْتُهُ فَاذَا هُوَ الْخَزَائِيُّ بَعِينِهِ * فَعَجِبْتُ مِنْ رِيَاءِهِ
وَمِينِهِ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا لَيْلَى كَيْفَ تَعْظُمُ بِمَا ذُكِرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكُرْتُ * فَأَشَاجُ ^(٣) بِوَجْهِهِ نَحْجَلًا * ثُمَّ انْشَدَ مَرْنَجَلًا ^(٤)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَإِنِّي لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَسِيَ الْغَافِلُ أَنِّي أَحَدُ النَّاسِ ^(٥)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ ^(٦) * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعَبِيَّةِ ^(٧) * فَتَحَذُّ بِالشَّعْرَبِيَّةِ ^(٨) * وَإِنِّي قَدْ أَفَدْتُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادِلُ بِدِرْهِمٍ وَلَا مِثْقَالٍ ^(٩) * فَمَا مَا انْ تَبْدَلُ كَمَا بَدَّلَ الْقَوْمَ * وَالْأَ
فَالسُّكُوتَ عَنِ اللُّومِ ^(١٠) * قَالَ فَا مَسَكْتُ عَنْ مَعَاضِيرِ الْمَلَفَّةِ * وَإِنْ لَمْ
يَضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ^(١١) * وَلَيْثُ فِي صُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ اي بتأخير موته
- ٢ كذبه
- ٣ اعرض
- ٤ من غير تفكر
- ٥ يقول انني وصفت الناس بالمسكرات ولم انس ذلك .
- ٦ ولكن انت ايها الغافل نسيت انني واحد منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واحذو حذوهم
- ٧ الملامة . وهو مثل
- ٨ اي من لا يطمع في معروفه
- ٩ حيلة تكون بين المتصارعين بان يُعْثِرَ احدهما الآخر حتى يصصره . وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك
- ١٠ اي من الفضة والذهب يريد انه لم يظلم القوم بما اخذه منهم لانه نال اقل مما يستحقه بالنسبة الى ما افادهم به
- ١١ اي انه صار يجيب على سهل ان يكافئه على تلك النوائد لانه كان من جملة السامعين لها . فيقول له اما ان نبي ما عليك كما فعلت الجماعة والافليك جزاءني منك السكوت عن الملامة
- ١١ يقال ضللت المسجد والدار اي لم اعرف موضعها . ودُرَيْصٌ ولد الفارة والبربوع والنفق الحجر . وهو مثل يضرب لمن يعنى بامرٍ ويُعِدُّ لخصمه حجة ثم ينسأها عند الحاجة . يقول انني امسكت عن جوابي ولو كنت لم اعجز عنه ولم انس المحبة التي اجمع بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وتُعرف بالرجبية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال نَزَلْتُ بقومٍ ^(١) من العرب * في أثناء رَجَبٍ ^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابل * واعتزلوا الصوارم ^(٣) * والذوابل ^(٤) * واجتمعوا حتى اختلط الحابلُ بالنابل ^(٥) * فرايتُ جيشاً كاولادِ فارسيٍّ ^(٦) وعُفْيانٍ ^(٧) * قد تآلفَ من أسودٍ يشمةٍ ^(٨) وطبَّاءِ عُسفانٍ ^(٩) * فليثتُ عندهم بضعةً ^(١٠) أيامٍ * في بعض اطراف الخيام * وكنت كلَّ يومٍ أشهدُ المحافل * واتخلَّلُ المحافل ^(١١) * واسمعُ الشاعر * والنائر ^(١٢) * وأطربُ للشاديه ^(١٣) * والمحادي ^(١٤) * حتى اذا كنتُ يوماً ببعض الأندية ^(١٥) * وقد سالتُ الشعابُ

- ١ اي عند قوم
- ٢ الشهر المعروف . وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيه حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيه لا يتعرض له . ولذلك يقال له الاصمُ لانه لا يسمع فيه صهيل الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
- ٣ الخيل
- ٤ السيوف
- ٥ الرماح
- ٦ مثل بضرب للاشتباك .
- ٧ جد النبل الاسود
- ٨ بقال ان المراد بالحابل السدى وبالنابل اللجمة
- ٩ جد النبل الاحمر . اي رايت جيشاً كثيراً كالنبل
- ١٠ مكان يوصف بالغلزان . والمراد بالاسود رجالهم والغلزان بالاسود
- ١١ بين الثلاثة والعشرة وهو مجري مجرى اسماء العدد في نسائهم
- ١٢ التذكير والتانيث
- ١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر
- ١٤ المغني
- ١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء
- ١٦ المجمع

وَالْأَوْدِيَةِ * أَقْبَلَ شَيْخٌ ضَيْلٌ ^(١) * تَلِيهِ أَمْرَأَةٌ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) *
 فَلَمَّا وَقَفَ بَنَّا قَالَ حَيَّ اللَّهُ الْمَوْلَى ^(٣) * وَأَعَزَّهُمُ الْمَعَالِي ^(٤) وَالْعَوَالِي ^(٥) * أَنِّي
 طَالَمَا أَيَمَنْتُ وَأَشَامْتُ ^(٦) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَأَعَرَقْتُ *
 وَغَرَبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَائِمَ ^(٧) وَالْوَضَائِمَ ^(٨) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَائِمَ
 وَالْعِظَائِمَ * وَرُضْتُ ^(٩) الرِّجَالِ * وَخُضْتُ ^(١٠) الْأَجَالَ * وَلَقِيتُ ^(١١) السَّرَّاءَ
 وَالضَّرَّاءَ * وَمَارَسْتُ ^(١٢) الْحَسَنَاءَ وَالْخُسَنَاءَ * وَأَتَرَعْتُ ^(١٣) الْعِيسَاءَ ^(١٤)
 وَالْجِنَانِ * وَمَلَأْتُ ^(١٥) الثُّبْنَ وَالْأَرْدَانَ ^(١٦) * وَأَجَزْتُ ^(١٧) الْخُطْبَاءَ وَالشَّعْرَاءَ ^(١٨) *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ ^(١٩) وَالْفُقَرَاءِ * وَهِيَ أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مِمَّا لَقِيتُ حُلُوءًا وَلَا مَرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا الْبِسَاطِ * تُدْرِجُنِي ^(٢٠) هَذِهِ الْحَيَزْبُونُ ^(٢١) بِالْقِطَافِ ^(٢٢) *
 فَاعْتَبِرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لَأَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يَتِمُّ فِيهَا سُرُورٌ * وَالْحَيَوةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ حَائِلٌ ^(٢٣) * وَالسَّعِيدُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

١ أي كان ذلك غيباً مطراً سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ نحيف الجسم ٣ يقال في مريم أخت موسى. وهو مثل عندهم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ أسنة الرماح

٧ اتيت الين ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يليه ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المناسج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الاقداح العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام

١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطنته ووضعت فيه شيئاً ١٧ الاكام وقد مر

١٨ اعطيت جائزاً ١٩ النضاد ٢٠ تلتقي

٢١ العجوز الكبير ٢٢ لفافة الطفل ٢٣ متغير

حلول رمسه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من
 كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسَّعلاة ^(٣) * وقالت يا كرام
 العرب إن الله قد أمر بالمعروف عباده * كما أمر بفروض العبادة *
 فعليكم بالمرؤة والكرم * ورعاية الدِّم ^(٤) والمحرم ^(٥) * وحافظوا على الوفاء
 ولو أفضى إلى الحسف ^(٦) * وأحدسوا ^(٧) لوفدكم ^(٨) ولو ببطيئة الرِّضف ^(٩) *
 فإن يس الرِّذف لا بعد نعم ^(١٠) * والكثير خير من القليل والقليل خير
 من العدم ^(١١) * قال فرضخوا ^(١٢) لهما بما حضر * وقالوا خير الناس من
 عذر ^(١٣) * فتناول الشيخ ميسورهم ^(١٤) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٥)
 بالجنان ^(١٦) * لا بالبنان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا
 فتدلى ^(١٧) * وانشد وهو قد ولي ^(١٨)

حلموا فإساءت لهم شيم ^(١٩) سَحَوْا فاشتت لهم مِن ^(٢٠)
 سلِموا فلا زلت لهم قَدَم ^(٢١) رَشِدوا فلا ضَلَّتْ لهم سَنَن ^(٢٢)

- | | | |
|---|--|----------------------|
| ١ قبح | ٢ قدم كثارة | ٣ انى الغول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ آدمى |
| ٧ المشقة ونحو المكره | ٨ من الحدس وهو اجماع الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرِّضف الحجارة تحمى ويبنى عليها اللثم . ومُطَيِّئة الرضف | |
| ١١ النجعة المزهولة التي تطفئ الرضف بما يسيل منها من المائىة . اى اكرموا ضيفكم وابتل | ١٢ الرِّذف الراكب خلف الراكب . اى يس الاشياء المتعاقبة | |
| ١٣ ان نقول لا بعد ما قلت نعم . وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء . والعبارة مثل | ١٤ وهذا مبني على قولها احدثوا لوفدكم ولو ببطيئة الرضف | |
| ١٥ اعطوا قليلا | ١٦ مثل | ١٧ ما يسرهم |
| ١٨ احسانكم | ١٩ القلب | ٢٠ نعلق بنفسه متخيلا |
| ٢١ اخلاق | ٢٢ نعر | ٢٣ طرق |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخنزوانة^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيث * وقد راني ذكره القلب في
الحديث^(٣) * فاقبلوا البيتين * لعل بهما شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتمانها * واذا هو يقول بهما

مَنْ لَمْ يَنْتَحِ فِيهَا سَحْوًا شِيمٌ لَمْ يَسَأَتْ فِيهَا حِلْمًا
سُنُّ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدًا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِيمًا
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ اسْتَشَاطُوا غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرِدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(٤)
فنجعله للناس أَدَبًا * قال الفتى انا لها^(٥) فاني أعلمُ بهبِّ رَجِيهِ * ومَدَبِّ
طَلِيحِهِ * فَأَرْكَبُهُ مِنْ طِيمَرٍ^(٦) * وقالوا هَلَّا^(٧) يَا أَبْنَ الْحُجَّةِ * قال سهيل
وكنْتُ قد عرفتُ سَريَّةَ تلكِ الصَّنَاعَةِ * فانسَلْتُ في أثرِ الفتى من بينِ
الجماعة * فاذا ركنتهُ إلَّا على بريدٍ^(٨) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابتنى
على ذلك الصعيد^(٩) * فلما رآني^(١٠) وثَّبَ اليَّ وقال لا يفلُ^(١١) الحديدُ
إلَّا الحديدُ^(١٢) * فأهتزَّ الشيخُ تيهًا^(١٣) * وانشد بديها^(١٤)

- | | | |
|---|----------------------------------|---|
| ١ الكبرياء | ٢ العبود | ٣ اية حيث قال وحتى علي |
| ٤ احذروا | ٥ اي من يسعى لنا برده الينا | ٦ اي انالذه المهمة |
| ٧ الطليح الخيل الذي جهده السير | ٨ فرس كريمة | ٩ كلمة تُزجر بها الخيل خنًا |
| ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم | ١١ اربعة فراخ وهي اثنا عشر ميلًا | ١٢ وجه الارض |
| ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر | ١٥ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كفؤًا له |
| ١٦ كبرًا | ١٧ ارتجالًا | |

هَذَا غُلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) اِنَّ الشَّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ أَدِيمِهِ ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) قَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّفَ ^(٧) الْمُهْرَةَ لَا مِنْ شَوْمِهِ ^(٨) لَكِنْ لِبَقْضِي الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْنَصْ بَرَزَقَهُ * أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَفِرَ
بِشَيْءٍ فَقَدْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ^(١٠) * لَكِنْ أَخَافُ أَنَّ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذِهِ
الْفِتْوَى * فَلَنَنْصَرِفَ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبُلُوَى ^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِ
الْمَعْقُولِ * وَهُوَ يَقُولُ ^(١٣)
أَنَا بَنُؤُ الدَّهْرِ ^(١٤) يَا بَنِي السُّجْبَةِ ^(١٥) رُزِقْتُ يَنْ النَّاسِ حَظَّ الْغَلْبَةِ
بِكُلِّ وَادٍ أَثَرُ مِنْ ثَعْلَبَةٍ ^(١٦)

١ هو غلامه رجب كان معاهم لا يدرون انه غلامه ٢ طبعته وخلفه
٣ سِرُّ يُشَدُّ بِهِ النَعْل ٤ قُطِعَ طَوْلًا ٥ أي من الجلد الذي قُدِّمَتْهُ
الشراك. وهو مثل يضرب للمتفارين في الامر. يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني
٦ رَأَيْتُهُ
٧ اخذ بسرعة ٨ أي ردائه
٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهرة
بثوله انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظموهم به ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهرة نظير ما بقي له عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١٠ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس. يقول ان الله خلق الرزق
شائعاً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للآخر. وعلى
ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذه بحقه ١١ أي العرب اصحاب المهر
١٢ أي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا
١٣ المقيد
١٤ أي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ أي في كل مكان مكيدة مني.
وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قال سهيلٌ فسُرتُ في صُحبتهِ على حَدَرٍ ^(١) * ولَيْثُنَا في اجْتِمَاعِنَا الى ان
فَرَّقَنَا القَدَسُ ^(٢)

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ عَشْرَةُ

وَنُعرَفُ بِالْخَطِيبِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ارْتَبَعْتُ رُبْعًا بِالْبَادِيَةِ * أَصْفَى مِنْ مَاءِ
غَادِيَةِ ^(٣) * فَمَاتَرَكْتُ حَيًّا وَلَا نَادِيًّا ^(٤) * وَلَا جَبَلًا وَلَا وَادِيًّا * الْأَسْعَيْتُ إِلَيْهِ
عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ ^(٥) بِدَمِي * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي حِلَّةٍ ^(٦) إِذْ قَامَ مُنَادٍ
عَلَى كَتِيبٍ ^(٧) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ ^(٨) عَلَى الْخَطِيبِ * فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَفَدَ *
وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ ^(٩) * عَلَيْهِ حِلَّةٌ مِنْ سَبَدٍ ^(١٠) * فَلَمَّا تَأَلَّبَ الْجَيْشُ ^(١١) *
وَسَكَنَ الطَّيْشُ * كَبَّرَ ^(١٢) وَاسْتَغْفَرَ ^(١٣) * وَقَرَأَ مَا تَبَسَّرَ ^(١٤) * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ الْعَرَبَ فِي وَجْهَةِ الْعِبَادِ شَامَةً ^(١٥) * كَمَا جَعَلَ أَرْضَهُمْ عَلَى

١ اي وانا خائف من اصحاب الفرس ان يدركونا ٢ امر الله

٣ الغادية السحابة المنتشق صباحًا . وهو مثل ٤ شيئًا وقد مر

٥ قصده ٦ منزلة قوم ٧ نزل رمل

٨ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ بِهِ عَلَى الْأَقْبَالِ ٩ اسم نسر من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون . عاش دهرًا طويلًا فضرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكِبَرِ .

وهو المراد بقولهم طال الابد على لُبْدٍ ١٠ شعر . وهو لباس الزُّهَّاد

١١ اجتمع ١٢ قال الله اكبر ١٣ قال استغفر الله

١٤ اي من القرآن ١٥ نقطة سوداء في الجلد . اي جعلهم زينة للناس كما تزان

بَدَنِ الْيَلَادِ هَامَةً ^(١) * أَمَا بَعْدُ فَاذْكُم يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
 وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٢) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَآثِمُهُمْ جَنَانًا ^(٣) * وَأَضْرَبُهُمْ
 بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَأَهُمُ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ أَثْنًا لَا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْيَا لَا
 لِلْمَغَارِمِ ^(٤) * وَأَعْنَقَا لَا ^(٥) بِالرَّمَاكِ وَأَشْتَا لَا ^(٦) بِالصَّوَارِمِ * وَلَكُمْ حِفْظُ
 الْعُمُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْجُودِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
 الْأَرْبَاضِ ^(٧) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجُلِ
 وَالْخَيْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنْفَعُ ^(٨) * وَالْجَوَابُ الْمُنْفَعُ ^(٩) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ ^(١٠) *
 وَالنُّثْرُ النَّبِيحُ ^(١١) * وَالْقُلُوبُ الْحَجَرِيَّةُ ^(١٢) * وَالنُّفُوسُ الْأَبْيَةُ ^(١٣) * لَا تَدِينُونَ ^(١٤)
 لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتِمُّكُمْ هَوَى الْأَوْطَانِ ^(١٥) * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا ^(١٦) * وَلَا
 تُبَالُونَ بِالْمَنَايَا * وَلَا تَرُوعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٧) * وَلَا
 تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(١٨) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(١٩) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- الوجهة بالشامة ١ البدن ما دون الراس من الجسد
 راسًا ٢ ما ينشئه الرجل لنفسه من المناخر
 قلبًا ٣ ما يلتمز الرجل به من الدبة والكفالة وغيرها
 ٤ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرّج
 ٥ وضع السيف تحت الثوب
 ٦ السيوف الفاطمة ٧ ما حول الدار
 ٨ المسكيت ٩ بلا استعداد
 ١٠ الذي يذكر بين الناس
 ١١ من الجرّة أجري مجرى نبي ونحوه
 ١٢ تخضعون ١٣ يستعبدكم
 ١٤ يزعمون ان الاغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنتره
 والغول بين يدي يرمي نفسه فيكاد يعثر بالساك الاعزل
 بنواظر زرق ووجه اسود واظافر يشبهن حد النخل
 ٢١ اي بالمال الكثير والخيرات العظيمة وهو من امثالهم
 ٢٢ الذل

نُزْبَةً * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَاحْلَاهَا مَاءً * وَاصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبُهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصِبُهَا مَرَعِي * وَأَطْوِلُهَا نَخْلَةً * وَأَسْمُنُهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مَنْ كُوهَلُ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فُتْيَانِهِمْ صَبِيحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَنَاتِكُمْ أَحْذَقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرُكُمْ الْمُرْجَلُ ^(٦) * أَلْبَلُغُ مِنْ
شَاعِرِهِمُ الْخُفْلُ ^(٧) * وَصُغْلُوكُمْ ^(٨) الْهُعْسِرُ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْهُوسِرُ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَائِفُ ^(١١) وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْفَائِفُ ^(١٣) وَالْفَقِيهُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالنَّبِيحُ ^(١٦) وَالطَّيِّبُ * وَمِنْكُمْ التَّبَايَعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَاخِرَةُ ^(١٨) * وَالْإِبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعِزُّ ^(١٩) لَهُمُ الْمِثَالُ * نَجِدُهُ وَفِي جَدِّ ^(٢٠)
الْفَخْرِ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

- ١ جبلاً
- ٢ الرخلة النعجة والسخلة ولدها
- ٣ بين الشيوخ والشباب . وإنما
- ٤ اخْصَصَ الْكُوهُولُ لَانِ الشَّيْخُ قَدْ نَضَعَفَ عَنُوهُمْ كِبَرًا وَالشَّبَابُ قَدْ لَا تَكُونُ اسْتَحْكَمَتْ عَقُولُهُمْ
- ٥ أَي يَوْمَ الْحَرْبِ
- ٦ الَّذِي يَقُولُ الشَّعْرُ مِنْ غَيْرِ رُوَيْةٍ وَلَا اسْتَعْلَدَ
- ٧ الْمُسْتَعْدَاهِمَاتِمَا
- ٨ فَقِيرُكُمْ
- ٩ الْغَنِيِّ
- ١٠ السَّاحِرُ
- ١١ الَّذِي يَتَفَاعَلُ بِأَسْمَاءِ الطَّيْرِ وَمَسَاقِطِهَا وَأَصَوَاتِهَا . وَيُقَالُ
- ١٢ صَاحِبُ الرَّأْيِ وَالِدَهَاءُ
- ١٣ الَّذِي يَتَّبِعُ الْآثَارَ فَيَعْرِفُ
- ١٤ اصْحَابَهَا مِنْ هَيْئَتِهَا . وَهِيَ قِيَافَةُ الْآثَرِ . وَقَدْ يَسْتَدِلُّونَ مِنْ هَيْئَاتِ الْأَعْضَاءِ عَلَى الْمَشَارِكَةِ
- ١٥ وَالْإِتِّحَادِ بَيْنَ الشَّخْصِينَ فِي السَّبَبِ وَالْوِلَادَةِ وَغَيْرِهَا . وَيُقَالُ لَهَا قِيَافَةُ الْبَشَرِ . وَهِيَ مَخْصُوصَةٌ
- ١٦ بَيْنِي مُدْلِجٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا غَيْرُهُمْ
- ١٧ الْعَالَمُ بِالشَّرِيعَةِ
- ١٨ الْوَلَايَةُ
- ١٩ الْعَالَمُ بِأَحْكَامِ النُّجُومِ
- ٢٠ الْمُلُوكُ الْبِيْنِ
- ٢١ الْمُلُوكُ الْعِرَاقِ
- ٢٢ لَا يَكِيدُ بِوُجُودِ
- ٢٣ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . وَهِيَ أَحْسَنُ
- ٢٤ الْمَسَالِكِ عِنْدَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَنْ سَلَكَ الْبَهْدَ أَمِنَ الْعَنَاءَ
- ٢٥ أَوْصَاءُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا
- ٢٦ حَوَادِثُ

المآثر^(١) والآثار * وأشطروا شطراً^(٢) من تقدمكم من خوالي^(٣) الأعصار *
وأذكروا أيامهم المخلدة في بطون الاسفار * لتكون لانفسكم كالريحان^(٤)
ولعزائكم كالمضار^(٥) * قال فأنبرى له شيخ^(٦) كالأفعوان^(٧) * عليه حلة
أرجوان^(٨) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها * ومواقعها^(٩) المنصوص عليها *
ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنسانيها الشيطان فذكر^(١٠) ان كنت ممن
تذكر^(١١) * فأطرق برهة وهو ينكت^(١٢) في الارض * ثم قال تعالوا أتل
عليكم ما يفيي ذكره الى يوم العرض^(١٣) * وانشد

قد ذكر القوم لي أيام العرب مواقعاً تدعى بهن كاللَّب
من ذلك الكديد والبيداء بُعث والفند والهياء
كذا كلاب منيع الجفار والحجر والزخج والستار
شبهة والزور غيظ الهدره كذا الغيطان اللوى وبئر
جو تطاع ذو طلوح والعنب درنى الكحل والغدير ذو نج
نخلة قب الرمح قرن فجل طوالة وقب زرود المرح
عويرض الحدائق النصار قشاة كفاة سنجار

- | | | | |
|----|----------------------------|----|------------------------------|
| ١ | المفاخر | ٢ | يقال شطرت شطرة اذا قصدت قصده |
| ٣ | مواضي | ٤ | الكتب |
| ٥ | الميدان الذي تراض به الخيل | ٦ | اعترض |
| ٧ | ذكر الافاعي | ٨ | اي عليه ثياب حمر |
| ٩ | اي ذكرني بها | ١٠ | الامكنة التي وقعت فيها |
| ١١ | القيامه | ١٢ | يحفظ |
| ١٣ | | ١٤ | يضرب باصبعه |

ذَرَّحَرْحَ خَوْ خَوْي دَابْ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمٌ إِرَابُ
 عُرَايَرُ النَّهْيِ الرِّيعُ مَلْهَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقْمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَّاشُ عَيْنَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَّرَكُ السُّوبَانُ وَالسَّلَانُ
 شَعْبُ خَزَارَى وَالْعُظَالَى حَاطِبُ فُرَاقِرُ الدُّثَيْنَةُ الذَّنَائِبُ
 جَبَلَةُ الْقَرَعَاءِ وَالصَّلِيبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَتِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَارِ أَقْرَبُ وَجْ حِينَةُ سَفَارِ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرْتَقَبُ قَطْنُ ذَوْحِ الْفَرُوقِ يُحْسَبُ
 بُسْيَانُ وَالْهَرِيرُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَاعِشَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الاسماء لا يمكنه وقعت فيها الحروب بين العرب فُسِّبَت اليها . واما تفصيلها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليبداء بين بني حِمْيَر وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذائق ويوم الربيع ويوم الدَّرَك ويوم حاطب * ويوم
 الفداء بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهيماء بين تيم اللات ومجاشع . ويوم الكلاب بين تيم
 وتغلب . ويوم منعج بين يربوع وكرلاب . ويوم الجفار بين بكر وتيم . وكذلك يوم السنار
 ويوم الزور ويوم بثة ويوم خَوْي ويوم العُظَالَى ويوم الصليب ويوم سَفَارٍ وهو مبني على
 الكسر ويوم الهرير ويوم ذي اَحْثَال * ويوم الْحَجَرِ بَيْنَ دَوْس وكنانة . ويوم الرخج بين تيم
 واليمن . ويوم شبطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غبيط المدرة بين يربوع ومجاشع . وكذلك يوم
 الغبيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوْنَطَاعِ بَيْنَ سَعْد وَهَوْدَةَ . ويوم ذي
 طُلُوحِ بَيْنَ ضَرِيَّةَ وَيَرْبُوعَ . ويوم الْعَنْبِ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَعَامِرَ . ويوم ثُرَيْيَ بَيْنَ طُهَيْةَ وَتَيْمَ
 اللات . ويوم الْكُجَلِ بَيْنَ سَعْدٍ وَحِظْلَةَ . ويوم الغدير بين غُطَفَانَ وَجُشْمَ . ويوم ذِي
 نَجَبٍ بَيْنَ تَيْمَ وَعَامِرَ . وكذلك يوم رَحْرَحَانَ * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم
 فَيْبِ الرِّجِّ بَيْنَ خَنْعَمَ وَعَامِرَ . وكذلك يوم الْقَرْنِ * ويوم فُلجِ بَيْنَ عَامِرَ وَحَنِيفَةَ . ويوم
 طَوْلَةَ بَيْنَ غُطَفَانَ وَعَامِرَ . ويوم وَفَى بَيْنَ مَازَنَ وَبَكْرَ . ويوم زُرُودِ بَيْنَ ثَعْلَبَ وَيَرْبُوعَ

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين نعيم وغسان . ويوم عويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عنبث وفيه قُتِلَ مرةً ابو جساس . ويوم العقبة
 وفيه وقع المهلب في اسر الحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتِلَ همّام بن مرة .
 ويوم الجنز ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم اليسار بين
 ضبة ونيهم . ويوم قشاقق بين شيبان ويربوع . ويوم كفافة بين فزارة ونيهم . ويوم سبخار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرحرح بين سعد وغسان . ويوم حقو بين يربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغول * ويوم عين اباغ بين غسان والحلم . ويوم
 عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملكم بين نيم وحنينة . ويوم نجران بين نيم والحرث بن
 كعب . ويوم العينين بين منقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم ذب
 الاثل بين جثم وعبس . ولذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتِلَ صخر اخو
 الخنساء . ويوم ذات الرمرم بين عامر وعبس . ويوم الشاش بين عامر واهل اليامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خزازي بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذبيان . ويوم القراء بين
 مالك ويربوع . ويوم ظهر بين نيم وحنينة . ويوم ذات الحرمل بين عبس ونيهم . ويوم
 الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتِلَ بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم ونيهم .
 ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وج بين
 ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعق وما يليه الى النروق بين عبس
 وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللنروق يوم آخر بين عبس وسعد نيم قبل وفيه
 قُتِلَ عترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عبادة التميمي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص . وكان قد اغار على قومه فاطرد لهم طريقاً
 وهو يقول

كأنما أثارها بالمخفِ آثار ظلمانٍ بفاعٍ محدثٍ

وكان وزر في عيره فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلَى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول

وان ابن سلى فاعلموا عنده دمي وهيبات لا يرحى ابن سلى ولا دمي

رماني ولم يدش بازرقي كهذم عشية حلوا بين نعيمٍ ومخيمٍ

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من أبي الفرج^(٣) * قال عليم الله اني لست من الافاضل
الكلمة * ولكن عرف حميق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّر فكان * ولقد أنبت فأحسننت * فمن ومن أنت * قال
ان كنت لا ترضى * ان تأكل الجبن عرضاً^(٧) * فانا سرندل بن عرندل *
وقبل غزاي بني طي بقومه فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه

بسم فقتله . والله اعلم * واما يوم بسمان وهو الباقي من الايام فكان بين فرارة وجشم . وقوله
وما عسى نخصي . من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى . وهو كذلك فان الشيخ اما الفرج
الاصنهاني وضع فيها كتاباً جمع فيه ألفاً وسبعائة يوم مثل يضرب لمن توسع في
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فنيل له حماد الراوية . قيل ان
الوليد بن يزيد الاموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوسه المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام . فامر بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد الذين وتسعائة
قصيدة للجاهلية . فامر له بمائة الف درهم ٢ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج الاصنهاني صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابه مثله . قيل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعذر اليه . ويحكى عن الصاحب بن عباد انه
كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه
كتاب الاغانى اكنى باستصحابه فلم يستصحب غيره . وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجميع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحقق منها

كان ناقص العقل يعرف جملة . والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنه منها كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثله . اراد ان ينفقر هذه المسئلة تنبيهاً
على غباوة الخطيب وتصغيراً له في عين القوم ٥ اي يدم على خطبته

٦ خضع وذلل ٢ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسال عن عمله

من بني الشمر^(١) دل * فَعَجِبَ القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سرَّ
صناعته * وقالوا هل يُبلي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَفَدْتَ * قال
ان لي كاتبًا اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سَهيل^(٣) * فلما
اقبلتُ عليه قال اكتب يا بُنيَّ * وأَخَذَ بُليَّ عليَّ * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعذروا من الإجحاف بالخليق^(٤) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابنُ الخزام * فما صدقتُ ان أَفَلَتَ
من الزحام * حتى تعبَّته^(٥) وهو يعدو في أخريات^(٦) الخيام * فاستوقفته
فأَبى * وقال مَوْعِدُنا مَهْبُ الصبا^(٧) * فرجعتُ بين الحبيبة والظفر * اذ
حُرِمْتُ صُحْبَتَهُ ورزقتُ نَفَقَةَ السَّفَرِ

المقامة العشرون

وتُعرف بالبصرية

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يموه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مُسَدَّد بن مُسرَّهَد بن مُجرَّهَد بن مُسرَّيل بن مُعرَّيل
بن مُرَّعيل بن مُطرَّيل بن أرنَدل بن سرنَدل بن عرنَدل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمر دل فلا تُعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لاترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يُضْرَبُ للماضِي في
اموره ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجره الكتابة

٤ يقال اجحف بواي انتقص منه
الواجب

٦ مشيت وراءه ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية ، اي ميعاد
اجتماعنا مهبط هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يُرد ان ينفع له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ * فِي
رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهَيْمِ * فَبَعَلْتُ اطُوفُ بِهَا مَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
مَرْبَدَهَا * الْمَوْصُوفُ * وَإِذَا فِي سَاحِنِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا * وَهُمْ
كَالْحَلْقَةِ الْمَفْرَعَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ *
وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَاسِ حَظٌّ لَنَدِيمٍ * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَنَزَلْتَ
سَهْلًا * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحَضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا
يَتَدَلَّوْنَ الْفَنُونَ * وَيُزِرُّونَ كُلَّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ *
وَافَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ
الْعَرَبِيَّةِ * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ أَعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ ١ أَي فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ
- ٢ بَطْنٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ٣ سَاحَةُ تُجَنَّبُ فِيهَا الْقَوَافِلُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا
مِنَ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَيُبَيِّعُونَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَمَّاظٍ
- ٤ أَيِ اضْطَجِعُوا عَلَى نَوَائِهَا . هَذَا مَثَلٌ قَائِلَةٌ قَاطِمَةٌ بِنْتُ الْحَوْشَبِ الْأَنْمَارِيَّةِ امْرَأَةٌ زِيَادِ
الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَرُ مِنْ نَجَبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ
الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عَمْرَةَ لِأَبْلِ فُلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ تُكَلِّمُهُمْ إِنْ كُنْتَ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمَفْرَعَةِ
لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا . أَيِ هُمْ كَالَّذِينَ لَا يُدْرَى أَوْلَاهُمْ مِنْ أُخْرَاهَا . وَسَيَاتِي ذَكَرْتُمْ فِي شَرْحِ
الْمَقَامَةِ الْعَبْسِيَّةِ ٦ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِ السِّتْكِمْ
- ٧ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَّرَحَ بِهِ هُنَا ٨ هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ . قِيلَ أَوَّلُ
مِنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيُّ وَصَنَّفَ
فِيهِ كِتَابًا طَيِّبًا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ
- ٩ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجُنَّاسُ وَهُوَ اللَّفْظِي . وَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ النَّوعُ وَهُوَ الْعَنَوِيُّ . وَهَذَا
هُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ١٠ الْأَنْفِ
- ١١ أَيِ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سُودَانُهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بَنِ مَعُودَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس ^(١) * فمن نظَرَ بفرائدِ ^(٢) الحسنَى * فانَرَ
 بالمقامِ الأسفَى * وسَلِمَ لَهُ البديعُ لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسانِ المضار ^(٣) * فحدَّثَ بنعمة رَبِّكَ * ولا تكتمُ ذخيرةَ لِيكَ *
 قال نعم كنتُ قد نظمتُ ابياتاً منه في الصبَاء * وهي مُعجِزَةٌ عندَ الأدبَاء *
 قالوا ان رابتُ أَنْ تُشَدَّنَا اياها فلكِ المِنَّة * وقد دَفعتَ عن نفسك
 الظَّنَّة ^(٤) * فتلا إِنَّ بعضَ الظنِّ اِثمٌ * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
 يقول

قَمَرٌ يُفْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَاءَ دَمْعٍ طَرْفِ يَرْمُقُ ^(٥)
 قُرْطُهُ يَفْدِيهِ جِلَاهُ أَيَمَنُ مِنْ مِيَاهِ الْحَيْدِ فِيهِ طُرُقُ ^(٦)

شداد وخفاف بن ندبة وابو عمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعمير بن ابي عمير وهشام بن مطرف
 ومنشر بن وهب ومطر بن اوفى وثابت شرا والشنفرى وحاجر
 ١ هو جناسٌ يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرداً وعكساً نحو رَمَحَ احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالعبية الى
 اولها كان المحاصل من ذلك رَمَحَ احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت يرفع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد
 ٣ الاشرف ٤ المبدل وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يُفْرِطُ اي يتجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظرُ ترش دمعها في محبة
 ٧ القُرط ما يُعلَن في اسفل الاذن . والمجد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
 يكون فداءً لِقَاءَ بدنه لانه انتهى منه . ولراد بالمياه المضافة الى المجد ما يكون في فصل
 السيف من الفِرْد تشبيهاً لجيده بالسيف في البياض واللحان . اي ان جده يكسو القُرط
 فرناً تشعب منه طرق فيه كما يتشعب فرند السيف في صفحه

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أُنْسٌ وَعَدٍ يَسْبِقُ ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعَدٍ تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَلِكَ الْحَدَقُ ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبَرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبَرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ ^(٣)
 قَلْبُكُ يَلِكُ نَادِي عِبْلَةٍ لَبْعِدٍ إِنْ مَثَلِي قَلْبُ ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ إِهَالَتْ فِتْنَةً فَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ ^(٥)
 قَدْ حَامَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجٍ لَيْلٍ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ ^(٦)
 قَرَّرَ فِي أَلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا حَرْفٌ لَا يَفْرُقُ ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار : وسنَاهُ نوره . اي ان نور هذا القَبَسِ يدعو الناس اليه كما تدعو الضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المأثر موضع المضمرك كما في قول الشاعر يريدون فتلي قد ظفرت بذلك . اي قد حلا وعد الكاذب الذي يتبع تلاعب احذافه التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبَرَاتٍ اي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جفن ذي عِبَرَاتٍ او محاجن ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بمرارتها
 ٤ النادِي المجلس . والعبلة الممثلة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . اي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كناية عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلْبُكُ اي ان مثلي لا بد ان يكون قَلْبًا وهو التفات من الغيبة الى التكلم
 ٥ يقول ان هذه الحبيبة قد افترت دارها لرحيلها فالفت هولاً على اللئيمان الذين يتصببون بها فحرت ورائها منهم دموع متواترة لا تلطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ اي انها مصونة فحميها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رائحته
 ٧ نَدَاهَا جودها . والدَيْفُ المريض الجهود . وهو مبتدأ والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخذلان عند الفتوى على جودها باللقاء فكأن طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتُ هَيْفًا فِيهِ آمِنًا إِنَّمَا هَيْفًا فِيهِ تَنْطِقُ ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَيْبٌ قَاضِينَا فُضَاقَ الْأَفْقُ ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَّ ضَيْقٍ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ ^(٣)
 قَبْلَ إِفْتَحَ بَابَ جَارٍ تَلَقَّه قُلْتُ رَاجٍ بَابَ حَتْفٍ أَلَقُ ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُهُ دُونَهُ رُدٌّ بِكَرٍ كَبِدُ رَهْنٍ وَدَمْعٌ طَلِقُ ^(٥)
 فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِثَلْ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَاِنْ هَذَا الْجَنَاسُ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَتَجَاوَزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَقُولِ * قَالَ

: هيناء اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبه فاستامن بذلك . واذا تكلم فهي التي تشكل في قلبه لان الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول لصاحبه قف علي اليس قاضي آخر ينصفني فان بغني قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جوانب الارض ٣ المراد بالضرم النار وبالملقى التلطف . اي ان فلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلتي نارا من عذاب الله . وقوله ليس يرجي ملق يحتمل ان يكون صفة قد حذف عائدها كما في نحو وأثقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اية لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس يرجي له ملق . ويحتمل الاستئناف على تقدير سوال كانه قبل اليس يرجي له ملق فقال ليس يرجي قد أشبه علي باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها من حولي من الجبران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال . انصرف في هذا البيت الى خطاب احبته فقال ان الطعم الذي يؤذي في محبتهم الى فك كبده المرهونة وكف دمعوه الطلق هو قليل لا يعتد به . اشار بذلك الى المحنف المذكور في البيت السابق اي ان طعمه قليل عنده اذا أدى الى الرد المذكور لان الحالة التي هو فيها امر منه . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كبده ويكف انطلاق دمعوه وما دون هذا الطعم ما يتضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قول ورد بكم على كلا الوجهين استغلام لا يخفى ٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم اُحاد ومثنى ونحوها اي واحدا واحدا واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَبْرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ^(٢) * يَكَادُ يَشْرَبُ الرَّافِدِينَ^(٣) *
 وقال يا هذا ان الفخرَ بِالْأَثِيرِ^(٤) * لا بِالكَثِيرِ * وَاِنَّمَا يُنَاقِسُ فِي الثَّمِينِ *
 لا في السمينِ * فمَكَرَ فِتْنَةً قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قال صدقت ان خيرَ الكلام ما قلَّ وُجِلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بَيِّنَةٍ فَقَدْ زَلَّ وَخَلَّ * قال اعوذُ بالله من زَلَّةِ الْعَهْدِ^(٥) * وَسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * اني نظمت بيتين لبعض الأُمَرَاءِ * طَرَدُوهَا^(٦) مَدْحُهَا وَعَكْسُهَا
 هَيْجَاءُ * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَحْوَالِ^(٧) * وَيَقْصُرُ عَنْهَا الْبَاعُ الْأَطْوَلُ *
 قال فهل رَّبَّ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ * قال لَيْلِيكَ^(٨) وَسَعْدَيْكَ * وَاَنْشُدْ
 بَاهِيَ الْمَرَا حِمٍ لَا يَسُ كَرَمًا قَدِيرًا مُسْنَدًا^(٩)

وهو لم يُسَمِّعْ من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاء واخماس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجناس فانه لم يُنْظَمْ منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقاماته ١ مختلط السواد بالبياض ٢ صفحتي الوجه
 ٣ الفرات ودجلة ٤ النفس ٥ اي الزلة التي صدرت عن
 قصدي ٦ نقبض العكس ٧ يقال ان الاحول يرس
 المنظورات مضاعفة فبرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون الحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين
 احدهما مدح والآخر هجاء وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احد من الشعراء
 ٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعدة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناء على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب الفصاح. وقوله لايس كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لشدته اشتغال عليه.
 وقوله مُسْنَدٌ صفة لقدير كالقيدلة لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ غَنَمٌ لَعَمْرُكَ مُرْفِدٌ ^(١)

ثم عمدا الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دَنَسٌ مَرِيدٌ قَامِرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ ^(٢)

دَفِرٌ مُكْرٌ مُعَلَّمٌ نَغِلٌ مُؤَمِّلٌ كُلُّ بَابٍ ^(٣)

قال فاستفرت القوم تلك الصناعة العذراء ^(٤) * وقالوا علم الله انها

لأغرب من العنقاء ^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل يرجونه بالأحداق ^(٦) * وقالوا

فداك اهل العراق * فمن أنت ومن أي الآفاق * فتنهّد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقَ عَلَى اسْتِفَامَةٍ ^(٨)

جَبْتُ الدَّلَامِسَ بِالْعَرَا ^(٩) مِسَ فِي النَّعَامَةِ ^(١٠) كَالنَّعَامَةِ ^(١١)

زُرْتُ الْكِرَامَ لِأَنْتَبَى قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى ^(١٢) لَا فِي الصَّابِيَةِ وَالْبُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما تناله بغير مشقة . والمُرفد المعين ٢ المريد العاقي التجبر . والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفيرانين وقوله مكرٌ يحتمل ان يكون من الكبر وهو

صوت المخنوق اي دفرٌ محدثٌ للكبرير مخبئ . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعالم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصف هذا الدفير

بهما كناية عن شدة وقوة ربحه الخبيث . والنبل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المهجو . فكانه يقول هو دفيرٌ شديد وهو نغلٌ ايضا ٤ استخنت

٥ التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنته واقتداره وقد

مر ذكره ٧ اي تراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خطٍ مستقيم ١٠ الظلمات ١١ النياق الشديدة

١٢ المغارة ١٣ تختم الطائر المعروف وفرس الحوت بن عباد النبي مر ذكرها في المقامة الخزرجية ١٤ الكرم

أَفَرِي الضُّيُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١) حَمَلَ الْحَمَالَةِ ^(٢) وَالْغَرَامَةَ
وَأَسَدُ خَلَّةٍ مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرُدُّ أَمْنَةً ذِي ظُلَامَةٍ
وَأُجِيزُ كُلَّ مُقَرِّطٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
قَسَمْتُ مَالِي فِي الْمَلَا وَسَيَّيْتُ سَهْمِي فِي الْخُنَامَةِ ^(٥)
وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً يَفْرُحُ كَأَنِّي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(٦)
بَرَحَ الْخَفَا ^(٧) فَدَدِمْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدِي النَّدَامَةَ ^(٨)
دَرَجَ الصِّبَا وَالْمَالِ وَالْأَنْفُسِ الْعَزِيزَةِ وَالشَّهَامَةِ
عَدَبْتُ نَفْسِي بِالْقُنُوطِ ^(٩) وَعَدَبْتُ بِالْمَلَامَةِ ^(١٠)
فَدَكَنْتُ أَطْعَمَ فِي الْغِنَى وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالُ ^(١١) الْجَرِيضِ * ^(١٢)
دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَثَرَتْ شَوْوَنُهُ ^(١٣) تَنِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَاؤِهِ * ^(١٤)

- ١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَةِ وَنَحْوِهَا
- ٣ أَيِ أَقْضَى حَاجَةً فَقِيرٍ ٤ أَيِ أَعْطَى كُلَّ مَادِحٍ جَائِعٍ
- ٥ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ. أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتْرِكَ لِنَفْسِي حَصَّةً مِنْ بَقِيَّةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَهُ النَّارِيَّ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطَشًا كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكَوْفِيَّةِ
- ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ ٨ تَنَفَّعَ ٩ ذَهَبَ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
- ١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّبْقُ يُغْصُّ بِهِ ١٣ الشَّعْرُ. وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبَغَ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهُ عَنْهُ. فَجَاشَ بِوَصْدَرِهِ وَمَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَاذْنُ لَهُ أَبُوهُ حِينَئِذٍ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ. أَيِ أَنْ غَصَّةَ الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
- ١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَفَتَّلُوا مَا جَاشَ مِنْ جَوَاهُ ^(٢) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَّفْتَ ^(٤)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَّفْتُ الْحَجْرَةَ ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ * وَهُمْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَبَسْمِي ^(٩) الْمَطَرُ * فَمَجْعُوا لَهُ
 قَبْصَةً ^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةً ^(١١) مِنَ الْجَيْنِ ^(١٢) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعَوْنَ الْحُرْمَ * قَالَ سَهِيلٌ وَكَتُبْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أُخْبِرُ أَرَا عَارِضِيهِ ^(١٤) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهُ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمَّ يَنْدِي سُهَيْلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا ^(١٥) * فَاثْنُدْ

لَا تُتَكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّمَطِ ^(١٦) إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذَا وَخَطَ ^(١٧)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَاخْتَرْتُ الْوَسَطَ ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ انْعِكَافَ الْهُغْرَمِ الْكَافِ ^(١٩) * وَاعْتَنَقْتُهُ اعْتِنَاقَ اللَّامِ
 لِلْأَلْفِ * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسَالِهِ ^(٢٠) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقَمْتُ

- | | |
|---|--|
| ١ سَكُّوا | ٢ بِقَالَ جَاشَتْ الْقَدْرُ إِذَا غَلَتْ |
| ٣ حَرَفُوهُ | ٤ تَرَكْتُ خَلْفَكَ |
| ٦ مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٧ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْخَنْطَةِ |
| ٨ رَجُوعِي | ٩ مَطَرُ الْخَرِيفِ |
| ١١ الذَّهَبُ | ١٢ مَا يَقْبِضُ بِالْكَفِ |
| ١٤ أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَبِهْ مَعْرِفَتُهُ لِأَنَّهُ يَعْهَلُ أَشْيَبَ فَرَأَاهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَضِبَ لِحْيَتَهُ | ١٥ مُتَوَسِّطُ السَّنِ . وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كَهُولِهِ فَيَكُونُ |
| أَمِيلٌ إِلَى الشَّبَابِ | ١٦ اخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ |
| ١٨ أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسَطٌ وَهُوَ الْخَنْطَارُ فَاتَمُّوا بِقَوْلِهِ خَيْرُ الْأُمُورِ | ٢٠ بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| الْوَسَطُ | ١٩ الْمَوَاقِعُ |
| مَعًا | ٢١ مَهْلًا |

في صحبته قوبر العين * الى أن نعب بيننا غراب البين

المقامة الحادية والعشرون

وتُعرف بالدمشقية

أخبر سهيل بن عبّاد قال نَحوتُ ^(١) من بعض الأنحاء ^(٢) * نحو دمشق
الفيحاء ^(٣) * فجعلتُ اتَّبِعُ الرياحَ الدَّوارسَ * وانتَقَدُ الآثارَ الطَّوامِسَ ^(٤) *
واتعهدُ الأنديةَ والمجالسَ * حتى انتهيتُ الى إحدى المدارس * فتخلَّلتُ
حلقةَ الطلبةِ * وقد سكَّنتُ الابصارُ وسكَّنتُ الجلبةَ ^(٥) * واخذ القومُ
يتذاكرون هُنالكَ * حتى جرى ذكر خلاصة ابن مالك ^(٦) * فقال الأستاذُ
لأجرمَ إنما لأحدى الكُبر ^(٧) * وعينُ العِبرِ * ولكن قد كان ذلك إذ
الناسُ ناسَ * لا يلهمون بعذار الآسَ * وحبَّ الكاسِ ^(٨) * قال وكان
شبخنا ميمون بن خزام * قد ربَّضَ في ذلك المقامَ * فانتدبَ من مجتمهِ ^(٩)
كالصَّمصامِ ^(١٠) * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الإمام المشهور *

٢ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اخلاط الاصوات

٥ الخنفية

٤ التي تمحو الآثار

٧ هي الالفية المشهورة. وإنما قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم ارجوزة اطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسامها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في اخرها احصى من الكافية

٩ كناية عن حب الجبال

٨ جمع كبرى

الخلاصة

١١ مجملو

١٠ ما يظنوا على وجه الكاس من الفناقيع

١٢ السيف الصارم الذي لا يشي

كالمعترف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بَيَّنَّ مَنْ اِذَا سِيلَ يُجِيبُ * واِذَا تَجَشَّمُ^(٣) الْاِنْشَاءَ يُصِيبُ * فللارض
من كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ^(٤) * قالوا ما نرى ذلك إِلَّا كَالْكِبْرِيَّتِ الْاَحْمَرِ^(٥) *
يُذَكِّرُ وَلَا يُبْصِرُ * فان لم يكن ذلك حَدِيثًا يُفْتَرَى^(٦) * لَا تَطْمِئُنُّ قُلُوبُنَا
حَتَّى نَرَى * قَالَ أَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَبَنَ الْمُنْصِفِينَ^(٧) * وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَسْتُ
مِنَ الْمُرْجِفِينَ^(٨) * اَنْ عِنْدِي آيَاتًا مُعْتَصَاةٌ^(٩) * جَامِعَةُ الْبَاكُورَةِ^(١٠)
وَالْمُخْصَاةِ^(١١) * خَلِيفَةُ^(١٢) بَانَ تُدْعَى خُلَاصَةُ الْخُلَاصَةِ * قَالُوا اِنَّا نَتَوَقَّعُ^(١٣)
سَمَاعَ مِثْلِهَا * فَاِنْ شِئْتَ فَاسْتَجْلِهَا^(١٤) * فَهَبْ كَعَاصِفَةِ الْقَبُولِ^(١٥) * وَانْدَفَعِ
يَقُولُ

بَسَائِطُ الْكَلَامِ حِينَ يُبْنَى اِسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى^(١٧)
وَالْحَرْفَ وَاسْمًا مِثْلَهُ وَالْفِعْلَ لَا كَأَسْمٍ بَنَوْا وَأَعْرَبُوا مَا فَضَّلَا^(١٨)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطاع انكاره فلا
- فضل للمعترف به
- ٣ تكلف
- ٤ مثل اي ان العلماء الاوائل
- قد تركوا فضلة للمتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكأس يتركون فضلة بفرغونها
- على الارض
- ٥ مثل يضرب لما لا يوجد
- ٦ يُخْتَلَقُ
- ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادعاه لكي ينقوا بكلامه
- ٨ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
- ٩ ممتنعة
- ١٠ اول النافكة
- ١١ ما يبني في الكرم بعد قطفه
- ١٢ حريرة
- ١٣ نتظر
- ١٤ اظهرها
- ١٥ الريح الشديدة
- ١٦ ربح الشرق
- ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزائه
- التي يتركب منها. وقيد الحرف باضافته الى المعنى احترازاً عن حرف الهجاء فانه لا يوثق
- به للمعنى
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
- وهو الضائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنائيات وبعض

وَأَسْمًا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ إِفْتَحَ لِمَنْعٍ صَرَفِهِ وَضُمَّ^(١)
 رَكِبَ وَزِنَ وَأَعْدَلَ وَأَنْثَ وَاجْمَعَ^(٢) وَزِدْ وَصِفْ وَأَعْجِرْ وَعَرَّفْ تَسَمَّعَ^(٣)
 وَأَطْلَقَ الْمَصْرُوفُ ثُمَّ نَوَّنَ^(٤) وَالْجَزْمُ خُذْ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ مَا بَنَى^(٥)
 وَكُلُّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ^(٦)
 فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلَّذِي قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ^(٧)
 وَهُوَ إِذَا جُرِدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرُ^(٨)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع ١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُفْتَحُ وَيُضَمُّ فَنَفْطُ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا يَنْوَّنُ كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا يجري هذا الجرى لكونه منصرفاً ٢ لما ذكر منع الصرف في البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط الكلام عليها هنا ٣ اي أجبر على الاسم المنصرف جميع الحركات متوئلاً واجعل الجزم للفعل واترك المبنيات فانها ليست في شيء من الاعراب ٤ بقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنية وهو ما كان نقديراً او محلاً وإنما يكون ذلك حيث يدعو العامل فاذا فقد العامل فند الاعراب • اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ اليه. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبه. والمُسْنَدُ ايضاً. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأ بها نحو هل قائمٌ أخواك فانها مُسْنَدَةٌ الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يُشَكَّلُ بما تخلف عنه لعارض. وفي قوله اعنيد إشارة الى ذلك ٦ اي ان الاسم اذا جُرِدَ لفظاً فهو المبتدأ والمُسْنَدُ الذي يليه خبرٌ له. اراد بقوله لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللفظية. واحتراز بقوله التالي عن المُسْنَدِ السابق في نحو هل قائمٌ أخواك فانه ليس بخبر. ولا يشكّل بنحو قائمٌ زيداً لان العبارة بالوضع

اولا فان كان اقامَ فعله ففاعلٌ او لافئائبه^(١)
 والنصب للملايس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلا^(٢)
 فان يكن نفس الذي تعلقا به فمفعولٌ يسمى مطلقا^(٣)
 او ان يصبه فهو مفعولٌ به او لافعه ان يكن من صحبه^(٤)
 او لافيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٥)
 او لافها يبين الصفات حال وتبين ميين الذات^(٦)
 والخفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(٧)
 وتابع مامر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٨)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجردا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعلٌ والا فهو نائب
 الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناده

اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل

٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضربا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به

٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملايس له فهو مفعولٌ به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو

مفعولٌ فيه . اولاجله فهو مفعولٌ له . او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام القوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر

٦ اي وان لم يكن شي من ذلك فاما يبين الصفة منه فهو الحال . وما يبين الذات فهو التمييز .
 واعلم ان الذات اعم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز

النسبة ٧ يقول ان الخفض مختص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل

حال . فيدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والمجمل المضاف اليها كقمت حين قام
 زيد . فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكرات

ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمر . فان

او لا فتأكيد، لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات أين^(١)
ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعاً عامل مطرداً^(٢)
وحشماً اخص جملته نصب ما بعد مرفوع له كيف أنقلب^(٣)
فإن كفاه واحد فهو خبر او لا فيمفعول على نسخ الأثر^(٤)
والحرف عامل اذا اخص فيما بفرد اسم خص جراً لزماً^(٥)
او جملة فإن يكن كالفعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمراً مقصوداً بنسبة المحي إليه ايضاً وذلك بواسطة الواو . وان كان مقصوداً بدون حرف
فهو البدل نحو قام اخوك زيد . فان زيدا مقصوداً بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول . وان
افاد ايضاحاً فان كان صفة فهو التثنية . وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المعرب يرفع اذا تجرد عن الناصب والحازم . واستغنى عن نفيك بالمعرب
هنا لما سبق في اول الايات . والفعل جميعه عامل قياساً مطرداً . فلا يخلو من عمل في
مذكور او مندر سواء كان معرباً ام مبنيّاً . مشتقاً ام جامداً

٣ يقول ان الفعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أسند اليه
وينصب ما يليه كيف كان . والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداء فانها تختص بالدخول
على الجمل الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال . يقول ان كانت نكتفي
بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد . وان طلبت معمولين او ثلاثة
نصب ما تطلبه على المعولية بناءً على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصه . فا اخص بالاسم المفرد عمل فيه الجر وهو
الاعراب المختص بالاسم . فان لم يختص كل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان الحرف اذا اخص بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليه ويرفع
الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب . والمراد بهذه الاحرف ان واخواتها فانها تشبه
الافعال في معانها وهبتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي مفتوحة والاخر . ولذلك
يقال لها المحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهُ فَعَلَ النَّفْيَ مِثْلَهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلٌ^(١)
وَمَا يَخْصُ النَّعْلَ مِمَّا غَيْرَا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يَرَى
إِنْ يَكْفِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصِبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ^(٢)
وَالِاسْمُ أَنْ ضَمِّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
وَرُبَّمَا أُعْمِلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليهما وهو إن ولات .
فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر . وقوله فان نفى الجنس اشارة
الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس نعل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر

٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص العمل ما يغير زمانه وليس كالجزء منه
هي التي تعمل فيه . لانها ان لم يغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه . واذا
كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشبوع الى
التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها . ثم يفتل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
كانت تكفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في ان المصدرية تنصبه . فان تخلف
قيد الاكتمال بالفعل الواحد كما في ان الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم ٣ يقول ان الاسم ليس له حق

في العمل . غير انه اذا تضمن معنى عاملا غيره يعمل عمله كانه حامل له . وذلك في الصفات
والمصادر واسماء الافعال فانها تضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه .
وفي اسماء الشرط فانها تضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه . كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
يرفع الخبر في الاصح . وانما عمل فيه لانه طالب له طلبا لازما وصل العمل للطلب . فشبهوه
بما يعمل فاعملوه . وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدا . فانهم شبهوا ذلك
بالضارين زيدا فاعملوه . ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها
به . وهي لا تستحق العمل لدلائلها على الثبوت بخلاف الفعل

وجملة حلت محل المفرد لها بإعراب محلاً قلد^(١)
 وقل ما ندّ وهذا يعتمد كأحرف الهجاء حتى في العدد^(٢)
 قال فعجب القوم من ذلك الجمع الضابط * والسرد الرابط * وقالوا
 علم الله الذي أنزل الفروض * إنها لا جمع من قولهم كل شرفاء ولود
 وكل سكّاء بيوض * فمن ضارب^(٣) هذه الحديقة^(٤) * وناسج هذه البردة
 الصفيقة^(٥) * قال هو صاحبكم^(٦) الذي لا يصحب بنات غير^(٧) * وقد
 صرفت عليها سنة كحوليّات زهير^(٨) * لكنني طالما كنتها عن لا يعرف

١ يقول ان الجملة التي تحل محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستغنى ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قلّ ما شرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واو
 المصاحبة عن عمل الجرّ مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات نعتند
 كالاحرف الهجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تمّ هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف الهجاء في العدد .
 وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غيث خصب طوق عزّ ظلّه ١
 تاج ذكر ضدّ منشّ احسن

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علّقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً بارساء
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكّاء . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذن تبيض . وهو ضابط يجري على كل اثنى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الاجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه

العبارة ٤ متيم ٥ بستان مسور بحائط

٦ المتلزمة المتبنة ٧ يعني نفسه ٨ اي لا ياخذ كلام غيره

٩ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مرّ ذكره في المقامة الخرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قَالُوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ ^(١) * وَقَلَّجَتْ ^(٢)
 سِهَامُكَ فَأَعْنَيْطُ ^(٣) * لَكِنَّ ذَلِكَ بُرْتَبْ * عَلَى أَنْ تُلَمَّيْهَا فَمَكْتَبْ * قَالَ
 نَعَمْ فَانْكَبْ يَا بُنَيَّ * وَانْدَفَقَ فِي إِمْلَائِهَا عَلَيَّ * حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْ
 تَعْلِيقِ الْأَسَاطِيرِ * انْهَالَتْ ^(٤) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِيرُ * فَلَمَّا أَفْجَمَ
 الْإِنَاءُ * وَدَعَّ الْقَوْمُ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءُ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٥) * وَخَرَجَ بِي
 يَبْعُدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٦) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ * قُلْتُ عَلَى مَا تُرِيدُ ^(٧) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَهَمَّتْ مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ ^(٨) * عَلَى وَدْفَةٍ ^(٩) أُنْجِ مِنْ شَيْعِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا بَلِيلِي ^(١٠) الْهَاجِثُ ^(١١) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النَّجْمِ ^(١٢) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ ^(١٣) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بِمَنْ زَارَ دَارَ أَهْلِ * وَهُوَ لَخَيْرِ الْخَزُورِ أَهْلُ

الواحدة منها في أربعة أشهر. ويهذبها بنفسه في أربعة أشهر. ويهرضا على اصحابه الشعراء
 في أربعة أشهر. فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول. ولذلك لُقِّبَتْ بِالْمَحْرُوكَاتِ. قيل انه كان
 اشعر العرب في الجاهلية. وكان ابوه ربيعة وخاله بشامة وابناه كعب ونخبة واخناه
 سُلَيْمٌ والخنساء وابن ابوه المضرب كلهم شعراء. وذلك ما لم يتفق لغيره

١ مثل. يعني قد نزلت على كرام فارتيط مطيئك ٢ فازت وظاهرت

٣ من الغبطة وفي حسن الحال ٤ ابي لكن هذه الكرامة لك

شوقف على ان غلي علينا هذه الارجوزة فنكتبها ٥ المراد به سهيل

٦ انصبت ٧ ساحة الدار ٨ مكان يد مشق

٩ طعام من اللحم والابن والخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلية

١٠ اي انا على ما تريد ١١ قصر باليمن يوصف بالرونق والخراف

١٢ روضة خضراء ١٣ مرج ببلاد فارس. وهو احدى جنان الدنيا الاربع

١٤ ابتنة ١٥ المصلية ليلاً ١٦ احدى سور القرآن والمراد اني

انبتك بهيل لانه مسمى باسم النجم ١٧ سورة اخرى من القرآن. والمراد اتيناها بالطعام

تَطَابَقَ الضَيْفُ مَعَ قِرَاءَةِ ذَاكَ سَهْلٍ^(١) وَذَاكَ سَهْلٍ^(١)
 قَالَ فَابْتَدَرْتُمَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بَعْضُ السُّهَيْلَيْنِ زَامَرَ لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَامَرَ لَيْلَى^(٤)
 فَذَا سَهْلٌ وَذَا سَهْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَنْعَنَا مِنْكَ بِالْوَفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ بِنِ
 ضِيَاغَةِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدِ^(٦) * مَا دُمْتَ حَلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَكُنَّا رَيْنًا أَنْقَضَى شَهْرًا
 قُمْحَاجٍ^(٧) * وَقَالَ السَّفَرُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلُّهُ عَلَى مَطْبِئَتِهِ^(٩) *
 وَعَادَ لِمَطْبِئَتِهِ^(١٠)

المقامة الثانية والعشرون

وَتُعَرَفُ بِالسُّرُوجِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلٌ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سُرُوجٍ^(١١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهل
- ٢ السلام من بعيد ٣ تفكر ٤ منقول به لا فيه . جعل
- ظهوره في الليل بعد خفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته ٥ الزيارة
- ٦ تريد نفسها ٧ اشد الشتاء بردًا . وهما في مقابلة شهرَي ناجر في الصيف
- ٨ أي وطاب السر ٩ ركبته ١٠ المكان الذي يقصده
- ١١ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة . واليه نسبة
- إبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقاماته عليه . وهو المراد بقول سهل لعلي
- أجد لأبي زيد أثرًا كما ستري

أَجِدُ لِأَبِي زَيْدٍ أَثَرًا تَمَيَّنَ بِهِ * وَأَعْتَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقَبِهِ * فَخَسِرَتْ^(٢)
 عَنْ سَاقِي وَيَدِي * وَقُلْتُ سُرُوجَ يَانَاقٍ فِسِيرِي وَخَدِي * وَمَا زِلْتُ^(٣)
 اسْتَغْرُقُ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا^(٦) * وَأَتَخَذُ اللَّيْلَ جَمَلًا^(٧) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنْجِدُ * وَاسْتَرَشِدُوا لَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُشِدُّ^(٨)
 أَيْتَمَهَا النَّاقَةُ إِنْ طَالَ السَّفَرُ لَا تُجْزِي مِنْهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ^(٩)
 أَقْبَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ^(١٠) وَقَدْ آتَى شَهْرُ رَيْعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لَا تَقْفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَايِرِي فَانْتَبِ مِنْ صَبَرِ
 سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرِ^(١٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنْفِي وَسَهَرِ^(١١)
 أَطْوَى^(١٤) وَلَيْسَ لِلطَّوَى بِي مِنْ أَثَرٍ^(١٥) وَأَخِيطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَرِ
 يُؤْنِسُنِي سَهْلٌ^(١٦) إِنْ غَابَ الْقَهَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ^(١٧) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النِّفْحَةَ الْخَزَامِيَّةَ^(١٨) *

فقلت

- ١ اتَّبَعْتُ ٢ نَسَلُهُ ٣ شَمَّرْتُ
 ٤ أَيِ اسْرَعِي ٥ وَهُوَ تَضَمُّنٌ مِنْ آيَاتِ الْغُرَيْرِي فِي مَقَامَاتِهِ
 ٦ بَقَالَ اسْتَغْرُقَ الشَّيْءَ إِذَا احْتَاطَ بِجَمَلَتِهِ ٧ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
 ٨ بَقَالَ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا أَيِ سَارَهُ كُلَّهُ ٩ أَيْ هَاطَ إِلَى الْغُورِ وَهُوَ
 الْمَكَانُ الْمُنْقَضُ ١٠ وَاصْعَدَ إِلَى الْجِدِّ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ١١ نَقَبَضَ السَّفَرُ
 ١٢ فَرَّغَ ١٣ مَثْنَى سَيٍّ وَهُوَ الْبَيْتُ ١٤ الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ
 ١٥ الرُّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ ١٦ الْجُوعُ ١٧ نَسَبَةً إِلَى الْحَمَاسَةِ وَهِيَ أَنَّ يَفْخَرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتِهِ
 ١٨ وَيُجَمِّلُ النَّسَبَةَ إِلَى دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو نَمَّانَ الطَّائِي مِنْ مَخَنَرَاتِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
 بِرِيدِ أَنَّهُ اسْتَنْشَقَ مِنْهَا رَائِحَةً مِثْلَ مِثُونِ الْخَزَامِي

سَهِيلُ اَرْضِ ام سَهِيلُ الْفَلَكِ ^(١) يَا اَيُّهَا اللّٰبِسُ ثَوْبَ الْحَلَكِ ^(٢)
إِنَّكَ عِنْدِي مَلَكٌ فِي مَلِكِ ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * إِذَا طَلَعَ سَهِيلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ
وُضِعَ كَيْلٌ * فَوُثِّتُ إِلَيْهِ كَأَبِي فِرَاسٍ * وَإِذَا كُنَّا فِي فِرَاسَتِهِ ^(٦) إِيَّاسٍ ^(٧) *
وَقَضِينَا غَابِرٌ ^(٨) لَيْلَتِنَا فِي تِلْكَ الْبِطَاحِ * إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ^(٩) وَجْهَ الصَّبَاحِ *
فَهَمْزٌ وَقَالَ ابْنَ الْوِجْهَةِ ^(١١) يَا صَاحِبَ ^(١٢) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتَ دَهْرًا *
فَأَدِلَّنِي ^(١٣) شَهْرًا * قَالَ أَنَا أَمْعَةٌ ^(١٤) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلَتْ بِي عَلَى أَبِي
مُرَّةٍ ^(١٥) * فَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي إِثْرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخْذَنَا
نَحْتَرِقُ الْأَدْغَالَ ^(١٦) وَالشَّوْاجِنَ ^(١٧) * وَتَرِدُ الْعَذَبَ ^(١٨) وَالْأَجْنَ ^(١٩) * حَتَّى ^(٢٠)

١ يعني أسهيل الأرض الذي تريدُ بقولك يؤنسني سهيل أي أنا أم هو سهيل الفلك أي
النجم المعروف ٢ شدة السواد . كنى بعن سواد الليل الذي كان يستمرُّ

٣ أي أنك عندي واحدٌ من المثلثة قد حلَّ في جسم ملكٍ من البشر

٤ مثلٌ يريدون به أن هذا النجم إذا طلع تنقضي أيام الحر وتُقيل أيام البرد فيتركون
حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول
المثل مریداً به ترك السفر وَاخذ النزول في ذلك المكان . الأسد

٦ الفراسة صدق النظر والظن ٧ هو إِيَّاس بن معاوية الذي
يضرب به المثل في الفراسة والحذقة . وقد مرَّ ذكرُ في المقامة التغلبية

٨ باقي ٩ الأراضي المنخفضة ١٠ ظهر

١١ الناحية التي تتوجه إليها ١٢ أي بإصاحب ١٣ أي فأعطني الدولة

١٤ تابعٌ مطيع ١٥ إبليس ١٦ الغابات

١٧ الأودية الكثيرة الشجر ١٨ أي نشرب ١٩ الماء الطيب

٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سُرُوجَ فِي ضُجَّةِ يَوْمٍ دَاجِنٍ * فَتَرَجَّلْنَا عَنْ أَنْصَانَا^(٤) الطَّلِيحَةِ^(٥) *
وَنَزَلْنَا فِي غُرْفَةٍ^(٦) فَمِجَّةٍ * وَلَبِثْنَا هُنَاكَ بَضْعًا^(٧) مِنَ اللَّيَالِي * نَتَقَدُّ الْبُرْجَ
الْمُشِيدَ^(٨) وَالطَّلَلَ^(٩) الْبَالِي * وَنَلْتَمِسُ أَثَارَ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي^(١٠) *
حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ * فَضَبَّثَ^(١١) مَخَالِبَ^(١٢) الشَّيْخِ بِالصَّوْجَانِ^(١٣) *
وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يَجْمَعُ فِيهِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ * وَخَرَجَ بِي فِي صَدْرِ ذَلِكَ
الْيَوْمِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مُتَدَيِ الْقَوْمِ * فَوَجَدْنَا هُنَاكَ فُجَاجًا^(١٤) *
وَمَاءً تَجَاجًا^(١٥) * وَنَاسًا يَدْخُلُونَ أَفْوَاجًا * فَتَوَسَّمُ الشَّيْخُ أَوَّجَهُ النَّاسِ^(١٦) *
وَجَلَسَ عَنْ جَانِبِ أَوَّجِهِ^(١٧) الْمَجْلَاسِ * فَلَمَّا سَكَنَتِ الضُّوْضَاءُ^(١٨) *
أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْفَضَاءِ * وَقَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنِّي قَدْ أَرْمَعْتُ
السَّفَرَ * وَلَا أَدْرِي هَلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا الْقَدَرُ * فَخَذَّ عَنِّي مَا أُلْقِيَهُ إِلَيْكَ * وَاللَّهِ
خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * قُلْتُ أَطْرِفُ بِمَا عِنْدَكَ * لَا ذُقْتُ فَعْدَكَ * وَلَا حَيْثُ
بَعْدَكَ * فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا رَكِبْتَ مِنْ الصَّحْرَاءِ^(١٩) * فَاطْلُبْ خَدَّ

- | | | | | | |
|-------|---|----|--|----|--|
| ١ | فِيهِ غَيُومٌ | ٢ | نَزَلْنَا | ٣ | رَكَائِبُنَا الْمَهْزُولَةَ |
| ٤ | الَّتِي جَهْدَهَا السَّيْرُ | ٥ | عَلِيَّةٌ | ٦ | مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ . وَقَدْ |
| مَرَّ | | ٧ | الْمَرْفُوعُ | ٨ | رَسْمُ النَّاسِ |
| ٩ | يُقَالُ التَّمَسُّهُ أَيُّ طَلَبِهِ مُنْتَفِئًا عَلَيْهِ | ١٠ | الْمَاضِي | | |
| ١١ | مَوْسَمٌ يُكُونُ فِي أَيَّامِ الْخَرْيَفِ تَخْرُجُ النَّاسُ فِيهِ لِلتَّنَهِ . وَهُوَ مِنْ أَعْيَادِ الثَّرَسِ كَالنَّبَرِ وَنَحْوِ | | | | |
| ١٢ | عَلَقَتْ | ١٣ | الْمَخَالِبُ أَظْفَارُ السَّبَاعِ اسْتَعَارَهَا لَهُ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْإِفْتِرَاسِ | | |
| ١٤ | عُودٌ مَتَعَطِفُ الرَّاسِ | ١٥ | مَجْمَعٌ | ١٦ | طَرَفًا وَاسِعَةً بَيْنَ جِبَالٍ |
| ١٧ | مَنْدَقًا | ١٨ | تَفَرَّسَ فِيهَا | ١٩ | أَفْضَلَ |
| ٢٠ | أَصْوَاتُ النَّاسِ | ٢١ | الْبَرِّيَّةُ فَيَكُونُ الْمَتْنُ مَا ارْتَفَعَ وَصَلَبَ مِنْهَا . أَوِ الْمَطِيَّةُ الَّتِي | | |
| | فِي لَوْنِهَا بَيَاضٌ وَحُمْرٌ فَيَكُونُ الْمَتْنُ مَا حَوْلَ صَلْبِهَا . وَالْمُرَادُ إِذَا سَافَرْتَ | | | | |

العدراء^(١) * واذا نمت فاعنني الصبي^(٢) * ولا تصل على النبي^(٣) * واقنع
 بالسمراء^(٤) * اذا عزت البيضا^(٥) * واشرب من كأس الفاجر^(٦) * لا من
 كأس التاجر^(٧) * وتصدق على الأمير^(٨) * بجنى غرس الفقير^(٩) * واذا كلفت
 حمل الجنابة^(١٠) * فاطلب المنابة^(١١) * واذا اعتمدت السلب^(١٢) في الليل *
 فعليك بنهب الخيل^(١٣) * واذا دخلت الحلقة فاحذرفي السلام^(١٤) *
 واقتصر على ما كذب من الكلام^(١٥) * وحرّم الصبر على الأسير^(١٦) *
 والجبر على الكسير^(١٧) * وأقطع السواعد^(١٨) * ولا تتبع القواعد^(١٩) *
 وأختر من النساء العلية^(٢٠) المنتصفة^(٢١) * وأحذر المجمل^(٢٢)

١ لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان ارضها رمل حرا. وانما امره بطليها لانها مدينة
 العراق الكبرى. وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط
 العرب في ايام عثمان بن عفان. واليها تنسب جماعة من العلماء والنخاة والشعراء. واهلها
 ممن يؤثق بعريتهم ويستشهد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حينها وجد خلاف بين
 البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ الحنطة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبت الماء من الينبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعى

١٠ حفرة تُترك حول التلة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ رزق الخمر

١٢ النجاة او الفلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض. اي اسرع

لئلا يدركك سوء ١٥ خفة ولا تطل به ١٦ وجب. ومنه قول الامام

عمر كذب عليكم المحج اي وجب ١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ النهر والاعنصاب ١٩ اعبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطبوعة من بعد اخرى ٢٢ المستنق بالنصيف وهو الخمار

٢٣ التي تاكل اللحم

الْمُتَعَفِّفَةُ ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(٤)
 كَالْبَائِعِ ^(٥) * وَأَضْرِبِ الْمَاعِي ^(٦) * بَعْصَا الرَّاعِي ^(٧) * وَفَضِّلِ الْقَوَافِلِ ^(٨) * عَلَى
 النُّوَافِلِ ^(٩) * وَالْغَرِيبِ ^(١٠) * عَلَى النِّسِيبِ ^(١١) * وَالْإِجَارَةِ ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(١٣) *
 وَقَدِّمِ زِيَارَةَ الْمَيِّتِ ^(١٤) * عَلَى حُجِّ الْبَيْتِ ^(١٥) * وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنَ الصُّومِ ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(١٧) * وَاتَّبِعْ مِلاَحَ الْجَوَارِي ^(١٨) * وَلَا تَتَّبِعِ
 الْكَاتِبَ ^(١٩) * وَالْقَارِي ^(٢٠) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ ^(٢١) * وَأَكْرِمْ الْعَارِي ^(٢٢) * وَأَفْتَرِسِ
 اللَّيْلَ ^(٢٣) * وَالنَّهَارَ ^(٢٤) * حَتَّى يَتَبَسَّرَ لَكَ الْفَرَارُ ^(٢٥) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٢٦) دُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٢٧) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٢٨) إِلَى الْكُوفَرِ ^(٢٩) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
- ٣ النافذة التي يدرل بها من نفسه ٤ واحد الشراة وهم طائفة من الكفار
- ٥ الولي. يريد ان يشكو اليه فيؤدبه ٦ ولد الظبي
- ٧ اولاد الاولاد ٨ يريد الغريب من الكلام ٩ الرفاق في السفر
- ١٠ من قولهم اجارته اذا حماه من بطلته بسوء ١١ التغزل في النساء
- ١٢ زاد ١٣ من قولهم اماره اذا اخطاه ١٤ المريض بنحو الغشي والصرع
- ١٥ زيارة القبر ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
- ١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ السفن
- ٢٠ الذي يخمرز القربة اذا انشفت ٢١ صانع الضيافة. يريد انه اذا ركب البحر مبيتاً فذلك خير له من اتباع هذين لئلا يظن انه قد تبعهما طمعاً في الطعام
- ٢٢ المدلس ٢٣ الضيف ٢٤ ولد الكروان. وهو طائر آخر
- ٢٥ حمار الوحش. اي اقع بالليل حتى يتيسر لك الكثير ٢٦ جمع عرض بالكسر
- ٢٧ اللواتي يتنزلن للرجال ٢٨ الحجارة الكريمة ٢٩ المستترات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلْ * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ * وَأَنْتَكِرِ الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ كَيْدَ الْإِمَامِ ^(٦) * وَأَسْتَعِدَّ اللَّهُ ^(٧) مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرَعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكَرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكُنْهُمْ اعْتَصَمُوا ^(٩) بِالْحَزْمِ * فَصَبَرُوا كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ^(١١) * حَتَّى إِذَا
 فَرَّغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * اخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَّلَى لَكَ ^(١٢) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانِ * وَهَيْلَةَ غَطَفَانِ ^(١٤) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْنِي الشَّيْخَ وَأَزْبِدْ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلِدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٥) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالخيل . اية كن
 متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ المحصور ٥ افرغ
 ٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب المجد والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وتهديد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصمهم فتعود نصيحتها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عثر كانت عند بني غطفان تنطح من ياتها بالعلف
 وناس من يجلها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن غيم الفراهيدي . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولد له وراه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن الي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما نقول عذلتكما
 لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكما

تعملون ما وراء الفِدام ^(١) * من صفوة المدام ^(٢) * لنكص ^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرفع الغشاء ^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال علم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها ^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد لقيت
 منكم الأمرين ^(٦) * وجاوز الحزام الطيين ^(٧) * فلا صليكنم بنارين * ولا
 ايعكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
 عليه ^(٨) * وقالوا قد كتبك ^(٩) الصيد فارمه ^(١٠) * حتى اذا فتنك * ما كان
 قد رنق ^(١١) * صاحبة الجماعة الله اكبر * قد نشر ^(١٢) السروجي ^(١٣) قبل
 يوم المحشر ^(١٤) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عدداً * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مدداً * فنفخوه ^(١٥) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلقف المال اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن ^(١٦) فعلي ^(١٧) *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبهاً اياهم في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون

بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصني به ما فيه

الخبر ٢ رجع ٣ اي اشرح لنا

٤ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٥ ابيه المجهد والبلاء . وهو

مثل ٦ مثل اي بلغ الامر غايته . والطبي حلة الضرع من الخيل

وغيرها ٧ اي احرقكم ٨ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغيه كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

٩ فارك ١٠ مثل ١١ خاطء اي شرح ما كان قد

ايم ١٢ عاد الى المحوة ١٣ يريدون ابا زيد الذي بني

الحريضة مقامات عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كذباً ١٧ اعطوه

١٨ الراشن ما يعطى لتلميذ الصانع حلواناً . يدعي ان سهيلاً تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَصَّبُونِي بِدُرِّهِمَاتٍ^(١) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَجْرُ
الذُّيُولِ * وَرَاحَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنْبُوبَ^(٢) مَنَدَفَقًا فِيهِ أُنْدِفَاقَ الشُّوْبُوبِ^(٣)
أَشْرَبُ بِالزِّيْقِ^(٤) وَاسْقَى بِالْكُوبِ^(٥) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ^(٦)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضُّفَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ فَمَنْ رَامَ الشَّنَا

حلوانه فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ مخزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ انا لا للخمر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف الحرث بن ظالم المرّي . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عباس فنصده الحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخَوَرَنَقِ وجري بينهما كلامٌ يدل على شدة غضب الحرث
فانذره الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعه اناه الحرث فركز رمحه ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائما وبجانيه اخوه عروة . ففرسه برجله فانتبه . فقال له خذ سيفك
فنهض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه الحرث وابذره بضربة
فقتله . وصاح اخوه عروة فنهده فسكت . وخرج الحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه النوم
انثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فمضى لسبيله وهو يقول انا ابو ليلَى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كاخزامي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كُنَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَديقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا نِزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذيل * وبادر الليل ^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب ^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب ^(٦) * وخرجت في
صحبه تلك الليلة الى السواد ^(٧) * وكنت أود لو أصحبه الى برك الغماد ^(٨)

المقامة الثالثة والعشرون

ونعرف بالموصلية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء ^(٩) * الى الموصل
المحذباء ^(١٠) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزامي في حجب
على الخوان ^(١١) * فلما رأيته وثب عن الطعام * وأبتدرني ^(١٢) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وان قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانه
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرهما
٢ اي بستائناً ٣ ثمر ٤ ابيه اسبق قبل ان يدعي
علينا ٥ هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خيراً .

فندرت امرائه ان جاء ان نخزم انفه ونحيي به الى مكة . فلما قدم اخبرته بذلك فاطاءها عليه
فضرب به المثل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للمراعي ٧ اي الى سواد العراق وهي

قطعة منه ٨ يقال انها آخر معمورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها

١٢ سبقني الطعام ثم استعمل لها مطلقاً

فَانْتَهَجْتُ بِهِ أَبْنَاهُ السَّارِي ^(١) بِالْقَمَرِ * وَنَسِيتُ مَا مَرَّ بِي مِنْ بَوَارِحِ ^(٢) السَّفَرِ *
 ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَنَاوَلُ مَا طَهَّتْ ^(٣) لِي مِنَ الْأَلْوَانِ * وَهِيَ تَخْتَلِفُ ^(٤) الْيَنَا بِاللُّحُومِ
 وَالْأَلْبَانِ * فَقَالَ الشَّيْخُ قَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ لَيْلِي وَعَمِّيَا * أَفَلَا نَجْمَعُ بَيْنَ لَيْلِي
 وَأُمِّيَا * ^(٥) فَا لَيْتَ أَنْ جَاءَتْ بَرْجَاجَةٌ بِيضَاءً * فِيهَا سُلَافَةٌ ^(٦) سَوْدَاءً *
 وَقَالَتْ مَا أَحْسَنَ اللَّيْلِ * إِذَا اجْتَمَعَ بِسَهِيلٍ * قَالَ وَكَانَ فِي الْحَضْرَةِ فَتَى
 مِنْ رُكْبِ الْفَيْرَوَانِ ^(٧) * عَلَيْهِ مُطَرَفٌ ^(٨) مِنَ الْأَرْجَوَانِ * فَعَلِقَ ^(٩) الْجَارِيَةَ ^(١٠)
 وَافْتَنَنَ بِهَا * لَمَّا رَأَى مِنْ ظَرْفِهَا وَأَدْبِهَا * فَقَالَ لَيْسَ فِي الْمَوْصِلِ أَنْ
 شَاءَ اللَّهُ إِلَّا صِلَةُ الْحَبْلِ * ^(١١) وَاجْتِمَاعُ الشَّمْلِ * فَقَالَتْ إِذَا اجْتَمَعَ الرَّجُلُ
 بِأَهْلِهِ * ^(١٢) فَسُبُغْنِيهِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ * فَطِغْنَ الشَّيْخُ ذُو الْهَوْلِ وَالْغَوْلِ * ^(١٣)
 لَمَّا دَارَ بَيْنَهُمَا مِنْ لَحْنِ الْقَوْلِ * ^(١٤) وَقَالَ قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْإِسْرَى ^(١٥) * فَلَكَ
 الْبُشْرَى * وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ خَطَبَ إِلَيَّ أَكْرَمُ الْأَصْهَارِ * عَلَى مَهْرٍ أَلْفَ دِينَارٍ *
 فَلَمْ يَسْمَعْ بِفِرَاقِ جَنَّتِي جَنَانِي * ^(١٦) وَلَمْ يَطْبُ عَنْ رُوحِي وَرَاحِي ^(١٧) وَرَبِّحَانِي * ^(١٨)

- | | | |
|--|--|------------------|
| ١ الماشي ليلاً | ٢ شتائد | ٣ طنجت |
| ٤ اصناف الطعام | ٥ تتردد مرة بعد اخرى | ٦ اي سهيل |
| ٧ اراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لها ام ليلي | ٨ خمرة | |
| ٩ القافلة | ١٠ ثوب | ١١ تعلق قلبه بها |
| ١٢ يريد انصالة بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضر في نفسه الزواج بها | | |
| ١٣ تريد زوجته | ١٤ من قولم غالة اذا اخذته من حيث لا يدري | |
| ١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث يفهمه دون غيره. وقد مر | | |
| ١٦ نقيض العسرى | ١٧ قلبي | ١٨ خمرتي |
| ١٩ الربحان النبات الطيب الرائحة. كني بهذه المذكورات عن الجارية | | |

غَيْرَ أَنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٌ ^(١) * فَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا الْمَالُ * قَالَ إِنْ فِي يَدِي
مِائَةٌ دِينَارٍ إِنْ كَانَتْ تَكْفِيهَا * فُبُورِكَ ^(٢) لَكَ فِيهَا * قَالَ هِيَهَاتَ ^(٣) * وَلَكِنْ
هَاتَ * فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالُ قَالَ جُعِلَ مُبَارَكًا إِنَّمَا كَانَ * وَلَكِنْ تُنْظِرُنِي ^(٤)
هُنْهَاهُ ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * فَتَوَاعَدَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى * وَذَهَبَ الْفَتَى جَدْلَانِ ^(٦)
بِكَشْفِ الْعُتَى * وَأُنْكَشَفَ الْمَعَى ^(٧) * قَالَ فَلَمَّا حَانَ أَجَلُ الزَّفَافِ ^(٨) *
اقْبَلِ الْفَتَى كَالْغَدَافِ ^(٩) * فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ * وَيُودِّعُ مِنْ هُنَاكَ
مِنْ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ ^(١٠) * فَأَجَلَ الْفَتَى أَيَّ إِجْفَالٍ * وَقَالَ مَا بَالَكُمْ تَزْمُونُ
الْجَمَالَ ^(١١) * قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ صَرَفْتُ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ الْيَحْفَانِ وَالْكُؤُوسِ ^(١٢) *
فَلَمْ يَبْقَ لِي مَا يَقُومُ بِتَجْهِيزِ الْعُرُوسِ * فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْوَلَ إِلَى الْحَمَلَةِ ^(١٣) إِذْ
ذَاكَ * لَأَقْضِيَ حَقَّهَا بِتَلِيَّةٍ ^(١٤) لِي هُنَاكَ * فَأَشْهَدُ الْفَتَى أَنَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدُ

١ مثل أول من قاله أحمجة بن الجلاح الأوسي. كان قيس بن زهير العبسي صديقاً له
فأنه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يجهز لقتالهم. وقال لأحمجة
يا أبا عمرو نبتت أن عندك درعاً فبعتني أياها أو فقهها لي. فقال يا أبا عبس ليس مثلي
بييع السلاح ولا يفضل عنه. ولولا أني أكره أن استلتم إلى بني عامر لو هبتها لك ولحملتك
على سوابق خيلي. ولكن اشتريها مني يا بني لئون فإن البيع مرتخص وغال فإرسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بآرك ٤ أي هيهات أن تكفيها
٥ تمهني ٦ حيناً يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض. وهو يغلب على فني من فنون اللغز. أراد به ما كان يضمنه ويناجي
الجارية به ٩ الزفاف أهداء العروس

١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ كناية عن الرحيل ١٣ أي بين الطعام والشراب

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ ^(١) وَلَا نَقْدَ ^(٢) * وَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِإِمضَاءِ الْعَقْدِ * فَاَنْطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخَ وَالْجَارِيَةَ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بِقَرْطِي مَارِيَةَ ^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خَطَبَ أَمْرَأَتِي ^(٤)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعَدَّ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَفْطَلُ لَهُ إِذْ هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مَوْلَايَ إِنَّهَا سَلَيْتُهُ * لَا حِلَّيْتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جِئْتَ بَبَيِّنَةٍ لَذَاكَ *
وَالْأَفْطَلُ سَقَطَتْ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَقُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخِذٌ بِعِنْفٍ ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَى الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنشَدَ

قَدْ رَجَمَ ^(٦) الدَّهْرُ بِشُبِّ النِّخْسِ ^(٧) حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي ^(٨)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ ^(٩) لِشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ ^(١٠) النَّفْسِ
مَا بَرَحَتْ مُذْ أَرَبَعَ أَوْ خَمْسَ نَصِيحٍ فِي مَجَاعَةٍ وَتُمْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلَسٍ يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العُرُوض وهي الأسباب والامتنعة ٢ واحد النقود وهي الدنانير
والدرهم ٣ هي مارية بنت ارثم بن ثعلبة الحميري من ملوك اليمن كان
لها قرطان في كل واحد منها دُرَّة كبيضة الحمامة لم يرَ الناس مثلها ولم يدروا ما فيها . وما
مثل يضرب في الشيء الثمين ٤ يدعي ان الجارية زوجته
٥ يلوم ٦ تظاهر بالبكاء ٧ رعى
٨ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية . ومن الناس من يتشاءم بها
٩ زوجتي . يريد ان يري القاضي انه كان يريد حقيقة ان يعطي الفتى اياها
١٠ القبر ١١ ضيق

وَهِيَ فَتَاةٌ مِنْ سَرَاةٍ ^(١) عَبَسَ ^(٢) اخوالها من آل عبد شمس
 معتادةٌ نَحَرَ الهَيَّ ^(٣) بِالْأَمْسِ ^(٤) وَشَرَبَ أَلْبَانَ الْعِشَارِ ^(٥) الدُّخَسِ ^(٦)
 وَمَلَبَسَ السُّنْدُسَ ^(٧) وَالْدِّمَاسَ ^(٨) لَكِنَّهُمَا مِنْ طَيْبِ ذَاكَ الْغَرَسِ ^(٩)
 قَدْ أَزْنَتْ ^(١٠) مِنْ أَرْتَكَابِ الرِّجْسِ ^(١١) فَأَنْكَرَتْ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
 وَقَدْ شَكُوْتُ عَلَيَّ لِلنَّطَسِ ^(١٢) عَسَاهُ يُسْقِينِي شَرَابَ الْوَرَسِ ^(١٣)
 فَيَكْتَفِي النَّاقَةَ ^(١٤) شَرَّ النَّكْسِ ^(١٥)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ ^(١٦) دُمْعُهُ أَوْ
 كَادَ ^(١٧) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتُكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *
 فَأَعْنِمْ ^(١٨) الْآنَ بَهَذِهِ الدَّرَجَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مَا رَزَقَكَ اللَّهُ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَاحْذَرْ نَحْلَةَ ^(١٩) الْقَاضِي وَأَثْنِي عَلَيْهِ

- ١ اشراف
- ٢ بقر الوحش
- ٣ البياق والوالدة
- ٤ السمان المكتنزات اللحم
- ٥ الديباج
- ٦ المحرير
- ٧ الاصل
- ٨ كبرت نفسها
- ٩ الدنس والاثم
- ١٠ الطبيب الحاذق يريد به القاضي
- ١١ ثمر شجر يجلب من اليمن بلون
- ١٢ الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب
- ١٣ الخارج من مرضه
- ١٤ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا
- ١٥ اي كاد يستهل
- ١٦ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فخير ما فيه ليت ولا لو فتنته وانما ادركته حرفة الادب
- ١٧ يريد انه ليس فيه ما يعاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن العلماء فان العلم مقرون بالافلاس
- ١٨ استعن
- ١٩ عطية

بما استحقَّ * وقال مثلكَ من قضَى ^(١) الحقَّ * وقضَى ^(٢) بالحقَّ * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) الفضاء * وحصلنا في ساحة الفضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة وأكتب

قُلْ للذي ^(٤) رامَ الفتاةَ المحصنة ^(٥) ان كنت تبغي شركةَ عن بينه
فلنتهايا سنةً بعد سنة ^(٦) لكن هذا العام يُقضَى لي أنه ^(٧)
اذ قد بدأت فيه بعضَ أزمنة ^(٨) حتى اذا ما نفذت هذي الهنه
زفنتها حاليةً مزينة ^(٩) اليك اذ تبغي بأي الأمكنه ^(١٠)
لكن على شريطةٍ معينة ^(١١) تبذل لي من مهرها نصف الزنه ^(١٢)
ثم قال يا فلان * قد أستحيث من دخولي الخان * فأرى ان تترك
المجود وتساب * وتأخذ ما لي هناك من الاسباب ^(١٣) وتلصق هذه

- ١ وثي ٢ حكم ٣ ساحة الدار ٤ يريد الفتى الذي خطب المجارية ٥ المصونة ٦ بقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلنكن لي سنة ولك سنة وهو المراد بقوله فلنتهايا . والمباية من احكام الشريعة في ما لا يجهل النسبة كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والتخفة على الفتى ٧ اي انا بائد الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكنا فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الانبارية ٨ يقول اذا تهايا نا فلنكن هذه السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فلتبت عندي الى فراغها ٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المرأة اليك لاسية حلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريدان ١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعة بالباب^(١) * ثم تُوافيني الى باب المدينة * لنرجل من هناك
 بالظعينة^(٢) * قال فعلتُ كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًّا بَالِيَا فَوَافَيْتُهُ
 بِهِ عَلَى الْأَثَرِ * حتى اذا افضيت الى الميعاد^(٣) * لم أجِدِ الشَّيْخَ وَلَا الْجَوَادَ *
 فَأَتَنَّبْتُ أُرِيدُ الدَّخُولَ * واذا رُقعة على الرتاج^(٤) قد كَتَبَ فيها يقول
 أَلَا قُلْ لِّابْنِ عَبَّادٍ بَنِ صَخْرٍ عَلَيْكَ نَجْمَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٥)
 تَرَكْتَ رَكُوبَةً^(٦) وَأَخَذْتَ أُخْرَى^(٧) فَرَاخِلَةٌ بِرَاخِلَةٍ سَوَاءُ
 قَالَ فَرَجَعْتُ حَيْثُذُ بَحْفٍ مَبْمُونٍ^(٨) * واستعدتُ بالله من مكر كل
 خَوُونٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْمَعَرَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَتَيْتُ مَعَرَّةَ النُّعْمَانِ * فِي مَا مَرَّ مِنْ
 الزَّمَانِ * فَطَفِقتُ أَجُوبُ فِي سُوَارِعِهَا * وَأَجُولُ بَيْنَ أَجَارِعِهَا^(١) *
 وَإِنَّا اتَّسَمْنَا أَخْبَارَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّبُوحِ * وَانْفَقَدَ أَثَارُ بَنِي تَنُوحِ^(٢) * حَتَّى

١ اي باب الحان ٢ الجارية ٣ انتهت

٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه ٥ اي الى المدينة

٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة ٧ كأنه يعزّيه عن فقد الفرس

٨ اي الفرس ٩ اي الخف ١٠ اشارة الى خفي حنين وقد

سبق ذكرها في المقامة الهزلية ، يقول انه رجع بحف ميمون كما رجع الاعرابي بحفّي حنين

١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاة من

عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُحَدِّقُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال^(٤) * فجعلتُ
أَخْرِقُ الجَمْعَ * وَأَسْرِقُ السَّمْعَ * واذا هو قد بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وَخَلَّلَ
عِذَارِيهِ^(٥) * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدنيا * طريقاً الى جَنَّتِهِ
العليا * أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * أَفَتَعْمَلُونَ مَا تَحْتَ هَذَا التُّرَابِ * ان
نَحْنُ رِمَ الْأُمَرَاءَ وَالْكِبَرَاءَ * وَالْعُلَمَاءَ وَالْعُظَمَاءَ * وذوي الجاه والسطوة *
وَأَرْبَابَ السَّعَةِ وَالثَّرْوَةِ * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ^(٦) * وَرَبَّاتِ الْفَضْلِ
وَالْكَامِلِ * فاذا رفعتهم هذه الرِّضَامُ^(٧) * وَاسْتَنْبِثْتُمْ^(٨) هَذَا الرِّغَامَ^(٩) * فهل
لَكُمْ ان تَمْسُوا تِلْكَ الْحَاجِمَ * بِأَحْدَى الْبَرَاجِمِ^(١٠) * او تَنَامُوا تِلْكَ
الضُّلُوعَ * بِقَلْبٍ لَا يَخَامُرُ الْهَلُوعَ^(١١) * او تَنْظُرُوا بِقَايَا تِلْكَ الْأَعْضَاءَ *
بَعِينَ لَا يَغْلِبُهَا الْإِغْضَاءُ^(١٢) * وهل تعرفون المالك من المملوك * والغني
من الصُّلُوكِ^(١٣) * وَالْبَهِيمَ * مِنَ السَّمِيعِ * وَالكَرِيمَ * مِنَ اللَّئِيمِ * وهل

- والشام ونزل اناس منهم بمجرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعراً اديباً
مشهوراً بالذكاء. توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة
٣ هبة ٤ قبل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات
احدهم ابدله الله بأخر ٥ جاني الحينو. يقال خلل الحينة
اي ادخل اصابعه بين فروجها ٦ الغني
٧ قيل يُفَرِّقُ بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحه اللون. والجمال يلاحظ
ملاحه شكل الاعضاء ٨ الحجارة العظيمة ٩ نبشتم
١٠ التراب المختلط بالرمل ١١ مفصل الاصابع ١٢ الخوف
١٣ الغمض ١٤ الفقير

تُمَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْأَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
 بُلُزُومِهِ ^(١) وَسَيْطَ زَنْدِ ^(٢) * وَابْنِ صِحَّةِ فِكْرِ * وَسَلَامَةِ ذِكْرِ ^(٣) * بَلْ ابْنِ
 عِرْقٍ لِسَانِهِ الْقَائِلِ * أَنِّي لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلِ * هِيَهَاتِ قَدْ صَارَ
 الْجَمِيعُ قَوْمًا بُورًا ^(٤) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَثْوَرًا * فَأَصْحَلَتْ مُحَاسِنُهُمْ *
 وَأَشْمَعَلَتْ خَزَائِنُهُمْ * وَثَلَّتْ ^(٥) كِنَانُهُمْ ^(٦) * وَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ *
 فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلِ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلِ * وَلْيَعْتَبِرْ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي * وَيَذْكُرْ
 مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٧) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي
 إِلَيْكُمْ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * أَذْكَرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فأناء يهودي آخر واستودعه
 صرة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعه الى القاضي. ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء
 فاستخضره القاضي وسأله فقال اني رجل اعى لم ابصر ما كان بينهما ولكني سمعت كلامًا
 بالعبرانية اذكر لفظه ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه القصة
 واعاد عليه الشئ ذلك الكلام فاذا هو يُشعر بصحة الدعوى. وابلغ من ذلك انه جرّ
 حساب طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته. ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها. ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائه. وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره وافي وان كنت الاخير زمانه. قيل انه لقي ذات يوم غلامًا
 فسأله عن الطريق فدلّه. وسأله الغلام عن اسمه فعرفه به. فقال انت القائل وافي وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا
 للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا. فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش

لحده ذمه وكان كذلك ٥ هالكين ٦ تبددت

٧ استفرغت ٨ جباب سهاهم ٩ اي عقل

قَمَطَرِيًّا^(١) * فَلَا تَغْفُلُوا عَنْ ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ^(٢) * وَهَوَلْ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ الْجَمُوعَ لِهَ النَّاسِ * وَأَتَعْظُوا بِنَفْدَمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
 وَمَنْ دَرَجَ أَمَامَكُمْ مِنَ الْعُبُونِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وَتَوَبُّوا إِلَى بَارئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٨) عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَلَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَتُجَشَّمُ^(١٠) الْحُجَّ وَالْعُمَرُ^(١١) *
 لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ أَنْتَقَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَهَدَّى * وَكَبَّرَ^(١٤)
 وَتَشَهَّدَ * وَأَنْغَضَ^(١٥) رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ^(١٦)

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخَذُوا بِالْوَهْمِ وَالظُّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمُنُونِ^(١٧) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَوَلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْعَادَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

- | | | |
|--|---|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كاس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قَرْن وهو اهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قِرْن بالكسر وهو الكنف | |
| ٦ في الحرب | ٧ اهالي البلدان | ٨ الروساء |
| ٩ تعظوا | ١٠ ما تأبّد من اثار الدار كالمرابيل ونحوها وهو مثل اسبه لا | |
| ١١ تكلف | ١٢ تغشوا بالنبات المزهر على مزبلة خيشة يريد به زخارف الدنيا | |
| ١٣ نفخ | ١٤ من مناسك الحج وهي الحج الأصغر | |
| ١٥ قال الله أكبر | ١٦ أي صاحب البرّ على تقدير المضاف المحذوف | |
| ١٧ قال الله أكبر | ١٨ قال اشهد ان لا اله الا الله | ١٩ حرّك |
| ٢٠ أي شدة الموت | ٢١ المرأة اللينة الناعمة | ٢٢ الغلام الجميل |

وبالجزورِ الدِّكِ ^(١) السمينِ ^(٢) والراجِ ^(٣) والقيِّنةِ ^(٤) والقانونِ ^(٥)
يا أيُّها الناسُ أنْهَضُوا فِي الْحَيْنِ وَأَصْغُوا لِنُصْحِ الْمُنْذِرِ السُّيْنِ
لَا تَشْتَرُوا دُنْيَاكُمْ بِالْدينِ وَلَا تُبَاهُوا ^(٦) بِالْحَمَا الْمَسْنُونِ ^(٧)
وَلْيَدْعُ كُلُّ خَاشِعٍ رَزِينٍ بِقَلْبِ عَبْدٍ خَاضِعٍ حَزِينٍ
يَا رَبِّ خُذْ مِنِّي بِالْيَمِينِ وَأَمْنٌ بِرُوحِ الْقُدْسِ الْأَمِينِ
عَلَيَّ وَأَقْبَلْ تَوْبَةَ الْمُسْكِينِ

قال فلما فرغ من آياته نكس القوم الرؤوس والأبصار * وخضعوا بين
يديهِ كالأسرى بين أيدي الأنصار ^(٧) * فتهلَّلَ الشيخُ بوجهٍ صَبُوحٍ *
وصدِرَ مشروحٍ * وقال اللهُ أكبرُ قد تَزَلَّتِ الْمَلِيكَةُ وَالرُّوحُ * فَالْطَفُ
اللَّهُمَّ بَعَادِكَ وَكُنْ لَهُمْ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَحَاسِبُهُمْ حِسَابًا يَسِيرًا * وَأَكْنِهِمْ
خَطْبَ يَوْمٍ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ^(٨) * فَازْدَادَ الْقَوْمُ عَلَى وَهْنِهِمْ وَهْنًا ^(٩) *
وَصَارَتْ جِبَالُ قُلُوبِهِمْ عِمْنًا ^(١٠) * حَتَّى إِذَا اِزْمَعَ الْمَسِيرُ * عَنْ أَمْدٍ
يَسِيرٍ * نَبَذُوا إِلَيْهِ صُرَّةَ مِنَ الدنانيرِ * وَبَسَطُوا لَدَيْهِ الْمَعَاذِيرَ * وَقَالُوا

١ الدِّسِيمُ ٢ الخمر ٣ الجارية المغنية

٤ آله طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان القديوي فغرى بينها حديث طويل أفضى الى ان ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وركم نياما وانصرف.
وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنعاته في
الفلسفة. وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثمائة وتسع وثلاثين

٥ تفاخروا ٦ الطين الذي عركته الحوافر والاختاف

٧ اعوان الملك ٨ فاشيا منشرا ٩ اي على ضعفهم ضعفا

١٠ اليهن الصوف. كنى بوعن اللين ١١ اي بعد قليل

اننا من يُطعم الطعامَ على حَيْهِ ^(١) * ويكرم الكرمَ على رَبِّهِ ^(٢) * فشكر
 وأثنى * فرأى ومثني * وأنصاع ^(٣) وهو يدعو بالاسماء المحسنى ^(٤) * قال
 سهيل ^(٥) وكنت قد عرفت الخزام بأنفاسه * وإن كان قد نكّر من
 لباسه ^(٦) * ففوّته ^(٧) حتى ادركته عن كُتَب ^(٨) * وإذا به قد جلس بين
 ليلي ورجب * وهو يُقسّم دنانير الذهب * فيقول هذا للجزور وهذا
 للشرب * وهذان للعود ^(٩) والرباب ^(١٠) * فقلت تأمرون الناس بالبر ^(١١) *
 والله يعلم السر * فنظر اليّ بعين دحش ^(١٢) * وزجرني بصوت
 دهرش ^(١٣) * وقال قد أردت أن أودّع الدنيا * فاني قلّما حيي * وأما
 انت ففي ريعان الصبا وصحّة المزاج * فأقضم الصلصال ^(١٤) وتوجّر ^(١٥)
 الأجاج ^(١٦) * فامسكت عنه مستكفياً شره * وسدّكت به ^(١٧) حتى خرجنا
 من المعرّة

- ١ اي مع حيّله ٢ ابي الذي له كرامة عند ربه
 ٣ رجع مسرعاً ٤ اسماء الله ٥ اي غير زبّة . ومن زائدة
 كما في قولم جاء بهز من عطفه ٦ تبعته
 ٧ قرب ٨ آلة طرب ٩ آلة طرب اخرى
 ١٠ بعض آية من القرآن . والاصل انّا همرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكفى بما ذكره
 ١١ اي بعين مثل عين دحش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن
 ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن ١٣ من القضم وهو اكل الشيء
 اليباس ١٤ الطين اليابس ١٥ يقال توجّر الدواء اذا شربه
 جرعة بعد اخرى لكرهته ١٦ الماء الذي فيه ملوّه ١٧ لزمته

المقامة الخامسة والعشرون

ونعرف بالتميمية

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية * فبذلت وجهي للهجير * ونضوي^(٢) للعجاير^(٣) * حتى اذا نَضَبَ^(٤)
الماء^(٥) * وقد تهلَّل وجهُ السماء * اخذتني رعدة الظمَاء^(٦) * فوصلتُ
السير بالسرى^(٧) * لعلِّي أظفرُ ولو بالصرى^(٨) * أو أبلغُ بعض القرى^(٩) *
وبينما كنتُ أخب^(١٠) وأخذ^(١١) * وأنا أجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا
أجد^(١٢) * اذا راكبتُ على أثري مجدو^(١٣) * وهو يشدو^(١٤)

ذكرتُ ليلى فاستهلَّ مدمعي حتى سَنَى رَحْلي وبلَّ مضجعي

مالي وحملَ شكوَّة^(١٥) الماء معي

فوقع كلامه مني موقع البرء من أيوب * أو بُشِّرَ يوسف من

١ فلاة لا ماء فيها ٢ اي مُعطِشة. حَوْل الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة

٣ شدة الحر ٤ مطيئ المزولة • خطوط الرمل

٥ اي فرغ ماؤه ٦ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يُرَجى المطر

٧ العطش ٨ مشي النهار ٩ مشي الليل

١٠ الماء المنن ١١ من الخبب وهو سير متوسط في السرعة

١٢ من الوجد وهو اشد من الخبب ١٣ حكاية قول اعرابي قبل له

كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره ١٤ يسوق بعبر

١٥ يترنم ١٦ قرية

يعقوب * فَرَفَّتْ^(١) إِلَيْهِ زَفِيفَ الرَّالِ^(٢) * حَتَّى أَدْرَكْتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ
 الْمِرْقَالِ^(٣) * وَهُوَ قَدْ التَّمَّ بِرَبِيطَةٍ^(٤) وَأَشْتَادَ^(٥) بَعْقَالِ^(٦) * فَسَلَّطْتُ عَلَيْهِ تَسْلِيمَ
 الصَّدِيقِ الْأَخْصِ * وَقُلْتُ أَغْنِي بِشُرْبَةِ مَاءٍ وَلَا تُقَلِّ جَاوَزْتُ شَيْئًا
 وَالْأَحْصَ^(٧) * فَقَالَ إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مِنْ بَسْعَى مَعَكَ * وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ
 لِيَنْفَعَكَ^(٨) * وَأَعْلَمَ أَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَسُومَكَ^(٩) الْأَنْقَالَ * فَأَقْنَعُ مِنْكَ
 لِلْبُرْعَةِ بِمَنْقَالِ^(١٠) * قُلْتُ كُلَّ الْحِذَاءِ يَجْنِذِي الْحَافِي^(١١) الْوَقْعِ^(١٢) * فَاحْنِكُمْ^(١٣)
 بِحَيْثُ لَا تُكْفِنُنِي مَا لَمْ اسْتَطِعْ * فَلَمَّا انْعَطَفَ إِلَى الشَّكْوَةِ انْخَلَّ اللَّثَامُ * وَإِذَا
 هُوَ صَاحِبُنَا الْمَيْمُونُ بْنُ الْحَزَامِ * فَوَجَدْتُ مِنَ الدَّهْشِ * مَا أَذْهَلَنِي عَنْ
 الْعَطَشِ * وَأَسْتَلِمْتُ^(١٤) يَدَهُ الْبَيْضَاءُ اسْتِلَامَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ^(١٥) * وَصَمَمْتُهُ
 إِلَى ضَمِّ الْعَيْنِ لِلْهِرُودِ^(١٦) * وَبَتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَحْتَ رَايَتِهِ * مُنْتَعَابَرٍ وَائِهِ^(١٧)

- ١ ذلك لأنه سمع ذكر الماء معه
 ٢ فرخ النعام. واصله بالهمز
 ٣ ملاة
 ٤ قوله اغني بشربة ماء هنا
 ٥ نعم
 ٦ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه. وقوله جاوزت شيئاً والأحص هو جواب جاسس لكليب لما طلب ان يسقيه. وشيئاً والأحص منهلان معروفان في تلك الديار
 ٧ مثل يضرب في مساعدة
 ٨ الرجل لصاحبه مع اضارها بنفسه
 ٩ اي من الذهب
 ١٠ الذي يمشي بلا نعل
 ١١ الذي رقت قدمه من كثرة مروره على الحجارة. وهو مثل يضرب للرعى عند الحاجة بما لا يرضى
 ١٢ اطلب ما اردت
 ١٣ صاغت
 ١٤ هو الذهب في البيت المحرام يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم له
 ١٥ من قولهم ماء رواء اي كثير مروي
 ١٦ ميل الكل

وَرُؤَيْتُهُ وَرَوَيْتُهُ * إِلَى أَنْ لَاحَ ذَنْبُ السِّرْحَانِ * وَنَعَبَ غُرَابُ
 الصَّخَّامَانِ * فَأَدْلَجْنَا ^(٤) فِي تِلْكَ السَّبَارِيثِ * وَهُوَ يَتَزَوَّرُ نَزَوَانِ ^(٦)
 الْمَصَالِيثِ * وَيُقَدِّمُ أَقْدَامَ الْحَرَارِيثِ * وَمَا زَلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْنَا عَلَى
 دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ * فِي غَسَقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ^(٩) * فَتَزَلْنَا فِي أَطْيَبِ جَرَعِي * وَتَرَكْنَا
 مَطَايَا نَارِعِي * ثُمَّ أَفْضْنَا بَيْنَ الْحَيِّ ^(١١) وَاللَّيِّ ^(١٢) * فِي حَدِيثٍ يُذْهِلُ
 غَيْلَانَ ^(١٣) عَنْ مَيِّ * حَتَّى لَحَّتِ السِّنَةُ ^(١٤) * وَتَلَجَّتِ ^(١٥) الْأَلْسِنَةُ * فَهَجَعْنَا ^(١٦)
 هَزْبَعًا ^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * ثُمَّ قَمْنَا نُشِيرُ الذَّيْلَ * وَإِذَا نَاقَةُ الشَّيْخِ قَدْ نَدَّتْ ^(١٨)
 قَدْعًا بِالْحَرْبِ ^(١٩) وَالْوَيْلَ * فَقُلْتُ لَعَلَّهَا قَدْ نَزَعَتْ إِلَى بَعْضِ اعْطَانِ ^(٢٠)
 الْقَوْمِ * وَلَعَلَّنَا نُصِيبُهَا ^(٢١) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْيَوْمِ * وَسَرْنَا نَتَعَاقِبُ مَرَّةً ^(٢٢)
 وَتَرَادَفَ ^(٢٣) أُخْرَى * حَتَّى أَتَيْنَا الْحِمْلَةَ ^(٢٤) وَإِذَا هِيَ بَيْنَ الْأَيْلِ شَاخِصَةً ^(٢٥)

- | | | |
|---|--|----------------------------|
| ١ حديثه | ٢ الفجر الكاذب | ٣ المكان المستوي |
| ٤ يقال أدلج بتشديد الدال إذا سار من آخر الليل فان سار من أوله قيل أدلج بالتحفيف | | |
| ٥ التفاسر | ٦ يشيب | ٧ الرجال الماضين في الأمور |
| ٨ جمع خربت وهو الدليل الخاذق | ٩ الاسود الخالص أي الذي | |
| ليس فيه بياض للنجوم | ١٠ أرض طيبة النبات | ١١ الحق |
| ١٢ الباطل | ١٣ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة | |
| المُضَرِّيُّ الملقَّب بذي الرُّمَّة . كان يهوى مَيَّ بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم | | |
| المُنْفَرِّي . وكان شديد الشَّغَف بها فصار مثلاً | ١٤ النعاس | |
| ١٥ عجزت عن الإفصاح | ١٦ قمتا | ١٧ قطعة |
| ١٨ ضلَّت | ١٩ من قولم حربت الرجل إذا أخذت ماله وتركته بلا شيء | |
| ٢٠ مبارِك الأبل | ٢١ نَجدها | ٢٢ نركب واحداً بعد واحد |
| ٢٣ نركب كلانا معاً | ٢٤ منزلة القوم | ٢٥ مرتفعة |

الذفر^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
 الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تعرض نفسك للهلكة * ولو كنت
 السليك ابن سلكة^(٢) * قال علم الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
 الباردة^(٣) * فقال كذبت يا شظاظ^(٤) البادية * بل هي من تلاد^(٥) صصعة
 ابن ناجية^(٦) * فتمادى بينهما اللجاج * حتى كاد يفضي الى الشجاج^(٧) *
 ورأى الشيخ أنه ينفع في رماد^(٨) * وان دون بغيته خرط القتاد^(٩) *
 فقال يا ابدل من حاتم * وآبل من حنيف الحناتم^(١٠) * ان لي حاجة

١ قنا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير العرب ومغاويرهم . وقد مر ذكره في
 المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا نعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال آلس من شظاظ . قيل انه
 مر بامرأة من بني نضير وهي تعقل بعيرها وتعوذه من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمته بعير صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنه
 عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول
 رب عجوز من نضير شهيرة علمتها الانقاص بعد الفرقه

اي علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المسين . وله نوادر كثيرة
 ٥ ما ولد عندك من المال ٦ هو صصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التيمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور
 ٧ الخصام ٨ يؤدي ٩ اي الى ان يشج كل منها
 راس صاحبه ١٠ مثل يضرب في العمل بلا فائدة

١١ المخرط ان نقبض اعلى الغصن ثم نمر بذك عليه الى اسفله لتتزع ورقة . والقناد شجرة له
 شوك كالابر . وهو مثل يضرب في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلا لابيه فيبدها بالعطايا . وإلى هذا يشير
 بتفضيله على حاتم . وآبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذ
 لانه مأخوذ من لفظ جامد . وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يضرب به

بالجفار * ولا اتين * بغير هذه المعشار * فانا أستاذجرها كل يوم
 بدينار * وهذا غلامي رهن في يدك * حتى أردّها عليك * قال أما هذا
 فغير محذور * على أن تواعدني الى أجل منظور * فضرب له
 الأجل * وضرب بها على عجل * قال وكان قد ألّج^(٨) الى فأعترلت *
 حتى اذا توارى^(٩) أقبلت * وأردت الخروج من حيث دخلت * فجمع^(١٠)
 الرجل بي كصاحب السين * وقال هيها قد غلق الرهن * الى ان
 يؤوب^(١١) مولاك من الظعن * فقلت ان صح رهن المرء ما ليس له * فقد
 رهنتك كل ما في هذه المنزلة * وأصر^(١٢) الرجل على النغي * حتى رفعته
 الى امير الحجي * فلما اتيناه سئلت عن المسئلة * فقلت قدرهني صاحب
 تلك البعملة^(١٣) * كما باع نعيان^(١٤) سويط بن حرملة^(١٥) * فلهلر بالشيخ
 أثبت امتلاكي * والأ فلا سبيل الى إمساكي * قال الرجل هيها انه قد
 سار أسرع من ظليم الدو^(١٦) * فصار أمتع من عقاب الجو^(١٧) * فقال

- المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها ١ منهل لبني تميم في نجد
 ٢ انبرك. وهو من قبيل الفال الذي تعتقد به العرب ٣ الناقة الغزيرة اللبن
 ٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عين
 ٧ ذهب ٨ اشار بكبو. يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حيثئذ
 ٩ تنحيت الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك
 ١٢ المتجان ١٣ اي استخفّه المُرهن ١٤ يعود
 ١٥ المسير ١٦ أصر على رايه تشدد في التمسك به
 ١٧ الناقة ١٨ هو نعيان بن عمرو احد الصحابة
 ١٩ رجل من العرب باعه نعيان بعشرين ٢٠ ذكر النعام
 ٢١ الفلاة ٢٢ مثل قاله عمرو بن عدي حين انه قصير اللحي يدعو

الأمير من هذا الشيخ ومن أين * فاني أراه أُحِيلَ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتَ
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِيَتَ أَسَلَه ^(٣) * ولا مَضْرَبَ عَسَلَه ^(٤) *
 لكنني لقيته سهما حايًا ^(٥) عند إشرافنا ^(٦) على المعهد ^(٧) * فحن إليه ^(٨) وانشد
 هذا حَيَّ قومٍ تميمٍ فأخْتَلَسَ فيه الخَطَى من هيبَةٍ كالحترس
 فقد حمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُفْتَرَسٍ ليسَ بِهَيَّابِ الوَعَى ^(٩) ولا نَكِسٍ ^(١٠)
 ينسبه العِرْقُ ^(١١) الكَرِيمُ المنجس ^(١٢) الى كَرِيمٍ ذَكَرُهُ لا يندرس
 مُحْيِي الوَيْدَاتِ ^(١٣) الَّذِي لم يَبْتَسِ ^(١٤) بِمَالِهِ المَبْدُولِ دُونَ المَتَمَسِّ
 عَلَيْهِ مَا مَجَّدُ تِمِيمٍ مَلْتَبَسٍ ^(١٥) نَعَمَ وَلَا رِفْدُ تِمِيمٍ يَجْنِسُ

الى القيام لاخذ ثار خاله جذية الابرش من الزبأ ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت مخصصة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي أمتع من عقاب الجوّ . فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجحش ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء
 بالبراة من النفاص . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له أباً ولا قوماً . وها من الامثال
 ٥ لا يعرف راميهِ . واصله ان يُرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحفاً فلا يشعر
 بانطلاقه . وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه . يريد ان يوهمة ان الشيخ كان من اهل الحَيّ قديماً فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين النافقة وهو صوتهما عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأطأ راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس الينابيع وهو
 انفجارها بالماء ١٣ يقال وادّه اذا دفنه حباً . ومحبي الوييدات هو صعصة بن
 ناجية المذكور آنفاً . وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنتٌ يدفنها وهي حية خرقاً من عامر
 السبي اذا عاشت . فكان صعصة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابياتٍ حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقبل له محبي المؤثودات . وبنو تميم يفتخرون به
 ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهل ما النافقة ليؤيد
 ١٤ يحزن

يا نافتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغتِ الحيَّ فالْبُشْرَى لِكِس^(٢)
 قال فاهتزَّ الأميرُ عَجَبًا وَعَجَبًا * حتى كادَ يُصْفِقُ طَرَبًا * وقال شَهِدَ اللهُ كَأَنَّهُ
 أبو فِرَاس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردَةٍ أَخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللَّفْطَةُ^(٦) قد راحت كما جَاءَتْ * فَهَبْهَا^(٧) لَا أَحْسَنْتَ وَلَا أَسَاءْتَ * وَالْآنَ
 فَعَاوِذُ إِيْلِكَ * وَأَحْسِنَ عَمَلِكَ * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَكَ * ثم قال عَلِمَ
 اللهُ العَظِيمُ * اني لقد وجدت في هذا الشَّيْخِ رَاحَةً تِيمَ^(٨) * فخذ لَهُ هذه الناقَةَ
 الْأُخْرَى * واذهب فقد يَسَّرْنَاكَ لِلْبُشْرَى * لئَلَّا يَضِيعَ قول شاعرنا إِنَّا

- ١ إيهامه للامير فوقف على خبرها بالسكون طالب النار. والعرب يفخرون
 بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ اي لك. جرى على لغة بني تميم ايضاً في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسنة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين
 المعجمة لبني تميم. والاول اصح وعليه الاكثرون. وبه قال الفيروز ابادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 المجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه
 ٤ الواو المعجمة وعمر و اسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً
 يلقنه الشعر. ولذلك يسهون الشعر نعت الشيطان
 ٥ يقال لها في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.
 بقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلقنه شعره
 ٦ اي الناقه التي التفتنها ٧ احسبها ٨ ذلك من حنينه الى مزلهم
 ومدحهم وذكره لما خرم وجريه على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى ^(١) * قَالَ سَهْلٌ فَتَسَنَّتْ ^(٢) تِلْكَ الذِّعْلِيَّةُ ^(٣) الْقَوْدَاءُ ^(٤) *
وَضَرَبَتْ بِهَا فِي عَرْضِ الْبِيدَاءِ ^(٥) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بِدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
الْبَسَمَاجِلِبَابِ النَّهَارِ * فَيَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ
بِرُجْدٍ صَفِيقٍ ^(٦) * وَهُوَ يَغْطُ ^(٧) كَالْفَنِيقِ ^(٨) * فَتَزَلَّتْ عَنِ النَّاقَةِ * وَكُتِبَتْ
فِي بَطَاقَةٍ ^(٩)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ ^(١٠) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ ^(١١) هُنَاكَ
وَقَدْ عَفَا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ اشارة الى قصة الفرزدق مع الاسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الاموي .
وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا اليه اسارى من الروم . فامر
الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليه سيفاً ليضربه به فقال انا لا اضرب الا بسيف
مجاشع يعني سيفه . ثم ضرب الاسير فلم تؤثر ضرته شيئاً . وكان بين الفرزدق وجريز بن
عطية بن الحطلي التميمي مهاجرة . وكان جريز من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
خبر الفرزدق قال يعين بايات منها قوله

بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
يريد بابن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذراً بايات منها
قوله

وما تقتل الاسرى ولكن تفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

٢ يقال تسم البعير اذا علا سنامه وهو ما ارفع من ظهره

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الفلاة ٧ اي تغطي بثوب غليظ مكثرت

٨ بصوت في نوم ٩ الفحل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مر

١١ اي انا غلامك الذي تملكه ١٢ اي على ناقه

أهداكها فنعيم ما أهداك لكنني أخذتها فكأكا^(١)
 فهي فداعي وأنا فداكا
 ثم القيت البطاقة بين يديه * وأوفضت^(٢) وأنا ألفت إليه * فنجوت من
 بنانه^(٣) * ولم أنج من لسانه

المقامة السادسة والعشرون

وتعرف باللغزية

حدث سهيل بن عباد قال أدنفتي^(٤) هم ناصب^(٥) * ليبت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلت القداح * في أستخارة البراج^(٨) *
 وخرجت اعدو الرهقي^(٩) * على فرس زهقي^(١٠) * وجعلت اعنسف^(١١) على

١ يقول انك قد رهننتي فصار يحق عليك ان تغنم فكأكي . وهذه الناقة قد اخذتها نظير
 الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يد

٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعب ٦ فيه منقعة وعسر ٧ شديد ٨ القداح سهام لا تصل لها ولا
 ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلاثة قداح يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر

نهامني ربي . ويتركوب الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امراً يجيئون هذه القداح في خريطة
 ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو
 الناهي عدلوا عنه . فان خرج الغفل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
 القداح توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها قلداح الاستقسام او الاستشارة

٩ نوع من السير السريع ١٠ نسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّه * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
 ما كان قد نفر * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوَدَةِ الْحَيِّ * ولكن أَعَيْتِ^(٣)
 اللهنة^(٤) علي * فَأَخَذْتُ أَتَقَدُّ الْمَشَاهِدَ جَلَاءَ^(٥) بومي * لعلِّي أَظْفَرُ بِمَا أُطْرِفُ
 به قومي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفَلٍ حَافِلٍ * يستوقف النعامَ الجَافِلَ^(٦) *
 فجلستُ في أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ * كَانَنِي طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ^(٧) * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرَفِي بَيْنَ الْجَلَّاسِ * وَاذَا شَيْخٌ قَدِ اشْتَلَّ الصَّهَاءَ^(٨) * وَأَعْنَمَ^(٩)
 الْمَيْلَاءَ^(١٠) * وَالْقَوْمُ قَدْ تَكَلَّسُوا^(١١) حَوْلَ مَجْنَنِيهِ * حَتَّى حَالُوا دُونَ
 تَوَسُّمِهِ^(١٢) * وَبَيْنَاهُمْ يَنْدُلُونُ أَطْرَافَ الْأَسَانِيدِ^(١٣) * وَيَتَنَاوَلُونَ الْأَطَافَ
 الْأَنَاشِيدِ^(١٤) * إِذْ دَخَلَ غُلَامٌ أَشْهَلُ الْأَحْدَاقِ^(١٥) * كَانَهُ مِنْ رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحد يد من الوسخ
 ٢ أعيت عليه الحاجة العجزنة
 ٣ أي طول النهار
 ٤ الجافل إذا مر على هذا المحفل يلتهى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجفاله
 ٥ أي في اطراف المجلس
 ٦ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولايم بلا دعوة
 ٧ طفيل له طفيل الاعراس . وقد مر ذكره
 ٨ الطرف بالكسر الفرس
 ٩ الكرم والنفخ ما يتحرك من اشفار العين
 ١٠ اشتال الصها ليسة عند
 ١١ العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يمينه على يده اليسرى وعانقه اليسرى ثم يردّه
 ١٢ ثانية من خلفه على يده اليمنى وعانقه اليمنى فيغطيها جميعاً
 ١٣ نوع من الاعتام . قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
 ١٤ اجتمعوا
 ١٥ ١٢ النظر اليه لاجل معرفته ١٤ الاحاديث المستندة الى من
 ١٦ سُبِعَتْ منه
 ١٧ أي في عينيه حمرة

شِنَقًا * فالتى رُقعة بها كُطِبَ ابن مُقَلَّة ^(١) * وقال لا يُنْبِتُ البقلة * إلا
 المحقلة ^(٢) * فتصمَّعَ الرُقعة ^(٣) فاربها * واذا فيها
 ما أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجْنَعَتِ كُلُّ الْمَقَاطِعِ ^(٤) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتِ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا انْظُرْتَ إِلَيْهِ مُنْتَبِهًا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُلُمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَبَرَدُونَ ثُمَّ بَصْدُرُونَ * ^(٥) مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن
 ٢ اي بها خط خط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المقتدر
 بالله . يضرب به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه
 الصورة المتعارفة . كان له جارية تهوى رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكنى مولاهم فطلب
 منها درجاً بخطه فاعطته وجعل يحاكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عدو لمولاه
 بشده بها . ثم احتال في ابصاها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان
 ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكتئباً حزينا ولم يرا احداً من الذين كانوا يزدهجون ببايه في
 مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضى عنه
 واعادته الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية . واتفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضاً
 فامر ان يكتب على باب داره

تخالف الناس والزمان فبحث كان الزمان كانوا
 يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمان
 واخذ بعد ذلك يمر يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقبل كان يشد
 القلم على ساعد اليمنى ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثائة وثمان وعشرين للهجرة
 ٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا المحفل ٤ اي نظر في صفحتها
 ٥ اي مقاطع الحروف ٦ نقيض بردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ^(١) الوطاب * وأَخْلَطَ الليلُ بالتراب *^(٢)
 فقالوا قد ابتلانا الخبيث بأحرَّ من دمع الصب * وأعقدَ من ذنب
 الصب * فلو أن لنا من يقوم بحملِه * لعرفنا فضلَ محملِه * فبرزَ ذلك
 الشيخُ المحجَّب * وقال انا عُدَّيْها المُرَجَّب *^(٣) وانشد

قد قَسَرَ الكاتبُ في نظميهِ^(٤) وقَصَرَ القارئُ في فهمِهِ^(٥)
 لو فطِنوا للحلمِ في قولهِ لعرفوا الغزَ على رَغِمِهِ^(٦)
 فلما رأوا ما خامرهم^(٧) من توريهِ^(٨) الغشاء * كبروا وقالوا ان الله يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وطب وهو سقاء اللبن من جلد . كنى بذلك عن نفاذ
 ما عندهم من النظر ٣ مثل يضرب في استبهاام الامر وارتباكهِ
 ٤ يريدون الغلام ٥ العاشق ٦ دويَّة بريَّة في ذنبها عند

كثيره يضرب بها المثل

٧ العذيق تصغير العذق وهو النخلة بحملها . والمُرَجَّب الذبيَّة وضعت له دعامة لئلا
 تنكسر اغصانه . وهو مثل يضرب للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له . وهو من قول
 الحباب بن المنذر الأنصاري عند بيعه ابي بكر يوم السقيفة انا جُذِلْها المحكَّ وعُدَّيْها
 المُرَجَّب . والجُذيل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كلبها للتعظيم . والمحكَّ
 ما يُحَكَّك به يريد العود الذي يُنصَّب في مَبَارِكِ الابل لتحملك به الجرباء منها

٨ اي لانه قال نراه في الحلم ٩ لانه لم يفتن لذلك

١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقوله فجميع ذلك نراه في الحلم لعرفوا الغز رَغِمًا عن قائلي . لان
 الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به . فانه من ثلثة احرف . وقد
 اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية . وكلما قلبت
 حروفه بالتقديم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل . فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحلم والحمل
 واللمع والعم والحل والحلج . ولكنه اومى بقوله مبتها ان ذلك نراه في الحلم الذي يقابل اليفظة
 فلا يفتن الواقف عليه المقصود ١١ داخلهم

١٢ نغطية

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَزَّ الشَّجُّ نَجْبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَحِثْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٤) * فَشَمِخَ
بَأَنفِهِ ^(٥) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغَزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَقْبَلُكَ ^(٦)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٧)
ثُمَّ حَدَجَ الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مُلْغَزًا فِي الْقَمَرِ
وَمَوْلُودٍ ^(٨) بِدُونِ أَبِي وَأُمٍّ بِلَا قُوَّةٍ يَعْيشُ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ فَيُخَيِّرُنَا وَيَلْزَمُهُ السُّكُوتُ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْحِمَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغَزًا فِي الْهَالَةِ ^(١٠)
مَا قَوْلُكُمْ فِي مُحْيِزٍ حَسَنٍ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ^(١١)
فِي قَلْبِهِ نَقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٢)

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى النعمة . اي في ذلك يكون لك علينا
جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار
النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانه خلاءٌ ولكن الناظر يرى منه امراً وجودياً لانه ينظر كالتبعية
٧ اراد براسه اولة . وهو الفلك فان حذفها منه كان الباقي لك . وهو عبارة عن اللام والكاف
الباقيتين بعد ذلك ٨ اي رُبَّ مَوْلُودٍ

٩ يريد انه لا يجبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١٠ الدائرة التي تكون حول القمر
١١ المحيز الذي يمحصر في مكان . وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز الذي
ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٢ قوله في قلبه اي في وسطه . والمراد بالنقطة القمر . وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السَّحاب
 ماذا تُرى يا ابنَ الكرامةِ في قوسِ بلا سهمٍ ولا وترٍ
 تلقاهُ في بعضِ النهارِ ولا يبقى له في الليلِ من أثرٍ
 ثم جعل يُنفضُ كالآثمِ ^(١) * وأنشد ملغزاً في الغيمِ
 حُلٌّ بلا صبغٍ مُلَوَّنٌ تَرَدُّ عنها كَفُّ لا مِسْها
 مرفوعةٌ ^(٢) الأذيالِ باليةٌ في البردِ تَعْرِقُ دُونَ لايسِها ^(٣)
 ثم رفع طَرْفَهُ الى السماءِ * وأنشد ملغزاً في الماءِ
 بُيْتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مَبْتُ بِنَفْسِهِ ويمشي بلا رِجْلِ الى كُلِّ جانبٍ
 يُرى في حُبُضِ الأرضِ طَوْرًا وَتَارَةً نراهُ تسامى فوقَ طَوْرِ السَّحابِ ^(٤)
 ثم قالَ وهذه خاتمةُ الاسرارِ * وأنشد ملغزاً في النارِ
 أَيُّ صَغِيرٍ يَنمو على عَجَلٍ يعيشُ بالريحِ وَفِي تَهْلِكَه ^(٥)
 يَغْلِبُ أَقْوَى جِسْمٍ ^(٦) وَبَغْلِبُهُ أَضْعَفُ جِسْمٍ ^(٧) بَحِثْ بِدِرْكِهِ
 قال فلما فرغ من جلائلِ ^(٨) الأَلغازِ * وألقى عليهم دلائلِ الإعجازِ ^(٩) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نطق الدوائر فانها وهمية لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب
 ما نراه ظاهراً ١ يرد دلسانه في فيه ٢ الحية
 ٣ مرقعة ٤ يريد بلايسها الجوفانها هي التي تعرق دونة والمراد بعرقها
 ٥ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تنفي سريعاً
 ٧ كالحديد ونحوه ٨ يريد به الماء
 ٩ جمع جليله ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشنخ عبد
 القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

تَأْبَطُ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَفْضِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
 نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهَيْهَاتَ أَنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَحَوَّلَ^(٣)
 وَأَسْتَتَبَ^(٤) عَلَى ثِفْنَاتِهِ^(٥) * وَافَاضَ فِي شَرْحِ نَفْثَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
 مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ إِذْ بَرَزَ لِصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
 عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْحَزَامِ * فَهَمِمْتُ بِالْجُنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَتَهَانِي بِرَمَزِ
 شَفْتَيْهِ * وَتَهَنَّنِي^(٩) عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
 اللَّبَانَةَ^(١٠) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةَ^(١١) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
 غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٢) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
 الْجَمَاعَةِ * فغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَيَاءِ^(١٣) * حَتَّى إِذَا
 اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٤) * خَرَجْنَا فَادَا الْغُلَامُ^(١٥) بِالْمِرْصَادِ^(١٦) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت إبطه ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
 ٤ جلس متمكناً ٥ رُكِيهِ ٦ اي كلمته
 ٧ اي لما برز من بين الجماعة عند الفاء الغلام تلك الرقعة
 ٨ المبل ٩ اشارة ١٠ كُنِّي
 ١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لامرئ القيس
 راي قبر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضاً فاناخ
 بجانبه وقال اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني منيمُ ما اقام عسيبُ
 اجارنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيبُ
 والشيخ يريد النظار بانّه قد رَقَّ له لانه رآه غريباً مثله وهو في الخفيقة يريد ان يفتح باباً
 لا تراه من الجماعة ١٤ العطاء
 ١٥ الثوب الاحمر كى يوعن الذهب ١٦ اي الذي القى الرقعة وهو
 غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد اي ينتظرنا مراقباً لنا

الشَّيْخَ يَعْدُو الْجَهْمَى * وَأَنْشَدَ مَرْجَزًا ^(١)
 جُزَيْتَ خَيْرًا يَا غُلَامِي رَجَبًا ^(٢) دَعَوْتُكَ أَبْنَا لِي فَتَدْعُونِي ^(٤) أَبَا
 بَادِرٍ إِلَى أُخْنِكَ لَيْلَى فِي الْحَبَا وَقُلْ رُزِقْتَ نَزْهَةً وَمَرْكَبًا
 وَمَلْبَسًا وَمَطْعَمًا وَمَشْرَبًا وَسَتْرَيْنَ مِنْ سَهْلٍ كَوَكَبًا
 فَاسْتَقْبَلِي الضَّيْفَ وَقُولِي مَرْحَبًا
 ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ مَنْ حَادَ عَنْ الْكَيْدِ * عَادَ بِلَا صَيْدٍ ^(٥) * فَادْهَبْ مَعِيَ اللَّيْلَةَ
 لِلْمَيْمِيتِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فَانْطَلَقْتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حَتَّى أَتَيْنَا
 الْمَظْلَّةَ ^(٦) * وَاحِينَا لَيْلَتُنَا ^(٧) بِالسَّمَرِ ^(٨) * حَتَّى انْبَثَقَ ^(٩) السَّمَرُ * فَوَدَّعَنِي ^(١٠)
 وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ بِالْبُسْرَى ^(١١) * وَإِنَا أَذْهَبُ فِي ارْتِيَادِ قُبْرِ ^(١٢) قُبْرِ ^(١٣)
 أُخْرَى * فَخَلَّفْتُ لَهُمْ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِالدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وُتُوعَرَفَ بِالسَّاحِلِيَّةِ

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظرًا من بحر الرَّجَزِ
- ٣ منصوبٌ على أنه عطف بيان
- ٤ خبرٌ في معنى الانشَاءِ أَي فادْعُنِي أَبَا
- ٥ المَكْر
- ٦ لأنَّ الصَّيْدَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالْمَكْرِ وَالْخَاتَلَةِ
- ٧ الحَيْمَةِ
- ٨ قضيناها كُلَّهَا
- ٩ حديث الليل
- ١٠ انفجر
- ١١ التوفيق وسعة الحال
- ١٢ القفرة ما يستتر به الصَّيَّاد من
- ١٣ طلب
- حجر أو شجر لئلا يراه الصَّيْدُ

قال سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَلْتَنِي الرَواحِلُ * إِلَى بَعْضِ السَّوَاهِلِ *
 وَكَانَ عُودِي يَوْمِيذٍ رَطِيبًا ^(١) * وَفَوْدِي غَرِيبًا ^(٢) * فَطُفْتُ الْمَعَالِمَ
 وَالْمَجَاهِلَ ^(٣) * وَوَرَدْتُ الْحِيَاضَ ^(٤) وَالْمَنَاهِلَ ^(٥) * وَشَهِدْتُ الْحَاشِدَ ^(٦) *
 وَافْتَقَدْتُ الْمَشَاهِدَ ^(٧) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَجْلِسِ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ * وَقَدْ
 حَفَّتْ ^(٨) بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ * دَخَلَ شَيْخٌ عَرِيزُ اللَّثَامِ * قَدْ اخَذَ
 بِتَلْبِيبِ غَلَامٍ ^(٩) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنِّي رَيْتُ هَذَا الْغَلَامَ مُذْ دَبَّ *
 إِلَى أَنْ شَبَّ ^(١٠) * وَأَتَّخَذْتُهُ لِي عُمَةً وَعَدَّةً * فِي كُلِّ رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ * وَاسْتَأْمَنْتُهُ
 فِي كُلِّ مُلْهَةٍ ^(١١) * عَلَى كُلِّ مُهِمَةٍ * فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ الْمَوَاضِي * أَرْسَلْتُهُ
 بِتَقْرِيبِ ^(١٢) إِلَى الْقَاضِي * فَاسْتَبَدَلَ الْقَوَانِي * وَحَوَّلَ مَا فِي الْأَيَّامِ مِنْ
 الْمَدْحِ الصَّافِي * إِلَى الْهَجَاءِ الْجَافِي ^(١٣) * فَحَكَّمَ الْقَاضِي عَلَيَّ بِالْحَبْسِ * وَقَالَ
 الْمَالُ فِدَاءُ النَّفْسِ * فَخَرَجْتَ لِأَدْرَهُمْ مَعِيَ وَلَا فُلْسَ * فَهَرِ الْغَلَامُ أَنْ
 يُعْطِيَنِي حَقَّ الْجِنَايَةِ عَلَيَّ * وَيُعَوِّضَنِي مَا فُتِدَ عَلَى يَدِي مِنْ يَدَيَّ * فَقَالَ
 الْأَمِيرُ وَمَاذَا كُنْتُمْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَكَيْفَ بَدَّلَ الْحَسَنَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ *
 قَالَ أَمَّا الْمَدْحُ الْمَكْتُوبُ * فَعَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | أَيُّ كُنْتُ فِي نَفْسَارَةِ الشَّبَابِ | ٢ | جَانِبِ رَاسِي |
| ٢ | أَسْوَدَ حَالِكًا | ٤ | أَيُّ الْأَمَاكِنِ الْمَعْلُومَةِ وَالْمَجْهُولَةِ |
| ٥ | بِرِّكَ الْمِيَاهِ | ٦ | الْعِيُونِ |
| ٨ | الْمَجَامِعِ | ٦ | الْمُحَاضِرِ |
| ١١ | جَمْعُ ثِيَابَةٍ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحْوِ سَاحِبِ آيَاهُ | ١٢ | أَيُّ مَذْكَانٍ طِفْلًا إِلَى أَنْ |
| ١٥ | صَارَ شَابًا . وَهُوَ مِثْلُ | ١٢ | نَازِلَةٍ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا |
| ١٥ | الْمُخَفِّضِ الْغَلِيظِ | ١٤ | مَدْحٍ |

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ بَدَلًا
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ بَيْنَنَا جَبَلًا^(١)
قَدْ اشتهرت خِلافتُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَكَمَا نَرَى

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ لَوْمًا^(٣)
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ بَيْنَنَا صَنَمًا
قَدْ اشتهرت خِلافتُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى عَدَمًا
فَقَالَ الْإِمِيرُ لِلْعَلَامِ أَفِي^(٤) لَكَ يَا عَفَقُ * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ^(٥) * أَتَجْزِي
جَزَاءَ سِنَمَارٍ^(٦) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي عُلامٌ
غَرَّ^(٧) * لَا أَعْرِفُ إِهْرَ * مِنَ الْبِرِّ^(٨) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَحْدَمَنِي

١ اي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل

٤ كلمة تضجر ٥ الذي لا يفي اباه حق الترية

٦ النَّائِقُ فَضْلَةُ اللَّبَنِ . وَالْعَرَبُ يَعْبُرُونَ بِهَا فَيَقُولُونَ لِمَنْ يَشْتَمُونَهُ يَا ابْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ
٧ سِنَمَارٌ بِكَسْرَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ بَنَى لِلْمَلِكِ النُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَصْرَهُ
المعروف بِالْحَوْرَتَيْنِ فِي ظَهْرِ الْكَوْفَةِ . فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ التَّائِهُ مِنْ أَعْلَاهُ لِلْأَيْفِيِّ مِثْلَهُ لَغِيْبٍ فَسَقَطَ
مِيتًا فَضُرِبَ الْمِثْلُ بِجَزَائِهِ . وَقِيلَ بَلْ جَرَى لَهُ ذَلِكَ مَعَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَعْوَرِ
حِينَ بَنَى لَهُ حَصْنَهُ الْمَعْرُوفَ بِالصَّنْبَرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٨ غي

٩ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْجَهَالَةِ . قَبْلَ الْهَرِّ النَّطُّ وَالْبَرُّ الْفَارَةُ . وَقِيلَ الْمُرَادُ الشَّرُّ مِنَ الْخَيْرِ .
وَقِيلَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ

بَضْعٌ ^(١) سِنِينَ * وهو لا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فلما أتيت القاضي بكتابهِ *
شكوتُهُ إلى بعض حُجَّابِهِ * فقال لا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمِ ^(٣) * واخذ الايات
فحرَّهَا والله أعلم * فان شئتَ فمهر بسجني * لعلِّي أملأُ بطني * فقال
الشيخ بل فأسجننا جميعاً * فاني أشدُّ منه جوعاً * وكان بينهما فتاة * كصدر
الفتاة * فقالت يا مولاي أرى ان تدفع اليها * ما ستُنْفِقُهُ في السجْنِ عليهما *
واغنم الراحة من كليهما * قال لا جرمَ ان ذلك أحزم * وحَصَبٌ ^(٤) كلُّ
واحدٍ منها بمائة درهم * قال سهيلُ وكنتُ قد استروحتُ ربحَ الخزام *
وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * واذا
الشيخ يُنشد على حذر

هذا ابو ليلى وهذه ليلاةٌ يحومُ في طِلابِ رِزْقِ مولاهُ
كطائرٍ وانما جناحاهُ ^(٥)

فلزفت مبتدراً اليه * وقبِلْتُ مَفْرَقَةً ^(٦) ويديه * وقلتُ يا مولاي أَلَمْ يَنْ ^(٨)
لك ان تَسْلُكَ الجَدَدَ ^(٩) * وتترك الدَدَ ^(١٠) * فخلق ^(١١) اليَّ كالغول *

١ بين الثلاث والعشر وقد مرَّ
القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين
٢ شطرييت يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فوقها ولا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي باظلم
٤ رمى • يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم في
طلب رزقه • وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه الا بها
٦ تقدمت • مقدم راسه حيث يفرق الشعر

٨ بحضور الوقت
٩ الأرض الصلبة • يشير الى تولم في المثل من سلك الجد
١٠ المحصام
١١ فقع عينيه ونظر شديداً

وانشد يقول

للناس طبعُ النخل وهو يقودني كرهاً ^(١) لخلق عَصِيبةٍ ^(٢) ونفاقٍ
فَدَعَ الجماعةَ يتركون طِبَاعَهُمْ حتى تراني تاركاً أَخْلَاقِي ^(٣)
ثم قال يا بُنَيَّ ذَاكَ المسجدُ ان كُنْتَ خطيباً * وَالْأَفْلا تَدَاوِ طَيْباً ^(٤) *
وَأَعْلَمْ أَنَّ الصِّيدَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالْخَنْلِ * وَلَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالنَّيْلِ ^(٥) * وَالْفُرْصَةُ
لَا تُضَاعُ * وَالْمَتَعْنَتُ لَا يُطَاعُ * قَرَاعِ الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ * وَكُنْ مَارِداً
عَلَى كُلِّ مَارِدٍ * وَدَعِ النَّاسَ يَضْرِبُونَ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ * قَالَ سَهِيلٌ
فَامْسَكْتُ عَنْ مِرَائِهِ ^(٦) * وَسِرْتُ مِنْ وَرَائِهِ * وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ سَفَاهَةِ
رَأْيِهِ ^(٧)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

- ١ اغصاباً
- ٢ كذب
- ٣ يقول ان طبيعة النخل التي
- في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك
- طبيعته لانه لا يعود يحتاج اليها
- ٤ اي ان الطيب يدوبه
- الناس فلا يفتقر الى مداواتهم. يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظه اياه
- ٥ الخديعة
- ٦ الشَّاب. اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من
- ماخذ قريب
- ٧ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زلة يرميك بها
- ٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تنصرف
- معهم
- ٩ مثل يضرب للعل الذي لا أثر له
- ١٠ جداله
- ١١ لغة في الرأي المهوز العين

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَلَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا تَحْتَ الْغَاسِقِ الْوَاقِبِ * كَأَنِّي شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٢) *
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ بِأَحْجَابِ^(٣) * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ * فَخَفْتُ أَنْ
 أَحَقَّ بِالْفَارِظِ الْعَزِيِّ^(٤) * أَوْ الْمُخَلِّ الْيَشْكُرِيِّ^(٥) * وَلَيْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي
 بِالْأَجْجَامِ * وَهِيَ تُحَدِّثُنِي بِالْأَقْدَامِ * حَتَّى نَضَبَ^(٦) ضَحَضَاجِ^(٧) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَهِمَّتْ شِعَابُ^(٨) الْأَرْجَاءِ^(٩) * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ *
 وَازْمَعْتُ الْأَوْبَةَ^(١٠) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ أَنَّ وَأَنَا بَيْنَ قَوْمٍ تُثِيبُ^(١١) *
 يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٢) مُطِيعِينَ * فَفَقَوْتُهُمْ^(١٣) إِلَى الْمَشْهَدِ الْمَشْهُودِ *
 لَأَسْتَطِيعَ طَلْعَ الْأَمْدِ الْمَأْمُودِ^(١٤) * وَإِذَا شِئْخٌ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(١٥) *

- ١ شردت ٢ اطلبها ٣ الليل المظلم
 ٤ الدَّخْلُ ٥ مُضِيٌّ ٦ اخففت
 ٧ الفارظ الذي يجني النَّزْرَ وهو نباتٌ يُدْبَغُ بِهِ . والمراد بورجلٍ من عترة خرج لذلك
 ولم يرجع فصار مثلاً . وسيأتي تفصيل ذلك في المقامة الجديدة
 ٨ رجلٌ من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما أنكر عليه أرسله في
 طريق لم يرجع منها . وقيل حبسه ثم غمض خبثه . وله قصة طويلة
 ٩ التَّأَخَّرُ ١٠ جَفَّ ١١ الماء القليل
 ١٢ اشكلت ١٣ الطرق في الجبال ١٤ النواحي
 ١٥ الرجوع ١٦ جمع ثبة بالتخفيف وهي الجماعة
 ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاه ١٨ مسرعين
 ١٩ تبعهم ٢٠ المحضر ٢١ أي لا أعرف حقيقة الغاية
 المنتهى إليها ٢٢ مثل يُضْرَبُ . في الطول . قال الشاعر
 نُثِمْتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ أَخْطِئُهَا عَرَفْتُهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ
 قيل إن الشيخ محمد بن سيرين البصري المشهور في تفسير الأحلام كان يتمثل بهذا البيت

قد قامَ في صَدْرِ القومِ * وهو يُقَسِّمُ تَارَةً بِالْخَمْسِ ^(١) * وَطَوْرًا بِالْجَوَارِي
 الْكُنُسِ * وَيُلْجِ مِنْ مَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَآخِرُهُ بِمَوَاقِعِ الرُّجُومِ ^(٢) * وَفِي
 خِلَالِ ذَلِكَ يَتَفَقَّدُ الْغُضُونُ ^(٣) وَالْأَسَارِيرُ ^(٤) وَيَرْجُمُ بَغْيُوبُ التَّقَادِيرُ ^(٥) *
 فَصَدَّ ^(٦) إِلَيْهِ رَجُلٌ أَدْرَمُ ^(٧) * كَأَنَّهُ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ * وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * إِنْ
 الْبَغَاثُ ^(٨) قَدْ اسْتَنْسَرُ ^(٩) * إِنْ كُنْتَ مِنْ عِلْمَاءِ الْفَلَكَ * فَأَفِدْنَا مَا سَيَّارَةُ
 النُّجُومِ وَالْفَضْلُ لَكَ * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَحُلِّ عِقَالٍ ^(١٠) * حَتَّى انْشَدَ فَقَالَ
 تِلْكَ الدَّرَارِي زُحَلٌ فَالْمُشْتَرِي وَبَعْدُ مِرْيَخُهَا فِي الْآثَرِ ^(١١)
 شَمْسٌ فَزُهْرَةٌ عَطَارِدُ قَمَرٍ وَكُلُّهَا سَائِرَةٌ عَلَى قَدَرٍ ^(١٢)
 قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْوِبَةِ الْعِلْمَاءِ * فَاهِيَ إِبْرَاجِ السَّمَاءِ * فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً
 الصِّلِ ^(١٣) الْأَصَمِّ ^(١٤) * وَقَالَ اسْمِعْ وَخَلَاكَ دَمٌ ^(١٥)
 مِنَ الْبُرُوجِ فِي السَّمَاءِ الْحَمَلُ تَنْزِلُ فِيهِ الشَّمْسُ إِذَا تَعْتَدَلُ ^(١٦)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم السيارة
 ٣ الشهب التي تُرْسَقُ في الجوّ كالسهم من نار ٤ مكاسر الجلد
 ٥ خطوط الكفّ والجبهة ٦ أي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد ٨ سمين أو متفتت الأسنان ٩ طائر دميم ضعيف
 ١٠ صار نسرًا . وهو من قولهم في المثل إن البغاث بارضنا يستنسر
 ١١ ما تُشَدُّ به يد البعير وهو بَارَكٌ إِلَّا بِهَضٍّ مِنْ نَفْسِهِ ١٢ الكواكب المضيئة . أراد بها
 النجوم السيارة التي سُئِلَ عنها ١٣ أي على منهج محكم
 ١٤ حبة خبيثة يقال إنها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية المحاوي
 ١٦ أي سقط منك الذم ١٧ كنى بذلك عن نزولها في أول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثمَّ يُعْلَمُ تعيّن بقية الأبراج
 لبقية الأشهر على الترتيب

والتور والجوزاء نعيم المنزلة وسرطان أسد وسنبلة
كذلك الميزان ثم العقرب قوس وجدي دلو حوت يشرب
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغض رأسه
واستطال * وانشد في الحال

الشَّرْطَانِ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ وَبَعْدَهُ الْبُطَيْنُ فِي الْقَوَابِلِ ^(٢)
ثُمَّ الثَّرِيَّا الدَّبْرَانُ الْهَقَعَةُ كَذَلِكَ الذِّرَاعُ بَعْدَ الْهَنْعَةِ
ثُمَّ طَرْفُ جَبْهَةِ غَرَّاءَ وَزُبُرَةُ وَصَرْفَةُ عَوَّاءَ
ثُمَّ السَّمَاءُ الْغَفَرُ وَالزُّبَابَى كَذَلِكَ إِكْلِيلُ وَقْلُبُ بَانَا
وَالشَّوْلَةُ النِّعَامُ الْبَلَدُ مَعَ تِلْكَ وَسَعْدُ ذَايَجٍ سَعْدُ بَلَعٍ
سَعْدُ السُّعُودِ ثُمَّ سَعْدُ الْأَخْيِيَةِ وَفَرَّغَهَا الْمَقْدَمُ الْمُسْتَنْبِلِيَةِ ^(٣)
وَبَعْدَ ذَلِكَ فَرَّغَهَا الْمُوَخَّرُ كَذَلِكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَتْمًا يُذَكِّرُ ^(٤)

١ حرك اي في الليالي القادمة . وهو بدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوابل البطين وما عطف عليه ٢ اي المستنبعة له
٣ الشَّرْطَانُ بالنظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبطين مصغراً
ثلاثة كواكب خفية . والثريا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدبران كوكب احمر
يتر مع اربعة كواكب اصغر منه . والهقعة ثلاثة كواكب مجتمعة . والهقعة خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذراع كوكبان يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والنثرة كواكب
صغيرة مجتمعة كأنها لطفة سحاب . وقيل كوكبان بينهما مقدار شهر . والطرف كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجبهة اربعة كواكب كالنعلش . والزبرة كوكبان
يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والصرفة كوكب يتر عند كواكب صغار .
والعواء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسماك كوكب يتر في الجنوب . وهو السمك
الاعزل . واما السمك الراجح فليس من المنازل . والغفر ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سواه^(١) * فهل تعرف لياليه المسماة^(٢) * فنظر نظراً
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وانشد
أما لياليه فتلك الغر^(٥) ونفل^(٦) وتسع^(٧) وعشر^(٨)
وبعدهنّ البيض^(٩) ثم الدرغ^(١٠) وظلم^(١١) حنادس^(١٢) تستبغ^(١٣)
وبعدها الداد^(١٤) الحاق^(١٥) كل^(١٦) ثلث^(١٧) في أسما^(١٨) وفاق^(١٩)
والغر^(٢٠) الأولى^(٢١) وصدر^(٢٢) البيض^(٢٣) عفراء^(٢٤) فالبلما^(٢٥) في التبعض^(٢٦)

الى الجنوب . والزباني كوكبان نيران . والاكيل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكب نيران كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في الجرة يقال لها النعام الواردة اربعة خارج الجرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رقعة من السماء ليس فيها كوكب ، واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي النلادة
التي امامها . وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي^١ والاخر خفي^٢ . وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكب نيران منفرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤخر . وبطن
الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا ١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسما
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سميتوهن انتم وآباؤكم ٥ الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا يلبها من الاسماء

كل واحد ثلاث ليال حتى تنتهي الى الحاق وهواسم الثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما ترى

٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشر يقال لها العفراء . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعض اية يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افراداً لا اجمالاً كما مر في

كذا الحقائق صدره الدعيا^(١) وبعدها الدهماء فالدلها^(٢)
 قال قد عرفت سعد القمر * فهل تعرف السعد الآخر^(٣) * فانشد
 هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام واليهام^(٤) في الآخر
 وسعد بارع وسعد ناشر^(٥) وذاك عدك السعد العاشر^(٦)
 قال قد عرفت طالع الأضواء * فهل تعرف غوارب الأنواء^(٧) * فانشد
 أول نوء السنة البدرية وبعده الوسمي فالولي
 ثم الغمير ثم بسري خوس^(٨) وبارح القيط وإحراق الهول^(٩)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي المحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال
 لها الدعجاء واللبلة التي بعدها الدهماء والآخرى الدلها وهي الاخيرة

٢ سعد النجوم عشق منها اربعة في برج الجدي والدلو ينزلها القمر وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الآيات ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا وهي
 كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد الهمام اي وهذا السعد الاخير هو

العدد العاشر من السعد • جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 الفجر وطلوع رقبه من المشرق وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن

٦ يقال خوى النجم اذا سقط ولم يطر في نوءه وصفة بذلك لوقوعه بين حزيران
 ونوز كما ستري

٧ يريد الهوام بالمدقة ضرورة قالوا ان البدرية منها يكون من ناسع ايلول الى
 ثامن عشر تشرين الاول ونوءه سقوط الفرغين وبطن الحوت والوسمي من هناك الى
 ناسع كانون الاول ونوءه سقوط الشرطين والبطين والثربا والذبران والولي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان ونوءه سقوط الهقعة والهنة والذراع والنقة والطرف والجمبة
 والزينة والصرفة والعواء والسك والغمير من هناك الى ناسع حزيران ونوءه سقوط
 الغنر والزبانى والاكيل والقلب والبسري من هناك الى خامس تموز ونوءه سقوط
 الشولة والنعام وبارح القيط من هناك الى ثالث عشر آب ونوءه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(٢) فلما رأوه عارضاً^(١) مستقبل أوديتهم * وتياراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم^(٤) * قالوا شهد الله^(٥) إنك لتقطب الأرض والسماء * فأنظر لنا^(٦)
 وأتق الله^(٧) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٨) الصفوف *
 ويتوسم الجباه والكنوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عندك علم الغيب فهو يرى * وأنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى * فأحرجهما^(٩)
 عليه بالعطايا * كما تخرجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم نكص^(١٠)
 فربض * وقال قد تطيرت^(١١) من نحس هذا الكالج^(١٢) * فأخرجوه على
 هذه الناقة الشوها^(١٣) فانها ضريبة^(١٤) له في المفاج^(١٥) * وهو بين ذلك

الناج وسعد بلغ . واحراق الهوا من هناك الى ثامن ايلول . ونوؤ سقوط سعد السعد
 وسعد الاخيه ١ سحاباً ٢ موجاً

٢ يحمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الغريق . ويحمل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناءً على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتق الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما ترى بلارياً

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ تشاءت ١٠ ما استقبلك ما يتطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانه لم يكن قد رأى سهيلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحسه . وكانه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوا اياها لانها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسعى
 لسهل باعطاء الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْفَائِفِ * فَاطْلُقُوا إِلَى
النَّاقَةِ وَقَالُوا أَغْرَبْنَا إِلَى النَّارِ ^(٢) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَأَنَّمَا تَرْمِي الْحِجَارَ ^(٣) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعِزِلٍ * عَنِ الْمَنْزِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْغُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

أَنِي خُلِقْتُ لِأَحْيَى حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ ^(٤)
وَلِي فَوَادُ لَيْسَبٍ ^(٥) يَجُولُ حَيْثُ يَشَاءُ
أَن ضَاقتْ الْأَرْضُ دَوْلِي فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءُ ^(٦)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا عَاطَاكَ * وَلَا تَقُلْ كَيْفَ ذَاكَ * وَانْطَلِقْ

١ الذي يزرع الطير ويتفأل ويتشاءم بها . وقد مر الكلام عليه في المنامة المخطئية
٢ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلين اختلفا على أثر يعبر فقال أحدهما
هو حمل وقال الآخر ناق . فافتنياه حتى أدركاه وإذا هو خنثى أي ذكر وأنثى معاً
٣ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نفس تلك الناقة فلم يجسروا أن يتودوها
إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
٤ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويخذه على السرعة . وإنما
يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه المحمة . والحجار جمع حجرة وهي مجتمع الحصى . والمراد بها حجرات
ميتى وهي تلك بين كل جمرتين مقدار غلوة ترميها الحجج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ أي أن الله خلفني لكي أحيى إلى أن يأمر بموتي
٦ عاقل
٧ يريد بها الفلك . أي إذا لم يعد لي سبيل للأحتيال على معيشتي في الأرض اتخذت
لذلك سبيلاً في السماء ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما
يجود به الجليل . وأصله أن سبطه بن المنذر السليبي أتى إلى جذع بن عمرو الغساني وطلب
منه الأتاة طلباً عنيقاً . وكان جذع فاتكاً شرساً فخرج عليه ومعه سيف مذهب وقال خذ
هذا السيف رهناً إلى أن أجمع لك الأتاة . فتناول سبطه غمد السيف واستل جذع نصله
فصر به فقتله وقال خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلاً ٩ أي ولا تساني عما

بَنَهَبُ الْأَرْضُ بِجَوَادِهِ * حَتَّى غَمَضَتْ عَيْنُ سَوَادِهِ ^(١) * فَأَنْثَبْتُ مَتِينًا ^(٢)
بَتَلَكِ الْمَنَاحِسُ ^(٣) * وَمَتَعِبًا مَا عِنْدَكَ مِنْ تُرَاهَتِ الْبَسَاسِ ^(٤)

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمِصْرِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَرَمَعْتُ الشُّخُوصَ إِلَى الْكِثَانَةِ ^(٥) * فِي رَكْبٍ
مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ^(٦) * فَلَمَّا قَرَعْتُ مِنَ الْأَهْبَةِ أَتَيْتِ الْقَافِلَةَ * فِي اتِّخَاذِ الرَّاحِلَةِ *
فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ أَدَمٌ * وَقَالَ آجَرْتُكَ هَذَا الْمُطَهَّمُ ^(٧) * كُلَّ يَوْمٍ بِدِرْهَمٍ *
فَرَضَيْتُ بِأَشْتِرَاطِهِ * وَلَمْ أَبْتَسْ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٨) * وَخَرَجْنَا نَطْوِي الْوَهَادَ ^(٩)
وَالرُّبَى * بَيْنَ الْحَيْزَلَى ^(١١) وَالْهَيْذَلَى ^(١٢) * حَتَّى حَلَلْنَا تِلْكَ الدِّيَارَ * فَتَزَلْنَا
عَنِ الْأَكْوَارِ ^(١٣) * إِلَى الْأَوْكَارِ ^(١٤) * وَأَحْفَظُنِي صَاحِبُ الْمَطْبَةِ ^(١٥) *
^(١٦)

- فعلت من الخرقه ١ اي اخففت ذات شخصه ٢ متبركا
٣ يريد ان النعس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة لانه اخذ الناقه بسببه
٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والبساس القنار وهم يكونون
بذلك عن الخرافات والباطيل
٥ لقب مصر
٦ قبيلة من مضر
٧ الفرس التام الخلفة
٨ ايه ولم اجد باسا بنماوزه
٩ الهدي
١٠ الاراضي المنخفضة
١١ مشية متناقلة
١٢ مشية سريعة
١٣ رجال الجبال
١٤ اي الايات
١٥ اغضبني
١٦ اي الفرس

فَنَفِثْتُ مِنْهُ بِهَضْمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّحَ فِي
 التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذْتُهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَيَمِينَا أَتَيْنَاهُ عَنْ كَشْبِ ^(٥) * أَقْبَلَ الْخِزَامِي
 وَرَجَبَ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهُ الْإِمَامُ * إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَجَدَبَ ^(٦)
 مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ مِثْلَةٍ * وَأَسْأَلُ ^(٧) مِنْ تَلْحُسَ ^(٨) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسَ ^(٩) *
 يَذْخِرُ الرَّمَصَ ^(١٠) * وَيَضُنُّ بِالْغَمَصِ ^(١١) * وَيَتَبَلَّغُ ^(١٢) بِالْقُضَاعَةِ * فِي
 إِبَّانِ ^(١٣) الْحِجَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٤) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طُحْرَبَةً ^(١٥) وَلَا
 أَذِوقُ لَهُ لِمَازًا ^(١٦) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمْلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّنِي ^(١٧) خُلَّ
 السَّوَالِ ^(١٨) * فَأَنَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَمَرَّةٌ إِنْ يَقُومُ
 بِحَقِّي * أَوْ يَتَحَلَّى عَنْ رِقِّي ^(١٩) * وَالْأَقْتَلْتُ نَفْسِي * وَخَالَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالِ الْقَاضِي عَلَى مِئْصَتِهِ ^(٢٠) * وَجَعَلَ
 يَتَأَفَّفُ ^(٢١) لِنُصَّتِهِ ^(٢٢) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدَّ * وَأَعْرَوْرَقَتْ ^(٢٣) عَيْنَاهُ بِالْأَدْمُوعِ

- | | | | |
|----|---|----|----------------------|
| ١ | اي فانتفثت منه بتنفيس الاجرة | ٢ | لم يمكن |
| ٣ | قبض الذي له | ٤ | رافعته |
| ٥ | اي احمى | ٦ | اطلب للعطاء |
| ٧ | سيداً عزيزاً يطلب سهماً من غنينة الجيش وهو في بيته لم يباشر الغزو فبعطى | ٨ | رجل من بني شيبان كان |
| ٩ | لامراته فاذا اعطى طلب ايضاً لبعينه فسار به المثل | ١٠ | البرد والتلج |
| ١١ | الوضر الايض الجامد في موق العين | ١٢ | الوضر السائل من موق |
| ١٣ | العين | ١٤ | يتفوت |
| ١٥ | معظم | ١٦ | اي ملازمة |
| ١٧ | يسيراً من الطعام | ١٨ | يكلفني |
| ١٩ | عبودي | ٢٠ | كسبه |
| ٢١ | اي لمصيبة | ٢٢ | بضمير |
| ٢٣ | امتلات | | |

وأنشد

قد صدق الغلام في ما يدعي فانه منذ أشهر لم يشيع
 مزمل^(١) في السهل المرقع^(٢) مؤسّد فوق الحصى واليرمع^(٣)
 يبيت طول ليله لم يجمع^(٤) يدعو الى الله بقلب موجع
 لكنني شيخ شديد الزمع^(٥) اذا نهضت بكرة من مضجعي
 امشي كما تمشي ذوات الأربع^(٦) قد بعث حتى انني لم ادع^(٧)
 سواه عندي من جميع السلع^(٨) فصرت كالطفل الصغير الموضع
 لازاد في بيتي ولا مال معي فان اردت بيعه لم يقع^(٩)
 لي في الحيرة بعد من مطمع^(١٠) فهو انيسي في الخلاء البلقع^(١١)
 وسندي في عنق او مصرع^(١٢) اراه في حديثه كالاصمعي^(١٣)
 وفي الدهاء^(١٤) كقصير الاجدع^(١٥) وفي المضاء مثل سيف تبع^(١٦)
 يقوم بالامر قيام المسرع وهو اذا ولي قريب المرجع
 ويحفظ الود بلا تصنع يحفظه سراير المستودع
 فانظر الى ما نحن فيه وأسمع

- | | | |
|-----------|----------------|--------------|
| ١ ملفّ | ٢ الثوب البالي | ٣ حجارة رخوة |
| ٤ يرقد | ٥ الارتعاد | ٦ اترك |
| ٧ الامتعة | ٨ المنفر | ٩ سقطة |
- ١٠ هو عبد الملك بن قريش صاحب الروايات والاحاديث. وقد مر ذكره في المقامة
 التغلية ١١ جودة الرأي ١٢ هو قصير بن سعد اللخمي
 احد جنود جذيمة الابرش الذي مر ذكره في المقامة التغلية. والاجدع المقطوع الانف
 ١٣ هو تبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كاليفل لكنه

قال فلما فرغ من آياته نظر إليه القاضي شَزْرًا^(١) * وقال إِنَّ لَكَ في امر
نفسك عُدْرًا * ولكنَّ عليك في امر الغلام وَزْرًا^(٢) * فان رَأَيْتَ ان تبيعه
وتستخدِمَ^(٣) بَثْمَنَه * ولا تبكي على اطلال^(٤) الرَّبْعِ وَدِمْنَه^(٥) * فليس للمرء
ثِقَةٌ من زَمَنَه * وكان الشيخ قد أَغْرَى^(٦) بالغلام مَنْ حَضَرَ * عندهما ذَكَرَ
من صِفَاتِه ما ذَكَرَ * فقام في المجلس بعضُ حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكى الشيخ حتى أَخْضَلَ^(٧) عَارِضاهُ^(٨) * وقال هل من يبيع
روحهُ بِرِضاهُ * لكنني قد سَمِيتُ^(٩) العيشَ المديد * كما سَمِيتُ^(١٠) لبيد *
فَضَعَ^(١١) الفأسَ في الرأسِ * وَجِهَلَ^(١٢) بِهَذِهِ الكأسِ * فابتدر الرجل
صَفْقَةً^(١٣) العَدَدِ^(١٤) * وَفَقَى^(١٥) على اثرها بالنقد * وقال للغلام هيا^(١٦) * فان
الفرَجَ قد تَهَيَّأَ * فلما نهض به لينطلق * اجشَشَ^(١٧) الشيخ بصوتِ
صَهْلِقٍ^(١٨) * وانعكف على الغلام يُودِعُه * ثم خرج يُشِيعُه^(١٩) * وانشد
لا تَنْسَنِي يا مَنْ لَهُ النفسُ فِدَى فلستُ انساكَ ولو طال المَدَى

- | | | |
|-----------------------------|--------------|-----------------------|
| ٢ انما | ١ بمؤخر عينه | مائو يلقب بلسان الكلب |
| ٥ جمع دمنة وهي ما تلبد من | ٤ رسوم الناس | ٢ اي تستاجر خادماً |
| ٧ ابتل | ٦ اولع | انار الناس |
| ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري | ٩ ضجرت | ٨ جانباً لحيته |
- احد اصحاب المعلقات ، عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته
ولقد سَمِيتُ من الحبيبة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيدُ
١١ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر اعجل
١٢ يريد كاس الموت لانه قد ايقن به بعد ذلك ١٤ نقابض المتبايعين بالايدي
١٥ دفع الثمن ١٧ أسرع
١٨ تهباً للبكاء ١٩ شديداً
٢٠ يمشي معه

ان نَكُنِ الْيَوْمَ أَفْتَرَقْنَا قِدَادًا ^(١) فَمَوْعِدُ الْإِقَاءِ يَبْنَا غَدًا ^(٢)
والدهرُ لا يَبْقَى لِحَيٍّ أَبَدًا
قال فلما قَضَى وَدَاعَهُ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَهْرُولُ ^(٣) * وتركه وهو يُعُولُ ^(٤) *
فرأى له قلب كل جَبَّارٍ * وجبر قلبه كلُّ واحدٍ بدينارٍ * فلما احرز المال
انقلب على عَقِبَيْهِ * وهو يَمْسَحُ مَدَامَعَ جَفْنَيْهِ * واخلس ^(٥) نفسه بحيث لا
أَهْتَدِي إِلَيْهِ * فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَيْنَ شَوْقٍ إِلَى تَطَرُّعٍ * وَتَوَقُّعٍ ^(٦) إِلَى
اسْتِطْلَاعِ خَبَرٍ * ولما كَانَ الْغَدُ خَرَجْتُ أَتَخَلَّلُ الْمَوَاكِبَ ^(٧) * وَأَتَقَدُّ
الدَّهَالِيزَ وَالْمَسَاطِبَ ^(٨) * حَتَّى رَأَيْتُهُ وَالْغُلَامُ بِجَانِبِهِ * وَقَدْ لَبَسَ كُلُّ مِنْهَا
بَرْقَ ^(٩) صَاحِبِهِ * فلما رَأَيْتُ هَشًّا إِلَى وَبَشٍ * وانشد بصوتٍ أَجَشَّ ^(١٠)
قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ فَاشْتَرَى حُرًّا بِمَجْهَلٍ نَفْسَهُ وَمَا دَرَى ^(١١)
فَفَرَّ مِنْهُ حَجَّ لَيْلٍ وَسَرَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ ^(١٢) بِمَشْيِ الْقَهْقَرَى ^(١٣)
وَأَنْبَى عِلْمُهُ بِمَا جَرَّهَ كَيْفَ يُدَارِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْوَرَى
فَحَقَّ لِي مَا نَلْتُهُ كَمَا أَرَى ^(١٤)

- ١ قِطْعًا ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث وهو في الباطن يريد
غدا ذلك اليوم ٣ يمشي مسرعًا ٤ يرفع صوته بالبكاء
٥ سرق ٦ ميل نفس ٧ الجماعات المتناقلة في المشي
لازدحامها ٨ ما بين الابواب والدُور ٩ مقاعد الدكاكين
١٠ ثياب اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثيابه لكيلا يعرفها احد
١١ غلبظ ١٢ يريد به الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز
بيع الاحرار ١٣ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع
الحر ١٤ راجعًا الى خلف
١٥ يريد ان يبرر نفسه في ذلك بانة قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه

قال سهيلٌ فقلتُ إن كلَّ العجبِ * بين ميمونٍ ورجبٍ * وانصرفتُ وانا
أُصِفُّ من بلابلٍ سحرٍ * واستعيذُ بالله من زلازلٍ مكرٍ

المقامة الثلثون

وتُعرَف بالطيِّبة

حكى سهيلٌ بنُ عبَّادٍ قال خَرَجْتُ على فرسٍ جَمُوحٍ * إلى نِيَّةٍ^(٣)
طُرُوحٍ * فازعجني إِهْاجًا وَخَبِيًّا * وارَهَقني صَعْدًا وَصَبِيًّا * حنى^(٦)
نَهَكني اللُّغُوبُ * واعياني الرُّكُوبُ * فنَزَلْتُ لَأَقِيلَ * وَأَسْتَقِيلَ^(١٠) *
وإذا ناقةٌ تَرعى * وهي تَسَابُ كالأَفْعَى * فوقفتُ استشرفُ الهِضَابَ^(١١)
والوهادَ * وانا أُرِيدُ أن أَبْدِلَها بالجِوَادِ * وإذا شَيْخٌ قد انقَضَ^(١٢) عليَّ

لا يباشر امرأً مجهولاً حتى يتحقق صحته فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

١ هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجت بنحف ميمون . وقد مرَّ الكلام على المثل في
شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فإنه استعمل فيها اسم
رجل لأن المراد به اسم الغلام

٢ جهة يُنَوَّى السفر إليها ٤ بعيدة
ركض مضطرب ٦ أي حملني فوق طافني صعودًا وانحدارًا

٧ أي أضعفني التعب الشديد ٨ أي عجزت عنه

٩ أنا نصف النهار ١٠ أطلب الأقالمة من الجهد ١١ انظر ويأتي فوق حاجبي

١٢ التلال ١٣ الأراضي المنخفضة ١٤ هجر

كَسَّرَ لُثَامَ بَنِي عَادٍ * وَقَالَ هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سَهِيلَ بَنِي عَبَادٍ *
 فَتَوَسَّهَتْهُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ * وَقُلْتَ قَاتِلَكَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ مَيَمُونَ بَنِي
 خَزَامٍ * فَضَحَكَ ثُمَّ كَبَّرَ * وَقَالَ الْاجْتِمَاعُ مُقَدَّرٌ * ثُمَّ قَالَ الطَّعَامُ * يَا غُلَامُ *
 فَأَحْضَرَ مَا تَسْتَقِي * ثُمَّ أَدْفَعَ فَتَنَنِي * قَالَ فَكَانَ عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّفَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَدْوِ سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَعَطَّ الصَّبَاحُ لَدَيْجُورَهَا جَبِيًّا * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وَقَالَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كَتَبَ * فَأَوْقَضْنَا فِي مَنَازِلِهِ صَلَءَةً * حَتَّى
 أَفْضَيْنَا إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ * فَخَلَّلْنَاهَا

١ يُقَالُ إِنَّ لُثَامًا كَانَ يَعْنِي بَنِيَّةَ السُّورِ فَرُبِّي سَبْعَةَ مِنْهَا وَهَلَكْتَ الْوَاحِدًا كَانَ أَشَدَّهَا
 وَهُوَ لَبَدٌ الْمَذْكُورُ فِي الْمَقَامَةِ الْخَطِيبِيَّةِ ٢ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ

أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ النَّاقَةَ ٣ أَيِ عَرَفَهُ بِعِلَامَاتِهِ

٤ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ٥ أَيِ أَنَّهُ يَكُونُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ

٦ نَهْيًا ٧ غَنَاءً ٨ هِيَ جَارِيَةٌ كَانَتْ لِلْجَعْفَرِ بْنِ

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأُمَوِيِّ اشْتَرَاهَا بِثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَكَانَتْ تُوصَفُ بِحَسَنِ الصَّوْتِ
 وَطِيبِ الْغَنَاءِ . قَبْلَ أَنِهَا غَنَتْ يَوْمًا بِمَحْضَرَةٍ مَعَ بَنِي زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَرَوْحِ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ
 وَابْنِ الْمُتَنَفِّعِ . فَافْرَغَ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا بِدَرَّةٍ مِنَ الْمَالِ وَفَعَلَ رَوْحٌ كَذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ابْنِ
 الْمُتَنَفِّعِ مَالٌ فَأَعْطَاهَا صَكًّا فِيهِ عَهْدَةٌ ضَعِيفَةٌ لَهُ ٩ أَيِ مِنْ لِيَالِيهِ الْمَعْدُودَةِ

١٠ شَقٌّ ١١ ظَلَامًا ١٢ زِينَةُ الْقَبِيصِ مِنْ أَعْلَاهُ

١٣ أَبِی اسْرَعْنَا فِي فَلَاةٍ صَلْبَةٍ ١٤ أَنْتَهَيْنَا

١٥ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ كَانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ وَكَانَ حَازِقًا فِي صَنَاعَتِهِ . أَخَذَ الطَّبَّ عَنْ
 الْفَرَسِ فَبَرَعَ فِيهِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَافَةِ الْأَمَامِ عُمرَ

حُلُولَ النون في الفِئار * او الضَّبَّ ^(٣) في البحار * ولما انجابت ^(٤) وعكة ^(٥)
السفر * خرج الشيخ في ارتباد ^(٦) الظفر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطلبة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأرنبة ^(٧) * عظيم العرتبة ^(٨) *
فقال الحمد لله الذي شرف علم الأبدان * حتى قُدِّمَ على علم الأديان ^(٩) *
اما بعدُ فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعاً ^(١٠) * لانه اشرُّها
موضوعاً * وهو اَدْقُها نظراً * واجلُّها خطراً ^(١١) * واقدمُها وضعاً *
واعظمُها نفعاً * واغمضُها سريعاً ^(١٢) * واوسعُها حظيرةً ^(١٣) * وهو يستطلع
الحبايا * ويستوضحُ الخفايا ^(١٤) * حتى قيل انه وحيٌ قد هبط على الأطباء *
كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أروج ^(١٥) الناس
بِضاعة * وارجمهم تجارة * واشبهاهم زيارة * واكسبهم أجرةً وأجرًا * وأنفذهم
نهيًا وامرًا ^(١٦) * وعليه مدارُ الأعمال والمهن ^(١٧) * وقيامُ الفروض والسُنن *
فان كل ذلك لا يتم إلا بصحة البدن * وطالما كان هذا الفن أعزَّ من

- | | | |
|--|--|-----------------------------|
| ١ المحوت | ٢ دُوبية برية | ٣ يعني اننا نرلنا بها غرباء |
| لانها ليست مكانًا لنا | ٤ انكشفت وزالت | ٥ اثر التعب |
| ٦ طلب | ٧ طرف الانف | ٨ طرف الحجاب الذي بين |
| المخبرين | ٩ اشارة الى ماورد في الحديث من قوله العلم علان علم | |
| الأبدان وعلم الأديان | ١٠ اي العلوم الدينية احترارًا عن العلوم الدينية | |
| ١١ شرقًا | ١٢ لانه يتعلق بالخفايا المكونة في بواطن الاجسام | |
| ١٣ هي في الاصل ساحة تخاط بسياج للغنم ثم استعملت لغير ذلك | | |
| ١٤ لانه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويُهتدى به الى قوى الادوية وطرق | | |
| المعالجات | ١٥ اتفق | ١٦ اي على المرضى |
| ١٧ الصنائع | | |

جَهَّةَ الْأَسَدِ * (١) حَتَّى اغْتَالَهُ الْجَهْلَاءُ فَأَوْثَقُوا حَبْلَهُ * (٢) مَجْبَلٌ مِنْ مَسَدٍ * (٣)
فَوَاهَا لَهُ كَيْفَ ثُلَّ عَرْشُهُ * (٤) وَأَهَّا لَعَلِيْلَهُمْ كَيْفَ قُلَّ نَعْشُهُ * (٥)
قَالَ وَكَانَ فِي الْحَضْرَةِ فَنَّى بَاهِرُ الْأَطَافَةِ * (٦) ظَاهِرُ الْقَضَافَةِ * (٧) فَقَالَ
يَا مَوْلَايَ إِنِّي قَدْ مُنِيتُ بِجَهْلِ الْمُتَطَيِّبِينَ الرَّعَاعِ * (٨) الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ
الصَّافِنَ * (٩) مِنْ حَبْلِ الذَّرَاعِ * (١٠) فَلَعَلَّكَ تَوْصِيْنِي بِمَا يَكُونُ غُنْيَةً لِلْيَبِ * (١١)
عِنْدَ غَنِيَةِ الطَّيِّبِ * (١٢) فَاطْرُقْ هُنَيْهَةً لِلتَّرْوِيَةِ * (١٣) ثُمَّ هَبْ * (١٤) فِي التَّوَصِيَةِ * (١٥)
فَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ * (١٦) وَقُمْ وَأَنْتَ بِمَادُونَ
الشَّيْبِ * (١٧) قَانِعٌ * (١٨) وَبَاكِرٌ فِي الْغَدَاءِ * (١٩) وَلَا تَنْفَسَ فِي الْعِشَاءِ * (٢٠) وَالزَّمِ
الرِّيَاضَةَ عَلَى الْحَلَاءِ * (٢١) وَاجْتَنِبْهَا عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ * (٢٢) وَلَا تُدْخِلْ طَعَامًا عَلَى
طَعَامٍ * (٢٣) وَلَا تَشْرَبْ بَعْدَ النَّوْمِ * (٢٤) وَلَا تُكْثِرْ مِنَ الْأَلْوَانِ * (٢٥) عَلَى
الْحَيَّوَانِ * (٢٦) وَلَا تَجْعَلْ فِي الْمَضْغِ وَالْإِزْدِرَادِ * (٢٧) وَاجْتَنِبْ كُلَّ مَا لَمْ

- ١ مثل في العزة والمنعة
- ٢ عنقه
- ٣ ليف
- ٤ كلمة تحب
- ٥ كسر أو هدم
- ٦ كرسية . أي كيف ذهب
- ٧ كلمة تحسر
- ٨ أي العليل الذي يعالجونه
- ٩ رُفِعَ
- ١٠ نخافة الجسم
- ١١ بليت
- ١٢ المدعين بالطب
- ١٣ الأحداث السنلة
- ١٤ عرق في الرجل
- ١٥ عرق في اليد
- ١٦ أي يكون غنية للعائل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو
- ١٧ التفكير
- ١٨ شرع
- ١٩ اسم لما يُشبع من الطعام
- ٢٠ الحركة المؤثرة تعباً
- ٢١ أي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن
- ٢٢ هضم الاول فيفسد
- ٢٣ أي اصناف الطعام
- ٢٤ المائدة
- ٢٥ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدرداد البلع . يريد ان العجلة فيها تيرد الطعام

يَنْضَجُ ^(١) وما بات من الطعام فهو مَجْلَبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وإذا امكنتك الوجبة ^(٣) *
 في أفضل نُجْبَةٍ * وأقطع العادة المضرة * مرة بعد مرة ^(٤) * وعليك بتقنية
 الفضول ^(٥) * في معتدلات الفضول * وإذا مرضت فقايل السبب ^(٦) *
 وأحرص على القوة فانها الى الحيوية سبب ^(٧) * وبالغ في الدواء * ما شعرت
 بالداء * ودعه ^(٨) متى وثقت بالشفاء * وإذا استغنيت بالمفردات ^(٩) *
 فلا تعدل الى المركبات * وإذا اكتفيت بالأغذية * فلا تتجاوز الى
 الأدوية ^(١٠) * وإذا تعاطم العرض * فاشتغل به عن المرض ^(١١) * وعند
 الحمية الواقية * ما دامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس ^(١٢) * فانه
 شر من العلة بالأمس ^(١٣) * وأعلم أن التجربة خطر ^(١٤) * فكن منها على

على المعدة جافياً فيشق عليها هضمه ١ يشل ما لم ينضج من الطعام
 والثر ٢ اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمه فلا تحسن التصرف
 فيه ٣ الأكل مرة واحدة في النهار ٤ اية بالتدرج . قال الشيخ
 الرئيس في ارجوزته

وكل عادة تضر اهلها فاقطع بتدرج الزمان اصلها
 • الاخلاط ٦ اية انظر الى السبب وعالج به بضمه كما اذا كان المرض
 عن حرارة فعالج بالبارد ٧ وسيلة . قالوا ان القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٨ اتركه ٩ اي بالدواء المفرد البسيط ١٠ اي اذا وجدت غذاء ينفع
 من المرض فهو افضل من الدواء لانه لا يفعل بالطبيعة ما يفعله الدواء من القهر والنكابة
 ١١ اي اذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول . ثم
 ارجع الى علاج المرض ١٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منه . وهو بالضم في الاصل
 والفتح لغة فيو كافي الصحاح ١٣ اي المرض الذي كان قبلاً
 ١٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطر على المريض يُخشى هلاكه بها احياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبَةِ وَتُسَرَّدُ بِالْقَبْضِ ^(٢) * وَالْحَمِيَّةُ لِلصَّحْبِ كَالْتَحْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَاخُ * كَتَرَكِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْبُضْرُ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضَاهُ ^(٤) * شَقٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تُخْمُهُ * تَفَاقَمَ ^(٦) سَقَمُهُ ^(٧) * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنَ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْظِ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاعِظَ * وَاحْتَفِظْ بِهَا وَاللَّهُ الْمُحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(٩) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارِبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبْنًا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤَخِّدُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي أن العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدده ثانياً
- ٢ أي أن الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا إن اثنين لا يصحان المريض المخاط
- ٤ مضغة
- ٥ عسر
- ٦ جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ نكأ
- ٨ الأمراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي فقل إذن فليت نوبها
- ١١ هو مادة غضروفية تثبت على طرف العظم المكسور لينضم بها
- ١٢ قالوا إن الدلائل ثلاث . أحداها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٣ قالوا إن أعدل الأعضاء مزاجاً بالنسبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجلدة التي على

الأساذ في نقلاب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال ان الانسان *
 موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعلّي أصادف بها الذكري *
 قال قدر منك بالفصح فاستعجم * فهل تفرق من صوت الغراب وتفرس ^(٣)
 الأسد المشيم ^(٤) * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا يتنبق ^(٥) الوصايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمت
 ان النقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطاوح ^(١٠) المشقة ^(١١) *
 فان خففت عني بالإمداد ^(١٢) * اتيتكم كورّي الزناد ^(١٣) * فنحوه ^(١٤) يعده ^(١٥)
 من الدنانير * وقالوا استعن بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فناولني طرساً ^(١٥)
 مخنوماً * وقال اذا أصبحت فألقه الى القوم * ولا تريب ^(١٦) عليك ولا

طرف السبابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للئس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
 لادراك ما تلاقيه من الملموسات فيترك بها بين الخشونة والبلاسة ونحوها
 ١ ابظائه ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عودٌ يعرض في فم المجدي مثلاً يرضع . استعمل ذلك للأسد كناية عن
 شدة الجوع . وهو مثل يضرب لمن يقدم على الأمر الخطير وينزعج من اليسير . قبل اصله ان
 امرأة افترست اسداً ثم سمعت صوت غرابٍ فاندعرت منه

٥ زخرقة ٦ السكوت حزناً ٧ الظنون ٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ نقاذف
 ١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات
 السفر ١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتناعه
 ١٤ اعطوه ١٥ قرطاساً مكتوباً ١٦ توبخ

لوم * فَأَجَبْتُهُ إِلَى مَا طَلَبَ * وَإِذَا بِهِ قَدْ كَتَبَ
 أَنَا ذَاكَ الطَّيِّبُ وَإِنَّ طَيِّبِي لِنَفْسِي لَا لَزَيْدٍ أَوْ لَعَمْرٍو
 وَمَا عَلِمْتُ سُمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أُعَالِجُ سُمْرَ دَهْرِي
 إِذَا مَا مَسَّنِي ضَنْكُ^(١) فَعَنْدِي جُورِشُ^(٢) حِيلَةٍ وَشَرَابُ مَكْرِ
 فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى آيَاتِهِ * تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِهِ * وَقَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا *
 فَكَفَى بِهِ لَبِيبًا * فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْنَا لَظَرَفِهِ^(٤) * إِنْ لَمْ يَكُنْ لَعُوفِهِ^(٥) *
 قُلْتُ ذَاكَ مَا لَا يَقْرُبُ * فَانَّهُ أَجُولُ مِنْ قُطْرُبُ * وَرَجَعْتُ إِلَى
 مَوْعِدِنَا^(٧) أَمْسَ * فَوَجَدْتُ أَنَّهُ قَدْ أَفْلَ^(٨) قَبْلَ الشَّمْسِ

أَلَمَقَامَةُ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْعَبْسِيَّةِ

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ أُجِيتُ^(٩) فِي الْحِجَازِ إِلَى الْهَرَبِ * وَأُنِيتُ^(١٠)
 أَنْ بَنِي عَبْسٍ مِنْ جَهْرَاتِ الْعَرَبِ * فَفَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مُعْتَصِمًا^(١١)
 بِجُورِهِمْ * وَلِئْتُ^(١٢) عَنْدهُمْ رَدَحًا^(١٣) مِنَ الزَّمَانِ * تَحْتَ ظِلِّ الْأَمَانِ *

- | | | |
|--|---------------------------------|--|
| ١ ضيق | ٢ سَفُوف | ٣ عَافِلًا |
| ٤ ظرافته | ٥ أي علو | ٦ دُؤْيَةً تَجُولُ اللَّيْلِ كُلَّهُ |
| لَانْسَامٌ وَهُوَ مَثَلٌ | ٧ مَكَانُ اجْتِمَاعِنَا | ٨ غَاب |
| ٩ اضْطَرَرْتُ | ١٠ أَخْبَرْتُ | ١١ هُمْ بَنُو عَبْسٍ وَبَنُو صَبَّةَ وَبَنُو |
| الْحَرْتُ . قِيلَ لَهُمْ فَتِلْكَ لَشِدَّةٍ بِأَسْهُمٍ فِي الْحَرْبِ | ١٢ مُتَمَتِّعًا عَنِ بَطْلَانِي | |
| ١٣ طَوِيلًا | | |

حتى كنت يوماً بمحضن الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * وإذا الخزامي قد
 اقبل تزيد شفتاه * وخلفه فتاته^(٣) وفتاه^(٤) * فلما وقف بنا استدعى
 الجمع * وأسترعى السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز وإهله *
 واذل لبني عطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(٧)
 البشر^(٨) في البشر * ولنزيلكم حق التيه^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم المائر^(١١) التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء^(١٢) * كقيس الرأي^(١٣) وعنترة الفلحاء^(١٤) * والكلمة الأصحاء^(١٥) *

- ١ الفاضي ٢ النلال ٣ ابنته ليلي
 ٤ غلامه رجب ٥ هو عطفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جد بني عبس
 وفزاره وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقبض السهل
 ٧ علامة ٨ بكسر الباء نقبض العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى
 البشارة فتفتح وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر. يعني ان نزيلكم بحق
 له ان يستكبر ويطر لانه قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
 ١١ المنافخر ١٢ مسيل واسع فيه دفاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطفح على السنة الناس حتى سالت به
 البطحاء كما تسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية

١٤ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفلحاء نائيث الافح وهو المشقوق الشفة
 السفلى. قيل له ذلك لانه كان افح. وإنما قيل له الفلحاء بلفظ المونث حملاً على نائيث اسمه.
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشفة. وعلى الاول تكون الفلحاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٥ الأبرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة.
 وهم الربيع ويقال له الكامل. وعجارة ويقال له الوهاب. وأنس وهو انس النوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحرت وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو الدارك. وكان
 يقال لهم الكلمة لكالم في النجابة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن امار من

وعنكم تُروى حربُ السِّباقِ ^(١) * التي بلغَ عَجاظُها السَّبعَ الطِّباقَ * ولكم
الرِّفعةُ بِمُصَاهرةِ الدُّوَلِ ^(٢) * والشَّرْكةُ في شرفِ السَّبعِ الطُّولِ ^(٣) * واني شَيْخٌ
كَاسِفُ البَالِ ^(٤) * مُشَارِفُ الوَبَالِ ^(٥) * قد سَأَلْتُ اللهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكانَ
لي عَدُوٌّ وَحَزَنًا ^(٦) * يُوسِعُنِي زَجْرًا ^(٧) * وَلَا يُطِيعُ لي أَمْرًا * وإذا ضَجَّحتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجات العرب . وهي التي لقبها عبد الله بن جدعان وهي
نظوف بالكعبة فقال لها أي بنيك أفضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعارة وانس فيُطلق الكملة على هؤلاء الثلاثة

١ هي حربُ كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العبسي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر النزارى . وذلك ان قرواش بن هانئ العبسي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهنا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو النزارى في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس بنفرو لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم وقتل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصططحوا على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوه على ذلك غلمانا لم الى ان تصل النياق ففندروا بالغلمان وقتلوه . فعظم ذلك على
بني عيس فاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمون في جنرالهبابة فقتلوا حذيفة
واخويه حملاً ومالكاً وبعض النزاريين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات
بنساء من اشراف بني عيس

بالمعلقات . وهي لامرئ القيس بن حُجْر الكندي . وزهير بن ابي سُلَيْم المُرْزِي . وميمون بن
جندل الاسدي . وليبد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العبسي . وكانت العرب تنفخر بها فكان لبني عيس نصيب في
هذا النفر

٦ مقارب الهلاك

٥ منكسر القلب

٨ ردعا

٢ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا

زادني وقراً^(١) * فلينظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بجرمة
 الحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجماً *
 ثم يفترني علي^(٤) حديثاً مرجهاً^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الحصاص *
 وقالوا قربة شددت بعصام^(٦) * فإما أن تصرحاً لدى المولى * ولاً
 فالصمت أولى * قال فحلّت الفتاة الحبوّة^(٨) * وثارت كاللبوة^(٩) * وقالت
 انا أجعل خادعتهم رتاجاً^(١٠) * وقفلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
 اللفّاع^(١٢) * وانتفجت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريدي أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنيراس^(١٦)
 يحفّ^(١٧) بالقيام والجلاس ما زال بين طاعم وكاس
 مكمل^(١٨) الحفان صافي الكاس حتى دهنه ضربة في الراس^(١٩)

- ١ الوقف الحمل الثقيل . وهو مثل يضرب لمن يتضجر من ثقل ما تكلفه إياه فتزده تنلاً
- ٢ الكذب
- ٣ اللفت . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٤ يخلق
- ٥ أي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة
- ٦ سير تشد في القربة . وهو مثل يضرب للأمر المجهول
- ٧ أي القاضي
- ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد أمسكت نفسها عليه
- ٩ انتهى الأسد
- ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفتح في باب آخر كبير . والرتاج
- ١١ هو الباب الكبير الذي يُفتح فيه الخادعة وقد مرّ
- ١٢ الراج ما يُغلق به الباب لكنه
- ١٣ ما تلفت به المرأة
- ١٤ من قولهم تفتح الندى التبيص
- ١٥ ما ارتفع من الأرض
- ١٦ مؤهت عليهم بتغيير لفظه
- ١٧ المصباح
- ١٨ وكنته
- ١٩ يقال جفنة مكّلة إذا كان عليها قطع من اللحم . وقد مرّ
- ٢٠ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِقْتَارِ ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شَيْءٍ مَا يُقَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الدَّلِيلِ وَلَا يُؤَاسِي ^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِالْأَتْبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنَّهُ تَكَ سَرِعَ * وَأَنْتَهَاكَ سَتَرِعَ * نَشِطَ ^(٤) مِنْ أَعْيَالِهِ ^(٥) *
كَمَا بُنِشَطَ ^(٦) الْبَعِيرُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ ^(٧) * وَطُرِحَ
الرِّفَاءُ ^(٨) * فَانْفِي رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانِي مِنْ سَرَاةِ ^(٩) عَبَسَ * وَقَدْ
رَبَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ ^(١٠) * كَانِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ * وَكَانَ هَذَا الشَّبَحُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ ^(١١) * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ ^(١٢) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ ^(١٣) *
فَأَبْتَرَهُ ^(١٤) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْفَاسِطُ ^(١٥) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٌ ^(١٦) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ

- ١ ضيق العيش ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنه وأنه يكلفه ان يستعطي
- ٣ يعامل بالأصلاح ٤ من قولهم نهكت الثوب أي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج ٦ احتباس نفسه ٧ يُجِلُّ
- ٨ مثل يُضْرَبُ في ظهور الأمر ٩ الاتفاق
- ١٠ إشراف ١١ بذل الطعام للناس ١٢ هو سيد بني عبس المذكور
- ١٣ أنفأ. وكان مالك أعز أولاده عنده ١٤ الفقير البائس
- ١٥ المتضابق ١٦ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي
- ١٧ كان يجمع النقراء في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتنمه فقبل له عروة الصعاليك
- ١٨ سلبه ١٩ الظالم

١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق. افتقر في آخر أيامه فكبرت نفسه عن
الاقامة في قومه والعيش بينهم في الدل بعد عزه فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم وأقام عندهم زماناً كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فقتل

ابن قاسط * فلما قوض^(١) الدهر منارَه * وأخمد الفقر نارَه * أنكرته
 المعارف * وضافت عليه الحارِف^(٢) * فدار حابله على نابله^(٣) * ورَضِيَ
 بالطل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضه^(٦) الجنال^(٧) * ويمنى نفاضة^(٨)
 الثفال^(٩) * وجعل يسومني^(١٠) ذلَّ السَّوَال^(١١) * ويحلمي على استسقاء^(١٢)
 الآل^(١٣) * وقد صارت الفتيان حُمَمًا^(١٤) * واصبحت الكرام رِمَمًا^(١٥) *
 فلا يُطعم منهم بذُّ باله^(١٦) * ولا يؤخذون بحباله^(١٧) * وذلك ضِعْفُ^(١٨)

بِعَمَانٍ وتَصَرَّ بها وإقام حتى مات. وقيل أنه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر أحدًا
 بما جوفات من ذلك

١ هدم

٢ الطُّرُق قيل المراد بالحابل السدى والنابل اللحم. وقيل
 الحابل صاحب الحباله أي الشَّرَك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل. وهو مثل
 يضرب في انعكاس الأمور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
 ٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الأناء حين يُجَلَّب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينفض على الأرض ٩ ما يسطت تحت رجلي اليد
 من جلده ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
 ١٢ طلب السقي ١٣ ما نراه نصف النهار كأنه ماء. أي يكلفني أن اطلب البر
 ممن لا خير عنده ١٤ الحُمَم الرماد والغم وكل ما احترق بالنار. والعبارة مثل
 قالته الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قوما قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
 الحيرة فذروا أخوه عمرو أن يقتل بثاره مائة رجل من بني تميم وجمع أهل ملكته وسار إليهم.
 فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم أتى دارهم فلم يجدوا هذه العجوز
 فامر بأحراقها وكان قد آلى على نفسه أن لا يقتل من اصابه منهم إلا حريقًا بالنار. فلما
 رأت النار التي أُعِدَّت لأحراقها قالت ألا فتي مكان عجوز فسارت مثلاً. ثم مكنت ساعة
 فلم يأتمها أحد من قوما فقالت هيهات صارت الفتيان حُمَمًا فذهبت مثلاً. وقد اشرنا إلى
 القصة في شرح المقامة العراقية

١٥ جنتًا بالية

١٨ حزمة من الحشيش

١٧ شَرَك صيد

١٦ فتيلة

على إباله * ولعل الله قد ساقه الى حياكم * واحيي سباحته ^(٧) مجيكم ^(٨) *
فانكم غيث الجود * وغياث المنجود * ومحط ^(٩) القوافل ^(١٠) والقوافي ^(١١) *
فليس القوادم كالخوافي * ثم انشد

اذا لَوَّم الدهرُ في نفسه فللناسِ في حَذْوهِ المعذرةُ
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيس المغيرةُ
قال فسهد ^(١٢) الشيخ كهذا * وتنفس الصعداء ^(١٣) ومدا ^(١٤) * ثم مال على
عصاه معتمداً * وانشد

اشكو الى الله صُرُوف ^(١٥) الدهرِ فقد رماني بالرزايا ^(١٦) الغير ^(١٧)
اصابني بهرم ^(١٨) وفقر ^(١٩) واخذ الكرام اهل البسر ^(٢٠)
فلم اصادف جابراً لكسري ^(٢١) جزاه ^(٢٢) مولاي جزاء الغدر
كما جزى البغاة آل بدر ^(٢٣) اذ سفكت دماؤهم في الجفر ^(٢٤)

- ١ حزمة من الحطب . وقيل الابالة حزمة كبيرة من الحطب والضيفت حزمة صغيرة
- ٢ موضع فوقها . وهو مثل معناه بلية على بلية . يريد انه يتدلل لهم ولا يتنفع منهم بشيء فتكون مشقة على مشقة
- ٣ جمع سبخة وهي ارض لا تحث ولا تعمر
- ٤ المكروب
- ٥ المكان الذي يقصد للنزول
- ٦ الركبان
- ٧ اي الاشعار . يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم
- ٨ القوادم مقام ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لها القُداسى ايضاً .
والخوافي ما دون القوادم من الريش . وهو مثل يضرب في تنصيل بعض الناس على بعض
- ٩ لما بينهم من التفاوت
- ١٠ حزن مخشعاً
- ١١ النّس الطويل
- ١٢ الومد شدة الحر
- ١٣ حوادث
- ١٤ البلبا
- ١٥ شيوخوخة عظيمة
- ١٦ السعة والسهولة
- ١٧ داء
- ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل
- ١٩ مستنقع ماء في بلاد غطفان بمكان يقال له الهبابة . وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى الْقَوْمَ لَشَكَّتَيْهِ * وَرَثُوا لَبِئْتَهُ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِدَوْدَ * وَاجَازُوا ^(٣)
الْفَتَى بَعْدَ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْمَجْدَوَى * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتْ ^(٧) الْفِتْنَةُ وَاكْهَرَّتْ ^(٧) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْمَهَرَّتْ ^(٨)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَّ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
وَهَا نَحْنُ نَفْعَلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فِعْلِهِ ^(٩)
قَالُوا صَدَقْتَ أَبْنَاهُ الْحُرَّةُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمُبَرَّةُ ^(١٠) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ ^(١١)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وُتَعَرِّفَ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ جَمْعَتِي وَأَبَا لَيْلَى الْأَقْدَارِ * فِي بَعْضِ الْأَسْنَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَسَانِ ^(١٢) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَّني مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَتَرَدُّونَ فِيهِ وَطَاعَ عَلَيْهِمُ بَنُو عَبْسٍ وَقَتْلُوهُمُ هُنَاكَ ١ رَقَّ
٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ النَّبَاقِ ٢ أَعْطَوْهُ جَائِزَةَ الْمَدْمُجِ لَمْ
٤ الْجَمَلُ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِو عَشْرِ سَنَوَاتٍ ٥ الْعَطِيَّةُ
٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاقِ يَرُدُّهُ الْخَوْفُ أَوْ بَرْدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ
٧ عَبَسْتُ ٨ تَصَلَّبَتْ وَاشْتَدَّتْ ٩ نَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَلُومُونَ
الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
نَعْرِضُ مِنْهَا بَانَ الْقَوْمَ أَعْطَاوُ الشَّيْخَ وَالْغُلَامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْئًا
١٠ الْإِحْسَانَ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ مِنْ
مَلَابِسِ الْعَجَمِ

الثَّقَى * أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْمُنْتَقَى * وَسَارَ الْقَوْمُ يَسْتَضِيئُونَ بِنَبْرَاسِهِ ^(١) *
 وَيَتِمَّمُونَ ^(٢) بَرَكَاتِ أَنْفَاسِهِ * وَهُوَ يَتَدَلُّوْلُ الْأَدْعِيَةَ وَالْأَوْرَادَ * وَيَقْصُ ^(٣)
 عَلَيْنَا قِصَصَ الْأَفْرَادِ * حَتَّى دَخَلْنَا عَاصِمَةَ الْبِلَادِ ^(٤) * فَتَزَلْنَا حَيْثُ تَنْزِيلُ
 أَبْنَاءِ السَّبِيلِ ^(٥) * وَبَاتَ الشَّيْخُ يُطَرِّفُنَا بِمَجْدِ أَشْيَى مِنَ السَّلْسِيلِ ^(٦) *
 فَانْعَكَفَتْ عَلَيْهِ أَخْلَاطُ الزَّمْرِ ^(٧) * كَأَنَّهُ بَيْنَهُمْ عُثْمَانُ ^(٨) أَوْ عُمَرُ ^(٩) * وَلَمْ
 يُصْبِحْ إِلَّا وَهُوَ أَشْهَرُ مِنَ الْقَمَرِ ^(١٠) * وَصَارَ ذِكْرُهُ عِنْدَ دِهْقَانِ ^(١١) الْقَوْمِ *
 يَتَرَدَّدُ الْيَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ * حَتَّى حَمَلَهُ الشُّوقُ إِلَى لِقَائِهِ * عَلَى أَسَدْعَائِهِ *
 فَلَمَّا حَضَرَ هَشَّ إِلَيْهِ هَشَّاشَةُ الصَّدِيقِ * ثُمَّ قَالَ أَوْصِنِي أَيْهَا الصَّدِيقِ *
 فَاطْرَقَ بِرَأْسِهِ مِنَ الْخُشُوعِ * وَاسْتَهَلَّتْ عَيْنَاهُ بِالْذُمُوعِ * ثُمَّ قَالَ
 يَا مَوْلَايَ أَشْكُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ إِنَّمَا يُغَيِّرُهَا عَنْكَ * وَكُنْ خَائِفًا مِنْهُ كَمَا تَخَافُ
 النَّاسَ مِنْكَ * وَإِيَّاكَ الْكِبَرُ وَالنِّبَةِ ^(١٢) * فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ ^(١٣) *
 وَكُنْ فِي اللَّيْلِ وَالشَّدَّةِ بَيْنَ بَيْنٍ ^(١٤) * فَإِنَّ النَّاسَ لَا يُؤْخَذُونَ بِالْحَمِضِ مِنَ

- ١ مصباحه ٢ يتبركون ٣ جمع ورد وهو الجزء من
 القرآن ٤ الخواص الذين لا نظير لهم
 ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٦ أي في الخان
 ٧ الخمر ٨ الجماعات ٩ هو عثمان بن عفان أحد
 الصحابة الملقب بذي النورين ١٠ هو الامام عمر بن الخطاب
 ١١ والنفرة شطري بيت للمغيرة بن حبان يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول
 سهل الهم حليم عن مجاهلهم ١٢ كأنه بينهم عثمان أو عمر
 ١٣ مثل يضرب في الشهرة ١٤ فرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
 ١٥ أي متوسطا

الطَّرْفَيْنِ ^(١) * وعلبك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نِعَمَ القائد * ولا
تكن سريع النعم * لئلا تسقط في الندم * وبالغ في البحث عما أشتبَه * ولا
تثقُ باحدٍ قبل التجربة * واجنب الطمع والشرهة * وأتقِ الجَلَّ فانه مجلبة
الكرهة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * وأحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفَع شأن العلماء * فان لهم شرفاً من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكُن قليل الصَّخب ^(٢) *
بطيِّء الغضب * وارحم ذلَّة الشاكي * وعَبِّء ^(٣) الباكي * وأحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلاً عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال ^(٤) * فذاك يفسد
الاعمال * وألزم الرصانة والوقار * لتهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوساً فتنفّر منك الناس * ولا ضحوكاً فتزدري بك المجالس * ولا تعتد
بنفسك في الهلمات * ولا تستبد ^(٥) برأيك في الهيمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات ^(٦) مما فسد * فان البعوضة ^(٧) تدعي مقلّة الأسد ^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب من الظلم * والرخصة ^(٩) في تأديب
العاصي * مساعة على المعاصي * والإغضاء عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون باللبين الخالص ولا بالشدّة الخالصة ٢ الضجيج

٣ دمة ٤ كناية عن الرشوة ٥ تنفرد

٦ الامور اليسيرة ٧ البرغشة ٨ مثل يضرب للشيء المحقر

٩ بتأديب بالعظيم ١ نوع ١٠ التساهل

الكبائر * والرحمة للمردة الأشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللئام * كخض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقاً * كحرمان من
يستحق رزقاً * وأعز أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * وأعنف أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غداً * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * وأكتب بها إلى أقرانك وصحك * وأنا
زعيم^(٣) لك بقرع العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها
في اشتهات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر الشيخ بجلسة صوفية^(٥) *
ودناير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه الجذوى^(٧) * ولا تكن كبارح
الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلة لنا
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغبط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك لي كالمساخر * وقال ما أشبه الأول بالآخر * ثم انشد
علمت أنني من رجال الدهر أنظر في أمري بعين الفكر
متى فشا ذكرى وشاع مكري غالط من يدري كمن لا يدري

١ جمع عابد ٢ مهلاً - ٣ ضمن

٤ الدنيا والآخرة ٥ من ملابس أهل التصوف وهو طريقة دينية

٦ أي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبإرج الذي يكون في

البإرج وهو الفضلة المتسع والأروى الأناث من الوعول وهي لا تنزل في قن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الأنادراً وعليه قول الراجز كبارح الأروى قليلاً

بَابُهُ مِنَ الصَّلَاحِ تَسْرِي بَيْنَ الْوَرَى مِثْلَ نَسِيمِ الْفَجْرِ

لِيَسْتَقِيمَ فِي الْبِلَادِ أَمْرِي^(١)

قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَجُولُ عَنْ شِنْشِنَتِهِ الْأَخْزَمِيَّةِ^(٢) * وَلَا يَزُولُ عَنْ سُنَّتِهِ
الْأَخْزَمِيَّةِ * وَلَيْثُ فِي صُحْبَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ * وَإِنَّا ابْكِي لَدِينِهِ وَاضْحَكُ لَدُنْيَاهُ

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وُتُوعَرَفَ بِالرَّشِيدَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ بَيْنَمَا كُنْتُ يَوْمًا فِي رَشِيدٍ^(٣) * جَالِسًا فِي
صَرْحٍ^(٤) مَشِيدٍ^(٥) * إِذْ لَحْتُ شَيْخِنَا الْخَزَامِيَّ فِي بَعْضِ الْأَسْوَاقِ * فَكَدْتُ
أَطِيرُ إِلَيْهِ بِأَخِجَةِ الْأَشْوَاقِ * وَمَا لَيْثُ أَنْ بَادَرْتُ إِلَى النَّاسِ^(٦) * لَا نَفْعَ^(٧)

مَا يُرَى . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ تَطُولُ غَيْبَتُهُ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ إِذْ هَبْ وَلَكِنْ لَا تَطُلْ غِيَابَكَ
عَنَّا ١ يَقُولُ أَنَّهُ ذُو تَدْبِيرٍ وَحَزْمٍ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ . فَتَرَى رَأَى النَّاسَ

قَدْ عَرَفُوا مَكْرَهُ وَسُوءَ تَصَرُّفِهِ تَظَاهَرَ بَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ مَغَالِطَةً لَهُمْ لَكِي يَنْتَدِعُوا بِذَلِكَ
وَلَا يَزَالُ مُتَبَوِّلًا عَنْهُمْ فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْرَهُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى ٢ الشَّنْشِنَةُ الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ .
وَالْأَخْزَمِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى أَخْزَمَ بْنِ هُرُومَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَرَّوْلِ الطَّاءِيَّ أَحَدِ أَجْدَادِ حَاتِمٍ . كَانَ
يُضْرَبُ أَبَاهُ ثُمَّ مَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ فَكَانُوا يُضْرَبُونَ إِضْمًا كَأَبِيهِمْ . فَقَالَ

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجَوْفِي بِالْدمِ شَنْشِنَةُ أَعْرَفُوا مِنْ أَخْزَمٍ

٢ مَدِينَةُ عَلِي شَاطِئِ النَّيْلِ

فَارْسَلَهَا مِثْلًا

٥ مَطْلِي بِالرَّشِيدِ وَهُوَ الْكَلْسُ وَنَحْوُهُ

٤ قَصْر

٧ أَرُوي

٦ طَلَبُو

ظَهَرَ بَزْلَالٌ^(١) كَاسِهِ * فَاوْجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمَيْتُ عَنْ قِيسٍ الْبِنَادِقُ * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ^(٢) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّخَانِ^(٣) *
وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَآيِهِ * فَتَخَلَّتْ ذَلِكَ الْغَامُ^(٤) * لَا أَنْظُرُ
مَا وَرَاءَ الصِّهَامِ^(٥) * وَإِذَا الْخَزَائِيُّ وَأَبْنَتُهُ بِشَجَرَانِ * وَهِيَاسْتَجْرَانِ^(٦) * وَلَا
يَزْدَجِرَانِ^(٧) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوْهُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَكَكُّوْهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ^(٨) *
خَرَجَ عَنِ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَفْحًا^(٩) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ *
وَشِشْعَ^(١٠) النُّعْلِ * وَغُصَّةَ الْأَهْلِ وَالْبَعْلِ^(١١) * مِنْ أَنْتِ مِنْ شَرَاءِ^(١٢)
الْعَقَائِلِ^(١٣) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاءِ^(١٤) الْقِبَائِلِ * أَنْكِ لِأَخْسَ^(١٥) النَّاسِ أَجْمَعَ

١ الماء الصافي العذب ٢ آله كانوا يستعملونها في الحرب

٣ جمع فُندُق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد ناراً في يمينه فطغ على الدخان ولم تكن له
همة أن يقول عنه حتى مات فضرِب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
حتى صاروا كالسحاب ٦ سداة القارورة ٧ بغصاصان

٨ يلتمهان بجمرة الغضب ٩ يرتدان

١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي
البصري . وذلك أنه كان راكباً على حمارٍ فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
بالكم تكأتم عليّ كتكأكم على ذي جنة . افرقوا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
النحو صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سيبويه لأنه بسطه وأضاف إليه
حواشي وزادات فنسب اليه توفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة

١١ قبحاً ١٢ الرُّوق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قريو

شُعْبٌ متعرجة ١٣ سِيرٌ يُشَدُّ بِالنُّعْلِ ١٤ الزوج

١٥ خيام ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي

١٧ اشراف ١٨ ادنا

أَبْصَعَ ^(١) * وَأَبُوكَ الْأَمُّ مِنْ ابْنِ الْفَرَصَعِ ^(٢) * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ ^(٣) *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ ^(٤) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أُمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَلَمُ ^(٥) *
 فَبَدَّلَتْ لَدُنِّي بِالْأَلَمِ * وَمَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَحْنًا ^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا ^(٨) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً ^(٩) وَلَا أَرَى
 طَحْنًا ^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ * فَقَالَ إِنَّمَا
 هَلَقَامَةٌ ^(١١) نَهْمَةٌ ^(١٢) * جَشَعَةٌ ^(١٣) مَلْتَمَهَةٌ ^(١٤) * مَتَرَفُهُ مَتْنَعِمَةٌ ^(١٥) * مَتَغَطْرَسَةٌ ^(١٦) *
 مَتَعِظْمَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأَنْوَقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعَفُوقِ ^(١٧) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ ^(١٨) *
 وَالْإِسْرَافَ ^(١٩) * كَانَهُمَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهُونُ عِنْدَ جَوْفِهَا دُمُهَا ^(٢٠) *

- ١ اتباع لأجمع
- ٢ رجل من اهل اليمن يضرب به المثل في اللؤم والخساسة
- ٣ شائك
- ٤ العمود
- ٥ اي زوجة قسم الله لي بها
- ٦ يريدان من اتخذ له امرأة
- ٧ مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
- ٨ من شحن السفينة اي وسقها
- ٩ اللحن كلام يفهمه المخاطب دون غيره وقد مر
- ١٠ صوت الرحي
- ١١ الطحن بالكسر الدقيق وقد يُفتح تسمية بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر عظيم ولا يرى شي من حقيقته
- ١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع
- ١٣ شديدة الحرص على الاطعمة
- ١٤ متبكرة
- ١٥ الأنوق طائر يتخذ او كاره في رؤوس الجبال والاماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضه. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعفوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
- ١٦ نقيض الحرص
- ١٧ التوسع في المعيشة
- ١٨ اسبى يهون عليها القتل عند اشباع جوفها
- ١٩
- ٢٠

وَتُصْبِحُ ظَانَّةً فِي الْبَحْرِ فَهَمَّا ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بِاللَّيْلَةِ ^(٢) حَشَفْتُ وَسُوءَ
كِبَلَةٍ ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبَ مِنْ سُهَيْلَةٍ ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ * وَبِمَاذَا
اسْرَفْتَ * قَالَ إِنَّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا ^(٥) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْمُخْبِزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتِي مِنَ الْمَشِيِّ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وَطَاءٍ * حَتَّى كَانَهَا مَاءُ
السَّمَاءِ ^(٦) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ^(٧) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ ^(٨) بِالْقُوَّةِ
الْيَسِيرِ * وَانتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ ^(٩) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ لِي بِهِنِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ ^(١٠) * ثُمَّ شَرِقَ ^(١١) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

- ١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْفِي بِالنَّعْمَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا
- ٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
- ٣ مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ
- ٤ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي
- ٥ أَذْنَبْتُ
- ٦ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ
- ٧ رَغِيظًا
- ٨ تَسْتَكْبِرُ
- ٩ فِرَاشٌ
- ١٠ هِيَ أُمُّ الْمَنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
- ١١ هِيَ زَوْجَةُ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
- ١٢ أَقْنَاتٌ
- ١٣ مَا يُعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشُورِ
- ١٤ طَالِقَةٌ
- ١٥ يُحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذَاهِبِ . وَهِيَ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ
- النِّعَانِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ النَّارِسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تَوَفَّى سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ
- ابْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَائِعِ الْفَرَسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ
- مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَحِيِّ .
- تَوَفَّى سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ أَسَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تَوَفَّى
- سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدِيٍّ وَأَرْبَعِينَ . أَوْ آيَةُ الْفَنَاءِ وَهِيَ الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ
- إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي يُوسُفَ . تَوَفَّى سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ
- ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرَقْدِ الشَّيْبَانِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُقَرُ بْنُ الْمَذْذَلِ بْنِ قَبَسَ
- الْعَنْبَرِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
- ١٦ غَضٌّ

صار نحيبه كالملكاء^(١) * وانشد

الآنَ لي الدهرُ بأساً شديداً فكان كئاراً الآنَ حديداً
وأظمائي كلَّ ظمءٍ فلماً وردتُ سقائيَ ماءً صديداً^(٢)
أحالَ فطالَ وصالَ فهاجَ وجالَ فهاجَ وغالَ العديداً^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصَّلَاتِ لفصدِ الجوائزِ أنشي القصيدا^(٤)
فريداً وحيداً طريداً شريداً فقيداً عبيداً بعيداً حريداً^(٥)
وأنسانيَ الأَمْسَ حتى كآني خُلِفْتُ بهِ اليومَ خلقاً جديداً
كآني لم أركبِ الخيلَ يوماً ولم أمتلكِ في العبادِ العبيداً
ولم أقرِ ضيفاً ولم أنفِ حيفاً ولم أنضِ سيفاً ولم أطوِ يداً^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيداً فالنيتُ ذاكَ سبيلاً رشيداً^(٧)
لنيتُ الكرامَ الأولى يملأونَ يداً بالندى ويحلونَ جيداً^(٨)

- ١ الغيب صوت البكاء . والملكاء صوت النافخ في يدِ ذكرهُ النعالي . ا به انقطع صوته حتى صار كالملكاء
٢ الظم ما بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني . ويكون اباماً متعددة مختلفة المفادير في الكثرة والفلة يستعملونه للجمال . والصديد ماء الجرح المختلط بالدم
٣ ا حال غبر . وطال تغلب . وصال وثب واستطال . ومال جار . والمراد بالعديد الرجال المعدودة والمال المعدود . وغالة اخذه من حيث لا يدري
٤ غادرني تركني . والصَّلَات جمع الصلوة وهي العطية . والجوائز العطايا . وهي غالبية في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر
٥ العبيد المجهود . والحريد المنفرد عن الحي
٦ الحيف الظلم والجور . ولم أنضِ لم اسل . ولم أطو لم اقطع . واليد القلوات
٧ الذبت الشيء وجدته
٨ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تقرأ . ويحلون يلبسون حلية . والمجد العنق

طُولَ الْإِبَادِي ثِقَالَ الْغَوَادِي ضِئَالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَفَرْمِيشِي رَوِيدَا^(٢)
فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةِ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
وَجَعَلُوا يَدْمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
لَهُ اعْتِدَارًا * فَاتْنَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ * ثُمَّ انْقَلَبَا
بِمَشْيَانِ كَنْسِيمِ الْخَزَرْجِ^(٦) * فِي مَنَابِتِ الْعَرَجِ^(٧) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
وَتَابَ^(٨) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنْسَهُ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(٩) * فَقَابِلْنِي مُنْهَلًا * وَقَالَ
لَوْلَا مِنَّةُ الْخَلْقِ * وَدَمَانَةُ^(١٠) الْأَخْلَاقِ * لَقَرَطْتُ مِنْ بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١١) *
وَلَكِنَّ الْحِلْمَ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلَ * وَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مُطَبَّةَ الْجَاهِلِ^(١٢) * قُلْتُ مِثْلُكَ
مَنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٣) * وَلَا تُقَرِّعْ لَهُ الْعَصَا^(١٤) * فَاحْنَمِلْ أَوْصَابَكَ^(١٥) *

- ١ الغواضي السحاب المنشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر الكثير يؤعن العطاء .
- والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود
- ٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولا القوم بحار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقيل
- لا يتناول به فيتوانى في حركته . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل انقال ولو كانت كثيرة
- ٣ حذافة
- ٤ قلبه
- ٥ لاجله
- ٦ حمد النعمة
- ٧ ربح الجنوب
- ٨ شجر ينبت في السهول
- ٩ قائلاً لا اله الا الله
- ١٠ سهولة
- ١١ رجوع
- ١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرفاعة
- ١٣ مثل يُراد به ان الجاهل يطعم في الحليم حتى يجعله مركوباً له
- ١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة
- ١٥ مثل اصله ان عامر بن
- الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لايتو اذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم
- فاقرع لي الترس بالعصا لانتبه . فكانت تعمل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيل
- ذلك مجازة للشيخ على رفاعته
- ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصِيرُ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَحَّ وَأَسْتَكْبِرُ * وَأَنْشُدُ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّنَاجُ ^(١) ذُو الْفَنَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكَ ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبَكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهُرُ مِنْ قِفَانِكَ ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فِعَاضَ الْعِقْدِ ^(٥) بِالسِّلَكِ ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضَمًا ^(٧) كَبَيْتِ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٨)

تَقَاذُفِي لَهُ ^(٩) لِحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلِكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكٍ ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْهَلِكِ

قال سهيل فليثت معه برهة من الزمان * كاني في حديقة من الجنان *

فيها فاكهة ونخل ورمان * حتى اذا ازعم الفراق تسمن ناقة كالعصفور ^(١١) *

وقال موعدا منغلوط ^(١٢)

١ السناج . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي اول الخلفاء وكان فاتكا شديدا بالباس

٢ الكذب ٣ الصخر

٤ اشارة الى معلنة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

وهي اول المعلنات وناظرها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها احد وضرب

المثل بها في الشهرة ٥ الفلاة ٦ الحيط الذي يظلم العقدي

٧ يقال اهتضمه اذا كسر حقه وانتقصه ٨ النهك في الشعر ان يحذف

٩ اي تقاذفتني فحدثت احدي ١٠ ضيق ١١ تسمن الناقة اي علا سنامها

وهو ما شئخص من ظهرها . والعصفور يقولون انها مطيئة من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويها عليه لانه لا يريد ان يعرفه بمكان انصرافه

المقامة الرابعة والثلاثون

وُتَعَرَفَ بِالْأَدَبِيَّةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفَرَةٌ شَاسِعَةٌ ^(١) * فِي مَوْمَاءَ ^(٢)
 وَاسِعَةٍ * وَكَتَبْتُ قَدْ أَنْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحْمَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمَ
 مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا يَنْ
 تَصَوِّبُ ^(٦) وَأَصْعَادُ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةٌ شَمَاءَ ^(٧) * عَلَى
 صَفَاءٍ صَمَاءَ ^(٨) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسِيعٌ لَمْ يَرْكَبُوا ^(٩) * وَلَا يُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمَزًا *
 فَزَلْنَا عَنْ الْأَتْنَادِ ^(١٠) * لِنُرِيحَ الْأَكْنَادَ ^(١١) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٢) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
 نَصَبْنَا الْأَطْيَمَةَ ^(١٣) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٤) * وَقَمْنَا كَالنُّدُلِ ^(١٥) حَوْلَ النَّارِ *
 وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ بِالْعَسَمِ ^(١٦) الْفَقَارِ ^(١٧) * حَتَّى أُنْزِلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(١٨) * وَأُحْضِرَ

١ انقضت

٢ فلاة

٣ بعيدة

٤ تفضيل من الحجابة ٥ اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والحمرث وعيس كما مر

في شرح المقامة العسبية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية

٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية

٧ صخرة ملساء

٨ مرتفعة

٩ انحدار

١٠ اخشاب الرجال

١١ صوتاً خفياً

١٢ صلبة

١٣ حرارة العطش

١٤ جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر

١٥ خدام الضيافة

١٦ طعام العرس

١٧ الموقدة

١٨ الخبز اليابس

١٩ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام

٢٠ القدر من النحاس

٢١ الذي بلا إدام

الْقَهْمُ ^(١) وَالنَّوْقَلَةُ ^(٢) * فَجَاسْنَا نَلْتَهُمْ ^(٣) مَا حَضَرَ * حَتَّى لَمْ يُبْقِ وَلَمْ نَذَرَ * وَبَيْنَا
 قَرَعْنَا إِذْ تَرَأَى لَنَا شَيْخٌ ^(٤) * وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِصَوْتٍ بُدِّجٍ ^(٥)
 كَمْ بَطَلٍ مُدَجِّجٍ ^(٦) غَلَّابٍ ^(٧) قَهْرُهُ بِأَسْبَرٍ ^(٨) مُلَّابٍ ^(٩)
 مُعْتَدِلِ الْأَوْصَالِ ^(١٠) وَالْكَعَابِ ^(١١) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانَ بِالْأَعْقَابِ ^(١٢)
 ظَهَانَ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى مِنَ الشَّهَابِ
 يَخْوُضُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّمُومَ كَالْحُبَابِ ^(١٣)
 قَالَ فَلَوْ جَسْنَا خَبِيفَةً فِي أَنْفُسِنَا * وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى مَعْرَسِنَا ^(١٤) *
 وَبِتَنَا نُرَاعِي الْجِبَالَ وَالْحَيْلَ * إِلَى أَنْ مَضَى ذُهْلٌ ^(١٥) مِنَ اللَّيْلِ * وَإِذَا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غَلَامُ أَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْأَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلُ
 النَّاسِ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَفِيفَ الطَّرْفِ ^(١٦) وَائِدُ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعْمَةِ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَهِيلَ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظَ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ ^(١٧) * وَإِيَّاكَ الْغَيْبَةَ ^(١٨) * فَهِيَ تَيْسَ الرِّبَةِ *

- ١ الفدح الضخم ٢ المسلحة ٣ نبتلع ٤ تصغير شخ وهو الشخص
 ٥ أي بصوت مثل صوت بُدِّج وهو رجل حسن الصوت يضرب به المثل ٦ متسلح
 ٧ صفة للرمح ٨ ما بين الكعاب ٩ جمع عقيب وهو المؤخر من كل شيء . كانوا يطعنون
 ١٠ الأنايب ١١ جمع عقيب وهو المؤخر من كل شيء . كانوا يطعنون
 ١٢ بعقب الرمح إذا لم يقصدوا القتل ١٣ الحجة
 ١٤ المعرس مكان التزول ليلاً . أي خافوا منه على امتنعهم
 ١٥ ومواشيهم أن يسطو عليها ١٦ جزء نحو الربع أو الثلث
 ١٧ مَثَل ١٨ الفدح في اعراض الناس الغائبين

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِيكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَاجْتَنِبِ الْمَزَاجَ * فَانَّهُ
يُخَفِّضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَافَهُ ^(٢) مِنَ الْآسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَاءِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَاکْرِمِ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ الزِّيَارَةَ فُتْسَأَمَ ^(٥) *
وَلَا تُجَالِسِ الْحَسِيسَ ^(٦) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاءَ *
وَاجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى بِالْمَنَى ^(٧) * وَأَطْلُبِ النَّوَى ^(٨) * عَنِ الْهَوَى ^(٩) * وَأَقْصِرِ
الطَّلَاحَ ^(١٠) * إِلَى الرَّاحِ ^(١١) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٢) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلَكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٣) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقلل المحرمة ٢ حزمة ٣ أي التفت . يقول إذا
تكلمت في الليل فاخفض صورك لئلا يكون أحد يسمعك ولا تراه . وإذا تكلمت في النهار
فالتفت إلى ما حولك لترى هل أحد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تُطْلَقُ الْوَلِيْمَةُ عَلَى كُلِّ طَعَامٍ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا ٥ تكثر
٦ تَمَلَّ ٧ الدنيء ٨ الآمال . أي اطلب الغنى
٩ بالجد في تحصيله لا بالأمال والمطامع ١٠ البعد
١١ العشق . ويمكن أن يراد به هوى النفس ١٢ من قولهم طمع بصرة إليه
أي ارتفع ١٣ التعرض لما لا يعينك
١٤ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وَأَعْتَزِلِ الْجُلَّ الذَّمِيمَ * وَالكَرْمَ الْوَخِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
 وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُجْحُثُكَ ^(٤) إِلَى الْمَعْدَرَةِ *
 فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ ^(٥) مُنْكَرَةً * وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النِّسَبِ *
 وَاکْتَسَابَ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ اِكْتِسَابِ النَّشَبِ ^(٦) * وَالْعِلْمَ بِلَا عِلٍّ * كَالنَّحْلِ
 بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقُ يَضْرُ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٧) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَائِي *
 أَيْسَرُ مِنْ اِرْتِكَابِ الدَّنْيَا ^(٨) * وَاقْتِحَامِ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنْ اتِّخَافِ الْعَارِ *
 وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(٩) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْفَنَاءَةُ * نِعَمُ الصَّنَاعَةِ * وَحُبُّ
 السَّلَامَةِ * عُتْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
 فَاتَّبِعْهُ بِمَا أَمَرَكَ * وَأَحْذَرْهُ مَا حَذَّرَكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا أَذْكُرْنَاكَ * قَالَ
 فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارْخَةٍ ^(١٣) * وَتَبْنَا
 نَعَجُ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفُو ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
 وَشُقَّتْ غَاشِيَةُ السَّمَاءِ ^(١٥) * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمُصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
 الْمَيُّونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالْنَظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَهْرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
 ٢ كناية عن الاستعداد للإجابة
 ٣ أي لا نبالغ في كل امرٍ اخذت فيه
 ٤ يحوجك
 ٥ طريقة
 ٦ يقول لا نفعل شيئاً نحتاج إلى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه
 ٧ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
 ٨ المال
 ٩ مثل
 ١٠ الامور الخسيسة
 ١١ اعجبنا
 ١٢ السامية
 ١٣ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
 ١٤ نشناق جداً
 ١٥ وجدوها تنبش قبراً فضرِبَ المثل بمجآئها
 ١٦ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
 ١٧ ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول

ووثب كل اليه وثبة السمع ^(١) الأزل ^(٢) * وحياءه تحية الرئيس ^(٣) الأجل * ثم
 أهنا به ^(٤) الى رحالنا * وتربصنا ^(٥) عن ترحالنا * واتجنا معه يوماً أعذب
 من معتقة الدبر ^(٦) * وأقصر من حسو الطير ^(٧) * فلما تبوأ ^(٨) للرحيل
 طيرته ^(٩) * اعنقل ^(١٠) مخصرته ^(١١) * وقدم بين يديه أسرته ^(١٢) * فقلت
 يا ابا ليلى ابن رُمحك العسال ^(١٣) * الذي قهرت به الابطال ^(١٤) * فإشار الى
 قلمه وقال

وَيْكَ هَذَا رُمَحِي وَهَذَا سِنَانِي مَنَدُ يَوْمِي اَعَدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ ^(١٥)

بينما تيمني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الأثر
 قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر
 قالت الصغرى وقد تيمنها قد عرفناه وهل يخفى الفهر
 وهو مثل يضرب في الشهرة ١ حيوان يتولد بين الضبع
 والذئب يضرب به المثل في السرعة ٢ الذي لا لحم على آليه
 أي كما يحكي الرئيس ٤ دعوانه ٥ امسكنا
 أي الخمرة المعتنة في الدبر ٦ أي شربه وهو مثل يضرب
 في النصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر . ويوم السرور يصفونه بالنصر كما
 يصفون يوم السوء بالطول ٨ أي ركب
 ٩ فرسة المستعدة للعدو ١٠ وضع بين فخذ وسرج ١١ عصاه . بقول انه اعنقل
 مخصرته مكان الرمح ١٢ جماعة ١٣ المضطرب
 ١٤ يشير الى الرمح الذي ذكر في اوائل المقامة

١٥ يقول ان هذا القلم هو رمحه الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
 ايضاً . فانه اسر صلب معتدل الاوصال والا نايب . ولا يمارس عمله الأبراس دون عقبيه .
 ولا يروى من المحبر الذي هو شرابه لانه كلما كُتب يوشى جف المحبر فعاد الى
 الشرب . وله برقة كاللسان . ومضاه في جريه على الترتاس . وهو يخوض في احشاء

ليس يروى من المداد^(١) وقد ينفث^٢ سمَّ الهجاء^(٣) كالأنفوان^(٤)
وهو قد خاض في الحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله درك ما ألعبك بالقلوب * وأبصرَكَ بكل أسلوب * فهل
تأخذني في التحول إلى صحبتك^(٥) * ولو فاتني وطري^(٦) في سبيل محبتك *
قال يا بني قد وطئت نفسي هذه النوبة^(٧) على الصراع^(٨) * وأليت^(٩) أن لا
أترك رأساً بلا صداع^(١٠) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١١) الطباع * فأخشى
إذا طى الوادي أن يطم^(١٢) على القرى^(١٣) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولّى بجواده ينهب الطريق * وإذا نفي ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتُعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخصت إلى إنطاكية الروم * في عصابة كره

الحابر. وينفث سموم الأهاجي والمناكب. وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
البيتين التاليين كما سنرى ١ الحبر ٢ ذكر الحيات
٣ أي ان اترك اصحابي وانضم اليك ٤ حاجتي
٥ ثبت عزمي ٦ المرة ٧ معاركة الناس
٨ اقسمت وعزمت على نفسي ٩ وجع. أي ان لا اترك احدا
يسلم من اذاي ١٠ ضد الكرم ١١ يقال طى الوادي اذا ارتفع
الماء فيه وفاض. والقرى مجرى الماء في الروض. وهو من قولهم في المثل جرى الوادي
فطم على القرى. يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصغار ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة. والشج يريد ان يصرف سهيلا عن صحته بحجة فذكر له سوء

النجوم * فكنّا نقطع الاوقات بالنواندر ^(١) * كما نقطع الطُرقات بالبوادر ^(٢) *
وما زلنا نطأ الكناس ^(٣) والعريضة ^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فاتيْتُ مجلسَ
القاضي اذ ذاك * لهراشة ^(٥) لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تتقدّمه ليلي
كالنافقة الامون ^(٦) * فدهشتُ عند اقباله * واحتنرتُ لاسْتقباله ^(٧) *
فأعرض عني مُطِيباً ^(٨) * واقتمم المحضرة مُغضباً ^(٩) * حتى اذا وقف بالحِراب ^(١٠) *
انقضت الفتاة كالْعقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخ عُنْدِي ^(١١) *
أظلم من الجُندى ^(١٢) * وهو فقيرٌ وقير ^(١٣) * لا يملك شروى فقير ^(١٤) *
اذا غسل ثيابه لیس البيت ^(١٥) * واذا رأى الجِنازة حسد الميت ^(١٦) * ولقد
أسرني ^(١٧) في بيت له كالغار ^(١٨) * لا ارى فيه غير الروافد والجدار ^(١٩) *
وهو على ذلك مرُّ المذاق * الى ما لا يُطاق * فبييتُ ساغباً ^(٢٠) * وبُصِحُّ

نبيته على الناس وحذره عاقبة الامر ليكف عن مصاحبته

- | | | | | | |
|--|---|----|----------------------------------|----|-----------------------|
| ١ | الاحاديث الغريبة | ٢ | الرواحل السريعة | ٣ | ماوى الغزال |
| ٤ | ماوى الاسد | ٥ | حق صغير | ٦ | الشديدة |
| ٧ | نهيأت للنهوض | ٨ | مال | ٩ | معيّساً |
| ١٠ | صدر المجلس | ١١ | جاف غليظ | ١٢ | هو ملك عُمان يُضرب به |
| المثل في الظلم | | | | | |
| ١٤ | الشروى المثل . والنقير الشق الذي في نواة النمرة . اي لا يملك شيئاً ولو كان دنياً | | | | |
| مثل هذا . وهو مثل | | | | | |
| ١٥ | اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستتراً به كأنه يلبسه . وهو من قول الشيخ ابي الطيّب الطّبري | | | | |
| قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل | | | | | |
| ١٦ | مبالغة في شدة ما عنده من الحسد | ١٧ | اي حبسني | | |
| ١٨ | المغارة | ١٩ | الروافد خشب السقف والجدار المحاط | | |
| ٢٠ | جائعاً | | | | |

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرني زمن الفطل * ويخز الوعد
 بالمطل * وانا فتاة غريضة الصباء * لا اعيش بالهباء * ولا ألبس
 غزل عين ذكاء * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غداً^(٧)
 من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال * فأبى القدر المتاج * إلا ان
 احوم على ورد هذا المتاج * فمهرة ان يقوم بأودي * او يطلّني^(٨)
 ويطلّني الى بلدي * ولا قتلت نفسي بيدي * فثار الشيخ كالحنون *
 وهو واجف السودل والعنون * وقال يالكاع^(٩) تذكرين العنوق *
 وتذكرين النوق * أنسيت ايام السندس والديباج * والفالوذ^(١٠)
 والسكباج * واللحوم والالبان * والغوالي^(١١) والادهان * والرجال^(١٢)

١ قبل هو زمن قبل ان يخلق الناس . ويمكن ان يكون المراد بزمن الطوفان لان
 الفطل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما نتادم
 عهد^٢ اسي يجعل الماطلة وفاة لوعده

٢ طرية ٤ الغبار يظهر في جبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما نراه يضطرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرفه بانها جميلة

٨ اي فلم يرد قضاء الله المقدر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجي ١٢ اي مضطرب الشارب والحجة

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم - في المثل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ ها من الثياب الثمينة ١٦ من اطياب الحلوى

١٧ من اطياب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سهاها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ القدور من نحاس

والموائد * والمحناذ والثرائد * ^(١) أما الآن وقد نَضَبَ الغدير * ^(٢) وأففر
السدير * وبُدِّلَ الحورنق * ^(٣) بنسج الحدرنق * ^(٤) فاذا ترين في شيخ قد
فَلَدَ الدهر كَيْدَهُ * ^(٥) وابتر سبكه * ^(٦) ولبكه * ^(٧) وابتلاه بالحور * ^(٨) بعد
الكور * ^(٩) ورماء بالغيض * ^(١٠) بعد الفيض * ^(١١) حتى صارت ناره شراراً *
وعاد طعامه بلغة وشرابه نَشْحاً ونومه غراراً * ^(١٢) فان كنت من رواد
الغيث * ^(١٣) فاذهبي الى حيث * ^(١٤) والأفاثبي على الحرج * ^(١٥) الى ان يهن
الله بالفرج * ^(١٦) قالت معاذ الله لا أفترش رذهة الجندل * ^(١٧) ولا أصبر
على النار كالسمندل * ^(١٨) فإمّا إمساك بمعروف او تسريح بإحسان * كما

١ الحناذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْنَعِ المَاء

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناها النعمان بن امرئ القيس اللخمي
الملقب بالحرق. وهو الذي نهض بشار الضبزن الغساني واخذ ديبته من سابور كسرى
مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
تزهّد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً يملكه غيري. وخرج ليلاً بهم في الارض فلم يره

احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر والبد الصوف. يكون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يثبتات به. والنسج الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منتطع من قولهم الى حيث

الفت رحلها ام قشع كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الصخور ١٧ هو طائر هندي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كنهه ^(١) أمرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجته ^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتأنت ^(٣) نفسه الى استخلاصها ^(٤) * بعد خلاصها * وقال للشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيئات من ينزل بقاع ^(٥) صلقع ^(٦) بلقع * او يثمن ^(٧) بالغراب
الأبقع ^(٨) * فدعا القاضي بالهنيان ^(٩) * وأبرز له نصاباً ^(١٠) من العقيان ^(١١) *
وقال أطلق هذه الأسيرة من حبسك * وأستعن بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق ^(١٢) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتناولها بيمينه * وأولجها الى عرينه ^(١٣) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق ^(١٤) * وهو برفس برجله الطريق * كأنه الصلصم ^(١٥)

- لا يجترق بالنار ١ اي حقيقه ٢ استهزئه
٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر
٧ يتبرك ٨ مافيه بياض بين سواده وهم يتشائمون به، ومراد الشيخ
انه ففبر تحس لا يجد امرأة نقبله ٩ كبس الفتنة، وهو في الاصل
ما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو ١٠ عشرين ديناراً وقد مر
١١ الذهب ١٢ هو عنقا بن مري اخذه الاحدب بن عمرو الباهلي في ايام
تخط فشواه واكله ١٣ داره، اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء
على ان القاضي يريد ان يقتربها كالاسد ١٤ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق نقيضة ١٥ الداهية ١٦

الْحَنَفِيقُ ^(١) * فلما ابعد نحو غُلُوْة ^(٢) * الى خَلُوْة * قال مَوْعِدُنَا الْخَانُ
 يَا سَهْمِيلَ * والليل أَخْفَى لِلْوَيْلِ ^(٣) * قال فلما جَنَّ الظَّلَامُ أُتِيَتْهُ فِي الْخَانِ *
 واذا ليلي بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبِسْتُ مَلَابِسَ الْغِلْمَانِ * فقال هذه بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 الْبِنَا * وَقَدْ حَقَّ صَفْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا ^(٤) * فهِلْ لَكَ فِي السَّفَرِ * قَبْلَ السَّحَرِ *
 قُلْتُ اِنِّي لَكَ أَتَبِعُ ^(٥) مِنَ الصِّفَّةِ لِلْمَوْصُوفِ * وَالزَّمُ مِنَ الْعَاطِفِ ^(٦)
 لِلْمَعْطُوفِ * وَاخَذْتُ لَيْلِي تُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بَعْدَ ثِقَةِ الْقَاضِي
 بِأَنْسِهَا * فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ * أَنَّهُمَا مِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ ^(٧) * فَتَاهُ ^(٨) الشَّيْخُ دَلَالًا *
 وَاَنْشَدَ ارنجَالًا

عَرَجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ ^(٩) وَالْمَالُ لَا يَخْرُجُ حِينَمَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ وَلَجَ ^(١٠)
 قَالَ سَهْمِيلُ ^(١١) ثُمَّ هَمَمْنَا بِالزِّيَالِ * وَخَرَجْنَا نَزْفَ ^(١٢) كَالرِّثَالِ * فَمَا

١ الشديدة ٢ مقلتر رمية سهم ٣ مثل

٤ الصفع ضرب القفا باليد. والمَانَوِيَّةُ اصحاب ماني المثنوي الذين يقولون ان الشر كله
 من الظلمة. والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخبير قد اتاه من الظلمة التي سترت
 ليلي حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها

٥ يريد التبعية النحوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي

٨ استكبر ٩ اے من دب كبراً ودرج صغراً. وقيل المراد بمن دب
 ودرج الاحياء والاموات. وهو مثل يضرب في العموم ١٠ دخل. يريد ان المال
 يذهب كما يجي. فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الا حراماً

١١ اي بمفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورآئه * مستسقىا
بروآئه * واستظل بِلوآئه^(٢) * معتصما بولآئه^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طُرْفَة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

ونُعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عبّاد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض الصبأ غريض الفن^(٧) * فجعلت اتردد في بواديهما^(٨) *
بين شعبهما^(٩) وواديهما * وما زلت اطوف الحى بعد الحى * حتى دُفِعْتُ
الى احبائ بني طي^(١) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(١١) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع
٢ رايته ٣ متمسكا بهن ٤ الحمد بين الارضين

٥ الامر الحادث ٦ طري ٧ رخص الغصن. كناية عن
ربعان الصبأ ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل
١٠ هو جُلْهُمَة بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ. ونظام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طي لانه اول من طوى المناهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاء يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهموز الآخر فحذف
بحذف الهمزة من آخره او بحذف احدى الياءين كما في هين ونحوه. وادغام الياء الباقية في
الهمزة بعد قلبها ياء. ورجحه بعضهم بدليل استعمال اصل المهموز والله اعلم

مشبوبة * وجفان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * ورماح مركوزة^(٣) *
 وجبال كالرُئي * وسخال^(٤) كالدي^(٥) * وجوار كالطباء^(٦) * وغلان^(٧) *
 كالطبي^(٨) * فكان الناظر حينما سم^(٩) * يرى عجبا مما صاى^(١٠) وصمت^(١١) *
 قال وكان يومئذ موم^(١٢) الحجج * وقد اشتبك^(١٣) الضجج^(١٤) * واحنك^(١٥) *
 العجج^(١٦) * فبينما القوم في هياط^(١٧) ومياط^(١٨) * على أضي^(١٩) من س^(٢٠) الحياط^(٢١) *
 اذ قلص^(٢٢) الزماجر^(٢٣) * ونشص^(٢٤) المحاجر^(٢٥) * وأرفض^(٢٦) القوم^(٢٧) *
 ينفضون^(٢٨) * كأنهم الى نص^(٢٩) يوفضون^(٣٠) * فسرت^(٣١) كما ساروا^(٣٢) *

- ١ مُضَرَمَةٌ ٢ قِصَاع ٣ كُلُّ هَذَا مِنْ بَابِ السَّيِّعِ ٤ التَّلَالُ
- ٥ أَوْلَادُ الْغَنَمِ ٦ الْحِرَادُ الصَّغِيرُ ٧ الْغَزْلَانُ
- ٨ حُدُودُ السَّيُوفِ ٩ قَصَدَ بِنَظَرِهِ ١٠ مِنْ قَوْلِهِ صَاىَ الْفَرْخَ وَنَحْوِهِ
- ١١ إِذَا أَبَدَى صَوْتًا ١٢ تَلَاخَلَّ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ١٣ أَصْوَاتُ النَّاسِ ١٤ تَلَاخَمَ
- ١٥ هَدِيرُ الْغُولِ مِنَ الْجِبَالِ ١٦ قَبْلَ الْهَيَاطِ التَّقَارُبُ وَالْمِيَاظُ
- ١٧ ثَقَبُ الْإِبْرَةِ ١٨ مِمَّا يَجْعَلُ الظِّلُّ إِذَا انْبَضَّ وَنَفَضَ ١٩ جَمْعُ زَجْجَةٍ وَهِيَ الصَّخْبُ
- ٢٠ أَرْتَفَعَتْ ٢١ مَا حَوْلَ الْأَعْيُنِ ٢٢ يَنْقُطَعُونَ الْأَرْضَ ٢٣ مَا يُجْعَلُ عَلَمًا أَوْ يُعْبَدُ مِنْ
- ٢٤ دُونَ اللَّهِ ٢٥ يَمْشُونَ مَسْرَعِينَ

الى ان صِرْتُ حَيْثُ صَارُوا * واذا شِجَّ فِي شَهْلَةٍ ^(١) * قد قام على دِعْصٍ ^(٢)
 رَمْلَةٍ * وقال الحمد لله ذو رَفَعِ الْخَضْرَاءِ * وَبَسَطَ الْغُبَرَاءِ ^(٣) * وَالسَّلَامُ
 عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْأَقْطَابِ ^(٤) * الَّذِينَ أَوْتُوا الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ^(٥) * أَمَّا بَعْدُ
 يَا مَعْاشِرَ جُلُوهٍ * فأنكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ ^(٦) * وَالْبُرُودِ الْمُسَهَّمَةِ ^(٧) *
 وَلَكُمْ الْكِتَابَةُ ^(٨) السَّمَرَاءُ ^(٩) * وَالرَّايَةُ الصَّفْرَاءُ ^(١٠) * وَمِنْكُمْ حَيْبٌ ^(١١) وَحَاتِمٌ ^(١٢)

١ ثوب من اكسية العرب
 ٢ قطعة مستديرة من الرمل
 ٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضراء فعناه الذي
 رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواد في الاحوال الثلث .
 وعليه جرى الشئخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
 قول شاعرهم

واما كرام موسرون لقبهم فحسي من ذو عندهم ما كفايا
 ٤ السادات الذين يدور عليهم الامر
 ٥ الفصل بين الحق والباطل
 ٦ التامة الخلق
 ٧ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
 ٨ الجماعة من العسكر
 ٩ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
 ١٠ كانوا يفخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحبر لاهل الحجاز
 ١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
 الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفي بالموصل سنة مائتين واحد
 وثلثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وزنا كثير من الشعراء
 ١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبيية . وهو الذي كان اذا
 اظلم الليل يقيم غلاما له يوقد نارا على يفاع من الارض لتهدي بها الضيفان ويقول له
 أوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من بر
 ان جلبت ضيفا فانك حر
 واحاديثه في الكرم اكثر من ان تحصى

وَتَعْلُ * الَّذِينَ يُرْسِلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَالْبِي شَيْخٌ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي ^(٢) *
 حَتَّى وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفَدَافِدَ ^(٤) وَالْمَهَامِيَهَ * وَطَوَيْتُ ^(٦) *
 الْمَجَادِدَ ^(٧) وَاللَّهَالِيَهَ * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالنَّبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ ^(٩) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالْدَفَائِقَ *
 وَقَبِدْتُ الْأَوَابِدَ ^(١٠) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ ^(١١) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرَبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعِزَّانُ ^(١٢) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ فُقِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مُحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ ^(١٣) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ ^(١٤) الرِّكَازَ ^(١٥) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هُوَ تَعْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طِي كَانَ حَازِقًا فِي رَمِي النَّبَالِ حَتَّى ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ

٢ يَكْنَى بِالسِّنِّ عَنِ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنْتُ أَي دَخَلْتُ

٣ ضَعْفُ ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةُ • الْمَنَاوِزُ الْبَعِيدَةُ

٦ قَطَعْتُ ٧ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةُ ٨ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ

٩ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا بَلِيهَا أَجْمَالًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَأَمَّا فِي التَّنْصِيلِ

فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالنَّبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . بَنِي مُضَرَ . وَالْعِمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي سَعْدِ . بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ . بَنِي سَعْدِ . وَالْفَتَاخُذُ مِثْلُ بَنِي

ذِيانَ . بَنِي بَغِيضَ . بَنِي رَيْثَ . بَنِي غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فَرَازَةَ . بَنِي ذِيانَ . وَالْعِشَائِرُ

مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْغَزَارِيِّ ١٠ الْمُتَفَرِّقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سِيرَ الْجَمَامِ كِتَابَةً عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَيْ لَا يَبَالِي بِأَصَابِ أَمِ اخْطَأَ

١٤ يَسْتَخْرِجُ ١٥ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَتْرَبَةُ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَّرْتُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي * ^(٢)
لِيَجِدَّ جَدِّي * وَأُخْلِقَ دِيْبَاجِي ^(٣) * لِأَظْفَرَ بِجَاجِي * قَالَ فَصَدَّ لَهُ ^(٤)
فَتَى أَجْمَلُ مِنْ بَدْرِ النَّامِ * وَأَطْوَلُ مِنْ لَيْلِ التَّهَامِ ^(٥) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
الْكُتْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَى ^(٦) الرَّهَامِ ^(٧) * وَإِنِّي لَا عَجْمَ عُودَكَ * وَأَسْتَمِطِرُ
رُعُودَكَ * فَإِنْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٨) * قَدْ ذَنْتَكَ مِنْ حَالِقٍ ^(٩) * وَالْأَ
فَانَا زَعِيمٌ ^(١٠) لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * إِنْ يَكُونُ عَلَيْكَ أَمِينٌ ^(١١) يَوْمَ * فَافْتَرِ ^(١٢)
الشَّيْخَ أَفْئِدَارَ الْجُونِ ^(١٣) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٤) الْحَوَارِ ^(١٥) الزُّقُونِ ^(١٦) *
بِالْبَازِلِ الْأُمُونِ ^(١٧) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(١٨) * وَخِذْ مَا تَرْمِي بِهِ مِنَ
اللَّطِيِّ ^(١٩) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيُودِ جَمَاعَاتِ شَتَّى ^(٢٠) *
فَاطَّرَقَ كَالشُّجَاعِ ^(٢١) الشَّجْعَمِ ^(٢٢) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالوَادِي الْمُنْعَمِ ^(٢٣) * وَانْشَدَ

- ١ الفقر ٢ أي امرؤه في التراب . وهو كناية عن الازلال
٣ أي الشجخ سعي ٤ أي ابوح بجاجي وانذل للناس
٥ قصد ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا
٨ ما لا يصيد من الطيور وهو الطائر المشهور للصيد
٩ كناية عن الاخبار من قولهم عجم العوداي عض عليه لينتبر من اي شجر هو
١٠ لقب غماره بن زياد العبسي يقال انه كان كثير الغلط
١١ مكان رفع شاهق ١٢ صمين ١٣ ابرك
١٤ انسم ١٥ الهزل والخلاعة ١٦ يقال تحرش به اذا تعرض
له وحركة ١٧ ولد الناقة ١٨ الاعرج
١٩ البعير ابن تسع سنين ٢٠ الشديد الوثيق الخلق ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير
تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال
٢٢ النار ٢٣ خصائص لنظية ٢٤ أي ليست من طائفة واحدة
٢٥ نوع من الحيات ٢٦ الطويل ٢٧ الذي ملأه السيل

زُجْلَةُ نَاسٍ حَاصِبُ الرَّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوْكَبَةُ الْخِيَالِ^(٢)
 رَهْطُ رَجَالٍ لِمَةُ النِّسَاءِ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْمَهْيِ صَوَارُ الْبَقْرِ^(٤) حَيْلَةُ مَعَزٍ عَانَةٌ مِنْ حُمِرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِيْلٍ وَعَرْجَلَةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النِّقْلَةُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رَجُلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِبَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ النِّخْلِ نَيْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّيْلِ * فَاِمْرَاتُ^(٦) عَدُوِّ الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ^(٧) *
 وَأَنشَدَ بِلَ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيَا عَلَيْهِ تَقْرِيبٌ فَاِحْضَارُ رَبَا^(٨)
 ثُمَّ ابْتِرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِّبَ وَالْإِهْجَا حَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَاِمْرَاتُ سَيْرِ الْجِيَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَأَنشَدَ بِلَسَانِ ذَرِبِ^(٩)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدِّيْبُ لِلْإِيْلِ ثُمَّ الذَّسِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِيجُ فَالْوَسِيجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِفَاقُ جُهْدُ مَا تَنَالُ

١ المشاة ٢ أي أن الجماعة من الناس مطلقاً يقال لها زُجْلَةٌ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهلمَّ جراً في بقية الجماعات

٣ الغنم ٤ بقر الوحش • طويل
 ٦ ركض ٧ أي زِدَ . قالوا يُقَالُ لِلْمُسْتَرَادِ إِيَّاهُ وَلِلْمُسْتَكْتَفِ إِيَّاهَا

٨ زاد . أي أن التقريب يزيد على الحبب . والاحضار يزيد على التقريب . وهلمَّ جراً
 في البقية ٩ حاد

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مُطلق المني * فحازم
جفنيه^(٢) * واتلع جيد^(٣) اليه * وانشد

قد حرج الصبي والشبح دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمرء سعى وقد حبا الرضيع يبغي الهرضا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرء وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب^(٥) مجمل حيث حبة تنساب
ونقر العصفور حيث العقرب دببت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٦) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر الجريد وبعدها السرية الهريد
وفوقها كتيبة تيس^(٧) فالجيش فالقيلق فالخيس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٨) * ولا في الإفادة بالنجيل * فهل
تعرف مراتب النخيل * فاستطال اخيالا^(٩) * وانشد ارتجالا
فسيلة قيل لصغرى النخل وفوقها قاعة تستعلي
جبارة عيذانة والباسقة فوقها ثم السحوق الشاهقة
قال أحياك الله السم والسم^(١٠) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|---------------------------------|----------------------------|
| ١ من وشي الثوب وهو نقشه وتحسينه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مد عنقه متطولا | ٤ ذكر النعام |
| ٥ في | ٦ تمشي متكبرة |
| ٧ قوم | ٨ تكبرا |
| | ٩ بقال رؤا في الامر اي نظر |
| | ١٠ الغريب المنتسب الى غير |
| | ١١ السم ظل القمر والمراد |

قال اسمع فتشدد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ النِّخْلِ طَلَعٌ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابٌ فَخَلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبَسْرٌ فَخُطْرٌ يَلِي ثُمَّ مَوَكَّتٌ بُدْنُوبٌ تَلِي
فَجَهْسَةٌ فَتَعْدَةٌ فَرُطْبٌ وَبَعْدُ النَّمْرِ آخِرًا يُحْسِبُ

قال سهيلٌ فلما فرغ النبي من حوارهِ * وشفى غليل أوارهِ * ^(١) أقبل على الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الأدب القُصيا * فأبرئنا ^(٢) في جانب امرئ ^(٣) الجَلَلِ * ^(٤) الأَرَشَةِ من بَلَلٍ * أو هَبْوَةً ^(٥) من طَلَلٍ * ثم ألقى ديناراً في رُحْنِ الجِادِ * وقال كلُّ صَعْلُوكِ جَوادٍ * وجعل يطوف على القوم كجايي الوضيعة ^(٦) * وهو يقول الصنيعة ^(٧) * من كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت ^(٨) له صفاته * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياهُ * وقال قد جئناك ببضاعة مزجاة ^(٩) * فقبل مفرقه وقال حيّاك الله لقد انتشلت الغريق * وكرأت ^(١٠) الخريق ^(١١) * عن الحريق * فهل لك أن تدلني على الطريق * ^(١٢)

- بالقمر ضوءه أي احياك الله ما دام هذان ١ مراجعة كلامه
٢ أي روى شدة حرارة عطشه
٣ أي بالنسبة اليه ٤ العظيم
٥ أي في كم ثوبه ٦ غبار
٧ رسم دار ٨ أي كل فقير كرم وهو مثل
٩ أراد بذلك أن يفتح له باب العطاء بمثل ذلك إلى ما فوق
١٠ أي الذي يجمع الخراج ١١ الاحسان
١٢ صخرة، وهو مثل يضرب في ساحة الخيل
١٣ دفع ١٤ قليلة
١٥ الريح الباردة الشديدة المهبوب

قال انا أدلُّ من دُعَيْصِ الرمل * في أَخْنَى ^(٢) من مَدَارِجِ ^(٣) النمل *
 فَسِرَّ واللهُ يَجْمَعُ لك الشمل * قال أَتَبِعَ الفرسَ لِحَامَهَا ^(٤) * والناقَةَ زِمَامَهَا *
 واللهُ يَكَلِّأُ ^(٥) شَيْخَ الباديةِ وَغُلَامَهَا * قال الراوي ^(٦) وكنت قد تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمَا
 الخَزَامِيُّ وَفَتَاهُ * فلما انصرفا ففوتهما الى الفلاة * واذا الشَّيْخُ يُنْشِدُ
 بِلِسَانِ ذَلِيقٍ ^(٨) * وصوتُ كصوتِ المُصْطَلِقِ ^(٩)

اَنَا الْعَمَلُجُ ^(١٠) الذَّيْ لَا يُنْكَرُ أَكُونُ تَارَةً خَطِيْبًا يُنْذِرُ
 وَتَارَةً زَيْرَ نِسَاءٍ ^(١١) يَسْكُرُ وَتَارَةً مُصَلِّيًا يَسْتَغْفِرُ
 وَتَارَةً رَاصِدَ نَجْمٍ يَسْحَرُ وَتَارَةً شَيْخَ عُلُومٍ يَبْهَرُ

١ رجل يُضْرَبُ به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبدًا اسود
 ٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المَدْبُ
 ٤ مثل يُضْرَبُ في اتباع امرٍ بآخر . قاله عمرو بن نعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمر بن قيس
 الرائعة وابنتها سلى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انشدك الاخاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يردُّ شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلى . وكان
 قد ردَّ أمها ولم يشأ أن يردَّها لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
 لحامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يُتَّبَعُ تَفَضُّلُهُ عَلَيْهِ في امر الحجابة بتفضله في
 الدلالة على الطريق • يحفظ ٦ اي سهيل

٧ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له وهم لا يعرفون انه غلامه . ثم
 احنال الشيخ باستصحابه معه فاحجَّ بطلب الدلالة منه على الطريق
 ٨ ماضي جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يُضْرَبُ به المثل في حسن
 الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرةً قارئاً ومرةً شاطراً
 ومرةً سخياً ومرةً بخيلاً ومرةً شجاعاً ومرةً جباناً وهلمَّ جراً ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء
 ومحادثتهن . وبه لُقِّبَ المهلهل بن ربيعة النخعي

فقل لمن جاءَ ورأى^(١) بخطر^(٢) إنَّ اهالي عصرنا تقتصرُ
 على المعاصي حيثما تقتدرُ والعبدُ يصنو تارةً ويكدرُ^(٣)
 فعدُّ الى القومِ بلومٍ يزجرُ^(٤) أو لا قدَّعني ان مثلي يُعذرُ^(٥)
 قال فانتثيتُ عنه كما اشارُ * خوفاً من لسانهِ المَهْذارُ * وعُدْتُ الى
 استنهامِ السِّباحةِ في تلكِ الديارِ

أَلَمَامَةُ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَدْنِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عَبَّادٍ دخلتُ بلادَ فُحْطَانَ * بينَ شَيْبَانَ^(٦)
 ومِلْحَانَ * فاصابتنا دِيبَةٌ^(٧) مِدْرَارُ * أَلَزَمَتْنَا الْوَجَارُ * من أَوْهَدِ^(٨) الى
 شِيَارِ^(٩) * فلما أَقْلَعَتِ السَّمَاءُ * وَغِيضَ^(١٠) الْمَاءُ * خرجنا ننضِي^(١١) في

- ١ يريد به سهيلاً لأنه كان قد شعر بأنبائه له وعلم أنه سيلومه كعادته
- ٢ يحرك يديه في المشي
- ٣ يريد بالعبد نفسه
- ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- ٥ الكثير الكلام
- ٦ هو فحطان بن عابر ابو عرب اليمن
- ٧ ديبة
- ٨ مطر يدم اياماً على سكون بلا ري ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضبيع
- ١٠ يوم الأحد
- ١١ يوم السبت
- ١٢ اي جف
- ١٣ نستند في بالشمس

تلك الضواحي^(١) * ونفك^(٢) بابتسام تغور الافاحي * وما زلنا نمرح بين
 الجِدِّ والدَدَن^(٣) * حتى انتهينا الى اكفافِ عَدَن^(٤) * واذا قومٌ قيام *
 حول شَيْخٍ وُغْلَام * والشَّيْخُ قد وَقَفَ على مُوَيْهَة^(٥) * في رُدَيْهَة^(٦) * وأَطْرَقَ
 برأسه بُرَيْهَة * ثم قال الحمد لله الذي خلق السَّمَوَاتِ والْأَرْضَ * ورفع
 بعضُ خلقه دَرَجَاتٍ فوق بعض * أَمَّا بَعْدُ يا عِشَائِرَ الْيَمَن * وبِشَائِرِ
 الزَّمَن * فانكم جُرُثُومَةُ الْعَرَبِ^(٧) * وَأَرْوَمَةُ النِّسَبِ^(٨) * وَأَسَدُ الدِّحَالِ^(٩) *
 وَمَحَطُّ الرِّحَالِ * وَمَعْدِنُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْكِتَابَةِ * وَالشَّعْرِ وَالْحِطَابَةِ^(١٠) * وَلَكُم

١ النواحي ٢ من قولهم فكك الرجل اذا طابت نفسه

٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو

٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

٧ تصغير مائة مونت الماء ٨ تصغير ردهه وهي نقرة في

صخرة يستنفع فيها الماء ٩ اية اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من

البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها

في كتب الانساب . وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها

ومتمدها وعروقها ويسوقها . يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى .

وبين ذلك خلوط ونقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب . وهذه

الطريقة يقال لها المشجر . وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله

بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم . ولهم

فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دحل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فله ضيق

ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات . لان اول من نطق

بالعربية يعرب بن قحطان . واول من كتب بها مُرامِرُ الطَّاءِية . واول من قال الشعر

جهم بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . واول من خطب على الجماعة عبد شمس

وهو سبأ بن يشجب المذكور . وكلهم من اهل اليمن

المَشَارِفُ^(١) المعهودة * والمَاجِرُ^(٢) المشهودة * والمَخَالِيفُ^(٣) المذكورة *
 والمَحَارِيبُ^(٤) المشهورة * ومنكم سَدَنَةُ المَقَامِ^(٥) * وَحِجَةُ الكَعْبَةِ الحَرَامِ * وعليكم
 مَدَارُ العَزَائِمِ * واليكم مَحَارُ^(٦) العِظَائِمِ * فانكم أَهْدَى فِي الخُطَى * من
 القِطَا^(٧) * وَأَثَبْتُ عَلَى السُرُوجِ * من البُرُوجِ * وَأَمَضَى فِي المَآزِمِ^(٨) * من
 اللَهَازِمِ^(٩) * وَأَصْبَرُ عَلَى السَوَاقِي^(١٠) * من ثَالِثَةِ الأَثَافِي^(١١) * وَإِذَا ذُكِرَتْ
 المَفَاخِرُ * بَيْنَ الأَوَائِلِ والأَوَاخِرِ * فلكم الرُّتَبَةُ الأُولَى * واليَدُ الطُّوْلَى * وَإِذَا
 حُلَّ بِسَاحَتِكُمُ النُّزِيلِ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النِّيلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ المَرْهَقُ^(١٢) *
 مِنَ العَدُوِّ الأَزْرَقِ^(١٣) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ^(١٤) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ وَبِهَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مُلُوكُ الْبَلَدِ يَتَحَمَّلُونَهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كَوْرٌ فِي بِلَادِ الْبَلَدِ . غُرْفٌ كَانَتْ لِنَصْرٍ غَمْدَانٍ يَظَاهِرُ صِنْعًا الْبَلَدِ
- ٤ خُدَّامُ الكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ السُّلْطَانَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتٍ أَحَدٍ
- ٥ أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَتْ إِلَى خِرَاعَةٍ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مَرْجِعٌ
- ٧ طَائِفٌ يُوَصِّفُ بِالْهَذْيَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ
- تَبِمَ بِطَرِيقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ النُّطَا وَلَوْ سَلَكْتَ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
- ٨ الشَّدَائِدُ ٩ الْأَسِنَّةُ الْفَاطِمَةُ ١٠ الرِّبَاجُ الَّتِي تَنْزِيهِ التُّرَابِ
- ١١ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَبَالِي بِهَلَاكِ مَالِهِ ١٢ الْمَطْلُوبُ بِشَرٍّ ١٣ الشَّدِيدُ الْعَدَاوَةِ
- ١٤ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةٍ سَوْدَاءٍ . وَالْأَبْلَقُ حَصَنٌ آخَرٌ فِي أَرْضِ نَيْمَاءٍ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةٍ سَوْدَاءٍ وَبَيْضٍ . وَكَلَاهُمَا السَّمَوُّ آلُ بَنِي عَادِيَّةٍ الْغَسَّانِي الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْغَلِيلِيَّةِ . فَصَدَّتْ هَذَيْنِ الْحَصْنَيْنِ هَدْيَ مُلْكَةِ الْجَزِيرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالرَّبَّاءِ فَعَجَزَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا

أَدَّانِي ^(١) الْقَنُوتُ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٤) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٥) مِنْ بَرَّهَوْتَ * فِي حَضْرَمَوْتَ * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَمْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٨) ابْتِغَاءً ^(٦)
 وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(١٠) الْوُضَاءَ ^(١١) * بِالْفِ
 مِنَ الرِّقَّةِ ^(١٢) الْبِيضَاءِ * فَتَقَدَّتْ شَطْرَهَا ^(١٣) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١٤) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَهَنَ النَّاقَةَ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغِلَامِ ^(١٥) أَسْعَى *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٦) * وَهُوَ غِلَامٌ فَارَهُ ^(١٧) * أَرَسَ
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُحَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٨) * فَانَّهُ تَقَفَ ^(١٩) لَيْفَ ^(٢٠) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبٍ ^(٢١) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢٢) *

- | | | |
|--|----------------------|----------------------------|
| ١ اوصلي | ٢ القيام في الصلوة | ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم بئر في حضرموت |
| ٧ يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها | ٨ ذهبت امام وجهي | ٩ منغول لة اي لا ابتغاء |
| ١٠ الشاب الناعم | ١١ الحسنة | ١٢ اي دفعت نصفها |
| ١٣ اي طلبت المهلة في باقيها | ١٤ تانيك الاوسع | ١٥ اتسبب في تحصيل المال |
| ١٦ الجنة حفت بالمكاره اي احيطت بالمواعج المكروهة | ١٧ حاذق | ١٨ مغايرة للحديث القائل ان |
| ١٩ اتباع للتوكيد | ٢٠ حاذق فطن في العمل | |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الأموي كان من فحول الشعراء . وهو
 الذي قيل فيه نصيب أشعر أهل جلدته أي أشعر العبيد . وهو من قول جرير وقد مرَّ
 به وهو يشد شعرًا فقال له اذهب فانت أشعر أهل جلدتك فقال وجلدتك يا أبا حرة .
 وفي كنية جرير ٢٢ هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتنبي صاحب الحكيم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ مِنْ تَأَبَّطٍ ^(١) * وَأَسْرَى مِنْ رِبِيعَةٍ ^(٢) بِنِ الْأَضْبَطِ * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِجِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْبَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ ^(٤)
قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ فَوْرًا ^(٥) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظنّر الكاتب المعروف بالحائي في رسالة سهاها بالحائمية . وكان قد وقع بينها منافعة
لها حديث طويل ثم اصطلمها فاعنني الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المشي سنة ثلثائة
واربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثائة وثمان وثمانين ١ من الحضر وهو الرخص
٢ يريد تأبّط شراً . وهو ثابت بن جابر بن سفيان التميمي أحد محاضير العرب ومعاويزهم
المعدودين . قيل انه لُتِبَ بذلك لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لاه ابن ثابت فقالت تأبّط شراً وخرج فخرى ذلك لقباً عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حبي من فهم فسألهم عن خبر
تأبّط شراً فقال بعضهم كان تأبّط شراً اعدى الناس . وكان ينظر الى الأطباء فيلقي نظره
على اسمها ثم يجري خلفها فلا تقوته حتى ياخذها . وكان لتأبّط شراً هول عظيم في قلوب
العرب لفتك وشدة بأسه . قيل انه لقي ذات يوم ابا وهب الثقفى فقال له ابو وهب بماذا
تغلب الناس يا ثابت فقال باسي فاني اقول ساعة لقي الرجل انا تأبّط شراً فينتزع قلبه حتى
انال منه ما اردت . فقال له الثقفى هل تبغني اسمك قال نعم فماذا تبتاعه . قال هذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثمينه . فقال نعم لك اسي ولي كبتك وحلتك . فاخذ الحلة وراج
وهو يقول

أَلَا هَلْ لَقِ الْحَسَنَاءُ ابْنَ حَلِيلِهَا تَأَبَّطُ شَرًّا وَاكْتَنِبْتُ أَبَا وَهْبٍ
فَهَبُهُ نَسَمِي أَسْمِي وَسَمَائِي أَسْمِي فَايْنُ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخَطْبِ
وَإَيْنُ لَهُ بَأْسُ كِبَائِي وَسُطُوْتِي وَإَيْنُ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي
٢ هو رجل من العرب يضرب به المثل في القوة على سفر الليل ٤ رجل من اهل بغداد
يضرب به المثل في المحذقة بضرب العود . اي في الحال

نرے بہا من الفروض والسُنن ^(١) نَحَرَ الْعَيْطَاتِ ^(٢) وتوزیع المَنن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستقصي الدِّمن ^(٥) وليس تُبقي هامةً على بَدَن
وتلتقي جَنَّة عَدَنٍ في عَدَن ^(٦) وقصر غمَدان ^(٧) الشَّيبِ بِحَضَن ^(٨)
وأثر الملوک بین ذی یزن ^(٩) ومن یلی من قومہ کذی یمن ^(١٠)
وقد اتینا القوم من أَقْصَى وَطَن ^(١١) نرجو فکاک الرهن ^(١٢) اودفع الثمن ^(١٣)
ان لم یکنوا اهل ما نرجو فمَن ^(١٤)

قال وكان بین القوم زعيم ^(١٥) صلت ^(١٦) المحبین * کأنه أحد الذَّوین * ^(١٧)

١ الذبائح التي دُخِنت لغير علةٍ بها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اية تستأصل آثار الديار ولا تبقى منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الخزارف والصنائع الغريبة . بناه الملك سُرحيل بن عمرو بن غالب
بن المتئاب بن زيد بن يَعْنُر بن السكاسك بن وائلة بن حمير . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للتباعدة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم أَنَجِدْ مَنْ رَأَى حَضَنًا ٧ فاعلة ضمير ذی یزن
٨ المراد باثر الملوک ما لهم من الابنية كالمدن والمحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو یزن آخر ملوک حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . ویزن اسم وإدِ كان بحمير .
وذو یمن احد اجداده القداماء . وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا بُنْ ذی یزن من نسل ذی یمن ملک من حدِّ صنعاء الى عَدَن

٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن یكون اهلاً له

١٢ رئیس ١٣ صقيل . کنایة عن البشاشة

١٤ ملوک اليمن الذین في صدور القابهم ذو . وهم ذو رباش وذو سَدَد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رُعین وذو الاعواد وذو الشنانر وذو جَدَن

فقال شهيد الله انك اَدَّيْتَنِي مِنْ جِنَّ عَقْرِ * وَأَسْرُ مِنْ كَهَّانٍ حَيْدٍ
 حُورٍ * فَخَذَ هَذِهِ النَّاقَةَ الْوَجَنَاءَ * جَائِزَةَ الثَّنَاءِ * وَسَيَّاتِي مَوْلَاكَ حَوَاطٍ
 الْمَالِ * فَتَضَفَّرَانِ بِحَسَنِ الْمَالِ * ثُمَّ انْهَالَ عَلَى الشَّيْخِ الْحَبَاءَ * وَانْسَكَبَ *
 حَتَّى امْتَلَأَ دَلْوُهُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ * وَلَمَّا قَضَى الْوَطَرَ * وَدَّعَ النَّفَرَ *
 وَانْشَدَ عَلَى الْأَثَرِ

مَنْ أَيُّنَ الْحَقِّ انَّ الْيَمْنَ فِي الْيَمَنِ * أُعْطِيَ يَمِينِي يَمِينَ الْمَالِ وَالْيَمَنِ
 قَدْ كُنْتُ قَبْلًا لَكُمْ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ * وَالْيَوْمَ قَدْ صِرْتُ عَبْدَ الْعَبْدِ بِالْثَمَنِ
 قَالَ سَهِيلٌ فَخَلَعَ الزَّعِيمَ عَلَيْهِ * إِحْدَى بُرْدَتَيْهِ * وَانْصَرَفَ وَالْغَلَامُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ * وَكُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ الشَّيْخَ وَالْغَلَامَ * إِنَّمَا رَجَبٌ وَابْنُ الْخَزَامِ *
 فَسَعَيْتُ مِنْ وَرَائِهِمَا * بَعْدَ أَنْبَرَاتِهِمَا * حَتَّى ادْرَكْتُ الشَّيْخَ وَهُوَ قَدْ
 نَشِجَ * بَعْصَاهُ * وَاخْذِ يَدَا عِبٍ فَنَاهُ * فَقُلْتُ

وذو يمن وذو نَرٍّ وذو ظليم وذو كَلَالٍ وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يَزَنَ .
 ويقال لهم الاذواءُ ايضا ١ مكانٌ يُوصَفُ بِكثرةِ الجَنِّ
 ٢ سَحْرَةٌ ٣ جبلٌ باليمن فيه كهفٌ يتعلمون فيه السحر
 ٤ الشَّدِيدَةُ ٥ ما نتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة
 ٦ انصبَّ ٧ العطاءُ ٨ جبلٌ يُشَدُّ في وسط العراقِ
 وهي اخشابٌ تُعرَضُ على الدلاءِ . وهو مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يبالغ في الامر الذي يتولاهُ
 ٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أي جمع بين . واليمن
 البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع بُنَّةٍ وهي البردة من بُرْدِ اليمن
 ١٢ اي انكم قد اشرتموني باحسنكم اليّ فصرّت عبداً لعبيدكم فضلاً عن ساداتكم
 ١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب
 ١٤ اي انصرفها
 ١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها
 ١٦ يمارح

الى كم يا ابا ليلى ^(١) تُجَرِّدُ للوغى خيلا
لقد سَوَدَتْ وجهَ الشيبِ ٢ فَأَنْقَلَبَ الضُّحَى ليلا
فَنَظَرَ الى بَيعِنِ الْأَشْوَصِ * وَانْشَدَ بِلِسَانِ الْأَشْمَصِ ^(٣)
الى كم يا أبنَ عَبَّادٍ ^(٤) تُجَازِفُ عِنْدَنَا كَيْلا
اِذَا لَمْ تَقْتَبِسْ ^(٥) أَدَبًا فَشَهْرٌ لِلنَّوَى خَيْلا ^(٦)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَنْكَرُوا الدِّمَّ * وَنَبَذُوا ^(٧) الْوَفَاءَ وَالْكَرَمَ *
حَتَّى صَارُوا لِحِمَا عَلَى وَصَمٍ * فَتَى لَمْ يَنْقُضِ ^(٨) الثَّلَاثَةَ * أَخَذَتْنَا ^(٩) الثَّلَاثَةَ ^(١٠) *
وَالآنَ فَلَنَقْطِعَ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّامِسَ * ^(١١) قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَنَا اللَّيْلُ
الدَّامِسَ * ^(١٢) لئَلَّا نَقَعَ فِي هِنْدِ الْأَحَامِسِ * وَإِذَا وَصَلْنَا رَفَعْتُ لَكَ ^(١٣) الْمُنْبَرَّ *
وَأَقِمْتُكَ مُقَامَ الْخَطِيبِ الْأَكْبَرِ * ^(١٤) قَالَ فَأَوْجَمَنِي ^(١٥) الْمَجْلُ * وَسَايَرْتُهُ
عَلَى عَجَلٍ * حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ * ^(١٦) عِنْدَ سَلْحِ ^(١٧) النَّهَارِ * فَبَيْنَمَا لَبِئْنَا

- ١ يُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ ٢ الْمُضْطَرَبُّ الْأَجْفَانُ كَثِيرًا
- ٣ الْمُنْشَرَعُ فِي كَلَامِهِ ٤ يُقَالُ اخَذْتُ جُزْأًا مِنْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ . يُرِيدُ إِلَى كَمْ
- نَجْعَلُ كَيْلَكَ عِنْدَنَا جُزْأًا مِنْ كَلَامِكَ بِغَيْرِ ضَابِطَةٍ وَلَا رَابِطَةٍ
- ٥ تَسْتَنْدُ ٦ أَيْ إِذَا لَمْ تَتَأَدَّبْ فَارْغَبْ عَنَّا
- ٧ طَرَحُوا ٨ الْوَصَمُ خَشَبَةُ اللَّحَامِ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي تَفَاقُمِ الشَّرِّ
- ٩ الْحَاجَةُ ١٠ الْقَفْنَةُ . أَيْ إِذَا تَأَخَّرْنَا عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا هَذَا أَمْرًا حَتَّى
- سَطَا عَلَيْنَا مِنْ لَاسِطَةٍ لَهُ . وَهُوَ مِثْلُ ١١ الْمَخْنَى
- ١٢ الْمَظْلَمُ ١٣ كُنْيَةُ عَنْ الدَّاهِيَةِ . أَيْ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْ دَاهِيَةٍ تَأْتِي مِنْ
- لِصُوصِ الْعَرَبِ ١٤ يُرِيدُ التَّهَكُّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ وَعِظْوَةٍ لَهُ
- ١٥ اسْكَنِي ١٦ أَيْ الْمَنْزِلَ الَّذِي نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ بِهِ
- ١٧ آخِرُ

تَتَنَاوَلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالْحَيْثُ * حَتَّى إِذَا انْهَيْتَكَ^(١)
حِجَابَ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحِمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَصَنَاءَ * فِي لَيْلَةِ دَرَعَاءَ^(٣) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٤) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٥) الشَّفَا^(٦) * وَشَيْبَ^(٧) كَدَرُ الْأُفُقِ
بِالْصَّنَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٨) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(٩)
حِمِيرٍ * فَامْعَنَّا^(١٠) فِي التَّشْمِيرِ^(١١) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطْمِيرٍ * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبَذْنَا^(١٢) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٣) * وَأَقْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٤) أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لُغْتَهُمُ الْحِمِيرِيَّةِ^(١٥) *

- | | | |
|----------------------------|---|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| دار الملك | ٤ يَطْلُعُ قَرَاهَا عِنْدَ الصَّحْجِ | ٥ تَانِيَتْ أَجْمَعُ |
| ٦ طَلَعَ | ٧ بَقِيَّةُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ | ٨ مُزِجُ |
| ٩ الْغُبَارِ | ١٠ سَاعَاتِ الدَّوَرِ | ١١ بِالْغَنَاءِ |
| ١٢ كِتَابَةٌ عَنِ الْجَدِّ | ١٣ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِتَأْدِيبِ الْأَمَانَاتِ | |
| ١٤ طَرَحْنَا | ١٥ الْبِيَارِقُ | ١٦ سَاعَاتُ |

١٧ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللُّغَةِ مَا يَغَايِرُ كَلَامَ عَامَّةِ الْعَرَبِ . حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى
بَعْضِ مُلُوكِ حِمِيرٍ فَقَالَ لَهُ رَيْبُ بَارِجُلٍ أَيْ اجْلِسْ بِلُغَةِ حِمِيرٍ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى مَكَانِ
عَالٍ فَوَثَبَ عَنْهُ فَتَكَسَّرَ . فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَيْسَ عِنْدَنَا

وَنَرَى كِتَابَتَهُمُ الْمُسْنَدِيَّةَ ^(١) * وَتَتَفَقَّدُ آثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا اصْبَحْنَا زَمَنَهَا
 الدَّلَالَتَ ^(٣) * وَأَمَمْنَا ^(٤) الدِّمَامَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بَنَّا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثَ *
 فَتَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا زَمَعْنَا ^(٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالَ
 الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخَزَائِمِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(١٢) *
 إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمَرَعَتِ ^(١٣) الْعِجْزَاءُ ^(١٤) * وَدُرْنَا حَوْلَهُ
 كِتَاطُ الْجَوْزَاءِ ^(١) * فَأَبْرَقَتِ أَسْرَتُهُ ^(١١) * وَأَشْرَقَتِ مَسْرَتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

عَرِيَّتٌ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَمْرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرِيَّةٌ فَيُوقِفُ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
 وَظَنَارٌ مَبْنًى عَلَى الْكَسْرِ بِلَدٍّ بِالْيَمَنِ قَرِبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَمْرٌ أَيْ تَكَلَّمُ بِلُغَةِ حَيْبَرٍ . وَمَنْ
 ذَلِكَ ابْنُ لَهُمْ لَمْ يُعَرِّفْ مِمَّا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَمَرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِهِمْ بَعْضُهُمْ جَذَ الرِّيحِ
 وَارْكَبَ أَمْفَرَسَ . أَيْ وَارْكَبَ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
 وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طُمُطُنَانِيَّةٌ حَيْبَرٌ

١ نسبة إلى المسند وهو خط الحمير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
 يسمعون العامة من تعلوه فلا يتعلمه أحد إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو الحرث بن
 قيس بن صبيح بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُقِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
 واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
 ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقيصر على ملوك الروم وغير ذلك

٢ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية
 ٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ لبثنا ١٠ أي تتردد بينها ١١ أي اتصف عند الظهر .
 والقسطاس الميزان ١٢ ابتدأ ليلى وغلاما ورجب ١٣ انبتت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في هجاء الخبر من حيث لا يرجي

١٥ أحد أبراج الفلك . وحولها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ أي غمل وجهه انبساطاً . والمراد بالأسرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَاشَةَ ^(١) * مِنَ الْبَشَاشَةِ وَالْمَشَاشَةِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَغْبَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّبْيُ ظِلَّهُ ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيَوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ ^(٥) * فَلَتَوَهَّقَهُ بِالْمُعَايَاةِ ^(٦) * وَنُلْقَى
مَرَادِيْسُنَا فِي رَكَايَاهُ ^(٧) * فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي سَهَابِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزْمَاهُ ^(٨) *
إِلَى مَجْجَةِ أَطْمَاعِهِ ^(٩) * فَانْبَرَى لَهُ كَالرُّبَالِ ^(١٠) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرِيتَ النَّبَالَ *
وطلبتَ النِّزَالَ * فَمَا سَتُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَعْمُهُ
إِلَى الرَّابِعِ ^(١١) * فَوَجَمَ ^(١٢) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ ^(١٣) * وَبَرَزَ فَتَى تَحْتَ أَنْصَاعٍ ^(١٤) *
وَقَالَ إِنَّنَا نَكْبَلُ صَاعًا بِصَاعٍ ^(١٥) * أَنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يَضْرِبُ فِي التَّمَسُّكِ
بِالْأَمْرِ الَّذِي يُؤَلَّفُ عَلَيْهِ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ عَادَتَهُ فِي التَّعَرُّضِ لِمِثْلِ هَذَا
٤ يسير إلى الأماكن البعيدة ٥ أي يُجْتَزُّ مِنْ دَهَائِهِ
٦ يقال تَوَهَّقَهُ بِالْكَلَامِ أَيِ اعْيَاهُ وَحَبَّرَهُ ٧ الكلام الذي لَا يُهْتَدَى إِلَى
بَيَانِهِ ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى فِي الْبَيْتِ لِيُعْلَمَ هَلْ فِيهَا
مَاءٌ . أَوْ لِيُعْلَمَ عَمَقُهَا ٩ جمع رَكْبَةٍ وَهِيَ الْبَيْتُ ١٠ اسْرَاعُ
١١ أَيِ أَنْ ذَلِكَ كَانَ حَامِلًا لَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ إِلَى طَرِيقِ طَامَعِهِ فِي تَحْصِيلِ النَّوَالِ كَمَا
جَرَتْ عَادَتُهُ ١٢ اغْتَرَضَ ١٣ الأسد
١٤ الستة التي لَا سَابِعَ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ هِيَ وَبٌّ وَنَجٌّ وَنَجٌّ وَنَبْلٌ وَوَيْهٌ وَهِيَ مُتَقَابِرَةٌ
الْمَعَانِي . وَالْمَفْرَدُ الَّذِي يُجْمَعُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ هُوَ الْعِصْمَةُ بِمَعْنَى الْقِلَادَةِ . فَانْهَضَ يُجْمَعُ عَلَى عِصَمٍ
ثُمَّ تُجْمَعُ عِصْمٌ عَلَى أَعْضَمٍ . ثُمَّ تُجْمَعُ أَعْضَمٌ عَلَى أَعْصَامٍ . ثُمَّ تُجْمَعُ أَعْصَامٌ عَلَى أَعَاصِمٍ . وَلَا نَفْطِيرَ
لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ ١٥ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ ١٦ رَجَعَ
١٧ ثِيَابُ بَيْضٍ ١٨ الصَّاعُ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْتِدَادٍ . وَالْعَابَرَةُ مِثْلُ فِي الْمَكَافَاةِ

قيودهُ باعتبار الأسنان^(١) * فاشرب^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَيْنُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالطِّفْلُ فَالصَّبِيُّ فَالْغَلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَفْعُ ثَمَّ فَنَى ثَمَّ طَرِبْتُ ثَمَّ شَارَخْتُ أَنَّى
وَبَعْدُ عَنطَنَ صُلُ وَبَعْدَ ذَاكَ اشْبَطُ فَكَهْلُ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثَمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدُ الْهَمُّ الذِّبْيُ يَجْتَنَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرَّةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالرَّأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا * وَانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يَفْصِرُ^(٥) فَكَاعِبٌ^(٦) فَنَاهِدٌ فَمُعْصِرُ
فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلُهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيَزَبُونَ بَعْدَهَا لَا تُنْكَرُ
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةِ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(٧) * فَتَرْخُ
عِطْفَاهُ^(٨) * ثُمَّ فَعَرَ فَاهُ^(٩) * وَانشد
يُقَالُ قَدْ أَوْمَأَ بِالرَّأْسِ الْفَقَى وَقَدْ أَشَارَ يَدٌ حِينَ أَنَّى

١ الأعمار ٢ مدَّ عُنْفَهُ ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سُجَيْمِ
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّنَابَا متى اضع العامة تعرفوني
٥ أي الذي يَخْنُصُ بِهِنَّ . وأما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدارت دبرها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة .
يعني أن القوم يخلعون عليه ٨ جانباه ٩ فتح

أَوْمَضَ بِالْجَفَنِ الْيَسَاوَعَمَزَ بِحَاجِبِ وَبِالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلْعَ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَاخَ بِالْكُمِ فَقَيَّدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْسَ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يَنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدَهُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْصُخُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَّمْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرُ نَهْرٍ جَدْوَلٌ يَنْحَدِرُ وَبَعْدَهُ السَّرِيُّ ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْعًا ذَكَرُوا فَطَبْعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرُ نَجْدٍ الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايِةُ الْمُنْتَبِكَةُ^(٢)
أَكَمَةُ فَرْزِيَّةٌ فَخَجَوَهَ رَيْعٌ فَقَفَّ هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَةِ^(٣)
قَرْنٌ فَدُكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَائِقُ نَيْقٌ فَطُورٌ بِادْخٍ فَشَاهِقُ
قَالَ قَدْ مَلَأْتَ الْكَاسَ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٤) * فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْغُبَارِ *
فَاِنْشُدْ

أُدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَثِيرَ أَخْصَصْ بَغَارَ الْأَرْجُلِ
وَالنَّقْعُ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَغْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الرَّمْتَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ هِيَ الْجِبَلُ الْمُنْبَسِطَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ أَيْ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيقِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مركزُ الخطوط ^(١) * فزجر ^(٢)
 كالاسد * وقال اعود بالله من شر حاسدٍ اذا حسد * ثم انشد
 للفرز السِّلْكُ كَسِطُ الجوهِرِ يُذَكِّرُ والنِّصَاجُ خِيطُ الإِبَرِ
 والزَّيْجُ ^(٣) لِلْبِنَاءِ والسِّبَاقُ لِرَجْلِ طَيْرٍ جَارِحٍ ^(٤) يُسَاقُ
 كذا لخلف الناقَةِ الصِّرارُ يُشَدُّ كي لا يرضع الحَوَارُ ^(٥)
 وهكذا رَتِيبَةُ التَّذَكُّرِ تُعَفِّدُ خَوْفَ غَفَلَةٍ فِي الحَنَصِرِ
 قال فلما فرغ الفتى من النِّضالِ ^(٦) * وشفى الداءَ العُضالِ ^(٧) * حدَّقَ القومُ
 الى الشَّيْخِ بِالْأَبْصَارِ * وقالوا شهد الله انك نابتُ الأعْصارِ * وداهيةُ
 البوادي والأَمْصارِ ^(٨) * وقد حقَّ علينا ان نُفْرِغَ عَلَيْكَ قِطْرًا ^(٩) * كلما
 كتبنا من ابياتك سطرًا * فأَمَلِهَا عَلَيْنَا شَطْرًا ^(١٠) فَشَطْرًا * قال ان لي
 كَاتِبًا أَجْرَى مِنَ الطَّيْرِ ^(١١) * وَأَخْطَأَ مِنْ مُرَائِرِ بْنِ مُرَّةٍ ^(١٢) * ثم اِشارَ اليَّ
 وقال اكتب يا ابا عُبَادَةَ * وانْدَفَقَ فِيهِ الْإِمْلَاءُ كَالْمَزَادَةِ ^(١٣) * فلما فرغنا

- ١ اي المركز الذي تلتقي فيه الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه يكون مجمع الفوائد
- ٢ من الزمجة وهي صوت الاسد
- ٣ الخيط الذي يده البناء على الحائط
- ٤ من ذوات الصيد
- ٥ خِلْفُ الناقَةِ نَدْبُهَا وَالْحَوَارُ وَلَدُهَا
- ٦ اي المحاورة. واصلة المرافقة بالسهم
- ٧ الشدب الذي يهز الاطباء
- ٨ المَدَن
- ٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مر
- ١٠ نصف بيت
- ١١ صفة للفرس وقد مر
- ١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل الانبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحميرة. وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم
- ١٣ اناة للماء عظيم يُخَذُّ غالبا من ثلاثة جلود

افاض عليه الامير حلةً بَيَانِيَّةً ^(١) * واتاهُ القومُ بِنَقْدٍ ^(٢) ثَمَانِيَةٍ * ثم جَاءَ وَفِي
بُدْرِيْمَاتٍ ^(٣) وقالوا صَلِّه ^(٤) الْكَاتِبَ * ثَانِيَةَ الْمَرَاتِبِ * فَلَا تَكُنْ بَعَاتِبَ *
وَمَا قَضَى اللَّبَانَةَ * ثَنَى عَنِ الْقَوْمِ عِنَانَهُ * ثُمَّ وَدَّعَنَا وَسَارَ * وَكَانَ آخِرَ
عَهْدِي بِهِ فِي تِلْكَ الْاِقْطَارِ

المقامة التاسعة والثلاثون

وَتُعْرَفُ بِالْأَنْبَارِيَّةِ

رَوَى سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ سَافَرْتُ ذَاتَ الزُّمَيْنِ ^(٥) * فِي رَكْبٍ مِنْ
بَنِي الْقَيْنِ * يَمْلَأُونَ الْأُذُنَ وَالْعَيْنَ ^(٦) * وَمَا زِلْنَا نَقْطَعُ الْمَرَا حِلَّ * حَتَّى
انْضَيْنَا ^(٨) الرُّوَا حِلَّ * فَتَزِلْنَا فِي خَلَاءٍ بَلَقَعَ ^(٩) * وَقَلْنَا الرِّشْفَ ^(١٠) أَنْفَعَ ^(١١) *
وَكَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ رَجُلٌ وَاسِعُ الرُّوَا يَةِ * بَعِيدُ الْغَا يَةِ * فَبَاتَ يَجْلُو عَلَيْنَا
خِرَائِدَ ^(١٢) السَّمَرِ ^(١٣) * تَحْتَ ظِلِّ الْقَمَرِ * حَتَّى خَاضَ فِي حَدِيثِ عُلَمَاءَ
الْأَدَبِ * وَحُكْمَاءِ الْعَرَبِ * وَآخَذَ يَذْكُرُ الْمَشَاهِيرَ وَالْأَفْرَادَ * كَعَبِيدِ

١ نسبة الى اليمن اصلها بَيْنِيَّةٌ . فُخِذَتْ الْيَاةُ الْمُدْغَمَةُ وَعُوضَ عَنْهَا بِالْأَلْفِ . وَهُوَ مِنْ

شَوَّاذِ النَّسَبِ ٢ صَنَفَ مِنَ الْغَنَمِ ٣ تَصْغِيرُ دِرَاهِمٍ

٤ عَطِيَّةٌ ٥ أَيِ فِي بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ ٦ حَتَّى مِنْ بَنِي أَسَدٍ

٧ أَيِ يَعْجَبُ النَّاسُ كَلَامَهُمْ وَمَنْظَرَهُمْ ٨ هَزَلْنَا

٩ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ١٠ الْإِمْتِنَاعُ ١١ أَرَوَى . أَيْ أَنِ امْتِنَاعُ

الْمَاءِ يَرَوِي أَكْثَرَ مِنْ كَرَعِهِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَائِدَةِ النَّاسِي

١٢ يَقَالُ لِلْوَلْوَةِ خَرِيدَةٍ أَيِ غَيْرِ مَثْنُوْبَةٍ وَالْجَمْعُ خِرَائِدُ ١٣ حَدِيثُ اللَّيْلِ

١٤ أَيِ اصْحَابِ عِلْمِ الْأَدَبِ . وَهُوَ يُشْمَلُ جَمِيعُ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ . قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ هُوَ عِلْمٌ

ابن الابرص^(١) ولُقمان بن عاد * فاخذتني الحبيبة هنالك * وقلتُ مائة ولا

يُحْتَرَزُ بوعن الخلل في كلام العرب لنظاً وكتابة. وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصول هي العدة في ذلك الاختراز ومنها فروع. أما الاصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة. او من حيث صُورُها وهيئاتها فعلم الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق. وإما عن المركبات على الاطلاق. فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو. او باعتبار افادتها لمعاني مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإما عن المركبات الموزونة. فإما من حيث وزنها فعلم العروض. او من حيث اواخر ابيانها فعلم الفافية. وإما الفروع فالبحث فيها إما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمشور فعلم انشاء النثر من الرسائل والمحطَب. او لا يختص بشيء منها فعلم المحاضرات ومنه التواريخ. وإما البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلي البلاغة لا قسمًا براسه

١ هو عبيد بن الابرص بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمتها ودهانتها. وكان معاصرًا لامرئ القيس الكندي وكان له معه مباحثات كثيرة. قيل انه لقي امرأ القيس يوماً فقال له كيف معرفتك بالاوابد قال ما احببت. فقال

ما حبة مينة قامت بيمينها دردا ما انبت نابًا واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تُسقى في سنايلها قد اخرجت بعد طول المكث اكلاسا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة لا تستطيع لمن الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها روى بها من محول الارض آيباسا

فقال عبيد

ما مرغجات على هول مراكبها يقطعن بُعد المدى سيرًا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبيهنها في سواد الليل أقباسا
فقال عبيد

ما الفاطعات لارض لا انيس بها ثاني سراعاً وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفى باذيالها للترب كناسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهاراً في علانية اشد من فيلق ملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من احد يأخذن حُمقاً وما يبين اكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مَهَل لا يشتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس

تلك الحجاد عليها القوم مذُبِحت كانوا لهن غداة الروع احلاسا
فقال عبيد

ما الناطعات لارض الجوف في طلق قبل الصباح وما يسوين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني بتركن الفنى ملكاً دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكبون بلا سم ولا بصير ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا
وعبيد هو احد اصحاب التصائد الجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو

احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤسه . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصده فما زال دمه ينزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَّاءَ وَفَتًى وَلَا كَالْك^(١) * ابْنِ اَنْتَ عَنِ الشَّيْخِ الْخَزَامِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعِصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ * قَالَ رَبِّ صَلِّفٍ^(٢) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَّاءُ أَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُؤَيَّةَ بْنِ حَمْزَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
فَتَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ أَخُوهُ مِنْهُمْ بِحُبِّهِ مَحَبَّةً شَدِيدَةً فَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قُتِيلٍ مِنْ فِتْيَانِ الْعَرَبِ لِيَنْتَأْسَى بِهِمْ قَالَ فَتًى وَلَا كَالْك . اَيِ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ نَتَّى وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ أَخِي مَالِك . وَهَذَا مَثَلَانِ يُضْرَبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ بِقَالَ نَاقَرُهُ فَتَرَهُ اَيِ غَالِبُهُ فِي الْفَخْرِ فَعَلِبُهُ . وَالْعِصَامِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْرٍ
الْمَخَارِجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتْهُ الْكِرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَبْرُهُ مَلِكًا هُمَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرَفًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مُورِثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَتَقْبِضَةُ الْعِظَامِيِّ وَهُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَافِهِ . وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى الْعِظَامِ اَيِ عِظَامِ أَجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يُحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الشَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعُوءَةَ بْنِ أَبِي سَيْفَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَاهُ
عَلَيْهِ هَيْئَةُ النِّعَمَةِ فَقَالَ لَهُ أَعِصَامِيُّ أَنْتَ أَمْ عِظَامِيُّ فَقَالَ كَلَاهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَايِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجِبْتَنِي كَذَا فَاصْذُقْنِي وَالْأُخْرَى
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ أَنِي لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ أَقُولُ كُلِّهَا مَعًا إِنْ ضَرَفَنِي الْوَاحِدُ نَفَعَنِي
الْأُخْرَى . وَسَهْلٌ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَامِيِّ أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَخْرِ كُلَّ مُفْتَخِرٍ عِصَامِيًّا كَانَ أَمْ
عِظَامِيًّا . كَتَبَ بِالْعِصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنِ الْحَضَرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعَلِيَّةِ

٢ يَقَالُ سَحَابٌ صَلِّفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْإِسْمُ الصَّلْفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فِعْلَ عِنْدَهُ

رَبِيعَةً مِنْ قُسٍّ بْنِ سَاعَةَ ^(١) * فَاْفَنَيْتُ ^(٢) اذْكُرْ لَهُ مَحْمًا مِنْ نَوَادِرِهِ ^(٣) *
 وَلِحَا مِنْ بَوَادِرِهِ ^(٤) * حَتَّى قَالَ لِسَهْمِي مَرَحِي ^(٥) * بَعْدَ بَرَحِي ^(٦) * وَاوْشَكَ
 اَنْ يَذُوبَ مِنْ غَيْنِهِ ^(٧) * اِلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِهِ ^(٨) * قُلْتُ فَلَنَا كُلُّ الْيَوْمِ مِنْ حَدِيثِهِ
 رَغْدًا ^(٩) * وَاِنَّ مَعَ الْيَوْمِ عَدَا ^(١٠) * وَلَمَّا افْتَرَّ ^(١١) تَغَرُّ السَّحَرِ * حَسْرُنَا ^(١٢) عَنْ
 سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرْبِنَا فِي تِلْكَ الْفَرِّ * فَاَنْصَرَمَ ^(١٣) النَّهَارُ * اِلَّا وَنَحْنُ فِي
 الْأَنْبَارِ ^(١٤) * فَتَزَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرِ الْبَيْضَاءِ * فِي اللَّيْلَةِ ^(١٥) السُّودَاءِ * وَلَمَّا
 انْجَابَتْ ^(١٦) وَعَكَّةَ ^(١٧) الْجِهَادِ * وَنَسَخَ ^(١٨) الْهَجُوعَ ^(١٩) آيَةَ السَّهَادِ * بَدَأَتْ ^(٢٠)
 بِتَعْمُدِ مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ مِنْهُ ^(٢١) عَلَى التَّوَالِي ^(٢٢) * وَإِذَا امْرَأَةٌ سَادِلَةٌ ^(٢٣)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلادة. وما يحكي عنه انه اشترى ظيًّا
 باحد عشر درهماً فعارضه على منكبيه وامسكه يديه من الوراء. ولما كان في بعض الطريق
 التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
 الاحد عشر فانلت الظي ولحق الصحرَاء. وقس بن ساعة هو استغف نجران وقد مرَّ
 ذكره في شرح المقامة التغلبيّة

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| ٢ اي ما زلت | ٣ جمع بادرة وهي البديهة |
| ٤ يريد بها اللطائف النادرة الوجود | ٥ كلمة يقال عند اصابة السهم |
| ٦ عطشوا اي شوقوه | ٧ ذاته |
| ٨ اصدر محذوف | ٩ مثل يضرب في التسويف |
| ١٠ ابتسم | ١١ شمرنا |
| ١٢ مدينة على شرفي الفرات | ١٣ الشعر يجاوز شمة الاذن |
| ١٤ زالت | ١٥ مشقة |
| ١٦ النوم | ١٧ السهر |
| ١٨ اتوصل شيئاً فشيئاً | ١٩ التتابع اي لا تدرج منه الى |
| ٢٠ غير من الاماكن للفرج | ٢١ مريحة |

التياب^(١) * قد تعلّفت بفتى كالعقاب * وقالت حيّ الله الأمير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنياً لا * وفنك به
 اغنياً لا^(٢) * وتركني وحيداً في دار الغربة * أكابد عرق القربة^(٣) * وانتكبد
 شظف الكربة^(٤) * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر^(٥)
 الأمير شكواها * وسأله البينة لدعواها * فانطلقت كزفير^(٦) اللهب *
 ثم عادت عن كذب^(٧) * ومعها شيخنا الميمون وغلأمه رجب * فادّيا الشهادة
 على وجهها^(٨) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الأمير
 باعتقاله^(٩) * وجعل في أذنيه وقراً^(١٠) عن تنصّله^(١١) * وسأله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية^(١٣) * فذلك أبر وأبقى^(١٤) * قالت لا جرم ان ابي كان
 غرق الأئين^(١٥) * وعرق البنين * وعقال البئين^(١٦) * وما كنت لأعدّل

- ١ ما تعطي بوجهها ٢ اي قتله غدرًا ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة
- ٤ شدة ٥ اي استعظم ٦ صوت لسان الناس
- ٧ قرب ٨ ايس على حكم ما دية الشهادة
- ٩ حبسه ١٠ ثقل سمع او صمًا ١١ تبرؤه من التهمة
- ١٢ الحوايا جمع حوية وهي كساة يجشى بهشم النبات ويجعل حول سنم البعير . والعبارة
 مثل قاله عبید بن الابصر حين لقي الملك النعمان يوم بؤسه فامر بقتله كما مر . اي ان
 المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله
- ١٣ ما يعطى ثمن دم القنيل ١٤ تنضيل من التقوى
- ١٥ اي سيد الآباء ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احد يفتدى بثمانين
 الابل . وهو مثل عندهم

منهُ سَيْدَةً ^(١) * بَهْنِدَةً ^(٢) * وَلَا أُبْدِلَ قُلَامَةً ^(٣) * بِبُخْلِ الْيَامَةِ ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَيَّةً صَمَاءً ^(٥) * وَدَاهِيَةً دَهْمَاءً * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنَ ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ ^(٧) * فَانْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَّةَ أُولَى مِنْ
الْقَوْدِ ^(٨) * وَأَحْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(٩) * فَذَلِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ كِسَالِغَ * ^(١٠)
وَاتَبَلَّغَ ^(١١) بَعْدَهُ بِالنُّبَاغِ ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ ^(١٣)
أَنْ يَبْرَحَ الْبِلْدَةَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(١٤) * فَلَمَّا قَبِضَتِ الدِّيَّةَ أَخْجَدَتْ
زَقَرَاتِهَا ^(١٥) * وَأَجْمَدَتْ عِبْرَاتِهَا ^(١٦) * وَاجْمَلَتِ الثَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ *
وَأَنشَدَتْ

مَا الْيَتِيمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمَ الْعَادِلَ
ذَلِكَ يُجَيِّ النَّاسَ مِنْ فَيْضِهِ فَيُظْفِرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَفَّتْ ^(١٨) إِلَى سَيْرِهَا ^(١٩) * لَا كِنَانِهِ خَيْرُهَا ^(٢٠) *

- ١ تصغير سببة أي شعر ٢ مائة من الأبل . وهي موضوعة على التصغير
- ٣ مَا يُنْقَطِعُ مِنْ طَرَفِ الظَّفَرِ ٤ اَرْضُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بَيْنَ
- نَجْدٍ وَالْحِمْيَرِ تُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْخَلِّ • لَا تُقْبَلُ رَقِيبَةُ الْحَاوِي
- ٦ الْحَيْنُ الْهَلَاكُ . وَالْعِبَارَةُ مَثَلٌ ٧ مِثْلُ آخِرٍ
- ٨ الْقِصَاصُ بِالْقَتْلِ ٩ الْعَوَجُ ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- قَبِيلٌ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدَ دَمِهِ فَصَارَ مَثَلًا ١١ أَقْنَاتُ
- ١٢ غِبَارُ الرِّحَى ١٣ مَنَعَةٌ ١٤ أَرَزَمَتْ النَّاقَةَ خَرَجَ مِنْ
- حَلْقِهَا صَوْتُ نَحْوِ وَاذْهَابِهَا • وَالْحَائِلُ وَلَدُهَا الْإِنْثَى . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الدَّوَامِ
- ١٥ أَنْفَاسُهَا ١٦ دُمُوعُهَا ١٧ تَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُهُ
- بِاطْنًا مِنْ ظَفَرِ إِيَّيْهَا بِالْفَتَى الَّذِي أَتَمَّهُتْهُ بِقَتْلِهِ ١٨ مَالَتْ
- ١٩ اخْتَبَارُ أَمْرِهَا ٢٠ أَيْ إِلَى اللُّقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سَهِيلٌ يُفَاجِي * فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١)
وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ * حَيْثُ التَّفَتَّنَا نَرَاهُ ^(٢)

فَعَرَفْتُ حَيْثُ ذُنِبْنَا لَيْلِي الْخُزَامِيَّةُ * وَأَسْتَنْبَأُ بِهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْخُزَامِيَّةِ ^(٣) *
وَالْفَتَكَةِ الْحُسَامِيَّةِ ^(٤) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكُشْتَانُ ^(٥) قَدْ طَعِمَ مِنَّا فِي السَّلْبِ *
فَخَلَعْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ ^(٦) * وَتَرَكْنَاهُ أَتَبُّ ^(٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كُشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(٩)
الْمِثْنِيِّ ^(١٠) * وَإِذَا عِنْدَكَ صَاحِبُنَا الْقَيْنِي ^(١١) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(١٢) *

١ نَزِيدُ أَبَاهَا وَلَكِنَّهَا تَدْعُوهُ أَبَاهُ عَلَى جِهَةِ التَّوَدُّدِ ٢ ذَلِكَ لِأَنَّ سَهِيلَ اسْمِ نَجْمٍ
كَأَمَرٍ وَهَذَا شَانَ النُّجُومِ ٣ نِسْبَةُ إِلَى حَذَلَمٍ وَهِيَ زُرْقَةُ الْيَمَامَةِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا فِي الْمَقَامَةِ
التَّغْلِيْبِيَّةِ . أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ فِيهَا

إِذَا قَالَتْ حَذَلَمُ فَصَدَّقْتُهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَلَمُ
وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي التَّصَدِيقِ . وَقِيلَ بَلْ قِيلَ الْبَيْتُ فِي حَذَلَمُ بِنْتُ الرَّبَّانِ كَمَا سَيَأْتِي .
وَسَهِيلٌ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ لِأَنَّهَا ادَّعَتْ عَلَى الْفَتَى أَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهَا ثُمَّ جَاءَتْ بِأَبِيهَا
شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ ٤ نِسْبَةُ إِلَى الْحُسَامِ وَهُوَ السِّيفُ الْقَاطِعُ . كَتَبَ بِهَا عَنْ قَتْلِ ابْنِهَا
الَّذِي ادَّعَتْ بِهِ . وَهَذَا أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّهْكُمِ ٥ كَلِمَةُ شَتَمَ
٦ أَيُّ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَسْلُبَ ثِيَابَنَا فَالْبَسْنَاهُ مَا يَتَأَدَّبُ بِهِ عَنْ مِثْلِ هَذَا

٧ أَخْسَرُ ٨ إِشَارَةٌ إِلَى آيَةِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ . وَهُوَ عِد
الْعَزْزَى بْنُ الْمُطَّلَبِ الْفَرَسِيُّ . يَضْرِبُونَ الْمَثَلَ بِهِ فِي الْخُسَارَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدُقْ دَعْوَى الرِّسَالَةِ
٩ كِتَابَةٌ عَنِ الْخَمْرِ . أَيُّ وَأَنَا كَالسُّكَرَانِ مِنَ الْعَجَبِ ١٠ يَعْنِي أَبَاهَا

١١ نِسْبَةُ إِلَى الْمَيْمَنِ وَهُوَ الْكَذِبُ ١٢ الرَّجُلُ الَّذِي جَرَى لَهُ مَعَهُ
ذَلِكَ الْحَدِيثُ فِي الْأَطْرَافِ ١٣ يُشِيرُ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ قُتِلَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نمتع بالحديث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين النشيب والرثيث^(٢) * والسمين والغنيث^(٣) *
فقال الرجل عليم الله لقد رأيت أكثر ما سمعت * ونلت أكثر ما
طعمت * فليس عبيد إلا عبدك * ولا لقمان إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * والامتحان بين الفائق * من
المائق^(٥) * وانني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب
عني سر ولا جهر * ولقد خفت وقر العار على متني^(٦) * لو ذات سوار

القطا طائر معروف . والعبارة مثل يضرب لمن خيل على مكروه بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاناروا القطا من اماكنها . فرأىها
امرأته وكان نائماً فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلتها
مثلاً . وقبل بل قالته حذام بنت الريان . وكان عاطس بن خلاص سار الى ابها في بني حيدر
وخشم وجعني وهذا ان فالتقام الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتتلوا قتالاً
شديداً ثم تجاوزوا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فسار ليلته وبومه ثم نزل . ولما
اصبح عاطس لم يجدهم فجرد خيله في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
نارت القطا فمرت باصحاب الريان فخرجت ابنته حذام الى قومها وقالت
ألا يا قومنا أرتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

نريد ان ننذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعب في زوجته حذام . والمشهور
انه في حذام الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة ميم حذام بناءة لانها مبنية على الكسر
نشيهاً لها بترال وحذار ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي المجديد والبالى

المهزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختيار . الاحق النفي

٦ الوقر الحمل الثقيل . والتمن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمْتَنِي ^(١) * وَلَكِنْ لَمْ يَفْتِ * مِنْ لَمْ يَمُتْ * فَدَعَنِي وَشَانِي ^(٢) * وَأَسْتَعِذُّ
بِالْمَثَانِي ^(٣) * مِنْ حُمَةِ ^(٤) لِسَانِي * قَالَ فَسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَقَطَ ^(٥) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا قَرَطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٦) * ثُمَّ
اقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَيَّعْتَ
الْبِكَارَ عَلَى طِحَالِ ^(٧) * وَهِيَهَاتَ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحُمَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(٨) الشَّيْخَ عَلَى
الْحِفْظَةِ ^(٩) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١٠) * أَشْفَقَ ^(١١) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ ^(١٢)

١ مثلُ قَالَهُ حَاتِمُ الطَّائِي حِينَ كَانَ اسِيرًا فِي بَنِي عَنَزَةَ مَكَانَ الْإِسِيرِ الَّذِي فَلَّاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْغَلِيَّةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْطَرْتُ السَّيْفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصَدَيْتُ أَنَا . فَغَضِبَتْ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ دَاثَ
سَوَارِي لَطَمْتَنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَّةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ إِسْرَ عَلَيَّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارِي لَطَمْتَنِي أَيُّ لَوْ لَطَمْتَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلًا فِي اسْتِغْنَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مَا فِي الْوَاقِعِ . وَالتَّخْزَامِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِغْنَفَ
بِي مِنْ هُوَ اعْظَمُ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ هَلَانَ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيُّ مَنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَأَدَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْعَقْرِبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيُّ نَدِمَ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهِيل ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءِ الْيَوْمِ . وَاصْلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ

مَنْ سَرَّهُ النَّسَقُ بَغِيرَ مَالٍ فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أُسِيرَ سُؤْيِدُ فَطُلِبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بَكَارًا لَفَكَاهُ فَقَالُوا الْمَثَلُ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيُّ تَجَاوَزَ

١٢ الْخَشُونَةُ ١٣ خَافَ

من العطب ^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تنفأ الغضب ^(٢) * فأخرج له بردة مصصق ^(٣) * وقال اليك المَعْدِرَة * فأضطبها ^(٤) * وأخرج * وقال ليس على الأعمى حرج ^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة ^(٦) شديدة * مدة مديدة * فانعكست على توفية العلاج * وتنقية الأعفاج ^(٧) * من الأمشاج ^(٨) * حتى صرت أرق من العفاص ^(٩) * وأدق من النِهاص ^(١٠) * فلما أمّنت مس العرواء ^(١١) * وثاب الي مَرَح الغلواء ^(١٢) * حملني الحواء ^(١٣) * على الشراة * ودعاني الملال الى النزاهة ^(١٤) * فكنت ألتهيم ^(١٥) ألتهام

١ النلف ٢ الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالخلو. وقوله تنفأ أي تسكن. قبل ان رجلاً نزل يقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطو جائع فسقوه الرثيمة فسكن غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمصّر وهو صبغ احمر ٤ جعلها نحت ضبته وهو ما بين الابط والكشح ٥ نسب اليو العى لانه لم ينظر مناقبه التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحصى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشد على راس القارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحصى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلوا المعدة

١٦ الملال الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقطارها. وقد تستعمل للخروج الى البساتين للتفرج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وَأَخْرَجُ خُرُوجَ الضَّافِطِ^(٢) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٣)
 جَمِيلَةٍ * ذَاتِ خَبِيلَةٍ^(٤) * قَدَرْتَعْتَ بِهَا عَصَابَةً جَلِيلَةً * وَقَدْ سَطَعَ^(٥) فِيهَا
 قُتَارُ^(٦) الْجُزْرِ^(٧) * حَتَّى غَشِيَ^(٨) الْجُدُرَ * فَقُلْتُ أَمَرَعْتَ فَأَنْزِلْ^(٩) * وَافْتَحْتُ
 ذَلِكَ الزَّحَامَ الْمُتَعَتِكِلَ^(١٠) * وَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَائِي * مِثْلُ اللِّوَاءِ^(١١) *
 وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ * مِثْلُ الْغَامَةِ^(١٢) * وَهُوَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى شَيْخٍ أَذْرَدَ^(١٣) *
 عَلَيْهِ حَنْبَلٌ^(١٤) أَجْرَدٌ^(١٥) * وَقَدْ التَّمَّ حَتَّى صَارَ كَالْأَمْرَدِ^(١٦) * فَقَالَ قَدْ
 عَلِمْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَنَّ الْمَالَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * وَعَلَيْهِ نَوْتُ وَنَحْيُ * فَانَّهُ
 يَقْضِي لُبَانَةَ الْأَوَّلَى بِالْمَسَرَفِ^(١٧) * وَيُسَهِّلُ طَرِيقَ الْآخِرَى بِالْمَبْرَةِ^(١٨) * وَعَلَيْهِ
 مَدَارُ الْعَيْشِ * وَنِظَامُ الْجَيْشِ * وَبِهِ قِيَامُ الْمَالِكِ * وَتَهْيِذُ الْمَسَالِكِ *
 وَدَفْعُ الْمَهَالِكِ * وَهُوَ قَاضِي الْحَاجَاتِ * وَرَافِعُ الدَّرَجَاتِ * وَمُسْتَعْبِدُ
 السَّادَاتِ * وَخَارِقُ الْعَادَاتِ * وَمُشَدِّدُ الْهِمَمِ * وَمُبَدِّدُ الْغَمِّ * وَهُوَ
 الْحَبِيبُ الَّذِي يَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ * كُلُّ مَنْ تَحْتَ الشَّمْسِ * وَيَجِدُ لِفِرَاقِهِ
 الْكَمَدَ * مِنْ لَا يَسُوُّهُ فِرَاقُ الْوَلَدِ^(١٩) * وَلَا يَزَالُ مَرْفُوعُ الشَّانِ * يُشَارُ إِلَيْهِ

- ١ السَّيِّءُ الْإِدْبَاقُ فِي الْأَكْلِ ٢ الْمَسَافِرُ الَّذِي لَا يَبْعُدُ ٣ بَسْتَانٌ مُسَوَّرٌ بِحَائِطٍ . وَقَدْ
 مَرَّ ٤ اشْتِجَارٌ مُلْتَفٌّ • ارْتَفَعَ
 ٦ دَخَانُ الشُّوَاءِ ٧ الذَّبَاخُ ٨ أَيِ حَتَّى غَطَى الْجَبْطَانُ
 ٩ أَيِ وَجَدْتُ خَصَبًا فَأَنْزَلْتُ بِمَكَانِهِ . وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي يُضْرَبُ لِمَنْ أَصَابَ حَاجَتَهُ
 ١٠ الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ
 ١٢ السَّحَابَةُ ١٣ لَا اسْتَنَانَ لَهُ ١٤ فَرُّهُ رَثِيبٌ
 ١٥ لَا صَوْفَ عَلَيْهِ ١٦ الَّذِي لَا لِحْجَةَ لَهُ ١٧ أَيِ يَقْضِي حَاجَةَ الدُّنْيَا بِالتَّعَمُّقِ
 ١٨ عَلَ الْبَرِّ ١٩ أَيِ الَّذِي لَا يَنْجُزُ لِنَفْسِهِ وَلَكِنْ يَنْجُزُ لِنَفْسِ مَالِهِ

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشدُّ الرحال * وتنتهي الآمال *
ولولاه لتعطلت الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقرضت القرون ^(٢)
والاجيال * قال فأنبرى له الشيخ كأويس ^(٣) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غيبس ^(٤) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّامَ السَّنان ^(٥) *
ويك ^(٦) ان المرءَ بالعلم انسان لا بالمال * وهو الهرقة ^(٧) الى درجات
الكمال * وبه تُعلم الحقائق * وتُدرك الدقائق * ويعرفُ المخلوقُ حقَّ
الخالق * وعليه يُنفقُ الطريف والتالذ ^(٨) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
فكم من الملوك والاغنياء * الذين كانت مَنافع كنوزهم تنوءُ بالعصبة ^(٩)
الاقوياء * قد دُرِسَ ^(١٠) ذكرهم وبقي ذكرُ العلماء * وحسبك ^(١١) انَّ العلم
لا يناله الا فاضل الرجال * وظالمناجى صاحبه من الاهوال * وقربة الى ربه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته راع ^(١٢) الناس * والقي اهلُه في

١ جمع أَجَلٍ والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذئب . يروى ما غبا غيبس اي طول الزمان . والاطهر في معناه
ان المراد بقولهم غبَّ اتى يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبا فعلى ابدال الباء
الفا كما في قولهم نقض البازي اي نقضض . والمراد بغيبس الذئب تصغير أغبس مرخماً .
اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر ٦ الزُّجُّ الحديدية التي في اسفل

الرحم . وهو مثل يضرب في تندم المناخر ٧ كلمة تعجب . وقيل مثل
وبلك ٨ التالذ ما ولد عندك ٩ الطريف ما احدثته من

١٠ يقال ناء به الحمل اي اثقله .

١١ انجى

١٢ بكيفك ١٣ ادنياء

الممالك والأرجاس*^(١) واغرام^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) ومكاس*
 قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين* قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
 اخذ طريق العنصلين*^(٤) وتيمن^(٥) بغراب البين*^(٦) واننا لنراه من الاغنياء
 والاغنياء*^(٧) فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء* فاستشاط الرجل غضباً*
 وقال عشر رجلاً* ترعجياً*^(٨) كيف يتأتى المرأة^(٩) بين اثنين* وقد
 وضح الصبح^(١٠) لذي عيين*^(١١) تباً لملك ايها الشيخ الباهل*^(١٢) الذي بنوه
 كاليتامى وزوجته كالعاقل*^(١٣) وماذا نرى عليك* اذا كنت تشتهي
 فومة^(١٤) من الشذام^(١٥) وجرولاً^(١٦) من الدرّمك*^(١٧) انا كل القضم^(١٨)

- ١ الخبائث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
 في الخصام وبأخذ بناصيتك. وهو مثل ٤ هو طريق مضل في بلاد
 العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضل ٥ تبرك
 ٦ هو غراب احمر المنار والرجلين نشأتم به العرب ٧ ابي نرسي انه غني لانه
 يتعصب للمال. وغني لانه يستغنى بحزمة العلم
 ٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس التعلبي كان له امرأة سليطة فطلتها. وكانت
 تحب رجلاً فارادت ان تنزّج به. وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمه بمنزله عند المرأة
 فقال عشر رجلاً ترعجياً فارسها مثلاً. شبه مدة نرسيها في بينها بشهر رجب الذي لا يكون
 فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاحوال. يريد انه لم يكن وقت للنزاع بينه وبينها لانها لم
 تدخل بيته بعد. فاذا عاشرها رآه من سوء عشرتها عجباً. والرجل صاحب الشيخ يريد
 انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسه فيبرون ما يقوم عذره به
 ٩ الجدال ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
 ١١ المتردد باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يجمل بين اصبعيك
 ١٤ الملح ١٥ قدر ما يجمل في الراحة
 ١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يكتب عليه

اِذَا طَوَيْتَ * وَتَشْرَبُ النَّفْسَ (١) اِذَا صَدَيْتَ * وَتَلْبَسُ الْقِرطَاسَ (٢) اِذَا
عَرَيْتَ * كَانَ لِلْعِلْمِ دَوْلَةٌ عِنْدَ اَنَاطَ (٣) الْكِرَامِ * الَّذِينَ عِنْدَهُمْ لِكُلِّ مَقَالٍ
مَقَامٌ (٤) * وَامَا فِي هَذَا الزَّمَانِ فَاِنَّ الْمَالَ هُوَ الرِّهْصُ (٥) الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ *
وَالرُّكْنُ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ اِلَّا اِلَيْهِ * فَهُمْ يَحْرِمُونَ الْاَدِيبَ * وَلَا يَحْتَرِمُونَ
اللَّيِّبَ * وَيَصْرِمُونَ (٦) الْفَقِيهَ * وَلَا يَكْرِمُونَ النَّبِيَّ * فَتَضَيُّعُ بَيْنَهُمُ الْكَلِمَةُ *
كَمَا ضَاعَ الْحَدِيثُ بَيْنَ أَشْعَبَ وَعِكْرَمَةَ (٧) * وَلَوْ صَحَّ وَهْمُكَ * وَاصَابَ
سَهْمُكَ * لَمَا بَرَزْتَ بَيْنَهُمْ بِهَذِهِ الْعَدَاوِلِ (٨) * وَلَا قَمْتُ فِيهِمْ مَقَامَ الْوَارِثِ (٩)
وَالْوَاغِلِ (١٠) * فَخَفِضْ عَنْكَ مَا اَنْتَ فِيهِ * وَلَا تُنْخَلِّقْ بِاخْلَاقِ السَّفِيهِ * ثُمَّ
اَنْشُدْ

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِهْ (١١)
فَلَيْتَهُ اَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِيَ الْعِلْمِ فِي عُمُرِهِ

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|---|
| ١ | جعت | ٢ | الحبر | ٣ | عطشت |
| ٤ | الورق | ٥ | جمع نط وهو الجماعة امرها واحد | ٦ | العرق الأسفل من الحائط |
| ٧ | قوله لكل مقال مقام مثل | ٨ | العرق الأسفل من الحائط | ٩ | بقاطعون |
| ١٠ | ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم | ١١ | قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم | ١٢ | حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين فقال عبد الملك وما هما |
| ١٣ | قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيها انا والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع | ١٤ | الحديث الى اخره | ١٥ | التياب البالية |
| ١٦ | المهطل على الشراب | ١٧ | المهطل على الشراب | ١٨ | المهطل على الشراب |

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فأف^(٣)
القوم من ذلك الشجار^(٤) * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٥) * فنح^(٦)
كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
فلم أملك ان اتبين عينها^(٧) * فرصدتها أرتقابا * حتى لقيتها نقابا^(٨) *
واذاها شيخنا الميمون وعلامه رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمتظر القارطين^(٩) *
ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقام الحادية والأربعون

وتعرف بالنهامية

- ١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن نعود ان يخطئ فاصاب مرة
- ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
- ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مها
يجري مجرى المثل ٩ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكُر بن
عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا بجنيان القرط وهو نبات يدبغ به الادم فلم يرجعا . اما
يذكُر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان يهاوها خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
لا يسمع له بزواجها . فلما خرج يذكُر خرج معه خزيمة ففرا بها وفيه من الارض فيها نخل
فنزل يذكُر ليشنار عسلا ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فايي الا ان
يزوجه بابنته . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتركه هناك حتى مات . واما عامر فلم
يعرف احد ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زمانا حتى يسوا منها فضرِب بها المثل

قال سهيلُ بنُ عبادٍ نزلتُ في غورِ تهامة ^(١) * بقومٍ من أولي
 الشَّهامة * فكُنَّا نقضي النهار بالنزاهة * والليل بالفكاهة * حتى إذا كُنَّا في
 مجلس طَرَب * على صحافٍ من غَرَب ^(٢) * فيها أقط ^(٣) وضرب ^(٤) * إذ
 قيل قد وفد خطيب العرب * فنزعنا عن لِقَاء الطَّيِّب ^(٥) * إلى لِقَاء
 الخطيب * وإذا رجلٌ مُقْتَبِلُ الشَّباب ^(٦) * على يعبوبٍ يندفق كالْعُباب ^(٧) *
 وفي إثرهِ شَيْخٌ عليه جبةٌ أَنَحِيَّة ^(٨) * وعِمامةٌ عَنَدَمِيَّة ^(٩) * وهو يرتضخ
 لُكْنَةً عَجْمِيَّة ^(١٠) * فعرفتُهُ عند عِيَانِهِ * على عُجْمَةٍ لِسَانِهِ * وقلتُ هذه
 فاتحةُ المساعي * وقَالِيَةُ الأفاعي ^(١١) * فلما احتفل النّادي * جنم ^(١٢) شَيْخِنَا ^(١٣)
 كأنهُ صخرةُ الوادي * وجعل ينفض ^(١٤) كالحِجَّةِ الرِّقْطَاء ^(١٥) * وإذا
 تكلم يُبدِل الضاد بالظاء ^(١٦) * فأفتحته ^(١٧) أعينُ الجماعة * وعافوا ^(١٨)

- ١ الغور ما انخفض من الأرض وتهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليهامة
- ٢ شجر تُصنع منه الفصاع
- ٣ زبدَةُ الخبض
- ٤ غسل ايض
- ٥ مصدر طاب أي لدوز كما لم يظهر فيه أثر كبير
- ٦ جواد سريع سهل في عدوه
- ٧ نوع من منسوجاتهم
- ٨ نسبة إلى العندم وهو صبغ أحمر
- ٩ اللكنة العجمة في اللسان ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل يُقال هو يرتضخ لكنة عجمية إذا كان قد نشأ مع الأعجم ثم صار إلى العرب فلا يزال يعطي شيئاً من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
- ١٠ أول المشرق
- ١١ جلس متمكناً
- ١٢ يريد بقوله شيخنا بالإضافة
- ١٣ التنبيه عليه أنه الخزاعي
- ١٤ يحرك لسانه في فيه
- ١٥ السوداء المنقطة بالياض
- ١٦ على عادة الأعجم فإن الضاد لا توجد في لغتهم فإذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء
- ١٧ استصغرت وأزدت به
- ١٨ كرهوا

منظره وسماعه * فبات عندهم أهون من درص * وأخذل من قيسي^(٣)
 يحمص * قال وكان بين القوم فتنة وشحنة^(٢) * وضغينة^(٤) دكناء^(٥) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٦) * واستهل^(٧) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورخصي عن ذكر آيات ربه
 وتذكر * أمّا بعد فان الله جلّ جلاله وسما * قد نهى عن الفتن وقتل
 النفس الذي جعله محرماً * وقال إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما * وها انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضمتم
 القلوب * على الفتن والحروب * وافعمتم الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفوة المسلمين * لا من الجاهلية او الخضرمين^(٨) * تعبدون
 رب الشعرى^(٩) * دون اللات والعزى^(١٠) * ومناة^(١١) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم أحر عاد^(١٢) *

١ ولد الهرة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يهن من بني فحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى الخضر وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص مينة ولم يكن بينهم من
 النيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المذلة
 عداوة ٢ حقد ٣

٦ تل منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 مأخوذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قطع نصف اذنيها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد
 بما مر لم في الجاهلية فكأنه منطوع ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 الحوزاء كانت الجاهلية نعيه ١٠ هاصنما بمكة
 ١١ صنم اخر ١٢ هو قدار بن سالف الذي عفر ناقة النبي صالح . ويقال له

ولا فِرْعَوْنُ ذُو الْاَوْتَادِ * فَمَا هَذِهِ الْغِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيَتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ * أَمَا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَاثِلٍ وَعَمْرُو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرَ * أَتُرِيدُونَ أَنْ تَلْحَقُوا بِجَدَيْسَ وَطَسْمَ *
 وَعَادَ * (٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَنُصِجَ دِيَارُكُمْ كِرَامَ ذَاتِ الْعِجَادِ *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْيَلَادِ * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَبْنُو بِلَا

احمر ثود ايضا. وقال بعض السَّاب ان ثود من عاد فلا بأس باضافته الى ايتهما شئت
 ١ هو ملك مصر الطاغى قديما قبل له ذو الاوتاد لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتهم اصحابكم
 ٣ واثل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس. وعمره هو جساس بن
 مرة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كليب. وبكر قبيلة جساس. فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا ينفنون وهم اولاد الانعام. وقد مر تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لها اثر. وذلك ان
 جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لوذ بن ازهر. وكان عليهم ملك من طسم
 يُقال له عملاق وكان فاسقا ظلوما. فبغى على بني جديس وهتك ستر نساء منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد الجدسية. وكان اخوها الاسود بطلا فتناكأ فدعا الملك واهل بيته الى
 طعامه فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة. وكان قد دفن
 السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهم الاسود على الملك
 فقتله وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقية بني طسم فابادوهم الا نفرا
 قليلا منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسان بن تبع الحميري ملك اليمن. فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم. فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبلي طي وكانوا يسكنون
 الجرف من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنة
 الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بهم فقتله وانقرضت بنو طسم وجديس جميعا
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هود. هلكت وبادت ايضا حتى
 لم يبق منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبق لها اثر

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلُوءُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمَنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْقَتِيلَةِ * بَأَحْرَقَ مِنْ
 التَّعَادِي لِلْقَتِيلَةِ * وَمَنْ لَا آخَالَه كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنِينَ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدَنَةً عَلَى دَخَنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَضْمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِنَّمَا يَنْزَعْنَكُمْ^(٨) مِنَ
 الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالْمَصَالِحَةِ * قَبْلَ الْمَجَاحَةِ^(٩) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * تَجْمَلُ الْخُلُقُ السَّهْلُ *
 وَخَذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نِعَمُ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الحبل الذي يُتَقَيُّ بِهِ ٣ مقطوعاً

٤ مأخوذة من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا آخَالَه كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

وَأَنْ يَنْهَضُ الْمَرْءُ فَاَعْلَمُ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ

٥ جمع ثَنَّةٌ وَهِيَ الشَّعْرَةُ الَّتِي فِي مَوْخَرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ . وَهِيَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ

٦ الْهُدَنَةُ الْمَصَالِحَةُ وَالِدَخْنُ كَدْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ

نَاقِيَةٍ مِنْ كَدَرِ الْحَقْدِ . وَقَبْلَ الدَّخَنِ مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ دَخِنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا انْتَبَتَ عَلَيْهَا

حَطَبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهْجَى لِذَلِكَ دَخَانٌ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الدَّخْنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ

٧ الْحَضْمُ الْأَكْلُ بِجَمْعِ الْقَمِ . وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِطَرَفِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرِكُ

بِالرَّفْقِ ٨ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِمَا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

٩ يَنْسُدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْكَاشِفَةُ بِالْعُلَاةِ ١١ أَيْ بِاللِّينِ مَرَّةً وَالشَّدَّةَ مَرَّةً

لَمَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَعْظِهِ * وَاسْتَعْمَدَ الْقَوْمَ عَلَى حِفْظِهِ *
 دَأَفَ ^(١) إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُسْتَعْجِمُ * وَقَالَ بِلِسَانٍ بِجَنَاحٍ مِنْ بُرْجِمِ *
 يَا مُوَلَايَ إِنْ لِلْأَصَوَاتِ قَبُودًا فِي الْحَقَائِقِ * كَهْدِيرِ الْبَعِيرِ وَحُدَا *
 السَّائِقِ ^(٢) * قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ الصَّوْتَ لِلْمُشَاكَلَةِ ^(٣) * وَإِنِّي لَأَرَاكَ مِنْ رِجَالِ
 الْمُنَاضِلَةِ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ جَمَعْتَ مِنْ ذَلِكَ نُبْتَ * فَاجْعَلْهَا لِمَسَامِعِنَا
 كَالرَّبْذَةِ ^(٤) * قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ * وَانْشُدْ بِأَشْعَى النِّعَمِ ^(٥)

هَزَبُ رِيحٍ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ هَزِيمٌ رَعْدٌ وَدَوِيٌّ الْمَطَرِ
 وَسَوَاسٌ حَالِيَةٌ صَلِيلُ النَّصْلِ قَلْقَلَةُ الْمَفْتَاحِ ضِمْنُ الْقُلْفِ ^(٦)
 رَنَّةُ قَوْسٍ وَصَرِيفُ النَّابِ صَرِيرُ أَقْلَامٍ عَلَى الْكِتَابِ
 جَمْعَةُ الرَّحَى وَخَفَقُ النِّعْلِ غَطْغَطَةُ الْقَدْرِ نَقِيزُ الرَّحْلِ ^(٧)
 قَعْقَعَةُ الْقَيْدِ عَزِيفُ الْجَنِّ زَفِيرُ نَارِ نَعْمِ الْمَغْنَمِ

أخرى ١ مشى متناقلاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوت له اسم مخصوص به فكان ينبغي أن يقول كهدير البعير لأن صوته يُسمَّى
 هديرًا ٤ أي أنه لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصدًا للمشاكلة
 وهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحتهم كما يُحكى عن ابن الرقيع أن أصحابًا له
 أرسلوا يدعونه إلى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد أن نصنع طعامًا وكان
 فقيرًا بالي الثياب فكتب إليهم يقول

أصحابنا قصدوا الصبح بسحرٍ وإني رسولهم إلي خصيصا
 قالوا اقترح شيئًا نُجِدُّكَ طيفه قلت اطينوا لي جبةً وقيصا
 والمخيط بريد أنه أطلق عليه لفظ الصوت لبشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ الخرقه التي يجلو بها الصائغ الذهب أو الفضة ٦ أطرب
 ٧ الخلية ما يُزَيَّن به والمراد هنا ما صبغ من ذهب أو فضة
 ٨ أي اخشاب الرجل التي تصوت عند تحريكها

غَطِيطٌ نَائِمٌ عَوِيلُ الْبَاكِي وَهَكَذَا قَهَقَهُ الضَّحَاكُ
 إِهْلَالُ مَوْلُودٍ أَتَى فِي الْأَثَرِ ^(١) نَظِيرٌ حَشْرَجَةُ الْمُخْتَضِرِ
 قَضَقَضَةُ الْعِظَامِ نَقَرُ الْأَثْمَلِ ^(٢) نَشِيشُ طَاجِنِ أَرْزِزِ الْمَرْجَلِ
 مَعْبَعَةُ الْحَرِيقِ وَالْمَحِينِ ^(٣) لَلنُّوقِ وَالْمَرْصَى لَهَا الْأَيْنُ
 صَهْلِبُ خَيْلٍ وَشَجِجِ الْبَغْلِ نَهِيْقُ عَفْوٍ وَخَوَارُ الْعِجْلِ
 كَذَلِكَ الْهَدِيدُ لِلْجِمَالِ يُذَكِّرُ وَالصَّبْبُ لِلْأَفْيَالِ
 يُعَارُ مَعَزٍ وَتُعَا الشَّاءُ حُدَاءُ سَائِقِ خَرِيرِ الْمَاءِ
 زَيْبُ لَيْثٍ وَضَبَاجُ الثَّعْلِبِ ^(٤) بُغَامُ ظِيٍّ وَضَغِيبُ الْأَرْبِ
 حَلْجَلَةُ السَّبْعِ عُوَاءُ الذِّئْبِ ^(٥) مُوَاءُ سِنُورٍ نُبَاجُ الْكَلْبِ
 قُبَاعُ خِتَزِيرٍ وَلِلْغُرَبَانِ نَعْبُ كَذَا الْعِرَارُ لِلظُّلَمَانِ ^(٦)
 صَرَصَةُ الْبَازِي صَفِيرُ النَّسْرِ هَدِيرُ وَرَقَاءَ وَسَجْعُ الْقُمْرِي ^(٧)
 بَقْبَقَةُ الْبَطْرِ كَذَا وَالتَّفَقُّهُ لِلصَّغْرِ وَالْعُصْفُورِ يُبْدِي الشَّقَشَقَةَ
 زُقَاءُ دِيكٍ وَمِنْ الدَّجَاجَةِ تَقْنَقَةٌ مِثْلُ نَقِيقِ الْمَاجَةِ ^(٨)
 صَيٌّ عَقْرَبٍ فَخِجُ الْأَفْعَى ^(٩) بِالنَّفَخِ وَالْكَشِيشِ حِينَ يَسْعَى

- ١ قوله نظير أي في مقابلته. والمختصر الذي دخل في نزع الموت
 ٢ النقر صوت يسع من قرع طرف الأصبع الوسطى لاصل الإبهام إذا شدَّ عليه بطرف
 الإبهام ثم أفلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوت يسع منه عند الصاق طرفه
 بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلبي. والمرجل القدم
 من الخماس وقد مرَّ ٢ العفو ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظبي الغزال
 ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسينور الهر ٦ ذكور النعام
 ٧ الورقاء الحمامة. والقُمري نوع من الحمام ٨ الضفدعة
 ٩ الحومة. وهو مذكر على وزن أفعَل لا فَعَلَ

وَيَذْكُرُ الطَّيْنَ لِلذُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِثَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا لَعْنَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣) *
 فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَقَدْ فَتَنَتْ * بِمَا
 أَبْنَتْ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرَةَ * مِنَ الْأَحَامِرِ * ^(٥) قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضِرَاءَ ^(٦) وَغَضِرَاءَ ^(٧) * حَتَّى الْقَتْنِي الْيَكَمَ الْغَبْرَاءَ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ دَهَلْنَا بِعُجْمَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِجُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا * ^(٩) وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٌ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيَّ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ ^(١١) يَا بُنَيَّ * وَشَرِّعْ لِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَسِرُّ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مَغْتَبِطًا ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يردُّه على الصَّاحِبِ ٢ نسبة إلى جرم وهو ابن قحطان بن عابر من أجداد العرب
- الاولين ٣ هو قول أبي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
- كتاب الصحاح . قيل انه تردَّد في أحياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم
- دفعه إليهم وقال خذوا لعنتكم من رجل اعجبي . قال ذلك لانه كان تركياً من فاراب
- ٤ أي مع كونه غريباً ٥ قوم من الغيم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
- ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الأرض
- ٩ أي عرفنا تجاسرنا عليك ١٠ هذا شطريبت لبعضهم والشرط الآخر كل سرٍّ جاوز
- الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضاً منهم بأنهم يريدون ان يكتبوا الايات
- ١١ أي فلك ١٢ اذبح ١٣ من الخبطة وهي حسن
- الحال والمعزة ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والأربعون

وَتُعَرَفُ بِالْمُضَرِّيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ طَرَحْنِي مَفَاوِزَ الْغُبَرَاءِ * إِلَى حَوَاضِرِ^(١)
مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ * فَكُنْتُ اطُوفُ بِهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ^(٢) * وَأَتَفَقَّدُ مُحَافِلَ
الرجال والنساء * وَأَنَا أَسْمَعُ الْمَانُوسَ وَالْغَرِيبَ * وَأَتَفَكَّهُ بِالْغَزَلِ
وَالنَّسِيبِ^(٣) * حَتَّى جَمَعْتُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنْ لُغَاتِهِمُ الْجَاهِلِيَّةِ * وَسَمِعْتُ مَا
شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَشْعَارِهِمُ الْهُوْثَرِيَّةِ وَالْهُوْجَلِيَّةِ^(٤) * فَبَيْنَمَا دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مُضَرُّ بْنُ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ
ابن عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم إِيَادُ وَرَبِيعَةُ وَأَنَارُ . اخْتَلَفُوا عَلَى اقْتِسَامِ تَرْكَةِ آبِيهِمْ
فَتَنَافَعُوا إِلَى الْأَفْعَى الْجَرْهِيِّ لِيَفْضَلَ بَيْنَهُمْ . فَجَعَلَ لِإِيَادِ الْجَوَارِي وَالْأَمَاءِ قَبِيلٌ لَهُ إِيَادُ
الشَّطَاءِ . وَلِرَبِيعَةَ الْخَيْلِ قَبِيلٌ لَهُ رَبِيعَةُ الْفَرَسِ . وَلِأَنَارِ الْحَمِيرِ وَنَحْوَهَا قَبِيلٌ لَهُ أَنَارُ الْحِمَارِ .
وَلِمْضَرِّ الذَّهَبِ قَبِيلٌ لَهُ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ بَنَاءً عَلَى تَأْنِيثِ الذَّهَبِ فِي لُغَةِ قَوْمِهِ . وَقِيلَ بَلْ جَعَلَ
لَهُ حُمْرَ النَّعَمِ فَلَقِبَ بِذَلِكَ . وَقِيلَ جَعَلَ لِإِيَادِ الْإِيَالِ قَبِيلٌ إِيَادُ النَّعَمِ . وَجَعَلَ لِأَنَارِ مَا فَضَلَ
مِنْ سِلَاحٍ وَأَثَاقٍ قَبِيلٌ إِيَادُ الْفَضْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ
٣ مَرْكَبٌ مِنْبِيٌّ عَلَى الْفَخِّ
٤ وَصَفُ النِّسَاءِ بِالْحَمَاسِ
تَصَيُّبًا كَالْغَزَلِ بِالْغُلَمَانِ . حِكْيَ أَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَيْمٍ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بْنَ غَالِبٍ الْقَيْمِيَّ
وَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ

وَمِنْهُمْ عُمَرُ الْحَمُودِ نَائِلُهُ كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِينُ الْخَوَانِمِ

فَضَحِكَ الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ يَا أَخِي إِنَّ لِلشَّعْرِ شَيْطَانَيْنِ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ الْهُوْثَرُ وَالثَّانِي الْهُوْجَلُ
فَمَنْ أَنْفَرَدِيهِ الْهُوْثَرُ جَادَ شَعْرُهُ وَصَحَّ كَلَامُهُ وَمَنْ أَنْفَرَدِيهِ الْهُوْجَلُ سَاءَ شَعْرُهُ وَفَسَدَ كَلَامُهُ
وَقَدْ اجْتَمَعَا لَكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَكَانَ مَعَكَ الْهُوْثَرُ فِي أَوَّلِهِ فَاحْسَنْتَ . وَخَالَطَكَ الْهُوْجَلُ فِي

الأحياء * وقد مَسَّنِي نُغُوبُ الْأَعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شَجَّ طَوِيلُ النِّجَادِ ^(٢) * مُزْمَلٌ ^(٣)
 بِنِجَادٍ * قَدْ قَامَ عَلَى كَتِيبٍ ^(٤) * مَقَامَ الْخَطِيبِ * فَعَمَضَ عَنِّي تَوْسَمُهُ ^(٥) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي نَجْمُهُ ^(٦) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٧) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعُهُ ^(٨)
 الْأُمَّةُ * وَشَجَّ الْأَيَّامُ * فَاحْتَفَزْتُ لِلنَّهْوضِ إِلَيْهِ مُلْتَمَعًا ^(٩) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١٠) * فَنَهَانِي بِأَيَّامِاضِ طَرْفِهِ ^(١١) * وَإِشَارِ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَفِّهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَرَ
 الْكَسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرُ عَسِيرِ * أَمَّا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبَشَائِرِ *
 وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاحِجِ * وَسَلَاذُ الرَّاحِجِ * وَمَوَرِدُ
 الصَّادِجِ ^(١٢) * وَمَوْعِدُ الرَّائِحِ ^(١٣) * وَالْغَادِجِ ^(١٤) * وَبِكُمْ يَشْدُ الْأَزْرُ ^(١٥) *
 وَيَهْدُ الْجَزْرُ ^(١٦) * وَبَعْدُ لَكُمْ يُوثِقُ الْجَانِي ^(١٧) * وَبِفَضْلِكُمْ بَطْلَقُ الْعَالِي ^(١٨) *
 وَإِنَّ لِي سَنِيَّةً ^(١٩) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٠) * قَدْ سَبَاهَا ^(٢١) بَعْضُ زَعَانِفِ

اخره فأسأت. والشج كأنه يقول انه سمع اشعارهم الحجة والردية

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | أشد التعب | ٢ | النجد حائل السيف يكون بطول عن طول القامة |
| ٣ | ملفت | ٤ | كساء مخطوط وقدمر |
| ٥ | نل من الرمل | ٦ | تفقد علاماته ليعرف بها |
| ٧ | من عجم العود وهو عضه لتعرف شجرته كما مر | ٨ | حين |
| ٩ | الرجل الداهية | ١٠ | تهبأت |
| ١١ | من اللوعة وهي حرقه في القلب من الحب او غير | ١٢ | اي منزقا |
| ١٣ | اي باشارة عينه | ١٤ | العطشان |
| ١٥ | اي ما بعد نفسه به | ١٦ | الذهب مساء |
| ١٧ | الذهب بكرة | ١٨ | يقال شددت ازري يواي |
| ١٩ | نقوت | ٢٠ | من جزر الموج وهو انقباضه |
| ٢١ | اي يبيد المذنب | ٢٢ | جارية مسيبة. والسبيبة من |
| ٢٣ | اسماء الخمر وهو المراد هنا | ٢٤ | يقال سي الخمر اي حملها |

الرجال ^(١) * وهي بكرة رقيقة القوام * كأنها ورد الكيام ^(٢) * لها نكهة ^(٣)
 الخزام * وصفاء ماء الغمام ^(٤) * ونجعة بدر النام * تقين العقول
 والألباب * وتستعبد السادة والأرباب ^(٥) * وهي عذبة المرافش ^(٦) * لدنة ^(٧)
 المعاطف * باردة الرضاب ^(٨) * مقصورة ^(٩) * وراء الحجاب ^(١٠) * تسفر ^(١١)
 عن مثل السكر * وتفتن ^(١٢) عن مثل الدرر ^(١٣) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتنقها هذا الظلوم * على فداء معلوم ^(١٤) * وقد طال عند عناؤها ^(١٥) *
 وعز علي فداؤها * واخاف ان يذكرها الفساد ^(١٦) * اذا طال عليها
 النماء ^(١٧) * فهل من ابن حرق * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا ^(١٨)
 عني هذه الفجعة ^(١٩) * المرة ^(٢٠) * فرثي له من حصر * من سراة ^(٢١) مضر *
 وحصة ^(٢٢) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار ^(٢٣) * الى كشف هذا
 العار * فحمد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهر ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عادتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتناس
 ٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الريق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تبسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطفو على
 ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان تصير خلا ١٩ اي القادي . فوقف عليه بالحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشرف ٢٣ رماه ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كرره التأكيد .

الشيخ الى العراء^(١) * ففوته^(٢) من وراء^(٣) * فاخذ يدخل من
 القاصعاء * ويخرج من النافعا^(٤) * حتى انتهى الى حانة^(٥) * أطيب من
 ريحانة^(٦) * وجلس بين البواطى * واخذ في التعاطي^(٧) * فدخلت عليه
 بنفس آنية^(٩) * وقلت ابن هذه السبية * فقد أشقت^(١٠) ان تكون
 الصبية^(١١) * فاشار الى دسجة^(١٢) من الراج^(١٣) * وقال هي هذه الخود^(١٤)
 الرداج^(١٥) * التي تُفدى بالارواح * فان كنت من جلوس المحضرة * فهذا
 الماء والمحضرة^(١٦) * والأفياك الدخول * في الفضول^(١٧) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيل قد اراه عاتبا يظنني في ما ادعيت كاذبا
 راجع بما وصفت^(١٨) فكراً ثاقبا^(١٩) * تجدد مقالي في الصفات صائبا
 لا تحسب الخمر جهاداً ذائباً بل هي روح فمي تحي الشاربا

- | | | |
|------------------------|-----------------------------|---------------------------|
| ١ الفضا الخالي | ٢ تبعته | ٣ ميني على الضم لقطعوه عن |
| ٤ الفاصعاء السرب الذبي | ٥ خمار | ٦ واحدة الريحان وهو |
| ٧ التعاطي | ٨ التناول | ٩ آنية للخمر |
| ١٠ خفت | ١١ اي ابنته ليلي . يعني خاف | ١٢ زجاجة |
| ١٣ الراج | ١٤ المرأة الحسنة | ١٥ السمينة |
| ١٦ اشار الى قول الشاعر | ١٧ | ١٨ اي بالصفات التي وصفت |

ثلاثة تنفي عن القلب الحزن الماء والمحضرة والشكل الحسن

لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الماء والمحضرة لانها قد
 جاءت بالشكل الحسن ١٧ التعرض لما لا يعينك ١٨ اي بالصفات التي وصفت
 السبية بها ١٩ حاذقاً

أودعها الخمار سجيناً^(١) لازباً^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالب
 حتى ينال منه حقاً واجباً^(٣) وقد اتيتُ فربضتُ جانباً
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحباً فقمتُ اعدو في الطريق ذاهباً
 الى حيِّ القومِ فمئتُ خاطباً ونلتُ من كرامهم مواهباً
 ان لم تكن حقَّ فداءٍ راتباً فبي جزاءً مدحهم^(٥) لا سالياً^(٦)
 أخذتها او سارقاً او ناهباً وعن قليلٍ ستراني تائباً
 فيصيحُ الرحمنُ عني ثائباً^(٧) يحو الذبَّ كان عليّ كاتباً
 قال فسكرت من حوله في احباليه^(٨) وغوله في اغنياليه^(٩) * وابندرت
 التسليم عليه * والتسليم^(١٠) اليه * فقا بلاني بوجه طلق * وحياني بلسان
 ملك * وقال اعط اخاك تمق * فان آبي فجمق * ثم قال يا بني قد ورد
 النبي عن الخمر صرفاً * وانا اشربها بالماء فلا ينكر ذلك شرعاً ولا
 عرفاً^(١١) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والا فلکم دينکم
 ولي ديني * فجاريتهُ^(١٢) خوفاً من شرِّ شيطانه الرجيم * وقرأتُ فمن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثابتاً ٣ اي الثمن

٤ الذهب او النضة ٥ الراتب الثابت والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائنة المدح الذي مدحهم به يريد ان يثبت استغفانه لها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعاً عن سخطه ٨ قدرته

٩ سلبه العقول ١٠ اخذه الناس بالملك ١١ تفويض الامر

١٢ مثل معناه ان ناخذ صاحبك بالحسنى اولاً فان آبي فخذ بالعرف اي انه ينبغي ان
 يتلقى سبيلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقع فبشدّة الزجر ١٣ اصطلاحاً وهو اعتذار من

باب التوبة والرقاعة ١٤ جريت معه اي شاركنه في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَنُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزُّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السَّعْرِ الْحَلَالِ * حَتَّى إِذَا اصْبَجْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلَغُ سَرَاةٍ مُضَرٍّ ثَنَاءً يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ^(٥)
مَنْ شَكَّ فِي سَبِيَّتِي الْعَذْرَاءِ فَانْهَاسِيَّةُ الصُّبْحَاءِ^(٦)
شَرِيئَهَا حَبْرَاءُ كَالِدِي مَاءٍ فَلَا تُسَوِّكُمُ^(٧) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فَانْتُمْ مُضَرُّ الْمَحْرَاءِ^(٨)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخَمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُغْلَعَةً^(٩) إِلَى أَحِبَّاءِ
مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ * وَوَدَّعْنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

عَاقِبَةُ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ شَهِدْتُ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ الْخَمْرِ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|-------------------------------------|---|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظالم | ٣ الماء العذب |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النعمة | |
| ٦ الْخَمْرُ | ٧ نَحْزَنُكُمْ | ٨ الْعَفْوُ مَا يُفْضَلُ عَنِ النَّفَقَةِ |
| إِي لَا تَحْزَنُوا عَلَى الْهَيْبَةِ الَّتِي اعْطَيْتُمُونِي إِيَّاهَا مِنْ فَضْلَةِ مَا لَكُمْ فَإِنِّي قَدْ انْفَقْتُهَا عَلَى الْخَمْرِ | ٩ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ | ١٠ الضَّحِيَّةُ |
| إِلَى الْآخِرِ | | |

أرياف^(١) البحر * وكان ذلك المشهد الميمون^(٢) * حافلاً كالفلك المشحون^(٣) *
والناس قد برزوا أفواجاً * وانتشروا أفراداً وأزواجاً * حتى إذا سكن
الجب^(٤) * وتميز اللباب من التجب^(٥) * جلس المتأديبون منهم على ادبهم^(٦) *
ذلك التراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وامنعوا في البراهين والحجج * طلع شيخ^(٧) *
أعمش العين^(٨) * أعنش^(٩) الدين * فسمع يديه أطراف السبال^(١٠) *
وأشار إلى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرة
أهل المدر^(١١) * وقرع أهل الوبر^(١٢) * أن هذه اللغة المستحسنة * فريدة^(١٣) *
عند الألسنة * وهي خلاصة^(١٤) الذهب الإبريز^(١٥) * التي بها ورد الكتاب
العزير^(١٦) * ولها الفنون العجيبة * والشجون^(١٧) الغريبة * والألفاظ القائمة
بين الجزل والرفيق^(١٨) * والاختصار المؤدي إلى المراد من أقرب

- | | |
|---------------------------------|------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المخصصة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ أي ممتلئاً كالسفنينة الموسوقة | ٤ اختلاط الأصوات |
| ٥ النشر | ٦ بالوجه |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ لهست أصابع |
| ١٠ الشوارب | ١١ سكان القرى |
| ١٢ الدرّة الكبيرة في الفلاحة | ١٣ صفوة |
| ١٦ القرآن | ١٧ الطرق |
| ١٨ الجزل الضخم . أي إن | ١٩ الخالص |
- الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة . كبعض لغات المشرق ولا رقيقة
كبعض لغات المغرب

طريق ^(١) وفيها الاستعارات والكنايات ^(٢) والنوادر والآيات ^(٣) والبديع الذي هو حلاوتها وحلاها ^(٤) والشعر الذي لا نظير له في سواها ^(٥) فضلاً عما بها من الحدود والروابط والقيود والضوابط والإعراب الذي يقود المعاني بزمام ويرفع الإبهام عن الأوهام ^(٦) واني لأرے

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قبيل هذا. والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفى للقتل. اي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة البهنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. اية ذاك مفوض اليه ان انقطع هبط عليك البكر والآفاني انتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. اية رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٢ هو العلم الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ٥ ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعاريفها الى ست وثلاثين عروضا واضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع التوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباعتبار التفننات البديعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها ٦ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسر طيب منه رطب. وهو ايضا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها ما لا يخفى

الناس قد نقضوا خيامها^(١) * وقوضوا^(٢) خيامها * ورفضوا أحكامها *
فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسرت صحاحها^(٣) * حتى لم تبق
لها حرمة ولا شان * ولم يبق من يتصرف بها من اهل هذا الزمان * فصام
عندهم الناجي * كاللاجي^(٤) * والشاعر * كبعض الاباعر^(٥) * وعالم اللغة *
احق من دعة^(٦) * ولقد ساءني ما فعلت بها الايام * حتى بكيت على
اطلالها^(٧) التي عفاها^(٨) عصف السهام^(٩) * ولا بكاء عروة بن حزام^(١٠) *

١ عهدا ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البدعي . فان المتناج كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطري . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشام ٥ المجال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن نجيم كانت احق النساء . ومن حمها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن نعيم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيه دوداً فاخذت شفة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فات وهي نظن انه قد نام لا تتناص الدود من راسه .
وما يحكي انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يا مارية عسى ان
تزورينا وانت محمضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من الحي شفته نصفين وحملت على كل بد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تناثري انها انان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ مخاها ٩ حر السموم وهي الریح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة الغدري كان يهوى ابنة عمه عفراء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاني بال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
 دُرُوسها ^(١) * فانها الدُرَّةُ اليتيمة ^(٢) * والحقُّ الكريمة * واللجة التي لم ينطق
 اللسان بمثلها * والمطبة التي لا تذيلُ إلا لأهلها * وعليَّ أن انتصب
 لإفادتكم ما أبقي الدهر لي رمقاً ^(٣) * ولا اخاف مجساً ولا رهقاً ^(٤) * قال
 فلما فرغ من خطبته * ونزل عن مسطبة ^(٥) * تلقاه الخزامي بشعرٍ باسم *
 وحيَّاه كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يساجل ^(٦) *
 فاين الفارس من الراجل * والقناة ^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتك ابنَ
 مجدتها ^(٨) * وربَّ مجدتها ^(٩) * فأردتُ أن استفيدك عما يُفيدك
 الثواب ^(١٠) * ان مننتَ بالجواب * قال سلَّ * ولا تبَلَّ ^(١١) * فقال كيف يمنع
 التصغيرُ عملَ الصفة * ولا يصرف الاسماءُ الغير المنصرفه ^(١٢) * ولماذا لا

فاصابه غشي وخفقان فأت قبل وصوله الى الحي . ولما بلغ عنراء خبر وفاته جزعت عليه
 جزعاً شديداً وقالت ترثيه

ألا أيها الركبُ الخفيون ويحكم بحقِّ نعيم عروة بن حزام
 فلا تهنئي التبيان بعدك لذَّة ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعده بأيام قليلة

- ١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقيص حتى اوظلماً ٥ المسطبة مقعد مرتفع ٦ يباري ويفاخر
 - ٧ الريح ٨ عود صغير يُربط في طرف المحيط الذي يشدُّ به الطرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدتها
 - ١١ الاجر ١٢ اي لا تنال ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصفة لانه يُعدها من مشابهة الفعل اذا تصغير فيه فلا يُقال هذا ضو يرب زيدا والاسم
 انما يمنع من الصرف لمساوية الفعل فكيف لا ينصرف اذا صغر كحبراء

تمنع العلمة والوصف * وها الركن في موانع الصرف ^(١) * وكيف تبنى أي في
نحو أنهم أشد ^(٢) * ولا تبنى في نحو أنهم يرد * ولماذا لا يباح في العلم دخول
اللام * فاذا تبنى أو جمع دخلت بسلام * ولماذا تسقط نون الإعراب ^(٣)
كالنوين من المضاف ^(٤) * وثبت في غير ^(٥) على الخلاف * ولماذا يجوز
الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أن من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعين البدل
أو البيان ^(٨) * في نحو قام اخوك عثمان * وكيف يتبع اللفظ في نحو يا زيد
الصابر * ولا يتبع في نحو مضى امس الدابر * وكيف يكسر الساكن في
القوافي * ولا ساكن بعد يوافي ^(٩) * وكيف يصير المجاءي * الى مثال
الرأي * ولماذا يتغير الفعل المسند الى الضمير المتصل * بخلاف
الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عدد الضمائر * عند أو لي البصائر ^(١١) *
قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل المشككة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعها مع ان كل علمة من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنزعن من كل شيعة منهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضاربوه
- ٥ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر به مبهما
- ٨ اي عطف البيان
- ٩ اي ولا ساكن بلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه
- ١٠ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وقمت بجذف عينه ايضا . ويقال ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير على الصفة دون صرفه الاسماء المتعنة فلان الصفة تعمل عمل الفعل لجريانها عليه لفظا ومعنى . فاذا صغرته انثلت المشابهة فلم تستحق العمل . واما ما لا ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائزة المنع في حال التكبير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور الناء فيها * واما كون العَلَمِيَّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا . لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه . وفرعية باعتبار المعنى وهي توقُّفه عليه في الافادة . فاذا وُجِد في الاسم فرعتان احدهما لفظية والآخرى معنوية امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم . وفرعية معنوية وهي التعريف بالعلمية فانه فرع التنكير . وكسكران فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد . وفرعية المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية . وهكذا بقية العلل بالاستقراء . فاذا اجتمعت العَلَمِيَّة والوصفية في الاسم كعمود وخالد ونحوهما كان فيه علمتان معنويتان فلم يمنع لعدم جريه على مُنْتَضَى المنع * واما بناء أي في نحو أئهم أشد دون أئهم يرد فلان أشد لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد . فيُنزَل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حيثئذ أي كالمنقطعة عن الاضافة لفظا مع نية المضاف اليه فتنبى كقبل وبعد ونحوهما من الغايات . بخلاف أئهم يرد لان الفعل جملة تصلح للصلة . فتبقى أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تُنبى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه بدل على ذات معينة فلا يُعرف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدد متصف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد . ولذلك صح دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلانها كالحجر من بنية الكلمة . فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في انام المضاف . وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحة الاخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب . او على تاويل انه شخص متصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِد نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة . وان كان قد قُصِدت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضحا له فهو عطف بيان .

لك في ذلك من يد ^(١) * فقد أَجَلَّتْكَ ^(٢) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو ^(٣)
الساعة ^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بهشده الجماعة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خَنَامِهَا * حتى اتى عليها بَنَامِهَا * وقال قد رَأَيْتُمْ من يَمْلِكُ زِمَامَهَا * ويرفعُ
أَعْلَامَهَا * فدَعُوا احاديثَ طَسَمٍ ^(٥) وَأَحْلَامَهَا * فاستغزروا عارضَ سَيْلِهِ *

والاول يَنَائِي اذالم يكن للخطاب اَجٌّ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يازيد الصابر دون مضى أمس الدابر فلأنَّ الضمَّ لما اطرَد في جميع باب
هذا المُنَادَى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في العرب .
بخلاف امس اذا لا يطرَد البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدر كما في قوله

قلبي مجدثني بانك متلني روي فذاك عرفت ام لم تعرف
فان بعد الفاء من قوله تعرف بآء مقدرة لموافقة متلني فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدر كالمدكور * واما الجاء في فاصلة الجالي *
بياء فهذه لانه أجوف مهموز اللام . ثم قُلِبَت الياء ههنا كما في البائع ونحوه فقلبت المهينة
الاخيرة بآء لوقوع المهينة المكسورة قبلها فصار الجاء على مثال الراء في عكس ما كان في
الاصل وعليه يقاس مثله * واما تغير الفعل مع الضير المتصل فلأنه يُعَدُّ به فبصيران
كلمة واحدة . وحينئذٍ يُعْتَبَرُ آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضرع بين
ويُسَكَّنُ في نحو ضربت كما تَضَمُّ راء كَرَمٍ وتُكْسَرُ لام عَلِيمٍ وتسكن ضاد يَضْرِبُ . بخلاف
الاسم الظاهر والضير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيهما * واما
عدد الضائر فانه ينتهي باعتبار الانفاظ الموضوع لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاتني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضِعَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع المذكور ومثلهما للمؤنث في كل من التكلم
والخطاب والغيبة ١ قدرة ٢ امهلك

٢ انجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكت قديماً ودثرت اخبارها . وهو مثل يَضْرَبُ لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة له

وَنَعَلْتُوا بُرْدَنِهِ وَذَيْلَهُ * فَقَالَ اِنْ لِي اَسِيرًا اَسْعَى فِي فِدَائِهِ * قَبْلَ اَنْ
يَهْلِكَ فِي عَنَائِهِ ^(١) بَدَأَتْهُ * فَلْيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ * وَكُلُّ بَعْمَلٍ عَلَى
شَاكِلَتِهِ * فَالْوَلَجُ ^(٢) كُلُّ وَاحِدٍ يَدُهُ فِي هِمْيَانِهِ ^(٣) * وَاخْرَجَ لَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ
مِنْ لُجَيْنِهِ ^(٤) وَعِيقَانِهِ ^(٥) * فَانْتَفَى بَعْدَ مَا وَدَّعَ * وَهُوَ قَدِ انْتَفَى ^(٦) فَأَبْدَعَ * حَتَّى
اِذَا وَلَّى قَدَاةً ^(٧) * وَرَجَوْتُ ابْتِدَالَهُ ^(٨) * حُلْتُ ^(٩) دُونَ مَسِيرِهِ * اَوْ
يُعَرِّقَنِي بِأَسِيرِهِ * فَقَالَ يَا بَنِيَّ قَدْ شَرِبْتُ فِي حَانَ ^(١٠) سُوَيْدِ بْنِ
الْأَضْبَطِ ^(١١) * فَاسْتَرْهَنَ مِنِّي الْبَرْبَطُ ^(١٢) * وَهُوَ رَجْمَانُ نَفْسِي * وَرَيْعَانُ ^(١٣)
أُنْسِي * فَانْ شِئْتَ اَنْ تَصْحَبَنِي اِلَى الْعَقَبَةِ ^(١٤) * وَتَشْرَكَنِي فِي تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ *
وَالْأَفَاذِ هَبْ بِالسَّلَامَةِ * وَلَا مَلَامَةَ * قُلْتُ لِأَجْرَمِ اَنْ تُقْرِيرَ الرِّقَ ^(١٥) * خَيْرُ
مَنْ تَحْرِيرَ الْبَرْبَطِ وَالزَّرَقِ ^(١٦) * وَانْتَنَيْتُ عَنْهُ قَوْرًا ^(١٧) * وَاَنَا اَمْدَحُهُ تَارَةً
وَالْوَمْدَةَ طَوْرًا

المقامة الرابعة والأربعون

وَتَعْرِفُ بِالْحَلِيَّةِ

١ اسير	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كيس نفقته وقد مر	٥ فضضه	٦ ذهب
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ فيبوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت الخمر
١٣ اسم رجل خيما	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٦ مكان الخيما	١٧ اي تمكين العبودية	١٨ انا للخمر من جلد
١٩ رجعت	٢٠ اي حالا	

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نزلتُ بحِلَّةٍ ^(١) * في ديار الحِلَّةِ ^(٢) * فلقيتُ
 بها شيخنا ابا ليلى ^(٣) * يسحبُ في اكناهما ^(٤) ذيلًا * ويخبطُ ^(٥) ميلًا * فاتبعتُ
 به ابتهاجَ الحبِّ بزيارةِ الحبيبِ * او المريضِ بعبادةِ الطيبِ *
 وأنصوبتُ ^(٦) هناك الى حِرْزِهِ * وشددتُ يديَّ بغِرْزِهِ ^(٧) * وليئتُ في
 صحبتِهِ بُرْهَةٌ * أجِدُ من حديثِهِ أطربَ نِزْهَةً * وأطيبَ نَكْهَةً * حتى اذا
 كان يومُ الأَصْحَى ^(٨) * استوى على فرسٍ أَصْحَى ^(٩) * وقال هلمَّ تَنَضَّحِي ^(١٠) *
 فخرجنا نطسُ ^(١١) المراكلِ * بين تلك الشواكلِ ^(١٢) * وما زلنا نَخَلُّ
 القِبابَ * ونخطي ^(١٣) اللجاءَ ^(١٤) الى اللبابِ * حتى مررنا بقومٍ من العلماءِ *
 قد تالَّوْا تالَفَ الحَنْدَرِيسِ ^(١٥) بالماءِ * فدخلنا عليهم دخولَ المفاجيِ *
 واذا هم يتداولونَ المَعْمَيَّاتِ ^(١٦) والاحاجيِ ^(١٧) * فقال الشيخُ ما الذبي انتم
 فيه * لعلنا نفتقيه * فأعرضوا عنه بوجوهٍ باسرةٍ ^(١٨) * وقالوا انها لَصَفَّةٌ

- ١ منزلة
 - ٢ مدينة على غربي الفرات ٣ ميمون بن خزام
 - ٤ جوانبها
 - ٥ يردد يديه في مشيه ٦ زيارة المريض خاصة
 - ٧ انضمت
 - ٨ وقابضه
 - ٩ اي تمسكت به وهو مثل
 - ١٠ عيد الضحجة. والأصحى جمع أضحاة وهي الشاة التي يُضَحَّى بها
 - ١١ اشهب
 - ١٢ نستدفي بالشمس ١٣ تضرب ضرباً شديداً
 - ١٤ خواصر الخيل
 - ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
 - ١٦ تجاوز
 - ١٧ القشر. كناية عن اوباش الناس
 - ١٨ الخمر
- مبهما ثم يشير الى طريقة استخراجِ اشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية .
 واذلك بشرط ان يكون له وراء المعنى المعنى معنى شعري مستغل بالمنهوية . والاحاجي
 جمع أحجية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستغل بمعنى آخر وهو المراد
 من ذلك . ويتضح كل ذلك من الايات الآتية

خاسرة * فمن أنت يا من بركب في غير صهوته ^(١) * ويشرب من غير
 صهوته ^(٢) * قال انا الرقّيع بن اصمع * من بني السّمّيع ^(٣) * ومن انتم يا من
 يا بهون للنسب * ويعمّهون ^(٤) عن الحسب ^(٥) * فذعروا ^(٦) لجوابه ^(٧) * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بدّ بيننا من حرب
 داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 أمّا إن كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دعوتم نزال ^(١١) * فلا رينكم لحا
 باصراً ^(١٢) * وفتحاً ناصراً * ثم تخازر ^(١٣) كالآرمد * وانشد معيياً في محمد
 على من لا أسبّيه سلاماً * وان ضاعت تحببتنا لديه
 ملج لا أرے لي فيه حظاً * وفي قلبي دم من مقتلتي ^(١٤)

١ مقعد الفارس من السرج ٢ بركة الماء

٣ كل هذه النسبة نوبة عليهم وبهتان ٤ يفتنون

٥ يذهلون ٦ ما ينشئه الرجل لنفسه من المفارح

٧ ارتاعوا ٨ مثل أصله ان رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات

مال . فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تغفل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بما لها

فاجابت وخلط المالين وهو يضمّر انه يقاسمها بعد ذلك فبرّج كثيراً من مالها . ثم اراد

المقاسمة فلم نرض حتى اخذت مالها تماماً ثم نازعته حتى اخذت شيئاً من ماله فوق ذلك .

فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقها .

وبروى وهي باخسة ٩ مثل يضرب لشدة الحرب . وداحس هو فرس قيس بن

زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عيس وفزارة . وقد مرّ حديث ذلك في

شرح المقامة العبسية ١٠ الضعف ١١ اسم فعل يدعى به الى

الحرب ١٢ اي امر أشديداً . وهو مثل يضرب للتهديد

١٣ ضيق جفنيّه ١٤ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى

منه الميم والحاء . ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والذال فيحصل

ثمّ أدلم شَفْتِيهِ كَالْعُنْبَلِيِّ^(١) * وانشد مُعَمِّيًا فِي عَلِيٍّ^(٢)
 مَالِي أَنَادِيهِ يَا عَلِيُّ وَلَا تُنَلِّي يَا عَلِيَّ
 لِلنَّاسِ نَفْعَكَ مُبْصِرًا وَإِذَا عَمِيَتْ فَانْتَ لِي^(٣)
 ثمّ أَشْرَابَ^(٤) كَتْلِيْعِ الظُّلَمَانِ^(٥) * وانشد مُعَمِّيًا فِي عُثْمَانَ^(٦)
 مَاذَا تُرَى أَصْنَعُ فِي حُسَدٍ قَدْ حَجَّبُوا عَنِّي بَدِيعَ الزَّمَانِ^(٧)
 لَهُمْ عُيُونٌ رَاصِدَاتٌ لَنَا إِذَا بَدَتْ عَيْنٌ تَلَاهَا ثَمَانِ^(٨)
 ثمّ قَالَ اللَّهُمَّ أَهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ * وانشد مُحَاجِيًّا فِي سَلَسَبِيلِ^(٩)
 يَا لَوَذَعِيًّا^(١٠) نَرَاهُ بِكُلِّ فَنٍّ خَلِيفًا^(١١)
 مَا رِذْفٌ قَوْلِ الْمُحَاجِي أَنْ قَالَ أَطْلُبُ طَرِيقًا^(١٢)
 ثمّ قَالَ دُونَكُمْ إِيَّهَا الصَّعَافِقُ^(١٣) * وانشد مُحَاجِيًّا فِي أَبَارِيقِ

المطلوب . وأعلم أن المُعَبَّرَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ ذَوَاتُ الْحُرُوفِ دُونَ صِفَاتِهَا فَلَا يُفَرَّقُ
 بَيْنَ الْمُخْتَفِّ وَالْمُسْتَدَدِّ وَالْمُتَحَرِّكِ وَالسَّاكِنِ ١ اِرْخِ
 ٢ الزَّيْجِي الْغَلِيزُ ٢ ارَادَ بِالْعِي ذَهَابَ الْعَيْنِ مِنْ عَلِيٍّ فَنَبَقِيَ اللَّامُ وَالْيَاءُ الْمُعَبَّرُ
 عَنْهَا بِقَوْلِهِ لِي وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى الْمَطْلُوبِ ٤ مَدَّ عَنْقَهُ
 ٥ طَوِيلَ الْعُنُقِ ٦ ذِكُورَ النِّعَامِ ٧ صِنْفٌ لِلْحَبِيبِ . وَهُوَ لَقَبُ
 لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَعْجِي بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ صَاحِبِ الْمَقَامَاتِ الَّتِي نَسَجَ السَّيْخُ الْحُرَيْرِيُّ
 مَقَامَاتِهِ عَلَى مَنَوَالِهَا . تَوَفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثَةَ وَثَمَانٍ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَكَانَتْ وَفَاةُ الْحُرَيْرِيِّ سَنَةَ
 خَمْسَمِائَةٍ وَخَمْسٍ عَشْرَةٍ ٨ ارَادَ بِقَوْلِهِ إِذَا بَدَتْ عَيْنٌ الْإِتْيَانُ بِحَرْفِ الْعَيْنِ ابْتَدَأَ .
 وَبِقَوْلِهِ تَلَاهَا ثَمَانِ الْإِتْيَانُ بَعْدَهَا بِأَحْرَفِ ثَمَانٍ فَيَحْصِلُ الْمَطْلُوبُ
 ٩ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ١٠ جَيْدُ الذَّهْنِ ١١ جَدِيرًا
 ١٢ الْمُرَادُ بِرِذْفٍ أَطْلُبُ سَلًّا . وَبِرِذْفٍ طَرِيقَ سَبِيلٍ . فَيَحْصِلُ الْمَطْلُوبُ
 ١٣ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ السُّوقَ بِأَمْوَالٍ فَإِذَا اشْتَرَى التِّجَارَ شَيْئًا دَخَلُوا مَعَهُمْ فِيهِ

يا من إذا جاءهُ المحاجي أَصَابَ في كُلِّ ما أَجابا
 ما إذا تُراهُ يكونُ رِدْفاً لقوله لم يُردَّ رُضابا^(١)
 ثم اندفع كحجرٍ من سِجِّيلٍ*^(٢) وانشد محاجياً في نارِ جيلٍ^(٣)
 أَلَا يا مَنْ أَحاجِيهِ اِدَارَتِ خَمَرَ الكاسِ^(٤)
 أَبِنْ لي ما يُرَادِفُهُ لَطَى صِنْفٍ من الناسِ^(٥)
 قال فلما فرغ من مُعْبياته واحاجيه* جعل القومُ يُخَيِّطون في دِياجِيهِ^(٦)
 وقالوا شهد الله انك لَأَعْدَبُ من القَدِّ^(٧) * واوسع من هِنْدَمَنْدٍ^(٨)
 فَانَّ اَيْنَ الثَّكَلِيَّ*^(٩) ورفع طَرْفَهُ الى الأَفُقِ^(١٠) الأَعْلَى* وقال اللهم فاطر^(١١)
 السَّمَوَاتِ* ومُجِيبَ الدَّعَوَاتِ* ارفع مَنَارَ العِلْمِ وآلِهِ* وَأَغْنِنِي عن مَنَةِ
 العبدِ وسُؤَالِهِ* وأرزُقني عِمامَةً مُضَرَّجَةً*^(١٢) وَحُلَّةً مُدْمِجَةً*^(١٣) حتى
 إذا دخلتُ على عِبَادِكَ يَعْرِفونَ قَدْرِي* وَيُعْظَمونَ امرِي* ثم
 أَغْرَوْرَقْتُ^(١٤) عَيْنَاهُ بِالْعِبَرَاتِ* وَحَشَرَجَتْ^(١٥) أَنْفَاسُهُ بِالزَّرْفَرَاتِ* فَأَعْجَبَ

- ١ المراد بردف لم يُردَّ أبي . وبردف رُضاب رين . فيحصل المطلوب
- ٢ طين متججر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تُسَكَّر كالخمر
- ٥ المراد بردف لَطَى نار . وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماته
- ٧ احلى ٨ السكَّر ٩ بهر بسجستان قيل انه ينصب
- ١٠ اليه الف بهر وينشق منه الف بهر ولا يظهر فيه زيادة ولا نقصان
- ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خاق
- ١٣ حمراء مزينة ١٤ منقوشة ١٥ امتلات
- ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطْرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظْرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمَامَةٌ
فَاعْنَدُوقُ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَالْبَسَ وَأَنْتَطِقُ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى يَثْنَى ^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى ^(٦) * وَأَنْشَدَ

يَا طَرَبًا لَقَدْ شَفِيتِ الْغَلَّةَ ^(٧) * بِحُلَّةِ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ ^(٨)

فَحُلَّةٌ فِي حِلَّةٍ ^(٩) * فِي حِلَّةٍ ^(١٠) * فِي حِلَّةٍ ^(١١)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٢) * أَحْرَجَ ^(١٣) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٤) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٥) مِنْ
خُبْنِ اللَّدَنِ ^(١٦) * وَطَعَامِهِ الْكَفَنِ ^(١٧) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِذَاءِ ^(١٨) *
فَلَيْتَانَا الطَّاهِي ^(١٩) * بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

المقامة الخامسة والأربعون

وَتُعَرَفُ بِالْفُرَانِيَّةِ

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | جلبو | ٢ | المطوعة نذل الفقير للغني إذا سأله كفى بها عن دعائه |
| ٣ | يقال أعندق الرجل إذا أرخى لعمامته عذبتين من خلف | ٤ | من المنطقة وهي ما يشدُّ به الوسط |
| ٥ | رجع | ٦ | يقابل |
| ٧ | الالف بدل من ياء المتكلم أي يا طربي | ٨ | أرويت |
| ٩ | العطش | ١٠ | ثوب |
| ١١ | المدينة | ١٢ | عش |
| ١٣ | غمد السيف ويحمل جفن العين | ١٤ | أضيق |
| ١٥ | الذي لا ملح فيه | ١٦ | مهمل |
| ١٧ | الردى الحجازة | ١٨ | الفوت |
| ١٩ | الطبايح | | |

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْحَصِرَةِ ^(٢) * وَالْخَمَائِلِ ^(٣) النَّصِرَةِ ^(٤) *
وَلَيْتُنَا أَيْامًا نَتَنَقَّلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا نَتَنَقَّلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنُجَلِّي مُفَاكِهِ السَّمَرِ ^(٥) * كَمَا نُجَنِّي فَاكِهِ الثَّمَرِ * وَنَتَوَسَّدُ كُلَّ قِصَّةٍ ^(٦) *
أَنْتَى مِنَ الْفِصَّةِ * وَنَرُدُّ كُلَّ سَبِيلٍ * أَعْدَبَ مِنَ السَّلَسِيلِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا
أَزِفَ ^(٨) النِّرْحَالُ * وَشَدَّتْ الرِّحَالُ * قِيلَ قَدْ فَاجَّ نَشْرَ الْحِزَامِ * عَلَى
الْأَنَامِ * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ ^(٩) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهَيِّمُونَ ^(١٠) *
وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَفَرْتُ إِلَيْهِ نَفْسَ الرِّيمِ ^(١١) * فِي ثَنَائِهَا الصَّرِيمِ ^(١٢) *
وَقُلْتُ هَذَا الْمَجْرُ الْكَرِيمُ * فَكَيْفَ نَرِيمُ ^(١٣) * فَفَقَضْنَا ^(١٤) غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا ^(١٥) *
وَعُدْنَا فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرِّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٦) * مِنْ
عَارِبَةِ الْبِلَادِيَةِ ^(١٧) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(١٨) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرٌ ^(١٩)

- | | | |
|---|------------------------|------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ أعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة المثلثة | ٥ المحصية | ٦ المفاكة المباسطة في الكلام |
| ٧ والسمرحديث الليل وقد مرَّ | ٨ حصى صغيرة | ٩ الخمر |
| ١٠ الناس أو كل ما على وجه الأرض | | |
| ١١ ادخل عليه أو ال للصفة أي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٤ نلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نهر | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما نُقِصَ من الخيوط ليُغزَلَ ثانية | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العرباء أيضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنى حمير وبنى قُضاعة وبنى تُوَخَّ وبنى طِي وبنى كندة وغيرهم . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنى ربيعة وبنى شيبان وبنى تميم وبنى غطفان وبنى مخزوم فهم العرب المستعربة | | |
| ٢١ أي الشيخ ميمون بالشيخ الاعرابي | ٢٢ رجل كان يقوم الرماح | |

بُفْرِجْ ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَاقُطَانِ ^(٢) الْحَدِيثُ * وَيَتَلَقَّطَانِ الشَّتِيتَ ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثَ ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ ^(٥) * وَاحَاطَا بِهِ كَالْحَلْفَةِ الْمُفْرَغَةِ * فَتَغَافَلُ
الْحَزَامِيُّ كَأَنَّهُ وَاسِطِي ^(٦) * حَتَّى طَمِعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي ^(٧) * فَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّقَاقِ * وَمَتَادَى الْمِرَاءِ ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَقْضَى إِلَى الشِّقَاقِ *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْخَلِيعِ ^(٩) الْمَلْجَنِ ^(١٠) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمْلَأُ الْكَنَائِنَ ^(١١) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْحَصَافَةِ ^(١٢) الضَّابِطَةِ * فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْإِلْفَازِ الَّتِي
تَتَنَبَّأُهَا الظَّالَّةُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ ^(١٣) * فَاطَّرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا ^(١٤) * وَأَمَعِنَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ ^(١٥) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ ^(١٦) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملتف ٥ أي علم متن اللغة وهو ما
- يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى نَفْسِ الْإِلْفَازِ دُونَ تَصْرِيفِهَا وَاعْرَاجِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْمُجْتَاجَ بْنَ يَوْسُفَ التَّفَنِّي كَانَ يَسْتَعْرِجُ أَهْلَ وَاسِطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَنَامُونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَيَجِيءُ الشَّرْطِيُّ وَيَقُولُ يَا وَاسِطِي نَهْنُ رَفَعَ رَأْسَهُ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافَلُونَ إِذَا نَادَى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة
- ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن . يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ المجذال ٩ الخصام ١٠ المنتهك
- ١١ الذي لا يبالى بما صنع ١٢ مثل يُرَادُ بِهِ إِيحَابُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرَّمَى وَالْكَثَائِنُ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ اسْتِخْدَامُ الْعَقْلِ وَشِدَّةُ الْحُزْمِ
- ١٤ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بِهَا . وَتَوْصِفُ الظَّالَّةَ
- بِالْقَائِمَةِ لِلْخَطِّ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُقَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةٌ مُقَابِلَةٌ لَهَا
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّةٍ وَهِيَ الْمَقْصِدُ الْبَعِيدُ
- ١٧ تجاوز الحد

فان كنت ممن يُبرِز المعصم ^(١) * لا تلبس الغراب الأعصم ^(٢) * فافض علينا
من روائك ^(٣) * ونحن نحت لوائك ^(٤) * فلم يكن إلا كلالاً ^(٥) * حتى انشد
مرتبلاً

يُدعى نقيض البطن بآسم الظهر وذروة ^(٦) من جبل بالظهر
والقيظ في الصيف بمعنى حر ^(٧) والقيض في البيض لبادي قشر
والغيظ والغيض ^(٨) وقل فإظ اذا مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن وضن باخل ^(٩) والحنظل للنبت والظل المديد حنضل
والظب للهاذر ^(١٠) ثم الضب ^(١١) والظرب نبت عندهم والضرب
وقيل للروض الاثيث ^(١٢) معطل ^(١٣) وهكذا الامر عليهم معضل ^(١٤)
وجاض عنه حائدا حين ضلع ^(١٥) وجاظ في المشي اخنيا لا وظلع ^(١٦)
والحمض والمحظ لعصر الرطب ^(١٧) والمظ للوم ^(١٨) ومض الخطب ^(١٩)
وقارظ ^(٢٠) على جنى الصبغ عظم ^(٢١) ملازماً وقارض ^(٢٢) له غضب ^(٢٣)

- ١ موضع السوار من الزند. اي ان كنت ممن يمد يده
- ٢ الذي في جناحه ريشة بيضاء. وهو مثل لما يعز وجوده
- ٣ رايك
- ٤ اي كمة قواك لاحول ولا قوة الا بالله
- ٥ اي لظاهر قشره وهو الفشر الصلبة. واما الرقيقة التي تحتها فهي الغرقى.
- ٦ وفي داخلها البياض ثم الخ الاصفر
- ٧ الكثير الكلام
- ٨ دويبة بريئة
- ٩ شديدا
- ١٠ مال وجنف
- ١١ غمر في مشيه وهو دون العرج
- ١٢ اي بمعنى اللوم
- ١٣ شدة وبلاهة
- ١٤ الذي يعني القَرظ وهو نبات يدبغ به
- ١٥ اقام ولزم
- ١٦ قاطع
- ١٧ قطع

وَالْأَبْرَقُ ^(١) الظَّرِيرُ ^(٢) وَالضَّرِيرُ ^(٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّصِيرُ ^(٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًّا ^(٥) مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا
 وَلِلْأَكْلِ فِي السُّهُوطِ ^(٦) نَظْمٌ ^(٧) وَقِيلَ لِلْبَرِّ ^(٨) الْخَصِيبِ نَضْمٌ
 وَالْفَضُّ ^(٩) وَالْفَضُّ ^(١٠) وَقِيلَ ضُلْمَهُ ^(١١) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ نَحْتِ الظُّلْمَةِ
 وَالطُّعْفُ لِلنَّبْتِ وَضَعْفُ الْعَظْمِ ^(١٢) وَمَقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ
 وَالْبَيْضُ يَبِضُ النِّهْلُ وَالْحَظِيرُ ^(١٣) لِلشَّاءِ ^(١٤) وَالنَّاسُ لَمْ حَضِيرُ ^(١٥)
 كَذَا الْوُظِيفُ وَوُضِيفُ الْوَقْفِ ^(١٦) ظَلَّ وَضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ
 وَعَظَّةٌ ^(١٧) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ ^(١٨) وَالْحَطُّ وَالْحَضُّ ^(١٩) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٢٠)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ ^(٢١) * وَجَلَّ ^(٢٢) بَدَائِعِ عِجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ ^(٢٣)
 وَارْتِجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ ^(٢٤) * وَقَالُوا مِثْلَكَ مَنْ
 تَلَقَّى إِلَيْهِ الْمَقَالِدَ ^(٢٥) * وَتَجَنَّجَ ^(٢٦) بِهِ الْمَوَالِدَ * فَشَخَّ بِأَنْفِهِ ^(٢٧) مِنْ التَّيِّهِ * ^(٢٨)

- | | | | | | |
|----|---------------------------------------|----|--|----|-----------------------|
| ١ | الارض الغليظة | ٢ | الحجر المستوعر | ٣ | الحسن |
| ٤ | جمع أولوة | ٥ | خيوط النظم | ٦ | الحنطة |
| ٧ | الكسر | ٨ | الغليظ | ٩ | ايه للنبت المعهود وهو |
| ١٠ | نبات ينبت في ارض البادية | ١١ | ساحة يخرجها القوم او | ١٢ | الغنم |
| ١٣ | جماعة يخرجون للغزو | ١٤ | مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها | ١٥ | شدة |
| ١٦ | اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٧ | يريد انه قد بقي الفاظ آخر واكنه اكنفي بما ذكره | ١٨ | الحث |
| ١٩ | اي انشاده الايات التي هي من بحر الرجز | ٢٠ | كناية عن احكام الامر | ٢١ | كشف |
| ٢٢ | حسن سياق كلامه | ٢٣ | المفاتيح | ٢٤ | يقال التى البه |
| ٢٥ | متايلده اي فوض اليه اموره وهو مثل | ٢٦ | تفخر | ٢٧ | نكبر |
| ٢٨ | | | | | |

وأنشد بغير تمويه^(١)

انا أبْنُ الحِزَامِ انا أبْنُ الرِزَامِ^(٢) انا أبْنُ الزِّزَامِ غَدَاةُ النِّزَالِ^(٣)
 حديدُ الشَّوَاظِ^(٤) مديدُ الحِجَازِ شديدُ الحِغَازِ شديدُ المَقَالِ
 ولكنْ نَجَى عَلَيَّ الزَّمَانُ بِنَقْضِ الذِّمَامِ وَنَكْثِ الحِجَالِ
 وَأَغْرَمَ بَنِيهِ بِشَدِّ الرِّحَالِ وَعَدَّ الرِّخَالِ وَصَدَّ الرِّجَالِ^(٥)
 وَأَخْنَى^(٦) عَلَيَّ بِإِمْحَالِ حَالِي وَإِخْمَالِ^(٧) مَالِي وَبَلْبَالِ^(٨) بَالِي
 فَرَحْتُ أَسِيفًا ضَعِيفًا نَحِيفًا قَضِيفًا سَخِيفًا حَلِيفَ السُّؤَالِ^(٩)
 عَلَيَّ أَنِّي قَدْ تَقَلَّدْتُ صَبْرًا بِدِيَعِ الجَمَالِ كَصَبْرِ الجِمَالِ^(١٠)
 فَلَسْتُ أَبَالِي بِزَجِّ الإِلَالِ^(١١) وَسَلْبِ اللَّالِي وَكِدِ اللَّيَالِي
 قَالَ فَأَوَى^(١٢) لَهُ مِنْ حَضَرٍ وَحَبَاهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِقَدَرٍ * وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدُّهْرِيُّ * بِجَنَيبِ^(١٣) مَهْرِي * وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ نَقَدِّمِ

١ اي صريحا ٢ ان ياكل الرجل كل يوم صفتا من الطعام. كنى به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعاره للمحاكمة في المجال
 ٤ لهب النار الذي لادخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني انه اوقع بنيه بالاسفار في طلب المال او النزاهة. وبالنظر الى الماشي والاعناء
 بكثرتها وصد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم ٧ افسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إفلاق ١٠ التضييف الدقيق الناحل
 ١١ والتخفيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
 ١٢ توصف المجال بالصبر حتى يضرب بها المثل. ولذلك يكون الجمل بابي ايوب
 ١٣ اي بطعن الحراب ١٤ القدم. وهو منسوب الى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال لينفروه عن الدهري بنفخها وهو المجد الذي لا يعتقد
 بالله وقضائه ١٥ بغير كرم ١٦ نسبة الى مهرب بن حيدان اي
 قبيلة من العرب كانوا يمسنون القيام على الابل

جُهد^(١) * لا من قَدَامَ عَهْد^(٢) * وبتنا تلك الليلة تنفك^(٣) بانفاسه *
وتنزه بصها^(٤) كاسه * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون^(٥) *
ادج^(٦) على ذلك الخجب^(٧) * وترك القوم عليه ألَهف^(٨) من قضيب^(٩)

المقامة السادسة والرابعة

وتعرف بالشعرية

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخلصاء^(١٠) * مع بعض
الخلصاء^(١١) الأخصاء * وكنا في عدتنا كجود الثريا^(١٢) * وفي انتظامنا
كحب الحميا^(١٣) * فاقنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح^(١٤) *

١ منه وطافته ٢ زمانه ٣ نتخذ فأكمة

٤ اي بجمرة كاسه كناية عن احاديه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي الجعبر الذي أعطاه اياه الشيخ

٨ من اللفظة وهي التحسر على الفائت ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع الفم فاشترى يوماً قوصرة غري واتي بها وكان صاحبها قد خبا في وسطها بدرة
من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء
قضيب حتى ادركه واسترد القوصرة منه وافتقد البدره فيها فوجدها. وكان معه سكين
حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدره فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلحقاً

على البدره. فضرِبَ به المثل في شدة اللف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحب الفقايع التي تطفو على

وجه الكاس. والمراد بالحميا الخمر ١٤ السائح من الصيد ما ياتي

عن البمين ونقيضة البارح. والقعيد ما ياتي من خلف ونقيضة الناطح

ثُمَّ أَثَقَبْنَا^(١) النَّارَ فِي ذَلِكَ الْحَضِيضِ * وَاخَذْنَا بِالْمَلِّ وَالتَّعْرِيسِ * وَجَعَلْنَا^(٢)
نَحْتَزِلُ^(٤) الْخِرَازِلَ^(٥) وَالْأَوْصَالَ * مِنْ كُلِّ خَنْسَاءٍ^(٧) وَذَيْبَالٍ^(٨) * إِلَى أَنْ
صَغَتْ^(٩) الشَّمْسُ نَحْوَ الْمَغْرِبَانِ * وَكَادَتْ تَلْبَسُ حُلَّةَ الْأَرْجَوَانِ^(١١) *
فَمِنْهُنَا نَقْتَضِبُ^(١٢) تِلْكَ الْأَرْضَ * حَتَّى غَشَيْتُنَا ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ *
فَجَعَلْنَا نَخِيطُ^(١٣) خَبِطَ عَشْوَاءٍ^(١٤) * تَحْتَ غِشَاءِ ذَلِكَ الْعِشَاءِ^(١٥) * وَبَيْنَمَا
نُحْنُ كَالْأَرَامِ^(١٦) فِي الْفِيَاصِ^(١٧) * إِذْ سَمِعْنَا مَنَادِيًّا يَقُولُ الْفَرَى بِإِخْصَاصٍ^(١٨) *
نُخَفِّ مَا نَجِدُ مِنَ الْكُرْبِ * وَنَحْبِنَا مِنْ مَكَارِمِ الْعَرَبِ * وَقَصَدْنَا ذَلِكَ
الصَّوْتِ عَلَى السَّمَاعِ * كَمَا تَسْتَرُوحُ السِّبَاعُ^(١٩) * فَإِذَا دَارُ قُورَاءٍ^(٢٠) *
وَنَارُ زَهْرَاءٍ^(٢١) * وَأَوَّجُهُ غَرَاءٍ^(٢٢) * فَتَزَلْنَا عَلَى الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَاسْتَقْبَلْنَا
الْقَوْمُ بِالْأُنْسِ وَالِدَدَعَةِ * وَمَا لَيْتُنَا أَنْ وَضَعَ الْحَوَانُ^(٢٣) * وَرُفِعَتِ
الْحِجْفَانُ^(٢٤) * فَجَلَسْنَا مَلِيًّا^(٢٥) * وَآكَلْنَا هَنِيئًا مَرِيًّا^(٢٦) * وَبَتْنَا لَيْلَتَنَا فِي ذَلِكَ

- | | | | | | |
|----|-------------------------------|----|---|----|---------------------------|
| ١ | أوقدنا | ٢ | الارض المنخفضة | ٣ | المل تغيب اللحم في الجهر |
| ٤ | والتعريض الفأؤ على الجهر | ٥ | نقطع | ٦ | قطع اللحم الصغيرة |
| ٧ | ما بين المفاصل كالنخذ والساعد | ٨ | الثور الوحشي | ٩ | مالت |
| ١٠ | كناية عن احمرارها عند الغروب | ١١ | نقطع | ١٢ | نقطع |
| ١٣ | نمشي على غير هدء | ١٤ | نافقة ضعيفة البصر او لا تبصر في الليل . وهو مثل | ١٥ | من صلوة المغرب الى العتمة |
| ١٦ | من صلوۃ المغرب الى العتمة | ١٧ | الغزلان | ١٨ | اي الطعام باجباع |
| ١٩ | الوثوب | ٢٠ | ايه كما تمشي الوحوش | ٢١ | مشقة |
| ٢٢ | المفترسة على راحة الفريسة | ٢٣ | ما يوضع الطعام فوقه | ٢٤ | النصاع |
| ٢٥ | طويلاً | ٢٦ | سائغاً | | |

الغور^(١) * كاننا جلساء قعقاع بن شور^(٢) * حتى اذا كانت الغداة * وقد
تألب^(٣) الحمي بهتداه^(٤) * وقد شيخ بال^(٥) * في رثا^(٦) أسال^(٧) * فبينما حي
وجم^(٨) * وهو قد اشتل^(٩) والتم^(٩) * اقبل رجل قد نزل^(١٠) بكساء خلق^(١١) *
واعتم^(١٢) بلفائف مكوّرة^(١٣) كالطبق * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٢) في
الحرق^(١٤) * وأرعى لعماته عذبة^(١٥) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
عينيه * ولبس خفاً باحدى رجليه * واخذ عصاً بكنة يديه * فلما رآه الشيخ
أزمهر^(١٦) * وأمتع^(١٧) لونه وأكفهر^(١٨) * وقال أخذتك بالفطسة * بالثوباء^(١٩)
والعطسة^(٢٠) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
يضحك التكل^(٢١) * قال هو احمق مولع بالفشار^(٢٢) * كتلفيق الحنفشار^(٢٣) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان
- اذا جاوره أحدًا وجالسه جعل له نصيبًا من ماله وإعانة على عدوه . وشنع له في حاجته وغدا
- اليوم بعد ذلك شاكراً . فُضِرَ بِه المثل ٣ اجتمع
- ٤ مكان اجتماعه ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية
- ٧ سلم ٨ جلس ٩ التف بكسائه
- ١٠ التف ١١ بال رثيث ١٢ مجموعة مدورة
- ١٣ اسم قوس قزح . والوانه سبعة وهي البنفسجي والنيلى والازرق والاخضر والاصفر
- والبردقاني والاحمر ١٤ اي جمع هذه الالوان في الحرق التي جمع عامته منها
- ١٥ طرفاً ١٦ عبس ١٧ تغير
- ١٨ اغبر ١٩ الفطسة خرزة يصنعون بها رقية سحرية يريدون بها
- الاذى لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالفطسة بالثوباء والعطسة
- ٢٠ الفاقد ولدها ٢١ كلام المذبان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام
- ٢٢ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا
- اجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فغضب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطلق * إلا بمثل الخفشلق^(١) * وقد قبض الله^(٢) لي ملتقاه * فخيما
سكت^(٣) أراه * وأنا اتعوذ من منظر الذميم * كما اتعوذ من الشيطان
الرجيم * وهو يُدار كني سباقاً أو لحاقاً * ويُفاجئني عمداً^(٤) أو وفاقاً^(٥) * فلا
يُرسل الساق إلا مُمسكاً ساقاً^(٦) * فافتحم الفتى وهو يرفس برجله الأرض *

يترددون اليه بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوماً وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفاً في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختبئ بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجيبنا به اخراجه من نفسه . وان انكرها وثقنا به . فكتبوا ما بدلهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار . وهي كلمة مهلهلة لم يسبق لها استعمال . فقصدها بها وسألوها عنها فقال
من فوروه هونبات بنبت في مشارف الين . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضرب بياضه الى حمق . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصري انه يذهب الخفقان ويجلو آلات النفس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرّبه العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على اطباء
والعرب والشعراء فلان تكذب على الرسول ايضاً . وشرحوالة القصة فنجّل وتابوا عن سؤاله
١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
البارز دوائر خفشلق . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة الخنلف . وبالفاء
الى دائرة الموثلف . وبالشين الى دائرة المشبه . وباللام الى دائرة المجتب . وبالقاف الى
دائرة المتفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق إلا بمثل الخنشار والخنشلق من
الالفاظ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لتصديق صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للامتحان . واستعمال الخزرجي الخفشلق للإشارة الى دوائر العروض

٢ قدّر ٣ يقال سجع الرجل اذا مشى معسفاً وهو لا يدري اين
يذهب ٤ قصداً ٥ مصادفة

٦ مثل مأخوذ من قول الشاعر

وَيَهَادَى ^(١) بَيْنَ الطُولِ وَالْعَرْضِ * فَاَنْشَبَتْ شَظِيَّةٌ ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْحَافِيَةَ *
 كَمَا اَصَابَ رَافِسَ الشَّفَرَى ^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ ^(٤) وَوَلَوَلَ * وَحَجَلَ ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ * وَقَالَ فَجَبَّكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَمَنَةَ الْمُغُولِ * أَتَشَاءُ مَ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ غُرَابُ الْبَيْنِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْسَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعَزِّمُونَ عَلَى خَبِيثَتِكَ * أَتَحَالُمُ ^(٦) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ ^(٧) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمْلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْحَانِيَةَ ^(٨) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ ^(٩) *

يُلبى بِأَشْرَسَ مِنْ جَرَبَاءَ تَنْضِيءُ لَا يُرْسِلُ السَّاقِ الْأَمْسَكَ سَافَا
 وذلك ان الحمرباء اذا اشتد عليه حر الشمس يلبى الى شجرة فيستظل بغصن منها . فاذا
 تحول عنه الظل يتعلق بغصن آخر يستظل به وهم جرباء . يضرب لمن لا يترك امرأ حتى
 يتعلق بأخر . والشج يقول ان هذا حال الفتى معه فلا يترك مكاناً له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب او العظم
 ونحوه ٤ هو واحد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان بعداً ايضاً من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت علوة بينه وبين بني
 سلامان لانهم قتلوا اخاه فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول
 لَطَرَفِكَ ثُمَّ يرميه فيصيب عينه حتى يقتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احتالوا عليه فامسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فحجموا عليه بغتة ومعهم اسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس رأسه برجله فدخلت شظية من حجمته في رجله وكان حافياً فأت فأت بعد
 ايام فبقيت القنلى مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعاً كالراكض ٨ السحنة الهيئة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلويح للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامها جميعاً ١٠ تظلمهم
 ١١ العيد ١٢ الشديدة الخضم ١٣ الشديدة المحمرة

وَبُرْدَتِكَ الْيَمَانِيَّةَ * وَاضْفَارِكَ الَّتِي كَالْمَنَاجِلِ * وَمَا تَحْتَهَا مِنْ سُخَامٍ^(١)
 الْمَرَاجِلِ * فَلَوْلَا حُرْمَةُ الْقَوْمِ لَجَعَلْتُ فِي رَأْسِكَ الْعَشَرَ الشَّجَاجِ^(٢) *
 وَحَطَمْتُكَ كَنْفَوَارِيزَ الزُّجَاجِ^(٣) * فَارْغَى الشَّيْخُ وَازْبَدَ * وَابْرَقَ وَارْعَدَ *
 وَثَارَ إِلَيْهِ كَالْبَعِيرِ الْأَقْوَدِ^(٤) * فَانْهَزَمَ الْفَتَى كَالْبُحْنُرِيِّ * وَعَدَّ^(٥) الشَّيْخُ فِي
 إِثْرِهِ كَالصَّبْرِيِّ^(٦) * وَالنَّاسُ مِنْ وَرَائِهِمَا يَنْظُرُونَ * وَالصَّبِيَّانِ يُصَفِّقُونَ

١ سواد القدر الملتصق بها من الدخان . يريد به الوحش المجمع تحت اظفاره . وهو قد
 صرّح هنا بالتمكّم ٢ القدور النحاسية
 ٣ جمع شجة وهي ما تفعله الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم
 السادسة الموضوعة . وهي التي تكشف يياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظام
 قليلاً . الثامنة المنقّلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولا في الرجاجة

٥ الطويل الظهر والعنق ٦ ركض
 ابن يحيى بن تمال . من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمام . ألا
 انه كان فيجّ الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردّد في مشبهه فينتقم
 مرةً ويتأخر اخرى . ويهزُّ راسه مرّةً ومنكيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احداً ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عَنْ أَيِّ نَغْرٍ تَبْتَسِمُ وَبِأَيِّ كَفٍّ تَحْكُمُ
 قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرُ الْ مَتَوَكِّلُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ
 إِسْلَمَ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَادَا سَلِمَتْ فَدَسَلِمِ

وَيَقْرُونَ * فَتَكْبِكُ^(١) الْفَتَى وَكَبَا^(٢) * وَانْتَقَضَتْ عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي^(٤)
 سَبَا^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَخَاطَفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَادَفُونَ الرُّقْعَ *
 وَهُوَ مِنْ وَرَأْتِهِمْ يَصْجُ الْمَدَدُ^(٧) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
 وَهُوَ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
 عَنِ الضِّحْكِ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ^(٨) الْخُدُورِ^(٩) * فَالْتَضَى^(١٠)
 الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
 لُحْمَةٍ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخُرْزَةِ^(١٣) * ابْنَ بَقِيَّةِ الْقِطْعِ الْمُحْمَرِّاءِ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجّر المتوكل من انشاده. وكان عنده أبو العنيس
 الصبري فامر أن يهجوهُ فهِجَاهُ بآياتٍ يقول في أولها

من أيّ سلحٍ تلتئم وبأيّ كفٍّ تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الصبري فخرج يركض. وخرج أبو العنيس في أثره
 وهو يصيح به ويردّد الآيات حتى غاب عن بصره. وإلى هذا أشار سهل في عبارته

١ بصوتون بالسنتهم كما تعمل النساء في الأفراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل إن بني الأزدي لما حدث

سبل العَرم في أيام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الأزدي ففرّقوا عن أرض سبَا
 فصاروا مثلاً في التفرّق يُقال ذهبت بنو فلان أَيْدِي سَبَا. وقيل إن رجلاً من العرب
 يُقال له سَبَا كان له عشرة أولادٍ ففرّقوا وكانوا أعواناً له في أعماله فقبل المثل. وقيل أيدي
 سبَا اسمان جُعِلَا اسماً واحداً كَهَمْدِي كَرِب. وعلى كل حالٍ لا تقع أيدي سبَا إلا حالاً
 لأن المعنى أنهم ذهبوا متفرّقين ٦ أي يقول يا مدد الله وهو

الآغاثة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ السُتور ١٠ أخذ غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهُمزة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. واللُّمزة الذي يطن في أعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في نجانها. وكان الملك كل سنة يزيد خُرزة في ناجيه
 ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالخُرزات الملوّنة

والشظايا^(١) الصفرَاءُ * والخرق الخضرَاءُ * قد عَدَدْتُهَا تِسْعِينَ * ولا
أَجِدُ مِنْهَا غَيْرَ سَعِينَ * فابْنَ أَصْعَمُ الْأَرْبَعِينَ * فضحك القوم من حِسَابِهِ
الذي يَقْنُ كُلَّ حَاسِبٍ * وَيُضْحِكُ مَرْوَانَ الْكَاتِبَ * وقالوا لَا بَأْسَ
يَا اخَا الْعَرَبِ * سَنُؤَوِّضُ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ * فقال شَهِدَ اللَّهُ مَا بِي هَذَا
الْحَرَابِ * وَلَكِنْ تَشَاوَرُ هَذَا الشَّيْخَ بِي وَهُوَ أَشَامٌ مِنْ سَرَابٍ * فَانَّهُ قَدْ
اضَاعَ بِذَلِكَ خَفِيَّ الَّذِي هُوَ أَغْلَى مِنْ خُفِّ حَنِينٍ * وَعِجَامَتِي الَّتِي جَمَعْتَهَا
مِنْ آثَارِ حُجَّاجِ الْحَرَمِينَ * وَكَنتَ لَا أَسْمَعُ أَنْ يَبْسُمَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ *
قالوا خذْ هَذَا الْخُفَّ الدَّارِشَ^(٧) وَالْعِمَامَةَ الْمُوشَّاءَ^(٨) * وَتَنَكَّبِ^(٩) الشَّيْخَ أَنْ
تَغْشَاهُ^(١٠) * أَوْ تَهَيِّجَهُ بِمَا يَخْشَاهُ * فَاخْذُهَا وَمَضَى * وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ

١ التَّدَد ٢ هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ كَانَ كَاتِبًا عَلَى الْخِرَاجِ وَكَانَ

ضَعِيفًا فِي الْحِسَابِ وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ مِنْ آيَاتِهِ

لَوْ قَبِلَ كَمْ خَمْسٌ وَخَمْسٌ لَا رَأَى يَوْمًا وَلَيْلَةً يَعُدُّ وَيَحْسِبُ
وَيَقُولُ مَسْئَلَةٌ عَجِيبٌ أَمْرَهَا وَلَكِنْ ظَفَرْتُ بِهَا فَا مَرَّ عَجَبُ
فِيهَا خِلَافٌ ظَاهِرٌ وَمِزَاجٌ لَكِنَّ مَذْهَبَنَا أَصَحُّ وَأَصَوَّبُ
خَمْسٌ وَخَمْسٌ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ قَوْلَانِ فَالْهَذَا الْخَلِيلُ وَتَعْلَبُ

٣ هِيَ نَافَةُ الْبَسُوسِ الْتَمِيمِيَّةِ الَّتِي ثَارَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْبَكْرِ بَيْنَ وَالتَّغْلِيْبِيِّينَ كَمَا مَرَّ فِي

شرح المقامة التغلبيهية فصارت مثلاً في الشَّوْمِ ٤ يَشِيرُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي

أَخَذَ حَبِينَ الْأَسْكَافِ نَافَتَهُ فَاسْتَعَاضَ عَنْهَا بِالْخُفِّ الَّذِي نَافَاهُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ . وَقَدْ مَرَّ

ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزَلِيَّةِ . يَقُولُ أَنَّ خُفَّهُ أَغْلَى مِنْ هَذَا الْخُفِّ الَّذِي كَانَ بِالنَافَةِ وَمَا عَلَيْهَا

٥ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ٦ هَا ابْنُ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

٧ جِلْدٌ أَسْوَدٌ مِنْ أَفْضَلِ الْجُلُودِ . وَهُوَ يَبِينُ لِلْخُفِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ هَذَا خَاتَمٌ ذَهَبٌ

٨ الْمَنْفُوشَةُ الْمَرْيَمَةُ ٩ تَجَنَّبُ ١٠ تَلَقَّاهُ

تباشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام المحي * اني كنت فألاً على الفتي
 وكان سُومًا علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا سُوم * فأنحن من اهل
 اللوم^(٤) * ثم وصلوه بِصَلَةٍ سَنِيَةٍ^(٥) * وقالوا عليك بِحُسْنِ الظَّنِّ وإِصْلَاحِ
 النِّيَّةِ * قال سهيل وكنْتَ قد عرفت الشيخ وفتاه * وعَجِبْتُ مِنَ الْجُبُونِ^(٦)
 الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركنه وهو حثيث السوق *
 وقلت يا ابا ليلى شَبَّ عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المرح في الكلام *
 كالملح في الطعام * ولا لِظَاظٍ^(٨) يورث المَلَلُ * ولو كان على العسل * واني
 قد مِلْتُ المِجْدَ^(٩) * واشتنت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مِلْتَ اللومَ
 والعدل * فاكفيت من النار بالشرار * وانكفأت على قَدَمِ الفِراسِ^(١٠)

المقامة السابعة والأربعون

ونُعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي أوائله
 ٢ ما يُتَشَاءَمُ بِهِ مِنَ الْخُفُوسِ
 ٣ البجل والخماسة
 ٤ اي بعطية جليلة
 ٥ الخلالة
 ٦ مثل قالة جذيمة الابرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد ضل في
 القفر ووجهه مالمك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رفاش
 قد نذرت ان تلبسه طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم البسته الطوق وادخلته على جذيمة .
 فلما رآه قال شَبَّ عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً
 ٧ المواظبة
 ٨ الضجير
 ٩ ضجرت منه
 ١٠ اي رجعت هارباً

حكى سَهيلُ بنُ عبادٍ قال سَهَرْتُ^(١) لَيْلَةً بِالرُّصَافَةِ^(٢) * مع كرامٍ من
أُولَى الْحَصَافَةِ^(٣) * فَبِتْنَا تَتَلَاَبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ^(٤) * وَتَجَاذِبُ
أَعْطَافَ الْحَدِيثِ الْمُهَرَّقِ^(٥) * حَتَّى أَدَّانَا حَصْرُ الْحَصْرِ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
الْعَصْرِ^(٦) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا ادْرَاكُمْ مَنْ وَقَدَ الْيَوْمَ * قَدُودُ الْخَزَائِ
الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى^(٧) لَا يُبَارَى^(٨) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى^(٩) * وَإِذَا حَدَّثَ
تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأُجِيبَ الْقَوْمَ بِأَرْفَاقِهِ^(١٠) * وَقَالُوا مَنْ لَنَا بِالتَّقَاةِ *
قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَتَّخِذَ الْبَيْهَ سَبِيلًا * فَأَتَّخِذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا اصْبَحُوا قَالُوا
أَجْزَحْرُ مَا وَعَدَ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ^(١٢) * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالشَّيْطَانَةِ^(١٣)
الرَّافِلَةِ^(١٤) * حَتَّى أَتَيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَ كَانُهُ مِنْ رَضَفَاتِ الْعَرَبِ^(١٥)

- ١ جلست للحديث في الليل
- ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد.
- ٣ سباهه بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا
- ٤ يقال شَنَقَ الكلام أي
- أخرجه أحسن مخرج
- ٥ من ترفيق الكلام وهو تحسينه
- ٦ الحَصْرُ العِيْ وضيق الصدر . والحَصْرُ الإحاطة بالشيء . أي حتى ضاقت صدورنا
- ٧ يحصر الأحاديث فواصلنا ذلك إلى ذكر الأفراد المشهورين
- ٨ تعرض لأمير
- ٩ يعارض
- ١٠ يجري أحده معه
- ١١ مثل أصله أن الحرث بن عمرو الكندي قال لصخر بن
- ١٢ مثل أدلك على غنمية على أن نجعل لي خمسها قال نعم . فدله على قوم من
- ١٣ البين فاغار عليهم وغنم أموالهم . فلما عاد قال له الحرث أنجز حرًا ما وعد فارسها مثلاً
- ١٤ مثل آخر
- ١٥ الناقة الخفيفة
- ١٦ المتخفة
- ١٧ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إباد . قيل لهم ذلك أخذًا من الرضة وهي
- ١٨ سمة تُعمل بالحجارة المحلاة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فاحرِبُ بيننا والحرِبُ ^(٢) * قال وكان
 بين يديه رجلٌ اَدْرَمٌ ^(٣) اَثْرَمٌ ^(٤) * يتزو ^(٥) كالقضاء المُبْرَمُ * ويسطو
 كأبرهة الاشْرَمُ ^(٦) * فقال ^(٧) قد عَرَّضْتُ فرسينا للرهان * وجعلتُ
 مضمارنا البرهان ^(٨) * فان كنت من طوارق الليل ^(٩) * فاقبُود الاسنان ^(١٠)
 والالوان في الخيل * فاطرقِ اطراق الافعى ^(١١) * ثم قال خذها حيةً
 تسعى * وانشد

المهر في حَوَليهِ ^(١٢) بأسم الجذع يدعى وبالثني في التالي ^(١٣) دعي

- ١ لا يدري راميو . يستعمل بالاضافة فلا يُنَوِّن سهم . وبدونها فينَوِّن ويكون غَرَبُ
 صفةً له ٢ السلب . يقول قد اصابني سهمٌ لا يعرف راميو لحسابه .
- يريد بالسهم المسئلة الجدلية . ثم يطلب الحرب في المسائل بينه وبين هذا الرامي . وبعد
 ذلك يطلب الحرب اي اما ان يسلمي او اسليه ٢ متفتت الاسنان
- ٤ قد ذهبت احدى ثنياه من اصلها ٥ يثيب
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش بغزو ملك
 اليمن زرة بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذاً بنار عبد الله بن ثامر
 امير نجران وقومه النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في
 دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ . وكان ابرهة من الابطال المدودين فاستطال
 على عرب اليمن حتى القى ذو نواس نفسه في البحر خوفاً من الوقوع في اسر الحبشة
- ٧ اي الرجل ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضار غاية الفرس في السباق . ويطلق على الميدان ايضاً
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهي . وهو مثل في الشره ١٢ الاعمار
- ١٣ الحية ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرابع^(١) بعد^(٢) في الرابع وقارح^(٣) في الحجج^(٤) التوابع
وهو على اختلاف لون جلده^(٥) يدعى بأوصاف جرت في نفيه^(٦)
فأدهم^(٧) وأبيض^(٨) وأحمر^(٩) وأشقر^(١٠) وأصفر^(١١) وأخضر^(١٢)
حتى إذا اشتد سواد^(١٣) الأدهم^(١٤) يقال فيه الغمبي فاعلم
فإن ينقط^(١٥) بيباض^(١٦) أنمش^(١٧) قيل ومع ذلك سواه أبرش^(١٨)
فإن تكن^(١٩) نقطه تتسع^(٢٠) فإنه مدثر^(٢١) فابقع^(٢٢)
وان يشب^(٢٣) بعض السواد^(٢٤) الأبيض^(٢٥) فذلك بالاشهب في الوصف^(٢٦) قضى^(٢٧)
وان اصاب^(٢٨) الاحمر^(٢٩) السواد^(٣٠) فبالكهميت وصفه المعتاد^(٣١)
فان عرا^(٣٢) الكهميت لون^(٣٣) اشقر^(٣٤) فذلك الورد^(٣٥) الذي لا ينكر^(٣٦)
وان يك^(٣٧) الاشقر^(٣٨) فيه خلس^(٣٩) من السواد^(٤٠) قيل هذا اغبس^(٤١)
وان رأيت^(٤٢) اصفر^(٤٣)اً يهتد^(٤٤) فيه السواد^(٤٥) فهو السمند^(٤٦)
فان عرا^(٤٧) الصفرة لون^(٤٨) شهبه^(٤٩) فالسوسني^(٥٠) وصفه بالنسبه^(٥١)
وان يك^(٥٢) الأخضر^(٥٣) فيه يحوى^(٥٤) شي^(٥٥) من السواد^(٥٦) فهو الأحوى^(٥٧)
قال ان كنت من أولي^(٥٨) الكمال^(٥٩) فإما مثل^(٦٠) ذلك^(٦١) في الجهمال^(٦٢) فاضطرب^(٦٣)

١ بخفيف الياء ٢ السنين . اية يدعى بعد ذلك قارحاً في جميع السنين
التالية ٣ اي بحسب اختلافه ٤ تميزه
٥ اي اذا كان في الأدهم نقط بيض قيل له أنمش ٦ اي غير الأدهم اذا كان فيه
نقط بيض قيل له أبرش ٧ اي اذا كانت النقط البيض واسعة قيل له مدثر . فاذا
اشتد انساها قيل له ابقع ٨ بخاط ٩ اية فهذه المخالطة تجعله
يوصف بالاشهب ١٠ جمع خلصة وهي الاختلاط ١١ اي بلفظ النسبة الى السوسن
وهو نوع من الزنبق ١٢ اي فاقيود الاسنان والالوان

أَضْطَرَابُ السَّرَابِ ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابَ
 أَوَّلُ نَجِّ النَّافَةِ الْخَوَارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَامُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ ^(٢) فَصِيلٌ وَأَبْنُ ^(٣) تَخَاضٍ بَعْدَهُ نَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حَقٌّ جَدْعٌ ثُمَّ الثَّنِي ^(٤) فَالرَّبَاعِي يَتْبَعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدَهُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ ^(٥) رَوَاهُ النَّافِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُبْرَتُهُ فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤَثَّرُ ^(٦)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهْمُهُ فَأَرْمَلُ وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ ^(٧)
 وَذُو الْبَيَاضِ أَدَمًا ^(٨) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَنَهُ حُمْرٌ فَأَصْهَبُ
 فَإِنْ يَكُنْ بَيَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشُقْرَةٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخَوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ * قَالَ قَدْ

- ١ ما نراه نصف النهار يضطرب كالماء
- ٢ منقول نقول
- ٣ يقال له ثني إذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم
- ٤ وهو تسقط في السنة السادسة. والرابع ما سقطت ربيعته وهي السن التي تلي الثنية.
- ٥ وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن ثناياها تسقط في الثالثة ورباعياتها في
- ٦ الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رباع كما مر
- ٧ أي في العشرين من عمره
- ٨ أي أنهم يختارون
- ٩ الأبل الحمر. وهي عندهم أفضل الجمال
- ١٠ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فإنها في
- الناس بمعنى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غيرة. والأصل فيه آدم بهزتين مفتوحة
- فساكنة. فليبت الثانية ألفا لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
- أي خصب ريعه. كنى بذلك عن جودة قريحته

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(١) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخَذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعِظِ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهْأَلُوا غَمْرَهُ ^(٢) * وَقَالُوا مَنْ تَمَامُ
الْعَلِّ * إِنْ نَزَيْدَكَ الْجَمَلُ ^(٣) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْخِطَامُ ^(٤) * فَمَا أَبَالِي
بِالْحُطَامِ * ثُمَّ سَجَّ ^(٥) وَتَشَهَّدَ ^(٦) * وَتَرَنَخَ ^(٧) وَانْشَدَ ^(٨)

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(٩) فَنَا الْيَمِينَ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فَنُونٍ فَعِنْدَ جُهِينَةَ الْخَبَرِ الْبَقِينِ ^(١٠)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كناية عن
فيض خاطره ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيال والجمال وقد
أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لا تمام العطاء ٥ ما يوضع في أنف البعير
ليُقَادَ بِهِ. كنى بذلك عن إذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يُكسى
به عن امتعة الدنيا. يعني إذا كنت قد غلبت خصمي وملكت زمام الأمر فما أبالي بالعطايا
التي أناها ٧ قال سبحان الله

٨ قال أشهد أن لا إله إلا الله ٩ تمثال

١٠ أي نكتة غريبة ١١ مثل يضرب في معرفة حقيقة الأمر. وأصله أن الحصين
ابن سبيع الغطناني خرج معه رجل من بني جُهينة يُقال له الأخنس بن كعب. وكان
كل منهما فتناً كآغادراً. فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لخم قدأمة طعام
وشراب فدعاها إلى طعامه فتنزلا وأكلا وشربا معه. ثم ذهب الأخنس لبعض شأنه ورجع
فاذا اللخمي يتشخط في دمه. فسل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً وهو لا يأمنه أن
يغدر به وقال له ويحك قد فتكت برجلي فخرمنا بطعامه وشرا به. فقال أقعد يا أخا
جُهينة فقد خرجنا لهذا ومثله. ثم شربا ساعةً وتحدثا فالتى الحصين عليه مسألة من الكلام
يريد أن يشاغله لينتلك به أيضاً. فطن الجُهني وقال هذا مجلس أكل وشرب. فسكت
الحصين حتى ظن أن الجُهني قد نسي ما يُراد به فقال يا أخا جُهينة هل انت زاجر الطير
قال وما ذاك. قال ما نقول هذه العقاب. قال واين تراها. قال هي هذه ورفع رأسه إلى
السماء فوضع الجُهني بادرة السيف في نحره وقال انا الزاجر والناحر. واحتوى على

قال سهيلٌ فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَنوأي ^(١) * وقد شَغَلَتْ شعابي
جَدَوأي ^(٢) * قال أنتَ على الرُحْبِ والسَّعةِ * ولكِ الرَّغْدُ ^(٣) والدَّعةُ ^(٤) *
فَأَقَمْتُ في صُحْبَتِهِ بِأَمِّ العِرَاقِ ^(٥) * حتى حُمَّ ^(٦) الفِرَاقِ

المقامة الثامنة والأربعون

وتُعرَفُ باللاذقية

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ ^(٧) أَبِي أَرْبٍ ^(٨) * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ ^(٩) *

إسلايه وإسلاب اللخمي وانصرف فرَّ بيطنين من قيس يُقال لها مِراجٍ وأغار وإذا امرأةٌ
تنشد الحصين. فقال لها من أنتِ قالت أنا صخرُ امرأةِ الحصين الغطفاني. فغضب وهو يقول

وكم من ضَيْغٍ وَرَدَّ هُمُوسٍ أَبِي شَيْلَبٍ مَسْكَنُهُ الْعَرِينُ

علوت بياض مفرقه بَعْضُ فاضحى في الفلاة له سَكُونُ

واضعت عرسه ولها عليه بَعِيدُ هُدُوءٍ لِبَلَّتْهَا رَيْنُ

كصخرٍ أذ تسائلُ في مِراجٍ وأغارٍ وعلهمها ظَنُونُ

تُسائلُ عن حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ وعند جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وقال الأصمعي هو جُهَيْنَةُ بالفاء. وهو رجلٌ كان يعلم خبر قنبل وكان قومه يبعثون عنه
فأخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أيها كلَّ ركبٍ وعند جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وقيل هو جُهَيْنَةُ بالحاء. والله أعلم
إفارقة ٢ الشَّعَابُ الطُّرُقُ فِي الْجِبَالِ. والجَدْوَى العطية. يريدان

مصلحة نفسه في الإقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرَّغ لمصلحة غيره. وهو مثلٌ

٣ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد

٦ قُدِّرَ ٧ عرض ٨ حاجة

٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لازقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصِر * مع رجل صُنَافِر * ^(٣) يَتَبَرَّدُ بِالْهَاجِرِ * ^(٢)
 فَادَّتْنِي ^(٤) صُحْبَةُ الْغُلُوبِ * حَتَّى أَدَّتْنِي إِلَى الْغُلُوبِ * ^(٥) فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ *
 كَمَا تَدْخُلُ الدُّلُوعُ الْعَدِينَةَ * ^(٦) وَنَزَلْتُهَا وَاهِنَ الْعَوَاهِنِ * ^(٧) لَا خِدْنَ لِي
 وَلَا نُجَاهِنِ * ^(٨) وَكَانَ بَدَارُ مَنْزِلِي السُّفْلَى * مَدْرَسَةُ حُنْفَى * فَكُنْتُ أَزُورُهَا
 لَيْلًا * ^(٩) وَأَقُومُ بِهَا إِمَامًا * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِحِجْرَاهَا * ^(١٠) بَيْنَ
 أَضْرَابِهَا وَأَتْرَابِهَا * ^(١١) دَخَلَ شَيْخٌ كَفِيفٌ * ^(١٢) يَقُودُهُ غُلَامٌ خَفِيفٌ * وَهُوَ
 قَدْ اعْتَمَرَ بِصَادٍ * ^(١٣) وَأَسْدَلَ لَهُ عَدَبَةً كَالنِّجَادِ * ^(١٤) فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا
 لَاحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْحَمِيَّةُ * ^(١٥) وَحَيَّانَا بِأَحْسَنِ التَّحِيَّةِ * ^(١٦) ثُمَّ قَالَ حَمْدًا لِنَ لَهُ الْحَمْدُ
 وَالْمِنَّةُ * الَّذِي جَعَلَ الْمَدَارِسَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ * ^(١٧) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَ
 بِالْفِرَاقَةِ * ^(١٨) وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ * ^(١٩) وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * فَلَا
 جَرَمَ أَنَّ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ أَرْجَحُ الصَّنَائِعِ * ^(٢٠) وَأَرْجَحُ الْبُضَائِعِ * وَعَلَيْهَا مَدَارُ

١ مدينة من أعمال حلب كان ينزلها عمر بن عبد العزيز الأموي

٢ لا يُعرف له أبٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد أنه متوحش لا يبالي

بشيء ٤ اتفقتني • أشد التعب

٦ رقعة في أسفل الدلو إذا انخرق. أي دخلتها غريبًا غير ممنزج بأهلها

٧ ضعيف ٨ الأعضاء ٩ صديق

١٠ خادم ١١ قليلًا ١٢ صدرها

١٣ الأضراب الاصناف. والأترب المتساوون في العمر ١٤ أعى

١٥ نعم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ أرخى

١٨ أي طرقات كخاتل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ إشارة إلى ما ورد في سورة

العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ٢١ إشارة إلى ما ورد في سورة

القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالْكِتَابُ * وَبِهَا حَيَوةُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا اسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُتُونُ السِّيَادَةِ * وَعُفُوفَانُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لِدُرْسَتِ الْأَخْبَارِ * وَطُمِسَتِ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَنَابِرُوا ^(٤) إِيَّاهَا الْوِلْدَانُ الْمَخْدُونُ * وَلَا تَرْضَوْنَ مِنَ الصِّنَاعَةِ بِالْذُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تُكْثِرُوا الِهْمَسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاتَّخِذُوا ^(٧) الْجَمَلَ ^(٨) *
وَأَطِيعُوا الْجِلْفَةَ ^(٩) * وَأَسْمِنُوهَا * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّمُوهَا ^(١٠) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١١) * وَتَقْوِمُوا الْأَسَاطِيرَ * وَاعْمَلُوا أَنْ
الْمُنَاقِشَ ^(١٢) * سَيَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ كَأَنِّي بَرَأَقِشَ ^(١٣) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تَمَكُّوهُ مِنْ حُجَّةٍ نَقُومَ * وَعَلَيْكُمْ بَعْفَةُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَاءُ الثَّوْبِ
وَالْبَنَانِ * وَسُهُولَةُ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٤) * وَالْمِذَاكِرَةُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|---|--|------------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ أي اخففت |
| ٤ واظربوا | ٥ المزيّنون بالاقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام الخفي | ٨ سنوا | ٩ السكّين |
| ١٠ برية القلم | ١١ اجعلوها ماثلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد | |
| الحميد الكاتب لسلم بن قتيبة احد المحدثين | ١٢ الضبط | |
| ١٣ المحاسب. يريد به الاستاذ | ١٤ طائر صغير اعلى ريشه | |
| ابيض واوسطه احمر واسفله اسود. فاذا هُجِج اتفنش وتلّون الواناً شتى | | |
| ١٥ أي بين امثالك من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وقوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العني * ولا البليد العبي * يرغب
 ان يُفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أبنائه * ولعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * وبتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غد * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا من لم في السجابا ^(٣)	عينٌ وجيمٌ وباءٌ
ما طاب لي في سواكم	نونٌ وعينٌ وثاءٌ
عُهودكم ليس فيها	نونٌ وكافٌ وثاءٌ
وحظكم كل يوم	ميمٌ ودالٌ وحاءٌ
وانني في حماكم	شينٌ وباءٌ وخاءٌ
لم يبق لي في بلاءٍ بي	صادٌ وباءٌ وراءٌ
أنتم لكل فقير	كافٌ ونونٌ وزاءٌ
وفي أكفٍ نداكم	باءٌ وسينٌ وطاءٌ
هل عندكم نحو شيخٍ	لامٌ وحاءٌ وظاءٌ
وحسبه من رضاكم	عينٌ وطاءٌ وفاءٌ
دياركم للاماني	واوٌ وجيمٌ وهاءٌ
شينٌ وباءٌ وعينٌ	فيها وراءٌ وباءٌ ^(٤)

قال فلما فرغ من آياته الحسان * تعلق بيد أولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فحن نتبع هواك * ولا نريد
سواك * فاشفق الأستاذ^(٢) من صرم^(٣) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٤) *
فأسر إلى النجوى^(٥) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي الحى^(٦) * وإن كان قد تظاهر بالعى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجفنت^(٧) من مؤاء السنابير^(٨) * فأعطني له قبضة^(٩)
من الدناير * وأنا أذرا^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٢) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
فدعوت الشيخ إلى خلوة * وبنثته^(١٤) المرة والخلوة^(١٥) * ففقهته^(١٦) كما يفقهه
الرعد * وقال بكل واد بنو سعد^(١٧) * فعدده وعدد السمائل^(١٨) * أن

آخرها ألف ممدودة على الترتيب كما ترى
٢ خاف ٢ معلم الاولاد ٤ قطع
٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كتابة عن الخزامي المهود
في رواياته ٨ خفت ٩ السنابير جمع سنور وهو
الهر والمؤاء صوته. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
١٠ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١١ ادفع
١٢ اضمر ١٣ أي آخر الدهر. وهو مثل
١٤ الحبل الذي يستقى به. وهو مثل يضرب في الحاق شيء بأخر. يريد ان يلفقه بالدناير
التي ذهبت منه ١٥ كسفت له ١٦ أي اوضحت له جميع القصة
١٧ ضحك ١٨ مثل قاله الاضطرب بن فربع السعدي كان قد رأى ما
بكرهه من قومه فتحول عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واد
بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقته. والشيخ يريد انه حيثما توجه
يجد من يتجنى عليه ويسئ به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِبَالٍ * قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
 مِنْ فَرَسٍ * فِي بَهْمَاءَ ^(٣) غَلَسَ ^(٤) * فَنَظَرَ إِلَى نِظْرَةِ الضَّرْغَامِ ^(٥) * وَانْشَدَ
 بِصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٦)

تَخَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَمَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَا
 كَرِهَتْ مَنَظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ مَخْبَرِهِمْ ^(٧) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَتَوَاهُ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدَوَاهُ ^(٨) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
 وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(٩) * فَإِنَّ الصَّغْرَ مَنَى صَادَ يَطِيرُ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
 لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرَةِ ^(١٠) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرَةِ ^(١١) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
 آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأُفُقِ حُمْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٢) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
 وَأَوَدَّعَنِي اللَّهَبَ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَنُتَرَفَ بِاللَّبْنَانِيَّةِ

- | | | |
|---------------------------------|--|--|
| ١ الأسد | ٢ مَأْوَى | ٣ الضبيع |
| ٤ شديدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلُ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | |
| ٦ الأسد | ٧ أَي لَهُ غَنَّةٌ كَالْبُغَامِ وَهُوَ صَوْتُ الظَّبْيِ | |
| ٨ باطن امرئ | ٩ أَي نَصْفَ عَظْمَيْهِ | ١٠ حُرَّ الظَّهِيرَةِ . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ |
| السَّفَرِ | ١١ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الرَّقِيقَةِ | ١٢ شَرِبُ يَكُونُ مَعَ الصَّبْحِ . |
| وقيل لا يكون إلا من البان الأبل | ١٣ الرابات | |

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ^(٢) *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٣) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٤) * وَالْخُمَائِلِ^(٥) وَالْغِيَاضِ^(٦) * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٧) * وَالْعَشَائِرِ الْمُتَنَفِّةِ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَيْثُنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رَعَانِهِ^(٨) وَهَضْبَاتِهِ^(٩) * حَتَّى تَزَلَّنا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْطَاوْا
 بَفَتَى مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُشَدُّهُمْ الْآيَاتِ * وَيُطَرِّفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ^(١٠) * وَإِذَا شِجُّ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(١١) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(١٢) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(١٣) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْفَوْفَ^(١٤) مَشِيحًا^(١٥) * وَلَمْ يُكَلِّمْ * فَاسْتَقْلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٦) * وَانْكَرُوا مُحَلَّةً *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٧) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمْثِلُ
 الْكَدَبَ^(١٨) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَزْوَارًا^(١٩) * وَاحْتَمَلُوا فَظَاطْنَهُ^(٢٠) *
 أَضْطَرَّارًا^(٢١) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقَعَمَقِ^(٢٢) *

- | | |
|---|--|
| ١ رحلت | ٢ اي من بني معد بن عدنان |
| ٣ اعجبنا | ٤ الحافل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلالو المنبسطة | ٨ جمع رعن وهو راس الجبل |
| ٩ منزق | ١٠ اي بين ذلك الجمع |
| ١١ معرضاً عن الناس | ١٢ دخل بينهم |
| ١٣ اي وجدوا قدومه ثقبلاً عليهم . وهو مثل | ١٤ جلس مُكْبِأً على وجهه |
| ١٥ اي شاخ حتى صار احداً | ١٦ اي وجدوا قدومه ثقبلاً عليهم . وهو مثل |
| ١٧ الصبيان | ١٨ البياض الذي في اصل الظفار |
| ١٩ اغنصاباً | ٢٠ غلاظته |
| ٢١ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعراً فقيراً رثيث الحال | ٢٢ انحرفاً |

لا كان يومك الشَّمَقَ ^(١) * فزفر ^(٢) كخج ^(٣) الأفعى * وقال استنت النصال
 حتى القرعى ^(٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(٥) * من البوع ^(٦) * قال بل
 أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط ^(٩) *
 فالفرق بين الميت والميت والوسط والوسط ^(١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(١١) *
 فهمم ^(١٢) الشج وججم ^(١٣) * وغغم ^(١٤) حنقا ودمدم ^(١٥) * وقال ويك
 يا مرفعان ^(١٦) * يا أفرق المععان ^(١٧) * ان كنت أبن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . بكى بوعن يوم السوء
- ٢ اخرج نفسه بعد مداه
- ٣ صوت الافعى اذا نفخ
- ٤ قوله استنت اسبه ركضت . والنصال صغار الجبال .
- ٥ والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليه شور بيض يقال لها القرع . وهو مثل بضرب
- ٦ لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٧ طرف الزند الذي يلي الابهام
- ٨ العظم الذي يلي الابهام الرجل
- ٩ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٠ اخرج نفسه بعد مداه
- ١١ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٢ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٣ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٤ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٥ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٦ اخرج نفسه بعد مداه
- ١٧ اخرج نفسه بعد مداه

مُعْضَلَةٌ * فَأَنْبَغْنِي بِقُبُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدُ قَفَاكَ لِلصَّعِ ^(٢) * فَرْنَا ^(٣)
بَعِينَ الْمَهْوِ ^(٤) * إِلَى السُّهُوِ ^(٥) * وَانْشَدْ

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتَهُ الْيَابِسَ وَالرَّطْبَ خَضَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَتَرَ الْجَنْفَ وَلِلْكَفِّ جَذَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَّةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكَرْمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَا وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
وَقَدَّرِشَ السَّهْمَ إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلَتَلَّ جَرَمَ
وَقِيلَ قَدْ السَّيْرَ وَالْعِلَّ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْغَصْنَ عَضَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَيُّ قُبُودِ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحِكْ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَانْشَدْ

يَقَالُ شَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلَلِسَنٍ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدَى رَتَمِ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعَظْمَ كَعَضَنَ قَدْ هَصَرَ
وَقَضَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَيَّةٍ شَدَخَ
وَقَفَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصْلِ وَهَذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحُبْزَ نَزَدَ وَنَفَقَ الْحَنْظَلَ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَنَمْلِلْ

١ أي خصائص الفاظ القطع ٢ ضرب القفا باليد وقد مرَّ

٣ نظر على سكون ٤ بقر الوحش ٥ وهي توصف بحسن العيون

٦ الهوى بين السماء والأرض ٧ البطنج

٨ البز ٩ أي الأحاديث

كالأفْعوان * ثم تزا^(١) كالعَنْظوان^(٢) * وإنشد

كِسْرُ خَبَزٍ فِدْرَةُ اللحمِ تَرْدُ كُنْثَةُ تَمْرِ فَلَنْتُ مِنَ الْكَيْدِ
ومن طَعَامٍ لَمْظَةٌ وَكِسْفُهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفُهُ
كَذَا صُبَابَةٍ مِنَ الشَّرَابِ جُذُوءُ نَارِ حُثُوءِ التُّرَابِ
وَجِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ فَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرْقِهِ
وَصُبْرَةٌ مِنْ حَنْطَةٍ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
خُصْلَةٌ شَعْرَ كَبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ قُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
خِرْقَةٍ ثَوْبٍ نُبَّةٌ مِنْ مَالٍ وَهَدَاةٌ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
قال سَهْلٌ فلما ابان الفتى ما ابان * قال انقوم قد ظهر الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ *
فأشبهه هذا الأَلْمَعِي^(٤) * بَابِي عُبَيْدُ^(٥) وَالْأَصْمَعِي^(٦) * وَلَقَدْ أَعْتَمَانَا^(٧) * وَنِمْ^(٨)

١ وثب ٢ الذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ ٣ اي من امثال ذلك

٤ الذَّكِيُّ الْمُتَوَقِّدُ الْقَوَادِ

• هو مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَصْرِيُّ. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وانسابهم.
وله تصانيف كثيرة تفارب الماثنين. وكان شديد العناية بقبود اللغة وغرائبها وله في ذلك
كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب ولا فَنَدَحَ. ولا مائدة الا
اذا كان عليها طعام ولا فُخْوان. ولا كوز الا اذا كان فيه عرق ولا فُكُوب. ولا فلم الا
اذا كان مبريا ولا فُصْب. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف ولا فُجْلَد. ولا اريكة الا
اذا كان عليها حجلة ولا فُسرير. ولا خدر الا اذا كان خلف امرأة ولا فُسْتَر. ولا رضاب
الا ما دام في الفم ولا فُبْصاق. ولا عويل الا اذا كان في رفع صوت ولا فُبْكَاء. ولا رُكْبَةٌ
الا اذا كان فيها ماء ولا فُبْرٌ. ولا كبي الا اذا كان تحت السلاج ولا فُبْطَل. ولا آبن
الا اذا كان عبدا ولا فُهْرَاب. وامثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة
ماثنين ونسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مر ذكره في شرح

٨ قصد

٧ اخنارنا

المقامة التغلبية

حِانَا * فَلنُحِبُّهُ ^(١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ بِهِ * رِعَايَةً لِحُرْمَةِ آدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ * وَقَبْصَةً ^(٢) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(٣) لَعَدُوٍّ
 الْأَزْرَقِ * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ اسْتِطَالٌ * وَقَالَ قَدْ ذَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
 الْإِبْطَالِ * فَاغْنَصِمِ الشَّيْخَ بِالْهَزِيمَةِ ^(٤) * وَاقْتِنَاهُ الْفَتَى بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(٥) * قَالَ
 سَهِيلٌ فَاشْفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الْحَاجِي *
 وَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْفُجَ ^(٦) أَمْرُهَا * فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(٧) * يَبِينُ
 الْأُخُوَانُ وَالشَّقِيقُ ^(٨) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالْفَتَى قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّقِيقِ ^(٩) *
 فَتَوَسَّطَتْهُمَا مِنْ كَتَبَ ^(١٠) * وَإِذَا هِيَ مِمَّنْ وَرَجَبٌ * فَصَحَّتْ يَا لَلْعَجَبِ *
 فَارْتَفَقَ ^(١١) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْبِشْرُ ^(١٢) يَلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(١٣) وَالْعَمْرُؤُ لَى وَالرَّدى ^(١٤) قَدْ عَرَجَا ^(١٥) *
 وَرَجَبٌ كَالْمُهْرِ عِنْدِي نَحَا ^(١٦) أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(١٧) مُخْرَجَا ^(١٨) *
 حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْذَرِجَا ^(١٩) رَحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرِّجَا

- | | | |
|------------------------------------|--------------------|---------------------------------|
| ١ فلنُحِبُّهُ | ٢ المجدير | ٣ الدبياج |
| ٤ قد مر ما يجمل بين الأصابع وقد مر | ٥ يقال كبت عدو أ ب | ٦ الشديد العدو والمراد به الشيخ |
| ٧ أي النجا إليها | ٨ أي جهة الماضية | ٩ أصلاح |
| ١٠ مسيل الماء | ١١ نبات | ١٢ نبات آخر |
| ١٣ الذراع في العضد | ١٤ قرب | ١٥ أنكأ على مرفقه وهو موصل |
| ١٦ طلاقة الوجه | ١٧ تفرق وتبدد | ١٨ يقال عرج عليه أي عطف |
| ١٩ أي إذا مت ملتفتًا بالأكفان | ٢٠ الموت | ٢١ أمرته |
| | | ٢٢ أ ب مجرئًا له على الأعمال |

لَا أُخْشِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)

ثم قال يا بُنَيَّ اِنِّي قد عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هُلْكَ *
وَأَمَّا مُلْكُ^(٤) * فَعُدُّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمْ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْتَنِيْتُ عَنْهُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَاللَّوْمِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْقَوْمِ^(٦)

المقامة الخمسون

وَتَعَرَّفَ بِالْحَمْوِيَّةِ

قال سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَيْتٍ الْخَزَامِيُّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَانْضَوَيْتُ^(٨) إِلَى
حِمَاهُ * وَلَيْتُ أَتَسَمَّ رِيَاهُ^(٩) * وَأَتَرَشَّفَ حِمِيَاهُ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ وَالْغِيَاضِ^(١١) * وَيَرُدُّ الْمَعِينِ^(١٢) وَالْحِيَاضِ^(١٣) * وَيَتَفَقَّدُ
الْأَجَارِعَ النَّضِرَ^(١٤) * وَالنَّجَائِلَ الْغَضِرَ^(١٥) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ^(١٦)

- ١ أَمَّا . يعني انه يريد ان يتفق غلامه ويخرجه في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون
- ٢ قلبه مشوشاً من نحوه بانه قصر في تعليمه وتدريبه
- ٣ السفينة
- ٤ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مثل . اراد
- ٥ اي رفاقه من العرب
- ٦ اي كنت ذلك الحديث مهله ما وصلت الى القوم فقط
- ٧ اسم المدينة المشهورة
- ٨ ضمنت نفسي
- ٩ رائحة الطيبة
- ١٠ امنض
- ١١ خمرته . كناية عن حديثه
- ١٢ مستنقعات الماء في العشب
- ١٣ الغابات
- ١٤ الماء الجاري
- ١٥ برك الماء
- ١٦ الاراضي الطيبة النبات
- ١٧ الحسنة والشديدة الخضر
- ١٨ الاشجار المثمرة
- ١٩ الخصبية

بهجةً أُنِيقَةً * والدوايب حَوْلَهَا تَحْنُ ^(٢) حَيْنَ الناقَةِ الرَّوْمِ * وَتَنْ ^(٤)
 انِينَ الْمُدَنَفِ السَّوْمِ * فَجَعَلْنَا تَخَيُّرَ الْأَفْيَاءِ * حَتَّى انْتَهَبْنَا إِلَى ظِلَالِ
 لَمِيَاءِ * فَجَلَسْنَا وَقَدْ اطَاعَنَا الْعَاعِي * وَتَسَحَّرَتْ لَنَا مِيَاهُهُ مِنَ الْأَفَاصِي * ^(٦)
 وَاخَذْنَا يَبْنِي الثَّارِ الذَّوَابِلِ * مِنَ الْأَفْنَانِ السَّوَابِلِ * وَقَدْ رَقَصَ
 الْبُلْبُلُ عَلَى نَعَمَاتِ الْبَلَابِلِ * وَإِذَا قَوْمٌ مِنْ كَرَامِ الْوُجُودِ * سَيَاهُمْ ^(١٢) فِي
 وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ * وَعَلَيْهِمْ لَوَائِحُ الْجُودَةِ ^(١٥) وَالْجُودِ * قَدْ أَقْبَلُوا
 بِوُجُوهِ نَاضِقٍ * إِلَى رَبِّهَا نَاضِقٍ * وَهُمْ يُسَجِّجُونَ بِمَجْدِ رَبِّهِمْ * وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لِمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذَنْبِهِمْ * فَلَمَّا رَأَاهُمُ الشَّيْخُ قَالَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ *
 وَجَعَلَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسَدَاسٍ * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ أَنْ
 أَتَبَدَّ ^(١٨) مَكَانًا قَصَبًا * وَلَا أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْ سَيَا * وَلَكِنْ مَا كُلُّ رَامِي غَرَضٍ
 يُصِيبُ * وَكُلُّ وَاقِدٍ لَهُ نَصِيبٌ * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كِتِلَاوَةً ^(٢١) أَمُّ الْقُرْآنِ * ^(٢٠)

- ١ حسنة ٢ أي دوايب النوايع التي فيها
 ٣ تبدي صوتاً حربياً ٤ العاطفة على ولدها ٥ المريض المضى
 ٦ الضجور ٧ كنيقة ٨ نهر المدينة
 ٩ الأماكن البعيدة ١٠ الأغصان ١١ المندلية
 ١٢ جمع بلبلة وهي الأنثوية التي ينصب منها الماء. يريد أنابيب النوايع
 ١٣ علامتهم ١٤ أي إن كثرة السجود على الأرض قد جعلت أثراً في
 ١٥ ضد الرداءة ١٦ حسنة
 ١٧ مثل يضرب لمن يسعى في المكر. وأصله أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوداً بلبلة أن
 تشرب خمساً أي كل خمسة أيام مرة. ثم عودها على السدس حتى إذا أخذت في السير
 نصير عن الماء. وضرب: يعني اظهر أي أنه يظهر الخماس أولاً لاجل الأسداس التي تليها
 ١٨ اعتزل ١٩ الغرض ما ينصب لرفي السهام. والعبارة مثل
 ٢٠ مثل آخر ٢١ الفاتحة

حتى نَقْدَمُ القومَ يَخْطِرُونَ ^(١) كالْهَرَّانِ ^(٢) * ولما كانوا مَنَّا بِمَسْمَعٍ * جلسوا
على رصيفٍ ^(٣) من الَبَرَمَعِ ^(٤) * واخذوا يتداولون الاحاديثَ المُسْنَدَةَ ^(٥) *
ويتناشدون الاشعارَ العربيةَ ^(٦) والمولدةَ ^(٧) * فقال الشيخُ التجلُّدُ * ولا
التبلُّدُ ^(٨) * ثم اقبل عليَّ كَأَنَّمَا اُنْشِطَ مِنْ عِفَالٍ ^(٩) * وَخَلَّلَ عِذَارِيهِ ^(١٠) وقال *
يا بُنَيَّ اِنِّي خُضْتُ القِفَارَ * وكشفتُ الاسرارَ * وشاهدتُ بين الِادبارِ
والِاقبالِ * في السُّهولِ والجبالِ * ما لم يَخْطُرْ لِشَرِّ بِيالٍ * فكم رَأَيْتُ
ابْنَ تَطْلُبٍ * وَخِيطًا يَهْرُبُ ^(١١) * وتعلبًا في جُبَّةٍ * وأرنبَةً في قُبَّةٍ ^(١٢) *
وغزاةً في السماءِ * وجمرةً في الماءِ ^(١٣) * وكوكبا في مُقَلَّةٍ * وشهابًا في
حَقَلَةٍ ^(١٤) * وهلالًا في راحةٍ * ونجمًا في ساحةٍ ^(١٥) * وقومًا يَحْسُونَ الناصحَ *

- ١ يرددون ابدعهم في مشيهم
- ٢ الرماح
- ٣ حجارة مصفوفة
- ٤ حجارة بيض رقيقة وقد مرَّه المنسوبة الى فائلا
- ٦ اي اشعار عرب البادية
- ٧ اي اشعار الحضر
- ٨ الكسل والتواني، وهو مثل
- ٩ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه، وقوله اُنْشِطَ مأخوذ من الانشطة وهي عقدة يسهل انحلالها، والعِفَالُ جُلٌّ يُقَدُّ به البعير، فاذا حُلَّ نار البعير مسرعاً من مريضه
- ١٠ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي لمبي
- ١١ الابن حذ عرقوب الفرس، والخيطة الجماعة من النعام
- ١٢ التعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان، والحجة تجويف السنان الذي يدخل فيه طرف الرمح، والارنبه طرف الانف
- ١٣ الغزاة الشمس في اول النهار، والجمرة الف فارس وكل من كان يداً واحدة من القبائل
- ١٤ الكوكب البياض الذي يغشى العين، والشهاب شعلة من نار
- ١٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار، والراحة الكف، والنجم النبات الذي لاساق له

وَيَكْرَهُونَ الْمَصَافِحَ ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْتَنُونَ الضَّارِعَ ^(٢) *
وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمُورَ ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
الَّذِي مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
وَاللَّعِينُ * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ ^(٦) * مِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ * وَفَقَّ
الْعَيْنَ * لِمَنْ عَلَاهُ الدِّينُ * فَتَقَى بِمَا أَعْنَدَهُ ^(٧) * وَصَحَّ هَذَا الرَّأْيَ
وَأَعْنَدَهُ ^(٨) * وَأَسْتَقَمَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا فَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
وَلَحْنًا ^(٩) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ^(١٠) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ جِنَّةٌ ^(١١) *

- ١ الناصح العسل الخالص. والمصافح الناسق بكل من يصادفه
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يمتدّ فيها. والامتنان الاحتمار. والضارع الذليل
- ٣ الشكور الدابة التي تسمن مع قلة العلف. والجُمُور الرملة المشرفة على ما حوّلها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة. والقطف ضيق الخطوات في المشي. والورد النرس بين
- الكميت والاشعر ٥ الزارع ٦ شخص ينصب في المزارع
- كهيئة رجل ٧ البقول التي تؤكل غير مطبوخة
- ٨ نبات ينبت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من
- دخيلة الكلام بخلاف ما يوهّم ظاهر عبارته ١٠ اراد اعنّده بسكون الدال
- وضمّ الهاء. فنقل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للموقف الى الدال التي قبلها كما في
- قول الشاعر

عَجِبْتُ وَالدهرُ كَثِيرٌ عَجَبَةٍ مِنْ عَنَرِي سَبَبِي لَمْ أَضْرِبْهُ

- وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم ١١ اللغو الكلام الساقط الذي
- لا يعتدّ به. واللحن الخطأ في الاعراب. ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق. وبالثاني
- قوله اعنّده بضم الدال وهو فعل امر. جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيه
- من الدخيلة ١٢ من باب العي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى
- الحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكِنَّةٍ ^(١) * فتأثر الشيخ كأنه ليث عَفْرِين ^(٢) * وقال اني او
 إِيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ او في ضلالٍ مُّبِينٍ * مَنْ انتم يا سُلَّالَةَ الْأَنْبِيَاءِ * وَثَمَالَةَ ^(٣)
 الْأَوْلِيَاءِ * وما بالكم تَحْكُمُونَ * بما لا تَعْلَمُونَ * وَتُنْكِرُونَ ^(٤) * من حيثُ
 لا تَفْكُرُونَ * أَنْتَعْلَمُونَ النِّتَمَ الْبُكَاءَ ^(٥) * والندِيمَ الْغِنَاءَ * ام تَحْسَبُونَ
 أَنْكُمْ تَحْسِنُونَ صَنَعًا * اذا تَحَكَّكَتْ عَفْرِبَكُمْ بِالْأَفْعَى ^(٦) * لقد غَرَّكُمْ بِاللَّهِ
 الْغُرُورُ * وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ^(٧) * فليجزم الله بيننا وهو خيرُ
 الْحَاكِمِينَ * وَتَسْتَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي يُرَاجَعُ عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ *
 فلما رَأَى الْقَوْمَ مَا رَأَوْا مِنْ أَرْذَاهَاتِهِ ^(٨) * شَعَرُوا بِدَهَائِهِ * وقالوا لعلَّ لَهُ
 عُذْرًا وَأَنْتَ تُلُومُ ^(٩) * فليَنْظُرِ الْمَوْلَىٰ بَعْلِهِ الَّذِي فِيهِ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَائِلِ
 وَالْحَرُومِ * فلما آنَسَ ^(١٠) مِنْهُمْ لَيْسَ الشَّرُّ ^(١١) * لاحت على أساريعِ ^(١٢)
 الْمَسَرَّةِ * وقال اذا تَلَّاحَتْ ^(١٣) الْخُصُومُ * تَسَافَهَتِ الْحُلُومُ ^(١٤) * ثُمَّ أَفَاضَ ^(١٥) ^(١٦)

١ جمع كَيْفَان وهو ما يَتَّقَى . اي احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان بوصف بكثرة الاسود

٣ بَقِيَّة

٤ نعيبون

٥ مثل يُضْرَبُ لمن يعلم الرجل ما هو من صناعته

٦ مثل يُضْرَبُ في الضعيف يتعرَّض للقوي

٧ متكبر

٨ من الرُّوع وهو الميل والاقبال

٩ استخفافهم

١٠ مثل يُضْرَبُ لمن يلوم من له عُذْرٌ ولا يعلمه اللائم . وهو عجز بيت لبعضهم بقول في

صدره تَأَنٍّ وَلَا تَعْجَلْ بِلُومِكَ صَاحِبًا . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على

خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُعَبَّرُ عن مواردِها التي وُضِعَتْ عليها فتكون بلفظٍ

واحدٍ للجميع كما يُقال للرجل في الصيف ضَيَعَتِ اللَّبَنُ بكسر التاء لانه في اصله قيل لامرأة

١١ رأى

١٢ الحدة

١٣ خطوط جهته وقد مرَّ

١٤ تشامت

١٥ اي صار الحليم سفيهاً وهو مثل . يريد ان يعتذر عما فرط

١٦ منه في امره

١٧ اندفع

في نقض ^(١) ما أبرم * وفاض كالسبل العرمم ^(٢) * وهو يحرق الأرم ^(٤) *
 فانقادوا اخل من النقد ^(٥) * وقالوا نعوذ بالله من شر النفاثات في العقد ^(٦) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السبل ^(٧) * لكنك قصير الذيل ^(٨) * يسير النيل ^(٩) *
 فخذ هذه النفقة * على سبل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن
 الصلف ^(١٠) * الى الكلف ^(١١) * فاغفر لنا ما قد سلف * فأبدى ^(١٢) الثناء
 الجميل * وأسدى ^(١٣) الشكر الجزيل * وانقلب منفرًا بما فاز ^(١٤) *
 ومغبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة أنحدر عن المطا ^(١٥) * ودخل بي
 الى مثل أحوص القطا ^(١٦) * فيث معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق
 من نسيم الصبا ^(١٧) * حتى اذا اصبحنا ثار بين النفير ^(١٨) * كالعنفير ^(١٩) *
 واخذ في التسمير * للمسير * وقال اني منصرف الى بلة اخرى * فان
 شئت أن تؤوب ^(٢٠) الى اهلك فهو الاحرم * فودعه وداع الهائم ^(٢١)
 المشتاق * وسرت وانا أحدو ^(٢٢) بذكر النيات

- | | | |
|--|--|----------------------------|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يستحق حتى يسمع لصحفه صوت |
| ٤ الاضرار . يعني انه يحكك اضراسة بعضا ببعض من الغبط . وهو مثل بضرب في | | |
| التغيط . وقد يعدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل | | |
| في الذل | ٦ الساحرات اللواتي يعندن الخيوط عقداً ويتفلن في كل | |
| عقدة منها | ٧ كناية عن شدة الدهاء والحذقة | |
| ٨ اي فقير قليل المال | ٩ قليل التحصيل | ١٠ التكلم بما يكرهه صاحبه |
| ١١ شدة المحبة | ١٢ اظهر | ١٣ قدم |
| ١٤ اي بفوزه . وهو بمعنى الظفر والغلبة | | ١٥ اي الركوبة |
| ١٦ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | | ١٧ ربح هب من مطلع الشمس |
| ١٨ الجماعة | ١٩ الداهية | ٢٠ نعود |
| ٢١ العاشق | ٢٢ اسوق بالغناء | |

المقامة الحاديّة والخمسون

وَنُعرف بِالْبامِيَّةِ

اخبرنا سهيلُ بنُ عبادٍ قال تَقَلَّدْتُ السَّفَرَ طَوَقَ الحِمامَةِ ^(١) * مُنْذُ
اعْجُرْتُ بِالْعِمامَةِ ^(٢) * وَكُنْتُ أَهْوَى دِيَارَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ * لَمَّا فِيهَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ * وَالْفُصَحَاءِ وَالْأَدَبَاءِ * وَالْبُلَغَاءِ وَالنُّجَبَاءِ * فَكُنْتُ
أُزْجِي ^(٣) إِلَيْهَا الرِّكَابَ * وَأَتَضَخَّ ^(٤) مِنْهَا بِالْعِجَاجِ ^(٥) وَالْعُكَابِ ^(٦) * وَأَتَعَطَّرُ
بِالْعُرَارِ وَالْبَشَامِ ^(٧) * وَأَتَنَكَّهُ ^(٨) بِالْعَرْفَجِ ^(٩) وَالنِّغَامِ ^(١٠) * وَأَطْرَبُ لِلنَّصَبِ ^(١١)
وَالْمُحْدَأِ * وَابْتَهَجَ بِالنِّغَاءِ ^(١٢) وَالرُّغَاءِ ^(١٣) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِبَحْرِ
الْيَمَامَةِ ^(١٤) * رَأَيْتُ كَنِيَّةً قَدْ اطْبَقَتْ كَالْعِمامَةِ * فَتَحَنَّنْتُ ^(١٥) بِالْجَوَادِ * حَتَّى
حَصَصْتُ ^(١٦) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ ^(١٧) * وَإِذَا فَنَى لَأَغْطِ ^(١٨) * وَشَيْخٌ ضَاغُطٌ ^(١٩) *

١ مثلٌ يَضْرِبُ فِي الْمَلَاذِمَةِ لِلشَّيْءِ كَهَلَاذِمَةِ طَوَقِ الْحِمَامَةِ لَعَنَهَا

- ٢ أَي لَفْتَهَا عَلَى رَأْسِي ٣ اسْوَق ٤ انْطَخ
٥ الْغُبَارُ ٦ الدِّخَانُ ٧ نَبَاتٌ طِيبُ الرَّائِحَةِ يَقُولُونَ
لَهُ بِهَارِ الْبَرْ ٨ شَجَرٌ طِيبُ الرَّائِحَةِ يَسْتَاكُ بِهِ
٩ اتَّخَذَ فَاكِهَةً ١٠ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ ١١ نَبَاتٌ يَكُونُ فِي الْجِبَالِ
١٢ غَنَاءٌ لِلْعَرَبِ أَرْقُ مِنْ الْحَدَأِ . وَهُوَ لَحْنٌ لَمْ يُعْرِفْ عِنْدَ أَهْلِ الْمَوْسِيقِيِّ بِالسَّامِكِ
١٣ صَوْتُ الْغَنَمِ وَالْمِعْزَى ١٤ صَوْتُ الْجِبَالِ ١٥ الْيَمَامَةُ قِسْمٌ مِنْ أَقْصَامِ بِلَادِ
الْعَرَبِ . وَالْمِحْجَرُ مَدِينَةٌ بِهَا ١٦ اُعْجَلْتُ ١٧ ظَهَرَ
١٨ الْعِدَدُ الْكَثِيرُ ١٩ مِنَ اللَّغَطِ وَهُوَ الضَّجِيجُ وَالصِّيَاغُ
٢٠ يَقَالُ ضَغَطَةٌ إِذَا زَحَمَهُ إِلَى حَائِطٍ وَنَحَوِهِ

والناس حولها يتفرجون * ولا يُفرجون ^(١) * فانتصبت مع الوُفوف *
ونظرت من خلال الصُفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخبث
من الشبَّان ^(٢) * وأروغ من الثعلبان ^(٣) * إلى مَن ننادى في العُقوق ^(٤) *
وتغاضى عن الحقوق * أما تذكر تنقيفي أودك ^(٥) * وتلقيني رشداك ^(٦) *
وهل نسيت ما نجتشت ^(٧) من جللك ^(٨) * في مُدلاوة عليك * وكم انفتت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فباي آلاء ^(٩) ربك تمارى ^(١٠) *
ولو كنت أبلة من الجبارى ^(١١) * هذا والغلام يتظلم * ويتململ ويتألم *
وهو أخير من ضب ^(١٢) * وأنفر من بعير أرب ^(١٣) * فلما رأى القوم ما
رأوا من تملله * واصطحابه ^(١٤) وتبلله ^(١٥) * قالوا ليس شكوى * بلأبلى *
فأين أيها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك ^(١٦) * الذي أنقض ظهرك ^(١٧) *

- ١ اي ولا ينفخون فرجة وهي الفسحة بين الشبَّان ٢ الشيطان. وقيل اسم قبيلة
من الجان ٣ الثعلب الذكور ٤ سوء المكافاة عن الترية
٥ نقوبي اعوجاجك كناية عن تهذيبه ٦ ابي مناولي لك الرشاد
بالسرعة ٧ تكلفت ٨ اي من اجلك
٩ قوله تمارى اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بابقائه في يد من يهذبه ويحسن تربيته. ويحتمل ان يُستخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البلة العبارة والغفلة. والجبارى طائر يُضرب به المثل
في ذلك لان انشائه اذا فارقت بيضها تذهل عنه فتحضن بيض غيرها
١٢ مثل يُضرب في الحيرة لان الضب اذا فارق جحره لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصا فينتز
منه ولا يتخلص من لحاقه به فلا يزال نافرا. وهو مثل ايضا ١٤ ضجيج
١٥ اضطراب ١٦ حملك الثقيل ١٧ اي اثقله حتى سُمع نقيضه

فَارِنْ^(١) كما يَأْرُنُ المهر * وقال قد تَجَنَّى^(٢) عليَّ هذا الغمر * والله يعلم ان
ليس لي ذنب الا ذنبُ صُحْر^(٣) * ان هذا الفتى عربيُّ الدار * نكته روميُّ
النِجار^(٤) * وقد بذلتُ فيه من الدينار والدرهم * ما لا يبذله خالدُ بنُ
الآهم^(٥) * وافرغتُ جهدي في تهذيب لسانه * وتعديل ميزانه * فلم
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٦) اللجام * وَيَتَرَعُ^(٧) الى أَلْفَاظِ الأعْجَامِ * فيدعو المعلمُ
بالمؤلم * وَيُسَيِّي القلب * بالكلب * والمحيطان * بالخيطان^(٨) * وَيُعْرِفُ

١ مرح نشاطاً

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط

٢ ادعى عليّ بذنب لم افعله ٣ الغي المجاهر ٤ هي بنت لقمان بن عاد كان
قد خرج ابوها لقمان واخوها لثيم مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة. فسبق لثيم الى منزله فقدمت
صُحْر الى جزور ما قدم به لثيم فخرتها وصنعت منها طعاماً لابنها. وكان لقمان قد حسد لثيماً
لتبريزه عليه فلما قدّمت له الطعام وعلم انه من غنيمة لثيم لطها الطمة قضت عليها.
فصارت مثلاً لمن يُعاقب بغير ذنب

• الاصل

٦ هو خالد بن جبلة بن الآهم الغساني من آل جفنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة. وبينما
خالد يطوف بالبيت محرماً متزراً وطئ رجل طرف ازاره فاحمل وانتهك ستره فغضب
ولطم الرجل. فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد إما ان تستوهب الرجل
او يملكك كما لطمته فان الملك والسوقة في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلاً الى
الشام وارتد عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى عامله ابي عبيدة بن الجراح ان
يستتبه فان تاب والأقل يضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرّ هارباً حتى دخل ارض
الروم واتى قبصر فاخبره بامر فسرّ به واقطعه اعمالاً في بلاده وطالت يد في تلك البلاد
فانخذ كثيراً من العبيد والجوارس وبدخ في عيشه وكان كريماً متلاقاً. وهو اخر الملوك
الغسانية بالشام

٦ الحديبة المعترضة في قم الفرس

٦ يشمل كل من كان من غير العرب

٨ يميل

١٠ اي يبدل العين بالهنة والقاف بالكاف والحاء بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ ^(١) * وَيُوْخِرُ الموصوفات عن الأوصاف * وهذا ما شأ به ^(٢) السجية ^(٤)
 الآدبية * وَتَسْتَكُ مِنْهُ المِسماع العربية * وشهد الله أني أريد تهذيبه *
 لا تعذبه * وَأَرْغَبُ فِي تَنْقِيهِ * لا نَعْنِفِهِ ^(٦) * لكنني أَجْتَهِدُ فِي تَسْدِيدِهِ ^(٧)
 فَيَعُثِرُ * واروم تشديده فَيَنْفِرُ * وان كنتم في ريب من ذلك ^(٨) فَاخْتَبِرُوهُ *
 وَالْأَفَانَا أَمْتَحِنُهُ لِنَعْتَبِرُوهُ * قالوا لا جرم أن المولى * هو الأولي * فامسك
 هنيئة ^(٩) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

انا الخزامي الرقيق الكليم مَسَحْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ
 ولي غلام من نتاج العجم يُشْرِقُ فِي فَوَادِهِ وَفِي الْفَمِ
 أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ عَدَمٍ وَحَاطَهُ بِالْقَدَرِ الْمَصْمُومِ ^(١٠)

فلم يزل في حرس متمم
 فتعزز الفتى وتمنع * وهو يروغ كالنارس الأهنع ^(١١) * فما زال به تقوم حتى
 اجاب فتخرج ^(١٢) * وانشد بصوت صخخ ^(١٣)

انا الخزامي الركيك الكليم مَسَحْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ
 ولي غلام من نتاج الأجم ^(١٤) يُشْرِكُ فِي فَوَادِهِ وَفِي الْفَمِ ^(١٥)

الأحرف اذ ليست في لغتي التي نشأ فيها فيستبد لها بما ينار بها من احرف لغتي

١ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الاطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كريم رجل جرياً فيها على اصطلاح لغتي ٣ نكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقل ونضيق ٦ تعيين ولومه

٧ توفيقه للصواب ٨ اصله ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حيناً يسيراً ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجه بيناً وشالاً

١٢ فصح بين يديه ١٣ شديد ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّرِ ^(٢)
فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مُتَمَمٍّ

قال فلما رأى القوم سُقْمَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ * وَمَا آدَتُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْفِظَاظِ ^(٣) *
تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ تِلْكَ اللَّغْغَةِ * وَقَالُوا مَا هَذَا الْغَلَامُ الَّذِي لَا
يُشْتَرَى بِشَيْءٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمُ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّهَ وَتَأَسَّفَ * وَقَالَ قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بَعَثَاتِهِ * وَهَمِمْتُ بِانْعَتَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غِنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدِي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَيَعْتُهُ يَنْصِفُ
الْقِيَمَةَ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضَعْفِ السِّيمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَاجْهَشَ ^(٩) الْفَتَى عَنْ كُتْبِ ^(١٠) * وَاخْذُ رُقْعَةً وَكُتِبَ
هَبُولًا ^(١١) خَطَاَ اللِّسَانُ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا بَنٍ أَقْعُدُكُمْ ^(١٢) لَا فِي النَّدَامَى * أَعْدُو وَلَا سَمِيرٌ ^(١٣) أَوْ خَطِيبٌ

- ١ جِلْد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا لفظوا بها
جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي القطنه التي تكون في
جوف الفصبة ٥ تضجّر ٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة ٨ السَلَى جلد رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا
انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ تهيبًا للبكاء ١١ قرب
١٢ يقال للعبد ابن اقعدهم وللأمة ابنة اقعدي وقوي والمراد
بهما الاستخدام وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعدهم او على ارادة اللفظ
ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيعة الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٣ اي ولا انا سمير

أدبر من المعاني كلَّ كَلْسٍ تطيبُ فخلَّ لفظي لا يطيبُ
 اذا كان الجميلُ سليمَ حُسْنٍ فليسَ يَضُرُّ ثوبٌ مَعِيبُ
 فلما وقف القوم على شعير * ورأوا انحطاطَ سِعرٍ * قالوا ان لم يُحسِنِ
 الكَرَّ * فالحَلْبَ والصَّرَّ * ونقدوا الشيخَ ^(١) بعضَ المال * وقالوا للفتى
 دُونَكَ الجِمال * فسُرَّ كلاهما وارضى * وودَّعهم الشيخُ ومضى * قال
 سهيلٌ وكنت قد عرفتُ ذينِكَ الصّاحِبَيْنِ * اللّذينِ سيئاتهما تغلب
 الكاتِبَيْنِ ^(٢) * فقَوّتُ الشيخَ في تلكَ البِقاع * وقلتُ يا فرزدقُ أينَ وقّاعٌ ^(٣) *

١ مأخوذ من قول عندة العسي . وكان قومه قد اغاروا على بني حنظلة فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصباؤنا لانك عبد . ثم ان بني حنظلة اغاروا
 عليهم فاستنفذوا الابل . فقال له ابوه شداد كَرَّ يا عندة فقال لا يحسن العبد الكَرَّ الا
 الحَلْبَ والصَّرَّ . فذهبت مثلاً . والصَّرُّ ربط ضرع الناقة بمحيط لئلا يرضع النضيل . والّا
 بمعنى لكن . اي لا يحسن الكَرَّ لكن يحسن الحَلْبَ والصَّرَّ . ومراد النومة ان لم يحسن
 الكلام فهو يحسن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انها الشيخ
 الخزاعي و غلامه رجب الذي سيصرح باسمه ٤ اية تغلب الملكين اللذين

كل واحد منها يكتب سيئات كلٍ منها فلا يقدران على احصائها لكنزها

• الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وإنما لُقِبَ بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء . وكان له اخ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغفل النسابة فنسبه دغفل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأنبأها انت . قال انا الشاعر العفيف . وقد اصبحت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلامٌ يقال له وقّاع كان يرسله في قبائحه . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق و غلامه بوقّاع لانه
 يستخدمه في حوائج السبئية

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي ^(١) حَصْنًا ^(٢) * فنزلنا إلى أن أَسْتَوْهَنَ
 الليل ^(٣) * وإذا رَجَبٌ على شَيْظَةٍ ^(٤) من جِيَادِ الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلَ وَأَهْضَامَ الوادي * وأَسْتَمَرَّ
 بعدو ^(٥) الْعَمَلَةِ ^(٦) * على مُهْرَتِهِ السَّمَلَةِ ^(٧) * فأَدْرَكَناه الْأَوْقَدَ أَشْمَحَرَّ ^(٨)
 الضُّحَى * وكَلَّتِ الخيل من الوَحَى ^(٩) * فنزلنا جميعًا عن السُّرُوجِ * في
 بعض تلك الهُرُوجِ * حتى إذا انْجَابَ ^(١٠) بهرُ الْإِنْفَاسِ ^(١١) * وثَابَ أَشْرُ ^(١٢)
 الْإِفْرَاسِ * ثَارَ رَجَبٌ كَالرُّبَالِ ^(١٣) * وقال لَا تَنْسِطْ ^(١٤) على إبي حِبَالِ ^(١٥) *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرْعَاطَ ^(١٦) النِّبَالِ

١ يستمر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبرة مثل معناه أن الليل
 يستمر ما يغشاها ولو كان عظيمًا مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ أي فرسٍ فتيّةٍ جسيمة ٥ الأهضام جمع هضم وهو ما
 اطمان من الأرض . أي احذر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثلٌ يضرب في التحذير من
 أمرين كلاهما مخوف . والمراد بهما عند أصحاب الفرس الذين يخاف أن يلحقوا به ولصوص
 البادية الذين يخاف أن يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي أن يقارب الفرس بين خطواته مع الإسراع ٨ السريعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ أي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الأسد
 ١٥ من القسطنط وهو الجور ١٦ هو طليحة بن خويلد الأسديّ الثقي ولدُ حِبَالٍ ثبات بن
 الأقرم وعكاشة بن محصن فقتلاه . فجاء الخبر إلى أبيه طليحة فغلبها جميعًا . فلما رأى
 قومه صنعته وطلبه بثأريه قالوا لا تنسط على إبي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُحذَرُ
 جانبه ويُخشى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسرُ الرجل من العرب إذا اغناط لانه كان يخط في الأرض بسهامه فيكسر أرعاطها .
 وهو مثلٌ يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية وَاَنْخَمُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعُمَانِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عَبَّادٍ أَلْقَنِي صُرُوفُ الزمانِ * الى عُمانِ ^(١) * فدخلتها
وقد آذنتُ بِرَاجٍ بِالْبِراجِ * وهتف داعي الفَلاحِ ^(٢) * حتى اذا مررتُ
بِبنَاءِ الجامعِ ^(٣) * اذا الخُزاعيُّ هُناكَ راتِع * والناس حوله كالمُحجِّجِ في
المُزْدَلِفَةِ ^(٤) * او في مَوْقِفِ عَرَفةٍ ^(٥) * فابتدرتُ اليه العُبورُ * وقد
استُطِيرَ فُؤادي من الحُبورِ * وجلسْتُ للسَّمرِ ^(٦) * بين تلك الزمرِ ^(٧) *
فقضيناها ليلةً أَبْجَحَ من زهر الرُّبِيِّ * وَأَنْفَجَ ^(٨) من نشر الكِبا ^(٩) * والشَّيخُ
يتلو علينا اساطير الأوَّلين والآخرين * ويُطَرِّفنا بِحديثِ العابرين
والغابرين ^(١٠) * حتى هَوَّمَ الكَرَى المَفارِقَ ^(١١) * وكدنا نَسْتَقْبِلُ غُرَّةَ
الطارِقِ ^(١٢) * فَهَجَعْنَا هُنالِكَ * غَيْرَ ^(١٣) اللَّيْلِ ذَلِكِ ^(١٤) * ولما كانت الغداة ^(١٥) *

- | | | | |
|----|----------------------------|----|---|
| ١ | مدينة باليمن | ٢ | علمٌ للشمس . وهو مبني على الكسر كخُذام ورَقاش |
| ٣ | أي الغروب | ٤ | المؤذن |
| ٥ | ساحة داره | ٦ | موضع بين عَرَقاتٍ ومَنَى ببيت فيه الحجُّ |
| ٧ | الجميل الذي تُقدِّم عليه | ٨ | الحديث ليلاً |
| ٩ | الجماعات | ١٠ | من قولهم نَجَّبت الرِّيح اذا هبت شديدة |
| ١١ | عود البنجر | ١٢ | أي الماضين والباقيين |
| ١٣ | أي حتى امال الناس الرؤوس | ١٤ | كوكب الصبح |
| ١٥ | بقية | ١٦ | نعت الليل |
| ١٧ | بين صلوة الصبح وطلوع الشمس | | |

وقد آنَقَصَتِ الصلوة * هجم علينا شَيْخٌ أَرْمَشٌ أَغْشَ^(٢) * كَأَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَخْشَ^(٤) * فَحَجَّى مَن حَضَرَ * وقال ارى عِمايمَ الْبَدْوِ على وجوه الْحَضَر *^(٥)
فقال الشَّيْخُ بل ترى تَيْجَانَ الْعَرَبِ على أَعْيَانٍ مُضَرَّ^(٦) * فَمَن انت يا مَن
يَسْلُبُ السِّيفَ فِرْنَدَ^(٧) * والصَّرِيفَ زُبْدَ^(٨) * قال ان كنت من اهل
تلك الاماكن * فما قُبُودُ الْمَساكِنِ * باعْتِبارِ السَّاكِنِ * فَتَفَكَّرَ * ريثما
تَذَكَّرَ * ثم انشد

لِمَسْكِنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِبَالِ الْعَطَنُ
إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرْبُ شَاءٍ وَوَرْدُ وَجَارُ ضِعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسُ لِلْظِي^(٩) وَالنَّافِقَاءُ لِلرَّايِعِ خِبا

- ١ اي فاجانا ٢ متفعل الاهداب ٣ في عبود غمص وهو الوضر
الايض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العينين .
وهو لقب ثلثة من علماء العربية . اقدمهم عبد الحميد بن عبد المجيد القُجَرِيُّ ويُقال له
الاخفش الاكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويُقال له الاخفش الاوسط . والثالث علي
ابن سليمان بن الفضل ويُقال له الاخفش الاصغر . وابو الحسن كنية الاخبرين . والاوسط
منها هو الذي زاد بحر المتنازل في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
ونوئي الاصغر سنة ثلثمائة وست عشرة • يريد ان الخزاعي وسهلاً
قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضرة ٦ كني تيجان العرب عن العامم
لقولهم ان العامم تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافية
على عادته ٧ مآء وجوه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللبن ساعة مجلب . والرؤيد ما يستخرج بالخض
من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب ٩ اي اماكن بني مضر وهي
مكة ونهامة وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

جُرُ الضباب ^(١) قَرِيَّةً لِلنَّمْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأُفْحُوصُ الْفَطَا مِنْهُ وَأُدْحِيُ النِّعَامِ ارْتِبَطَا ^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّنُبُورِ وَالْعِنَاكِبُ ^(٣) لَهَا الْيَبُوتُ فَأَدْرَهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَعْيَيْتَ وَلَا عَيْتَ * فَمَا يَبُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْمَعْبَعَةِ ^(٤) * فَاهْنَفْ كَوَلَّادَةٍ * وَانْشُدْ كَأَيَّ عُبَادَةٍ ^(٥)
يَسْتُ فَسَمِجْ دَارُهُ قَوْرَاءَ صَدْرُ رَحِيبٍ مُقْلَةٌ نَجْلَاءَ
بَطْنٍ رَغِيبٍ وَطَرِيقٍ مَهِيعٍ ^(٦) وَالتَّوْبُ فَضْفَاضٌ كَدَرَعٍ تَمِيعٍ ^(٧)
وَارْضْنَا وَاسِعَةً وَالْفَدْحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريدان الأفحوص والأدحي ارتبطا بالفطا والنعام اي نفقدا
كل واحدٍ منها بواحدةٍ من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ اي اعجزت غيرك ولا اعجزت ٥ اي أبطال الحرب
٦ الالهاف ضحك في فنور كضحك المستهزئ . وقيل هو خاص بالنساء . وولادة هي بنت
المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعةً متهنكةً بضربٍ بها المثل
في الخلاعة . وكان يجلسها بقرطبة مُتَنَدِّىً للشعراء والظرفاء . فكان يتصبَّب بها كثيرٌ من
الناس . وكان ممن هام بها الوزير احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون الخزرجي .
وكانت تمواه زماناً طويلاً ثم انصرفت عنه الى الوزير ابي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالنار . فكتب اليها ابن زيدون يقول

أَكْرِمْ بَوْلَادَةٍ عِلْقًا لِمَعْتَلِقٍ لَوْ فَرَّقَتْ بَيْنَ عَطَّارٍ وَبِطَّارٍ
قَالُوا أَبُو عَامِرٍ اضْحَى بُلْمٌ بِهَا قُلْتُ الْفَرَّاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَتْ شَهِيَّ أَصْبِنَا مِنْ أَطَائِدٍ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفْنَا عَنْهُ النَّارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة اربعائة وثلاث وستين * وابو عبادة هو البخري الذي كان
يتأق في انشاده كما مر في شرح المقامة السخرية ٧ اي كالدرع الحديدية فانه
يُقال درعٌ ففبفاضة

قال سُقِيتَ الغريص * يا كعبة القريض ^(١) * فاقبود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء ^(٢) * فقال جري المذكيات غلام ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عين ^(٤) ترقُّ والبحر طامٍ وطامحٌ لدينا النهرُ
 كأسٌ دِهاقٌ وجفانٌ رُذُمٌ وزاخرُ الوادِىءِ اِنائِمٌ مُفَعَّمٌ
 وجفنتك المُنَرِّعُ والسفينه بكل كيسٍ اعْجَرٍ مشحونه
 وقربةٌ مُتَأَنِّةٌ والطرفُ مغرورِقٌ اذ غصَّ نادٍ فاقف ^(٥)
 قال لاشلت ^(٦) اناملك * ولا كَلَّتْ عواملك * فهل تعرف قبود الخلاء *
 ونجعلها خاتمة الاملاء * قال سيان ^(٧) الخاتمة والفاتحة * فاشبه الليلة
 بالبارحة ^(٨) * وانشد

ارضُ من الناسِ يُقالُ قَفَرُ جُرْزٌ من الزرعِ اِنائِمٌ صِفَرُ
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطونِ من طعامِ طاويه
 والمرءُ من كلِّ سلاحٍ اعْزَلُ ورجُلٌ من دون سيفٍ اَمِيلُ
 اَجْمٌ من رُحٍ ومن قوسٍ رَحَى اَنْكَبُ والاكشفُ من تُرسٍ حَمَى ^(٩)

- ١ الغريص ماء المطر . والكعبة البيت المحرام . قيل لها ذلك لتربيعها . والقريض الشعر
 وقد مرَّ ٢ البيان ٣ المذكيات الخيل التي اتى
 عليها بعد قروحها سنة اوستنان . والغلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ . اي ان
 جري المذكيات يكون غلوات فتكون غابئة بعيدة . وهو مثل يضرب لمن يوصف باليبريز
 على اقراءه ٤ المراد بها عين الماء . مجلس
 ٦ اي فاتبع هذه القبود ٧ من الشلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كلُّ السيف اذا ذهب مضاعً . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من
 الرمح كمن يوعن الفلم ٩ مثلاً . اي هاسواً ١٠ مثل يضرب في تساوي
 السابق واللاحق ١١ اي يقال اجم اذا كان خاليًا من الرمح وانكب اذا

حَافٍ بِلَا نَعْلٍ وَحَاسِرٌ بِلَا عِمَامَةٍ عَارٍ مِنَ الثَّوبِ خَلَا
 وَقَلْبُ زَيْدٍ فَارِغٌ مِنْ شُغْلٍ وَخَطُّهُ غَفْلٌ بَغِيرَ شَكْلِ
 وَحَاجِبٌ أَمْرَطُ جَنْفَيْهِ أَمْعَطُ وَأَصْلَعُ الرَّأْسِ وَجِسْمٌ أَمْلَطُ
 وَهَكَذَا غَيْمٌ جَهَامٌ مِنْ مَطَرٍ وَقَبْلَ خَدٍّ أَمْرَدٌ مِنَ الشَّعَرِ
 وَلَبَنٌ مِنْ زُبْنٍ جَهِيْرٌ وَطُلُقٌ مِنْ فَيْدٍ الْأَسِيرُ
 وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْحُلِيِّ عَطْلٌ زَلَالَةٌ لَا يَشْخَصُ مِنْهَا الْكَمَلُ
 وَعُلُطٌ مِنْ وَسْمِهِ الْبَعِيرُ وَنَزْحٌ مِنَ الْمِيَاهِ الْبِيرُ
 وَشَجَرَاتٌ سُلْبٌ مِنْ وَرَقٍ فَاقْنَعْ بِمَا ذَكَرْتُ وَأَتْرِكَ مَا بَقِيَ (٢)
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ وَرَى (٣) شَرَارَهُ * وَفَرَى غِرَارَهُ * (٤) قَالُوا نَعِيدُكَ
 بِاللَّهِ مِنْ نَفْسٍ حَرَى * وَعَيْنٍ شَرَى * (٥) فَهَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ لَنَا خَطِيْبًا *
 وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيْبًا * (٦) قَالَ نَحْنُ فِي الْمَشْرَبِ شَرَعٌ * وَالطَّيُورُ عَلَى أَشْكَالِهَا
 نَفْعٌ * (٧) فَانْ رَأَيْتُ مَا يَسُدُّ الْحَلَّةَ * (٨) وَيَرُدُّ الْعَلَّةَ * (٩) فَاَنَا مِنْكُمْ نَسَبًا
 وَجِلَّةً * (١٠) وَرُبُّ ظَيْرٍ رُوْمٌ * (١١) خَيْرٌ مِنْ أُمِّ سَوُوْمٍ * (١٢)

- ١ خلا من النفوس . واكتشف اذا خلا من الترس
 ٢ بشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها . واكتفاء بما ذكره منها
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً
 ٤ اي قطع حد سينه
 ٥ مونت حران بمعنى الشديد العطش يريدون من يضمر الحنف والعداوة
 ٦ اي شربة . وهو ما يجري مجرى المثل
 ٧ وكيلاً
 ٨ سواً
 ٩ مثل يضرب في تألف النظائر
 ١٠ الفقر والحاجة
 ١١ العطش
 ١٢ اي اكون واحداً منكم في
 ١٣ حاضنة
 ١٤ عطوف
 ١٥ ذات صخر . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطبل انانها

فرضخوا^(١) له باحنلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمْتَ فتوكل على الله * قال سهيل^(٦) ولم يكن الا
بعضُ خَدْمَةٍ * حتى وفَدَتِ امرأةُ حَسَنَةِ اللِّثْمَةِ^(٧) * فقالت للشيخ هلمَّ
بابي عُبادة^(٨) * فقد كَلَّفْتُ الشَّهَادَةَ^(٩) * قال عليّ ان اَشْهَدَ بِالْحَقِّ * كما
اَشْهَدُ لِلْحَقِّ^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في اَثَرِ الجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتبهنا الى بعض المناصب^(١٢) سَفَرَتْ^(١٣)
كليته^(١٤) * واذا هي كريمته^(١٥) * فوقفت مُتَدَهِّدَةً^(١٦) * فزجرني مُقَهِّبَةً *
وانشد

لم اَرْجُ سَدَّ خَلَّتِي^(١٧) من النفر^(١٨) فقد عزمْتُ بغَنَةً على السَفَرِ
متكلًّا فيه على رِدءٍ^(١٩) القَدَسِ فلم اَكُنْ في امرهم مِّنْ عَدَسٍ
وانت يا بُنَيَّ كُنْ مِّنْ عَدَسٍ^(٢٠)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احلب حلباً لك شطراً . وذلك لان للناقاة اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطري من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ انتكأ على مرفعه
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة الالتئام ٨ اي سهيل ٩ تريد ان لها دعوى في المحكمة
وقد طُلِبَتْ منها الشهادة ولها شهادة عندها تدعوها ان يؤدبها ايها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ الله ١١ العمود وقدمر
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت تكلّمه
١٥ ابنته ١٦ منرجحاً من العجب والذهول لعلها انها حيلة
١٧ فقري كما مرّ ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهدكم على الافامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فلهذا الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحجة والحجبة ^(١) * ولم نفتق الى ديار طهية ^(٢)

المقامة الثالثة والخمسون

ونعرف بالغزبية

حد ثنا سهل بن عباد قال خرجنا من العواصم * تريد غزقة هاشم ^(٣) *
فاعلمنا السنايك والفراسن ^(٤) * ووردنا الآجن والآسن ^(٥) * حتى دخلناها
بعد الآسن ^(٦) * بين العشائين ^(٧) * وقد علت أوجهننا ونحة ^(٨) من السفر *
ونحة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * وانغم كل منادعة الهاجع ^(٩) *

ذلك عزم على السفر متوكلاً فيو على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزم فتوكل
على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل هو الاقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهده لم . وعلى ذلك ينبغي ان يعتذر ولا يلام

١ اي الشيخ وابتنو . والحجبة مصغرة الحجبة ٢ حي من بني تميم . وطهية
مصغرة اسم امهم ٣ بلاد قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من
القدس الشريف . وانما قيل لها غزقة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فات بها ودفن هناك . وانما لقب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام مالا يخصى . فاذا كانت ابام الموسم امر بذبحها واقام جوارى له تنهم الخبز في الجنان
وتلقي عليه اللعوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفدا الله . فقيل له هاشم الثريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم ٥ اي حوافر الخيل واخفاف

الجمال ٦ الآجن من الماء هو المتن اذا كان يمكن شربه . فان كان
فوق ذلك حتى لا يستطاع شربه فهو آسن ٧ التعب والاعياء
٨ المغرب والعمة ٩ اثر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فصل الذيل * خرجنا
 ننفد أراضها الخضر^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضاء *
 سمعنا لغطاً وضوضاً^(٤) * فخرجنا^(٥) على ذلك اللجج^(٦) * واذا الخزاي
 متعلقاً برجب * وهو يقول أيد الله الفاضي * وأنفذ حكمه الماضي * كان
 لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف^(٧) النمل *
 خفيف الوضع والمحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٨) * بعيد السفاهة
 والفهاهة^(٩) * يؤنسني الليل والنهار * ويغنيني عن بزور أو يزاس *
 ويخديمي الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبدل المعونة *
 على غير مؤونة^(١٠) * ويسأل فيعطي * ويخطو فلا يخطي * طالما أبدى *
 فأهدى * وأعاد * فأفاد * لا يهن الدلال * ولا يستغن^(١١) الملل^(١٢) *
 ولا يعرف الغضب * ولا يبسي^(١٣) الأدب * ولا يكتم عني سرا * ولا يعصي لي
 أمراً * واذا قطعت أنقطع * واذا استرجعته رجع * واذا طويته
 أنطوى * واذا زويته أنزوى * واذا ضويته أنضوى^(١٤) * يلقاني بوجه
 مشروح * وباب مفتوح * ووجه طليق * ولسان منطلق * فكنت أتخذ
 انيساً * ولا أريد غير جليسا * وأنعكف عليه آناً^(١٥) الصرعين^(١٦) *

- | | | |
|-------------------------|-------------------------------------|---------------------|
| ١ الشمس في أوائل النهار | ٢ ذات الاغراس | ٣ التي لا اغراس بها |
| ٤ ضجيجاً | ٥ اختلاط اصوات | ٦ ملنا |
| ٧ الضجيج | ٨ محكم | ٩ سرعة الخاطر |
| ١٠ العجز عن الكلام | ١١ كلنة | ١٢ يستغن |
| ١٣ الضجر | ١٤ اي اذا عزله اعتزل واذا ضمته انضم | |
| ١٥ ساعات | ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | |

لِمَا أَجْدُبُهُ مِنْ طِيبِ النَّفْسِ وَقَرَّةِ الْعَيْنِ * وَإِنْ هَذَا الْأَحْمَقُ * قَدْ مَرَّقَهُ
 كُلُّ مُمَزَّقٍ * وَتَرَكْنِي أَلْهَفَ عَلَيْهِ * مِنَ النُّعَانِ عَلَى نَدِيمِهِ ^(١) * قَالَ
 فَاضْطَرَبَ الرَّجُلُ مَرْتَاعًا * وَتَبَاكَى مَلْتَاعًا * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي كُنْتُ بِهِ
 أَبْرَمَ مِنَ الْعَمَلَسِ * وَعَلَيْهِ أَحْذَرُ مِنَ الذُّبِّ الْأَطْلَسِ * فَانَّهُ كَانَ رَاحِي
 وَمِرَاحِي * وَصَبَاحِي وَمِصْبَاحِي * وَكَانَ يُلَبِّسُنِي عَنْ سَعْيِي وَأُؤَامِي * وَيَسْغَلُ
 الشَّيْخَ عَنْ نِزَاعِي وَخِصَامِي * وَلَكِنْ قَدْ قَرِطَ مَا قَرِطَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
 مَفْعُولًا * وَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْقُوَادِ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْوُؤًا * فَاِنْ
 شَاءَ الشَّيْخُ دِيَّةً أَوْ قَوْدًا ^(٢) * أَوْ يَسْلُكْنِي عَذَابًا صَعْدًا ^(٣) * فَانِّي لَهُ أَطْوَعُ
 مِنْ عَنَانِهِ ^(٤) * وَأَوْفَى مِنْ بَنَانِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ أَمَّا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ
 خَطَا ^(٥) فَعَلِهِ * فَخَرَبُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةُ مُسْلِمَةٍ إِلَى أَهْلِهِ * وَلَكِنْ هَلْ
 بِالرَّمْلِ أَوْشَالُ ^(٦) * وَكَيْفَ يَرْجَى الرِّيُّ مِنَ الْأَلِ ^(٧) * قَالَ أَنَا أَسْعَى بِمَا
 تَبَسَّرَ * وَتَحْطُ عَنِّي مَا تَعَسَّرَ * وَآخِذٌ يَطُوفُ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ قُورِهِ ^(٨) *

- ١ هـ خالد بن المفضل وعمرو بن مسعود اللذان قتلها الملك النعمان . وقد مرَّ حديثها
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان بكرم أمه حتى كان محج بها حاملاً أباه على ظهره
- فَضْرِبُ يَدِ الْمَثَلِ فِي الْبَرِّ ٤ يَضْرِبُ الْمَثَلُ بِحَذَرِ الذُّبِّ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ يَرَاوِجُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
- فِيغْضُ الْوَاحِدَةَ وَيَتْرَكَ الْآخَرَى مُنْفُوحَةً لِشِدَّةِ حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَطْلَسُ هُوَ الَّذِي فِي
- لَوْنِهِ غَبَرَةٌ إِلَى السَّوَادِ . قَبْلُ هُوَ اخْبَثُ الذُّنَابِ ٤ أَيِ جَوْعٍ . أَرَادَ بِذَلِكَ
- الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَقَاسِيهِ عِنْدَ مَوْلَاهُ مِنَ الْجُوعِ ٥ عَطَشِي
- ٦ أَيِ غِنَى الدَّمِ أَوِ الْفَصَاصِ بِالْقَتْلِ ٧ أَيِ أَوْ يَعْذِبُنِي عَذَابًا شَدِيدًا
- ٨ سِيرَ لِحَامِهِ ١ نَقِضَ الْعِدَ ١٠ جَمَعَ وَشَلَّ وَهُوَ الْمَاءُ الْمَخْذَرُ مِنَ الْجَبَلِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يَضْرَبُ فِي قَالَةِ الْخَيْرِ عِنْدَ الرَّجُلِ
- ١١ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ ١٢ أَيِ مِنْ سَاعَتِهِ

وهو يُشَدُّ في أَثْنَاءِ دَوْرِهِ

أَهَاً ^(١) مِنْ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي قَدْ عَلَّمْتَنِي مَهَنَةَ ^(٢) السُّؤَالِ
وَعَاضَتِ الْإِدْلَالَ بِالْإِذْلَالِ فَذُقْتُ مِنْ لَوَاعِجِ الْبَلْبَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ لِي بِيَالٍ لَكِنْ قَضَى لِي اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ
بِرَفْدِكُمْ ^(٣) يَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ ^(٤) فَإِنْ عَدَا ^(٥) الدَّهْرُ فَمَا أَبَالِي

وجعل بُرْدَ الْآيَاتِ بَيْنَ مَطَافِهِ * وَيُلَيِّنُ أَعْطَافَ أَسْتِعْطَافِهِ * فَعَادَ إِلَى
الشَّيْخِ بِقَدَرٍ ^(٦) * وَقَالَ هَذَا مَا قَبِضُهُ ^(٧) الْقَدَرُ ^(٨) * فَاِنْ رَضِيتَ وَالْأُحْمَقُ
الْحِسَّ بِالْإِسِّ * وَغَمَضْتُكَ عَنْ يَمِينٍ أَوْ يَمِينٍ ^(٩) * فَاِنْ كُنَّا الشَّيْخَ إِلَى
خَلْفِهِ * وَقَالَ لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَنْفِهِ ^(١٠) * قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَرَجَ
قَفَوْتُهُ أَغْنَيْتُ ^(١١) * إِلَى حَيْثُ لَا مُرْتَقِبٌ * وَقُلْتُ هِيَهَاتَ أَنْ أُطْلِقَ
سَبِيلَكَ * أَوْ تَعْرِفَنِي قَتِيلَكَ * قَالَ هُوَ كِتَابُ الْفَاهُ هَذَا الشَّيْطَانُ ^(١٢) * فِي
بَعْضِ زَوَايَا الْخَانِ * فَمَزَقَهُ الْفَارُ شَذَرَ مَذَرَ ^(١٣) * وَعَلَاهُ بِالرَّجْسِ ^(١٤)

١ كلمة تحسّر ٢ أي صناعة ٣ مساعدتكم وانعامكم

٤ يريد أن الناس يقصدونهم بأمالهم كما يقصدون الكعبة للتحج

٥ بقى ٦ أي بمقتل من المال ٧ أي قسم يو

٨ قضاء الله ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد أنه إن لم

يرض بقتله ويلغته يو ١٠ اخيتك ١١ كلاًها بمعنى يتفقد الأخبار

غير أن الأول يكون في الشر والثاني في الخير. والأصل فيها الضم والكسر هنا للارتداد

كما في قولهم إن لم تغلب فأخليب وهو كثير في كلامهم ١٢ أي من موتوه. وهو مثل

١٣ أي امشي بعقبه ١٤ أي رجب ١٥ يقال تفرقوا شذراً مذكراً

أي ذهبوا في كل ناحية. وهما مركبان مبيّنان على النسخ خمسة عشر

١٦ الدنس

وَالْقَدَرُ ^(١) * وَتَرَكَني اَنُوحَ عَلَيْهِ بَزَقَرَاتٍ تَنْتَرِي ^(٢) * وَابْكِي بِأَجْفَانٍ شَكْرَى ^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً ^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرِسْمِ
 الْمُدِيَّةِ * وَانْطَلِقْ يَعْذُو فِي الْعَرَاءِ ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ ^(٦) فَضَمْتَهُ ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهَنْدَسُ بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ الْفُنْدُقِ ^(٨) أَوْ مِنْ فَارِهِ ^(٩) وَهُوَ لِحَبِّ اللَّبْتِ فِي جِوَارِهِ ^(١٠)
 أَوْصَى بَانَ نَدَفْنَهُ فِي دَارِهِ

فَاقْتَهَرْتُ ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفْتُ الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحِكَ حَتَّى
 هَوَتْ قَلَنْسُونُهُ ^(١٢) * وَالتَوَتْ عَنَصُونُهُ ^(١٣) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْنِيْلَ مِنْ كَرَامَتِهِ ^(١٤) * فَوْقَ مَا أَحْمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ ^(١٥) * قُلْتُ هِيَ بَاتِ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * فَرَّخَانَ فِي نِقَابٍ ^(١٦) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيلَةً ^(١٧) الْوِدَادِ
 وَالْتَرْدَادِ ^(١٨) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|--|-----------------------------|--------------------------|
| ١ النجاسة | ٢ متتابعة | ٣ ممثلة من الدموع |
| ٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب | ٥ النضاء الخالي | |
| ٦ النبات اليابس | ٧ تناولته باطراف أخواها | ٨ نوع من الفارس |
| ٩ الخان | ١٠ أي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ أي حدث | ١٣ من ملابس الرأس | ١٤ الشعر المنفرد في رأسه |
| ١٥ أي من أكرامه بالعطاء | ١٦ أي من الدية التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب للمشاهيرين |
| أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران | وفي المثل هو أطير من عقاب | قالوا |
| أن العقاب تنغدى في العراق وتتعشى في اليمن | ١٨ السبب الذي يتوصل به | |
| ١٩ الزيارة مرة بعد أخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وُعرَف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ ^(١) * كأنها طودُ
أُحْدُ ^(٢) * فاندَفَعَتْ بي تنهب الطريق * وتخرقُ الشِّيقَ والنِّيقَ ^(٣) * حتى
أشرفتُ على تَنُوفَةٍ ^(٤) حافلةٍ ^(٥) بالآشائبِ ^(٦) * مشحونةٍ بالركائبِ والجَنائبِ ^(٧) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ ^(٨) إلى مغاريها * فالتقيتُ حبلَ ناقتي على
غارِها ^(٩) * حتى إذا أدركتُ القومَ ملتُ عنهم بعضَ الميلِ * وقلتُ أخوك
أم الليلِ ^(١٠) * قالوا إنَّ أخاك من آسأك ^(١١) * فلا تُطِلْ آسأك ^(١٢) * فلما
آنستُ منهم أنسا * طيبتُ قلبًا ونفسًا * فعرجتُ ^(١٣) إلى المهرَسِ ^(١٤) *
وقمتُ بينهم اتفرجَ وأتفرَسَ ^(١٥) * وإذا الخزاعي بين قومٍ قد تآزروا ^(١٦)

١ قوة مؤنثة الخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ متلئة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يُضْرَبُ في ترك المطية تذهب حيث شئت

١١ مثلٌ يُضْرَبُ عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آسأه اصلح امرؤ . اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبياً في النسب .

وهو مثلٌ ١٣ حزنك ١٤ رايت

١٥ مالت ١٦ مكان النزول ليلاً ١٧ استنبتت بنظري

١٨ التئوا

كَالْعِصْ * وَهُمْ يَتَعَاطُونَ رَحِيقًا ^(٢) كَالْهَيْصِصِ * بِرَقْدٍ ^(٤) كَالْأَصِيصِ * ^(٥)
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ نُورٌ عَلَى نُورٍ * ^(٦) قَدْ التَقَى سَهِيلٌ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ * ^(٧)
 فَبَنَاهَا لَيْلَةً رَقِيقَةً الْحَوَاشِي * صَفِيقَةً ^(٨) الْغَوَاشِي * حَتَّى إِذَا جَشَرَ ^(٩) السَّحَرِ *
 تَدَاعَى الْقَوْمُ ^(١٠) لِلْسَفَرِ * وَكَانَتْ الْمَزَاوِدُ ^(١١) قَدْ خَفَّتْ * وَالْمَزَادُ ^(١٢) قَدْ جَفَّتْ *
 فَجَعَلُوا يَمْزُجُونَ الْإِسْرَاءَ ^(١٣) بِالْمَسِيرِ * ^(١٤) وَلَا يُبَالُونَ بِأَبْنِ ثَمِيرٍ أَوْ جَمِيرٍ * ^(١٥)
 وَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَ فِي الْأَفَاقِ * ^(١٦) حَتَّى تَبْطُنُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ * فَنَصَبُوا ^(١٧)
 السَّرَادِقَ * ^(١٨) وَانْتَصَبُوا حَوْلَهُ كَالرَّزَادِقِ * ^(١٩) قَالَ وَكَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْبَلَدَيْنِ * ^(٢٠) كَانَ يُلَمُّ بِنَا ^(٢١) فِي الْأَبْرَدَيْنِ * ^(٢٢) فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى فِنَاءِ
 الْمَسْجِدِ * ^(٢٣) وَإِذَا الْخِزَامِيُّ هُنَاكَ يُنْشِدُ

عَاتِبُونِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَمَّا طَالَ عَهْدُ النَّوَى وَطَالَ النِّفَامُ
 قُلْ لَهُمْ إِنَّ مَنْ يَزُرُّنِي أَزْرُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يَزَارُ ^(٢٤)

- | | | |
|---------------------------------------|--|--------------------------------|
| ١ الشجر المتنف | ٢ خمرة صافية | ٣ بقايا النار تلمع بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحجة تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَانِ | |
| ٦ يريد أن كل واحد من سهيل والخمرة نور | ٧ هما نجمتان وقد مرَّ حديثهما | |
| ٨ في شرح المقامة الصعيدية | ٩ مكنته | ١٠ طلع |
| ١٠ أي دعا بعضهم بعضاً | ١١ أوعية الطعام | ١٢ آنية الماء |
| ١٣ مشي الليل | ١٤ مشي النهار | ١٥ أي بالليل المقمر والمظلم |
| ١٦ النواحي | ١٧ رستاقه وهو عدة قرى | ١٨ الخيمة من نسج الفطن |
| ١٩ الصفوف من النخل | ٢٠ البصرة والكوفة | ٢١ يزورنا قليلاً |
| ٢٢ الغداة والعشية | ٢٣ ساحة داره | ٢٤ وقع الوهم في قوله إنَّ مَنْ |
- يَزُرُّنِي أَزْرُهُ بِالْجَزْمِ لِأَنَّ مَنْ قَدْ تَخَفَّتْ الْمَوْصُولِيَّةُ بِوُقُوعِهَا مَعْبُولٌ إِنَّ فَكَانَ الْوَجْهَ
 الرِّفْعَ كَمَا يُقَالُ أَنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَزْرُهُ. وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَزُورُ يَزَارُ بِالرِّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ
 فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَخْفَى. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيِ قُلْ لَهُمُ إِنَّهُ

فتلقاه الشيخ متعريضا * وقال له متعريضا * إن إخلال مثلك بالإعراب *
 مما بعد من الإعراب * فوثب شيخنا السرندي * كأنه السبندى ^(٢) *
 وقال أجل ^(٣) وسقوط مثلك في الوهم * مما يدق على الفهم * ان كنت
 انت الفراء ^(٤) * او معاذ الهراء ^(٥) * فأين يعود الضمير * على مطلق
 التأخير ^(٦) * وم هي أوجه الشبه في بناء الاسماء * وم أقسام التنوين
 عند العلماء * وأي لفظ يستوي استعماله أسما وحرفا * ويستعمل في
 حرفيه ظرفا * وأي مضاف ينصب المضاف اليه * ولفظها لا بطرا ^(٧)
 التغير عليه * وأي الاسماء يعرب من مكانين * وأيها يجتاج الى معرفتين *
 وأيها يكون في الإعراب والبناء بينين * وأيها يعرب أصله ويبنى فرعُه *
 وأيها يمنع من الصرف مفردُه وجمعه * وأيها يكون ثلثاه زوائد * وأيها
 لا يبقى منه إلا أصل واحد * وابن تقوم اربعة احرف في الحفظ * وتسقط
 كلها في اللفظ * وم هي طرق الإعلال * في الاسماء والأفعال ^(٨) * قال

من يزرنني ازره . فخرجت من عن المعولية للحرف وتخلصت الجملة للشرط مخبرا بها
 عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير من موصولة . اي الذي يزور يزارس .
 فيكون الفعل التالي لها صلة وما يليه خبرا . ويحتمل ان تقدر موصوفة اي رجل يزور
 يزار . فيكون الاول صفة لها والثاني خبرا عنها

٢ التمر ٢ نعم ٤ هو يحيى بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الاسلمي . كان عالما جليلا في النحو وله فيه تصانيف كثيرة . وكانت وفاته سنة
 مائتين وسبع للهجرة . هو معاذ بن مسلم الهراء شيخ الكسائي المشهور . وهو
 الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاته سنة مائة وسبع وثمانين

٦ اي على المتأخر لفظا ورتبة ٧ يحدث
 ٨ اما عود الضمير على ما تأخر لفظا ورتبة ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعا

بفعل المدح او الذم مفسراً بالتمييز نحو نَعِمَ رجلاً زيدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً باول
المتنازعين المعجل ثانيهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسد خبره
نحو ان هي الاحياء الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ
برُب مفسراً بالتمييز نحو رُبُّه رجلاً . السادس ان يكون مُبدلاً منه الظاهر المفسر له نحو
ضربه زيداً . السابع ان يكون متصلاً بفعل مُقدم ومُفسره منقول مؤخر كضرب
غلامه زيداً وهو مكروه عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة .
الاول الوضع كما في الضائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار اللازم كما
في الموصولات . والرابع الاستعمال كإناية اسم الفعل عن فعله . والخامس الإيهال كما في
اسماء الاصوات فانها مهله لا يَبْنَى منها كلام * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها
الجزوي بقوله

مَكْنٌ وَعَوْضٌ وَقَابِلٌ وَالْمُنْكَرُ زَيْدٌ رَثِمٌ أَوْ أَحْكٌ أَصْطَرِيرٌ غَالٍ وَمَاهِيرٌ
فالاول نحو زيد . والثاني نحو جوار . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سيبويه آخر .
والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عاذل والعنابن . والسابع
كما اذا سميت رجلاً بعاقلة ليبية فانك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو وبوم دخلت
المخدر خدر عذبة . والتاسع نحو وقام الاعماق خاوي المخترقين . والعاشر حكاه ابو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما
الموصولة فانها تستعمل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دواحي فخذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئلة المضاف فهي في
نحو ضوارب زَيْبٍ على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جرُّ الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمنعولة ولكن لفظ الجزءين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال
الاضافة والقطع والنزاع فزع زيب في حالة الجر والنصب * واما ما يُعرَب من
مكائين فهو امرؤ أو أبن لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته تقول جاء امرؤ
بضم الراء . ورايت امرأً بفتحها . ومررت بامرئ بكسرهما فليكن اثر الاعراب حرفين منه .
وكذلك ابنم * واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرَف
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يُعرَف شخصه وهو الصلة * واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَقْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَيْحَكَ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجَلَّنَكَ إِلَى قُبَابٍ * عَسَى أَنْ يَرَى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبَ^(٥) * فَاسْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومَ^(٦) * حَتَّى تَعْدَرَ^(٧) أَنْ يَفُوهَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَفِيقِ الْعُجُومِ^(٨) * فَلَمَّا رَأَى مَاءَهُ
 يَنْضُبُ^(٩) * وَلَوْنُهُ كَحَرَابَاءَ تَنْضُبُ^(١٠) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ الْبَبِ^(١١) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَّ عَنْهُ التَّصَلُّفُ^(١٢) وَالتَّعَسُّفُ^(١٣) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَدْوَتُهُ^(١٤) * وَأَنْسَتَ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين العرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُحَكَّمُ لَهُ بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالبناء لعدم الموجب * وإما ما يُعَرَّبُ أصله ويُنَبِّئُ فرعه فهو نحو حنظل . فانه مبني
 وأصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كخادمة ونحوها * وإما ما يُنْبَعُ من الصرف
 منفرده وجمعه فهو نحو عذراء فانها ممتنعة وكلما جمعها عذارى * وإما ما تُثْنَاهُ زوائد
 فنحو مُخَدَّوْ بَيَانٍ مُثْنًى مُخَدَّوْدِيَّة . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والستة الباقية زوائد * وإما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو فم . فان اصله فوه
 حُذِفَتِ الواو والهاء وعُوْضَ عنها بالميم فلم يبق من اصوله الا الفاء * وإما مسئلة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمن الوصل يستغن
 رأسا . ولام التعريف تُدْغَمُ في الراء فلا يُلَظُّ بواحدةٍ منهن * وإما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يَعد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

- ١ سكنت سكوتا طويلا
 ٢ العجز
 ٣ سكن ونقاوت
 ٤ الاراضي الغليظة
 ٥ الماضي وهو يغلب على زحل
 ٦ السكوت مع حزن
 ٧ لم يكن
 ٨ اسم شجر يتعلق به الحر باب وقد مر ذكره
 ٩ هي عروق في القلب يقال ان الرحمة تكون بها
 ١٠ التكبر والتكلم بما يمكن
 ١١ جمرته
 ١٢ ضد الرفق

أُرْتِجَ عَلَيَّ^(١) * فِي مَا أُلْفِيَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَدَدَ^(٢) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّلِيسَانُ مِنِّي *
وَتَكُنَّ هَذَا الشَّأْنُ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * إِلَيَّ أَوْ فِي مَنْ عَوْفٍ * وَحَاشَا لِلَّهِ
أَنْ أَنتَ لَكَ سِرًّا * أَوْ أَغِيْطَ^(٥) مِنْكَ بَرًّا * ثُمَّ خَرَجَ بِمِيسَ فِي طَلِيسَانِهِ
كَالْعُطْبُولِ^(٧) * وَهُوَ يَقُولُ

قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٨) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّلِيسَانِ

١ يقال أُرْتِجَ عَلَيْهِ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ إِذَا اسْتَغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٣ هو عَوْفُ بْنُ مَحْلِمٍ الشَّيْبَانِيُّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقُرْظِيَّ بْنِ زَنْبَاعٍ
وَاقْسَمَ أَنْ لَا يَغْفِرَ عَنْهُ حَتَّى يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانُ قَدْ آجَرَ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَافْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُرَّابِ بْنِ أَسْمَاءَ بِمِائَةِ مَنَاقِبٍ مِنَ الْإِبِلِ وَاتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِبَلِثَ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّ فَاخْذَتْ بِنُوعِيسَ خِيلَهُ وَاسْلَاةَ وَمَالِهَا
إِلَى خُبَاتِهِ فَاخْذَلُوا أَهْلَهُ وَسَبُّوا أَمْرَأَتَهُ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُرَّابُ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا عَوْفَ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّ ابْنَتِي قَدْ آجَرْتَهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو إِنِّي
أَضَعُ يَدِي فِي يَدَيْهِ وَتَكُونُ بَدَنُكُ بَيْنَهُمَا فَاجَابَهُ وَمَضَى مَرْوَانُ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَفَا عَنْهُ عَمْرُو فَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفُ هُوَ الَّذِي
ضَمَّنَ الْمَهْلِلُ بْنُ رِبْعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْحَرْثِ بْنِ عَبَادِ الْبَشْكَرِيِّ وَكَانَ الْحَرْثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَلَفَّى عَلَى بَرَاذِهِ لِيَقْتُلَهُ بَنَارَ ابْنِهِ يُجَبِّرُ الَّذِي قَتَلَ الْمَهْلِلُ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلِيبَةِ .
فَقَالَ الْمَهْلِلُ هَلْ أَدْلَكَ عَلَى الْمَهْلِلِ وَتُطْلَعُنِي مِنْ أَسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تَطِيبْ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مَحْلِمٍ . فَلَمَّا ضَمَّنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ أَنَا الْمَهْلِلُ . فَوَفَّى لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرْثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلَعَهُ

٤ افشي

٥ المرأة التامة الخلق

٦ يميل

٧ اجمد

٨ الكوفة والبصرة

مَارَبٌ لِحَفَافَةٍ ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامٍ بِالطَّبْلَسَانِ طَيِّ لِسَانٍ ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ ^(٣) الشَّيْخَ إِلَى فُسْطَاطِهِ * وَعَلِمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْخِطَاطِهِ * بَاءً ^(٤) لَهُ بِجَنَى الزَّعَامَةِ * ^(٥)
 وَبَوَّاهُ ^(٦) ذِرْوَةَ الْكَرَامَةِ * فَلَيْثَ فِي صُحْبِهِمْ أَيَّامًا * لَا يَنْجَشِمُ ^(٧) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَزْمَعَ الْبَيْنَ ^(٨) * ادَّخَلَ ^(٩) لَا كَسْعَدِ الْقَيْنِ ^(١٠) * وَهُمْ
 يَفْدُونَهُ ^(١١) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْدِمِياطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَزْمَعًا الشُّخُوصَ إِلَى دِمِيَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

١ المارَبُ الحاجة والحفاوة العناية بأمر الرجل وإكرامه . وهو مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْرُمُكَ

لحاجة له لا لمصلحة لك ٢ كناية عن كم الحديث ٣ رجع

٤ الفسطاط بيت كبير من الشعر ٥ سبغوا وتجاوزوه الحد

٦ اقرؤا ٧ الرئاسة ٨ أطوه

٩ أعلى مكان ١٠ يتكلف ١١ عزم عليه

١٢ سار من آخر الليل ١٣ القين الحداد . وسعد اسم رجل كان حداثاً من الاعجام

يدور في مخاليف البين يعمل لهم في صناعاته . فكان إذا كسد عماله قال انا خارج غدًا فمن

كان عنده عمل أناه يبعثه قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا به المثل في

الكذب وقالوا إذا سمعت بسرّي سعد القين فانه مُصَيِّحٌ . وسهيل يقول هنا ان الشيخ لما

عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ أي يقولون له نغلبك

الأنباط * فأعدّنا النواطق^(٢٦) والصوامت^(٢٧) * وأغذّنا^(٢٨) حتى كَلَّت بنا
 الشوامت^(٢٩) * ومازِلنا نَطأ الوَعث^(٣٠) والجَدَد^(٣١) * حتى افضينا^(٣٢) الى البلد *
 فدخلناه على كل طُلُوح^(٣٣) * وقد دَلَكْتَ دُلُوح^(٣٤) * وأغبر^(٣٥) لُوح
 اللُوح^(٣٦) * فلما انجابت وُعْثاء^(٣٧) الخَلج^(٣٨) * وانجلت أغْثاء^(٣٩) الرَّهَج^(٤٠) *
 برزنا نَجْرُ الأَرْدِيَةِ * حتى مررنا ببعض الأَنْدِيَةِ * واذا الخَزَامِي وَرَجَبُ
 تَلِمَها أَمْرَأَةٌ بَادِيَةِ^(٤١) الحَدَبِ * مُنَادِيَةٌ بِالْحَرْبِ * فتقدّم رَجَبُ
 كالأَيِّمِ^(٤٢) * وهو قد بَسِرَ^(٤٣) ونَجِمَ^(٤٤) * كَأَنَّهُ مِنْ جِنِّ جِيمِ^(٤٥) * وقال
 حَيَّ الله السَّادَةِ الَّذِينَ يَحْمُونَ الْحَقِيقَةَ^(٤٦) * وَيَنْسِلُونَ الْوَدِيقَةَ^(٤٧) *
 وَيُسَوِّقُونَ الْوَسِيقَةَ^(٤٨) * ان أَمْرَأَتِي هَذِهِ عَجُوزٌ حَقًّا * قَرْنَعُ خَرْقَاءَ^(٤٩) *

- ١ هم قومٌ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ
- ٢ كِتَابَةٌ عَنِ الْخَيْلِ وَالْحِجَالِ
- ٣ اسْرَعْنَا
- ٤ كِتَابَةٌ عَنِ الدَّنَائِيرِ وَالْدِرَاهِمِ
- ٥ قَوَائِمُ الْمَطَايَا
- ٦ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ
- ٧ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ
- ٨ انْتَهَيْنَا
- ٩ يُقَالُ بَعِيرٌ طُلُوحٌ إِذَا أَعْيَاهُ السَّفَرُ
- ١٠ غَرِبَتْ
- ١١ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ
- ١٢ الْمُجُوبِينَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
- ١٣ مَشَقَّةٌ
- ١٤ أَنْ يَشْتَكِيَ الرَّجُلُ عِظَامَهُ مِنْ طَوْلِ الْمَشْيِ وَالْتِعَبِ
- ١٥ جَمْعُ غُثَاءٍ وَهُوَ مَا يَجْمَلُهُ السَّبِيلُ مِنَ الْقَشِّ وَنَحْوِهِ يُرِيدُ بِهِ مَا يُلصِقُ بِالْبَدَنِ مِنَ الْمُهَابِ عَلَى
- ١٦ الْغُبَارِ
- ١٧ ظَاهِرَةٌ
- ١٨ الْمَجْنُونُ
- ١٩ عَبَسَ
- ٢٠ كَلِمَةٌ وَانْقَبَضَ
- ٢١ مَكَانٌ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْمَجْنُونِ
- ٢٢ يُسْرِعُونَ الْعَدُوَّ
- ٢٣ أَيِ فِي الْوَدِيقَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ
- ٢٤ الْإِبِلُ الْمَأْخُودَةُ فِي الْغَارَةِ . أَيِ أَنَّهُمْ يُسَوِّقُونَهَا بِالرَّفْقِ لَعَدَمِ خَوْفِهِمْ مِنْ لِحْمِهِمْ مِنْ أَرْبَابِهَا .
- ٢٥ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
- ٢٦ بَلَاءٌ . سُئِلَ عَنْهَا عِرَابِيٌّ فَقَالَ هِيَ الَّتِي تَكُلُ أَحَدَى عَيْنَيْهَا
- ٢٧ لَا تُحْمِلُ الْعَمَلَ
- ٢٨ وَتَتْرَكَ الْآخَرَى وَتَلْبَسُ قِيَصَهَا مَقْلُوبًا

مُتْرَهِّلَةً ^(١) خِدْبَةً ^(٢) * خَشَلَةً ^(٣) طُرْبَةً ^(٤) * تَلْقَانِي ^(٥) بِلِمَةٍ ^(٥) بِيضَاءَ *
وَبَشْرٍ ^(٦) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءَ ^(٧) * تَوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٨) اللِّسَانِ * عَرَبِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالدَّبَّابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهَا رَجَمَتْ *
تَشْدَخُ ^(٩) بِظُفْرِ كَالْخَلْبِ ^(١٠) * وَتَنْهَشُ ^(١١) بِنَابِ كِسْنَانٍ قَعْضَبٍ ^(١٢) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلَطِّمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلَطُّسُ ^(١٣) بِحُفِّهَا * وَكَانَتْ تَمْخِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعِي الْمَيْتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٤) * وَقَدْ مُنِنَتْ ^(١٥) مِنْهَا
بِالْدَأْ الْعَبَاءِ ^(١٦) * وَالْدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءَ * إِنْ هَمَّتُ بِطَلَاغِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجَلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٧) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّفِيهَةُ * وَقَالَتْ يَا لِّلْعَضِيهَةِ ^(١٨) * قَدْ هَتَكَ ^(١٩) هَذَا الْوَعْدَ ^(٢٠)

- | | | | | | |
|----|-------------------|----|--------------------------|----|---------------------------|
| ١ | مسترخية اللحم | ٢ | سمنية هوجاء | ٣ | عظيمة البطن |
| ٤ | عظيمة الثديين | ٥ | الشعر المجاوز شعبة الأذن | ٦ | ظاهر الجلد |
| ٧ | منمنة | ٨ | فاحشة | ٩ | تنشق |
| ١٠ | ظفر السبع والطائر | ١١ | تعض | ١٢ | هو رجل في الجاهلية كان |
| | يعمل الأسنة | ١٣ | تضرب | ١٤ | حائط البيت |
| ١٥ | بليت | ١٦ | الذي يعجز الطبيب عنه | ١٧ | شطر بيت للنايفة الذي ياتي |
| | حيث يقول | | | | |

نُسِبْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
١٨ العَضِيهَةُ الْكَذِبُ وَالْبَهْتَانُ وَهِيَ كَلِمَةٌ نَقَوْهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعْجِبِ
١٩ شَوْ
٢٠ الرجل الذي يخدم الناس يطعمهم

أَسْتَارِي * حَتَّى كَانَهُ جَرَّدَنِي مِنْ أَطَارِي ^(١) * وَيَلِك يَأْ نَفَس ^(٢) * يَا أَبْنَ
 الْفَلَنْس ^(٣) * أَمَا تَذَكَّرَ عَيْكَ * وَرَبِّكَ * وَشَوْكَ * وَلَوْكَ *
 وَفَاتَكَ الْمُدْفِعَةَ ^(٤) * وَأَسْأَلُكَ الْمُرْقَعَةَ ^(٥) * تَاتِبَنِي كُلَّ يَوْمٍ بِمَعْتَبَةٍ * وَمَا
 فِي يَدِكَ عُنْظَبَةٌ ^(٦) * ثُمَّ تَجَلِّسُ عَلَى التَّكْرِمَةِ ^(٧) * وَأَنْتَ شَاخِ الْهَرْمَةِ ^(٨) *
 فَتَأْخُذْ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ * وَالْإِجَابِ وَالنَّفْيِ * وَتَقُولُ يَا حَبِّدَا الْإِمَارَةَ * وَلَوْ
 عَلَى الْحِجَارَةِ ^(٩) * وَزَوْجٌ مِنْ عُودٍ * خَيْرٌ مِنَ الْقُودِ ^(١٠) * سَاءَ مَا أَنْتَوَهُمْ *
 وَشَاءَ وَجْهَكَ الْإِدْهَمَ ^(١١) * وَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَصْنَعُ بِرَجُلٍ أَبْرَدَ مِنْ
 عَبَقَرٍ * وَأَذَلَّ مِنْ فَقْعٍ يَقْرِقِرُ ^(١٢) * لَيْسَ لَهُ ثَاغِيَةٌ ^(١٣) * وَلَا رَاغِيَةٌ ^(١٤) *
 وَلَا عِنْدَكَ حَضَضٌ ^(١٥) * وَلَا بَضَضٌ ^(١٦) * وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ أَظْلَمُ مِنْ

١ اثناوي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كانه قد افادها عريانة امامهم

٢ ابن الأمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ ففرك

٥ الملتصقة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين منخري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهت بالكلب تشبيهاً مضمرًا
 ثم اثبتت له الهرمة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصبع العدواني كان له اربع بنات وكان لا يزوجهن . فتمت كل واحدة

منهن زوجا على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من

القيود . ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك

معرضاً بانه لو لم يتزوج بها لم تجد رجلاً يقبلها لسوء حالها فكانت قاعدة عن الزواج لا محالة

١٣ اي فجة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ الفقع الكبة البيضاء الرخوة .

والفرقر القاع الاملس . يضرب بها المثل في الدل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال

المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ نجمة ١٧ ناقة

١٨ نبات ١٩ رشح ماء . وهما مثلان يضربان

الْحَيَفَانُ ^(١) * وَأَنْصَ مِنْ الزَّيْرِ قَانُ ^(٢) * يُشَيَّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللُّوَاحِظِ ^(٣) *
وَهُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْمَجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدَّعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي
خُرَاعَةٍ * وَيَقْدَفُ بِهَجْوِ جَرَوَلٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْأَخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لمن ليس عنده شيء * هورجل يضرب به المثل في الظلم
٢ القمر. وهو مثل أيضاً ٣ الشيبب التغزل بالنساء. والملاظ ما حول الشنتين.
والملاحظ كناية عن العيون. تريد أنه يلهم بحسب ذوات الجبال
٤ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناشي البصري. كان مشهوراً بالخلفة فيجب المنظر حتى قال
فيه بعض الشعراء

لَوْ بُخِخَ الْخَزِيرُ مَسْتَقًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ قَبِجَ الْمَجَاحِظِ
قال المجاحظ ما اخجلني أحد قط إلا امرأة أخذت يدي إلى تجار وقالت مثل هذا
ومضت. فقيمت مبهوتاً من ذلك وسألت التجار فقال هذه امرأة أنت التي منذ ساعة وطلبت
ان اصنع لها صورة شخص مرعبة تخوف ولدها بما اذا بكى. فقلت لا ادري كيف يكون هذا
فقال انا اقدم لك مثلاً ثم مضت وانت بك. وما يحكي عنه ان غلاماً له دخل عليه يوماً
فراه يجتهد في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزاً
للناس فانا ادعو الى الله ان يصلح ما بي من العيوب. فقال ايسر عليه ان يصنعك جديداً.
وكانت وفاته في البصرة بالفالح سنة مائتين وخمس وخمسين

٥ اما ابن جماعة فهو ايوب بن يزيد بن قيس بن زرارة الهلالي. وجماعة أمه وهي بنت
جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن سعد بن عوف بن الخزرج وكانت تعرف بالقرية وهو
ينسب اليها لشهرتها. كان معدوداً من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة. قيل
انه دخل على المحجاج بن يوسف الثقفي فقال له المحجاج اخبرني عما اسألك عنه فقال سل ما
احبيت. قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقي وباطل. قال فاهل الحجاز
قال اسرع الناس الى فتنه واعجزهم فيها. قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلقائهم.
قال فاهل مصر قال عبيد من غلب. قال فاهل البحرين قال نبيط استعربوا. قال
فاهل عمان قال عرب استنبطوا. قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقبلها للاقتران.
قال فاهل اليمن قال اهل سمر وطاعة ولزوم للجماعة. قال فاهل اليمامة قال اهل بأس

شديد وشرّ عنيد . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بذلك . قال كيف فُرِيش قال اعظمها احلامًا وَاكرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صَعَصَعَة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس وَاكرمها مغارس . قال فتتيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرکها للثارات . قال ففضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالآنصار قال اثبتها مقامًا وَاكرمها أيامًا . قال فميم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفًا واحدها سيوفًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عدَدٍ وجَلَدٍ وعُسْرٍ ونَكَدٍ . قال فلخمر قال ملوك وفيهم نُوك . قال فجنّام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقونها ثم يهرّونها . قال فبنو الحرث قال رُعاة القدم وحماة الحرم . قال فبنو عكّ قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويسعرون حربًا . قال ففسان قال اكرمها حَسَبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حمير ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومذحج اهل الطعان . وهمدان احلاس الخيل . والازد آساد الناس . قال فاخبرني عن الارضين قال سل . قال كيف الهند قال بجرها درّ وجلبا ياقوت وشجرها عود . قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد . قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كناسة بين المصريين . قال فالهين قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء حفاة ونساؤها كساء عراة . قال فالمدينة قال رخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة . قال وما حماها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدنها ودجلة والزاب يُفيضان الخبز عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المنّ . قال فما آفة الكرام قال معاشره اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خزاعة فهم حي من الأزد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العسبي كان في بعض اسفارهم قد نارا من منازل هُذَيْل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُقصد فدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قوم من الهيمى على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجل منهم واحفر شيئاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يابومونه ويقولون قد كذبتك عينك فانعبتنا في هذا الليل . فقال اغفروها فان العين كذوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعته الرجل حتى انتهى الى بيته ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجل آخر وخلا بزوجته وانا انظر اليهما . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن لبشر فقال اني اجد في هذا اللبن رمج رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنه فاستقرت نفسه واوى الى فراشه . قال فقمت الى الفرس فضربت برجله واضطرب . فنار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمأن وعاد الى فراشه . فركبت الفرس وانطلقت بوركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرس له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفني لم تُقدم عليّ انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك الليلة عجباً فاخبرني عنه وانا اردُ فرسك عليك . قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت رحلك في موضع النار التي اوقدتها ثم انتفيت عن رايك . ثم شممت رمج الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المرأة فاننتيت . ثم انتهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالطتك ايضا فاننتيت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس عقلاً ولكمك ترجع في الحال . فتبسم وقال اما الاولى فمن قبل اعماحي هُذَيْل . واما الثانية فمن قبل اخوالي خزاعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر عليّ احد من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذُ منك بعد هذا

واما جرول فهو المعروف بالحطيطه قيل له ذلك لفصر قامته . وهو جرول بن اوس بن مالك من بني مضر بن نزار . وكان فيج المنظر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم الحطيطه وحبيد الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان . كان الحطيطه هجاء خبيث اللسان فلما يسلم احد من هجوه . هجا امه وبنوه وزوجه وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارُ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْمُتَجَنُّونَ ^(٣) * وَقَالَ يَادْفَارِ ^(٤) * أَمَا أَكْنَيْتَ بِفِعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطَّنِيهِ بِبَعْلِكَ * حَتَّى نَتَعَرَّضِي لِي بِجَهْلِكَ * وَتُخْفِنِي
بِعَارِ أَهْلِكَ * إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتُ إِعْصَارًا ^(٥) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٦) * ثُمَّ أَقْتَحَمَهَا فَأَنْدَقَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآلَمِ مِنْ حُطْبَةٍ هَجَا بَنِيَهُ وَهَجَا الْمُرِيَّةَ
ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ الْغَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبْتُ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَتَكَلَّمَا بِسَوْءٍ فَا اِدْرَيْ لِمَنِ أَنَا قَائِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضٍ مَاءٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَفَتَحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُتِحَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْعَوْتُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلَبِيِّ . قَبْلَ لَهُ الْأَخْطَلُ
لِاسْتِرْخَاءِ كَانٍ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لِأَنَّ عَتَبَةَ بْنَ الْوَعْلِ التَّغْلَبِيَّ اتَى قَوْمَهُ بِسَاطِمٍ فِي حَالَةٍ فَعَجَلَ
غِيَاثُ بِتَكْلِمِهِ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَتَبَةُ مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ أَيْ السَّيْفِ فَلْتَبَّ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهَا . قَبْلَ سُئِلَ عَنْهُ حَمَادُ الرَّائِيَّةِ فَقَالَ مَا تَسْأَلُونِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرُ الْيَمِّ
النَّصْرَانِيَّةَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلَبِيِّينَ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُهَذَّبٌ
الشَّعْرَ نَقِي الْعِبَارَةِ يَهْجُو هَيَّوًّا وَكُنْهً يَعْثُ فِيهِ عَنْ فُحْشِ الْكَلَامِ وَيُغَيِّرُ حِفْظَ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا هَجَوْتُ أَحَدًا قَطُّ بِمَا تَسْتَحْيِي الْعِذْرَاءُ فِي خَدْرِهَا إِذَا انْتَشَدَتْهَا أَبَاهُ

١ مثلٌ يُضْرَبُ فِي نَفْوذِ الْأَمْرِ وَفَوَائِيهِ ٢ مثلٌ آخَرُ

٣ الدُّوَلَابُ ٤ بِأَمْنَتِهِ ٥ سَأَلَ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّجُلِ

٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ كَالْعُبُودِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْعِتْرَةِ بِنَسَبِهِ إِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُ ٧ الْفَرَارُ صُنْفٌ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجْلِ قَبِيحُ الصُّورِ وَالْقَرَارَةُ

فَوَقَعَتْ * وَهِيَ تَشْتُمُ بِكُلِّ شَفَةِ لِسَانٍ * وَتَبْرُبُ بِمَا لَا يَفْهَمُهُ إِنْسٌ وَلَا
جَانٌ * فَأَضْحَكْتَ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةُ نُعْمَانَ ^(١) * أَوْ الْهُدُودُ جُنُودَ
سُلَيْمَانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَنَاتًا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتًا * وَعَلَيَّ

الواحدة منه . وقوله تسفّته أي دعت إلى السّنة وهو الحفنة والطيش . وهو مثل يضرب
لمن يتكلم بالخطأ بين القوم فيؤاخذونه عليه تشبيهاً بالقرارة التي إذا اضطربت ونثرت ينثر
القطيع كله بسببها

١ هو أحد الصحابة الذي مرّ ذكره في المقامة الغيبية . كان زاحاً يضحكون منه كثيراً .
وله نوادر منها أنه التقى يوماً بنوفل الزهرّي الضرير . وكان نوفل يريد أن يستأجر بغلة
لحاجته فقال له وهو لا يعرفه يا أخي هل لك أن تقودني إلى الحان لاستأجر لي بغلة قال نعم
وقاده حتى أتى به المسجد فدخل وقال بأعلى صوته من عنده بغلة يؤجرني أياها . فزجره
الناس وقالوا ويحك أنت في المسجد . قال ومن قادني إليه قالوا نعيمان . فقال عليّ أن
ظفرت به أن أشتج رأسه بهذه العصا . فلما كان بعد أيام التقى به نعيمان فقال له يا أبا السروس
هل لك في نعيمان قال نعم . قال هو في المسجد فاذهب معي إليه قال نعم . فذهب به حتى
وقفه على الأمام وهو يصلي وقال هذا نعيمان فرفع عصاه ليضربه فصاحت به الحجاجة
وبلّك هذا الأمام . فقال ومن قادني إليه قالوا نعيمان . فقال حسبي هذا . لا تعرضت له بعد
اليوم . وله أحاديث كثيرة لا تطيل بذكرها ٢ يشير بذلك إلى قصة

يتحدثون بها . زعموا أن الهدد قال يوماً لسليمان بن داود أريد أن تكون في ضيافتي يوماً .
فقال أنا وحدي قال بل بالعسكر جميعه في الجزيرة الفلانية يوم كذا . فحضر سليمان بمجنوده
إلى تلك الجزيرة فلم يجدوه . ثم أقبل وفي منقاره جرادة فالتقاها في البحر أمام سليمان
وصحابه وقال كلوا من فائه اللحم فعليه بالمرق . فكان سليمان وجنوده يضحكون من ذلك
حولاً كاملاً . وانشدوا

جاءت سليمان يوم العرض هدهد
وانشدت بلسان الحال قائلة
لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته
أكنت أهدي لك الدنيا وما فيها

تَحْصِيلُ مَا تَخْشَى مِنْهُ الْأَثْقَالُ ^(١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثْقَالُ * فَمَا نَشَبَ ^(٢) أَنْ
 طَلَّفَهَا كَمَا أَشَارَ * وَاخْذِ الشَّيْخَ يَطُوفُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ ^(٣) * وَقَالَ
 اذْهَبِي فَقَدْ آيَنْتِ دَوْحَةَ ^(٤) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْمُهْتَاضُ ^(٥) بِالْمَجْبَرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكُمَا الْهَوَابِلُ * وَلَا بَشَّرْتُ بِمِثْلِكُمَا الْقَوَابِلُ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَعَوْهُمْ بِخُوضُوا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَمَّا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرَدَيْسَ ^(٦) * أَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ ^(٧) * وَقَالَ قَدْ غَبِرَ ^(٨)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قُدْعِمِلَةٌ ^(٩) * لَا تَقْضِي أَشْكَلَةً ^(١٠) * فِيمَا أَنْ تَسَرِّدُوهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَشَحُوا لَهُ بِلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَيْجًا بِجِدِّهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ ^(١١) *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافِرَتِهِ ^(١٢) * فِي أَثَرِ زَاغَرَتِهِ ^(١٣) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةَ الطَّالِقَ ^(١٤) * فَإِذَا هِيَ أَبْنَتْهُ الْعَاتِقُ ^(١٥) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | | | |
|----|------------------------------------|----|---------------------------|
| ١ | أي المهر الذي يجب لها | ٢ | كَيْت |
| ٣ | الحشيش . كنى به عن المال الذي جمعه | ٤ | انثرت |
| ٥ | شجرة | ٦ | الكسبر |
| ٧ | الناقلات أولادهن . وهو من أمثاله | ٨ | العجوز الكبيرة |
| ٩ | الناقاة العظيمة | ١٠ | شيء يسير |
| ١١ | حاجة | ١٢ | نواهم |
| ١٣ | مثل | ١٤ | عشيرته . أي الرجل والمرأة |
| ١٥ | أي العجوز المطلقة | ١٦ | الفتاة التي لم تنزوجه بعد |

الهرم * واستوت كبانة العلم ^(١) * فعبثت من غرابة حاله * وخلاية
محاله * واغتمت صحبته الى اوان ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكندرية

حدث سهل بن عباد قال تحونا ^(٢) الاسكندرية من القاهرة ^(٣) *
في غفلة صاهرة * فكنا نقيّل ^(٤) بياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبيننا نحن في ليلة كالحمة ^(٥) الاهاب ^(٦) * حالكة ^(٧) الجلباب ^(٨) *
عرض لنا شبح ^(٩) اسود * على جبل افود ^(١٠) * فتواثب القوم اليه كبنات
طبق ^(١١) * وما لبثوا ان جاءوا به في الريق ^(١٢) * فلما اسفرا بن ذكاء ^(١٣) *
وانتقب وجه الأفق بالآيا ^(١٤) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شبحنا الخزامي * وقد تلبّد عثنونه ^(١٥) كالترّب ^(١٦) * وعليه خبعل ^(١٧)

- | | | | |
|----|---|----|-------------------------|
| ١ | جبل يكثر فيه شجر البان ويقال له علم السعد | ٢ | خدبة |
| ٣ | قصدنا | ٤ | مصر |
| ٥ | اي في شدة حر مدينة | ٦ | نزل للراحة والنوم |
| ٧ | عابسة متقبضة | ٨ | الجلد |
| ٩ | شديدة السواد | ١٠ | القميص |
| ١١ | شخص | ١٢ | طويل الظهر والعنق |
| ١٣ | اي مربوطا بالجمال | ١٤ | كتابة عن الدواهي |
| ١٥ | الصبح | ١٦ | الضوء |
| ١٧ | ما نبت من الشعر تحت | ١٨ | ثمن يغشي الكرش والامعاء |
| ١٩ | الحكك وهو مأخوذ من عثنون البعير | | |
| ٢٠ | فيمض بلا اكمام | | |

كطيلسان ابن حرب * فقلت الله اكبر * قد مدّرت^(٣) المنبر^(٣) * هذا
 الخزامي الذي يُفيد البهج * ويُفدى بالهجم * فتأشب^(٤) القوم حواليه *
 واخذوا يتنصّلون^(٥) اليه * فلما سكن جزع^(٦) * وأستكان زمعه^(٧) *
 قال يا بُراة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أهجمتم على دوسر النعمان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب الميائني اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثيًّا باليا فنظم فيه
 من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعًا. ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحة الزمان فصدا

طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدّسه

اي انه لكثرة ما ترددا الى حانوت الذي يرفع الثياب صار اذا بعثناه اليه وحده من غير
 انساب يجملة يهندي اليه لانه صار يعرف الطريق. فصار هذا الطيلسان مثلاً

٢ دنستم اي قد اهنتم الذي تجب له الكرامة

٤ اجتمع ٥ يتبرأون ٦ نقيض الصبر

٧ ارتعاده ٨ جمع ياز من باب التهم ٩ هي احده ككتاب النعمان

ابن المنذر ملك العرب. وهي خمس. احداها دوسر هذه. وهي اشدّها بطشاً حتى ضرب
 بها المثل يقال ابطش من دوسر. وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة.
 سُميت بذلك اشتقاقاً من الدسر وهو الدفع والطعن. والدوسر الجمل الضخم. قيل سُميت
 به لثقل وطأتها. قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن. وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب نقيم بباب الملك
 سنة ثم ياتي بدلا خمس مائة اخرى فتصرف الاولى. وكان الملك يغزو بها وبوجهها في
 اموره. والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تميم اللات ابني ثعلبة. وكان هولاء خواص
 الملك لا يبرحون بابه. والرابعة الوضائع. وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
 الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب. وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
 فينصرف اولئك. والخامسة الاشاهب. وهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من
 اعوانهم. قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجه

على مَرْدَة عَزَوان^(١) * وافتننصم سُلَيْك المَنَاب^(٢) * امر طعنم بفدَاء^(٣)
 حاجب * لقد تَقَلَّدتم فَلَائِدَ عَوَكَل^(٤) * بهجومكم على هذا الضَبْكَل^(٥) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقِّ المنشور^(٦) * وما الحَيوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا^(٧) لَهُ في التَّكْرِمة *
 وبَاءَ^(٨) وَ^(٩) من وَحْشة الغُرَابِ الى أنسِ العِكرِمة^(١٠) * ثم اخذوا في السَّيرِ
 الضَّرِيجِ^(١١) * على مَنْن كلِّ إِضْرِيجِ^(١٢) * وهو يُؤْنِسهم في التعريس^(١٣)
 والتعريج^(١٤) * حتى أَلْقَوْا عصا السَّفَرِ^(١٥) * في السَّرارِ^(١٦) من صَفَرِ^(١٧) * فَنَزَلْنَا
 في مَنَزِلٍ مأهول * قد بُنِيَ للمعلوم والمجهول^(١٨) * وأَقْنَا في ذلك
 الحِوَاءِ^(١٩) * الى ليلة السَّوَاءِ^(٢٠) * واذا شِخْ قَدَنَاهُزَّ^(٢١) العُبرين^(٢٢) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
 ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكَة الذي
 ٣ تقدم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبيية
 ٤ هو حاجب بن زُرارة التميمي
 قبل انه كان اذا وقع في اسر يفدي نفسه باربعة مائة بعير . فضرب المثل بفدائه يقال اغلى
 من فدائه حاجب كما ضرب المثل بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلته التي كانت
 تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فخبرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباع ما
 معها واشترت بتمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لشان نفسه
 ٥ كناية عن الخازي
 ٦ الرِّقُّ جلد رقيق يكتب
 ٧ بالفوا
 ٨ رجعوا
 ٩ اي كان ذلك مكتوباً في لوح القَدَمِ
 ١٠ اثني الحكماء
 ١١ فرس جواد شديد العدو
 ١٢ نزول المسافرين
 ١٣ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
 ١٤ اخر ليلة من الشهر
 ١٥ اسم الشهر
 ١٦ اي ينزله جمهور الناس من
 ١٧ جماعة ييوت من الناس
 ١٨ ليلة اربع عشرة من الشهر
 ١٩ كناية عن الثمانين سنة
 ٢٠ قارب

أَحَدُ الْعَمَرَيْنِ ^(١) * فَجَلَسَ مَجْلِسَ النُّفْيَةِ * وَاخَذَ يَنْتَرُ اللَّالِيَّ مِنْ فِيهِ *
 حَتَّى إِذَا تَمَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاطُ ^(٢) * فِي شَقَّةٍ بَعِيدَةِ النِّبَاطِ ^(٣) * تَصَدَّى ^(٤) لَهُ
 رَجُلٌ قُصَايِصٌ * كَأَنَّهُ فُرَافِصٌ ^(٥) * وَاخَذَ يَهِيمُ مَعَهُ فِي كُلِّ وَادٍ * وَيَتَلَوَّنُ
 كَأَمُّ الْحَبِينِ ^(٦) فِي الْأَعْوَادِ * حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الشَّقَاقِ ^(٧) * وَالسَّنَرِ إِلَى
 الْإِنْشِقَاقِ * فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ * كَالْمُسْتَعْصِمِ ^(٨) بَيْنَ الْخُلَفَاءِ *
 أَنْ كُنْتُ فَقِيهَ الْعَصْرِ فَأَيُّ رَجُلٍ صَحَّ بَيْعُهُ أَبَاهُ * وَاسْتَحَقَّ الثَّنَمَ فَاسْتَوْفَاهُ *
 وَأَيُّ غَاصِبٍ لَا يَدْرُ بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ * وَأَيُّ رَجُلٍ أَتْلَفَ شَيْئًا فَلَزِمَهُ

١ هـ أبو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر
 والابوين للاب والام ٢ جمع شوط وهو الطلوع من الركض

٣ مسافة ٤ أي طويلة الطريق ٥ تعرض

٦ غليظ قصير ٧ اسد شد يد غليظ ٨ انشى الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبرة بامور الملك مطموحا فيه غير مهيب . وكان يقضي اوقاته بسماع الاغاني ولعب
 الطيور والتفرج على المساخر . وكان على جانب من الحمى والتغفل . قيل انه خرج ذات
 مرة لفنال الخوارج وكان قد وقع لم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معه
 وزير مؤيد الدين محمد العلقمي . وكان رجلا حازما سد يد الرأي الا انه لم يكن يتقاد الى
 رأيه في اكثر الامور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان اخر على مسافة منه . وبينما كان
 الوزير نائما ذات ليلة اذا برسول المستعصم قد ايقظته وقال الخليفة يدعوك اليه الساعة .
 فنهض مؤيد الدين مرتاعا من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب
 مذعورا واسرع في مسير السبول والعواصف ناخذة وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على
 الخليفة وقال قد ازعجني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما انت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قرار حتى سأله ثانية . فقال اني نمت
 هذه الليلة فخلعت اني مت وذهبت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان
 الحق سبحانه ينزلك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة انريدن

شَيْئَانِ هُنَالِكَ * وَأَيُّنَ تَرُدُّ شَهَادَةَ مُسْلِمَيْنِ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِمِّيٍّ (١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيُّ إِطْرَاقٍ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْكِ النَّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلَ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَزَّ (٢) * قَالَ فَتَارَ الْخُزَامِيُّ
كَالْفَنِيْقِ (٣) الْعُذَافِرِ (٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يتول الرسول قد فضلته علي . وبينما كنت
انردد في ذلك انتهت وإذا انا رجل في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث أخر غير هذه لاموضع لاستيفائها هنا . وكان انقراض الدولة
العباسية على يد وهو آخر خلفائها . قتلته المغول وسبب بنائه ونسأه . وقُتِلَ معه ولده
الكبير والوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يبق لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ست مائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباه فيما اذا رجل اذن لعبد ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابناً ثم ماتت فورثها انها . فطالب الابن مالك ابيه بمهر امه فوكله في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسئلة الغاصب فيها اذا كان المالك المغتصب
صبياً لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ برء ماله عليه ويضمن ما اتلفه له مرةً اخرى * واما
مسئلة من اتلف شيئاً فلزمه شئان فيها اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخنث
ونحوها * واما مسئلة الشهادة فيها اذا مات ذمي وله ابنان مسلمان فشهدا انه مات
ذميًا وشهد ذميان انه مات مسلماً فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلتقي احداً الا قتلته . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقيم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليه . فقال اقترعوا فايكم قرع خلعت
سبيله . فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه . فلما رأها يقادان للقتل قال من
عزَّ بَزَّ اي من غلب سكب فارسها مثلاً . والاقتراع يريد به المناخنة في الحسب وغيره .
يقال قارعني فترعنته اي غلبته في الفخر

٣ الفحل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شَيْخَ الْحَرَمِ ^(١) * ان انتهاك الْحَرَمِ * من الْحَرَمِ ^(٢) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول ^(٤) والمنقول ^(٥) * وتمزجُ الفروعَ بالأصول * ان كنتَ من العلماء *
فما هي أنواعُ الإنشاء * وبماذا يفرقُ اهلُ الدِراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشرُ والكلياتُ الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس ^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت المحرام . وهو على سبيل التهمك ٢ عبارة عن خرق المهابة
٣ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والفقه
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتثني والترجي والعرض والتخصيص
والنداء والقسمة والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العنود كعبت واشترت . وهي
الاكثر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبه به
واداة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
به فقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يتمنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
النجاد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كالبياض . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالمنضروب . والمكان كالسوق . والزمان كاليوم . والوضع
كالمجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن بركة في داره بالامس كان متكى

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائلٌ ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر ^(٢) *
فكم طائفةٌ في جناح الطائر ^(٣) * فان كنت قد استخشت الشرس ^(٤) * فكم
دائرةٌ في جلد الفرس ^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب ^(٦) * فكم عقدةٌ في ذنب
الضب ^(٧) * فتخارز الرجل ^(٨) وشزر ^(٩) * وقال عدا القارض فحزر ^(١٠) * ثم

في يد سيف لواه فالتوى فيه العشرُ المقلوتُ سوا

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والمخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجهل الخبرية عند النحاة فهو
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتبٍ * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول واما عبارة عن الخبر عنه والخبر به مع بقاء كلٍّ من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا غنى عنده ٢ اي ان كنت قد استغربت

هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدرکها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. واما القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم

الكلبي وهي اخره ٤ جمع شرسه وهي شجر شائك

٥ يقال انها ثمانية عشرة دائرة. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيا بثوب حسن فقال علي مكافأتك بان اعلمك كم في ذنب

الضب من عقدة قال لادري قال في احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز

بها العرب ٧ ضيق جفنيه ليحدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الغضبان ٩ عدا تجاوز. والقارض اللب الحامض الذي يلذع اللسان.

وحزر حمض جدا. اية تجاوز القارض قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في تقام

الامر واشتداده

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنَفَةُ * فَلَمْ يَفُتْ بِبَنْتِ شَفَةِ * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
نَحَطَّ * كَالْخَشَلَبِ * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥٠) أَخْبَطَ ^(٧) مِنْ عَشْوَاءَ * وَأَخْيَبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ * إِنَّ بَرُوعَنَا ^(١٠)
بِالضَّبْغَطِيِّ * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَائِرَ * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ * فَتَنَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرِّ * وَقَدْ التَّامَّ ^(١٥) صَدْعُ قَلْبِهِ ^(١٦)
الْمُبْتَوَرِ * وَقَالَ لِاجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ * وَقَلَّكَ النَّسْرُ الْوَاقِعِ * ^(١٩)
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخَذَ هَذِهِ الْمَجْدَوِيَّ وَاسْتَعِينَ بِهَا
عَلَى مَوْثُونَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(٢٠) مِنِّي وَصِيَّةٌ تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانَكَ * وَتَرَوْضُ
بِهَا لِسَانَكَ * إِنَّ الْعِلْمَ أَنْ أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالَ أَنْ أَكْرَمْتَهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٢) * فَلَمْ

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|--|
| ١ | عِزَّةُ النَّفْسِ | ٢ | أَيُّ كَلِمَةٍ | ٣ | تَكَسَّرَ . كَتَبَ بِهِ عَنْ انْكَسَارِ |
| ٤ | قَطَعَ الرَّجَاجُ الْمُنْكَسِرَ | ٥ | انْفَلَّ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ | ٦ | مِنْ قَوْلِهِمْ خَطَّ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ إِذَا ضَرَبَهَا |
| ٧ | النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَنْبَصِرُ لِجَلَاءِ نَهْيِ | ٨ | مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْحَبِيَّةِ | ٩ | النَّصِيرُ الْمُنْتَخِفُ الْبَطْنِ |
| ١٠ | يَخْوَفُنَا | ١١ | شَيْءٌ يُفَزَعُ بِهِ الصَّيْثُ | ١٢ | مَهَالِكُ . وَقِيلَ النَّهَائِرُ مَا عَرِضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَاِدٍ أَوْ عَقَبَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ مَا يَعْبُرُ |
| ١٣ | الْوَصُولُ إِلَيْهِ | ١٤ | مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَوَاتٍ مَا لَا مَطْعَ فِي نَوَالِهِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّنْفَرُ | ١٥ | الَّذِي كَانَ يَأْمُلُهُ |
| ١٦ | شَيْءٌ | ١٧ | الْمَنْطُوعُ | ١٨ | دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي . وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِرٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ لِحَذَاقَةِ فَكْرِهِ . فَذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ |
| ١٩ | اسْمُ نَجْمٍ . وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدَهَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ | ٢٠ | خَذَ | ٢١ | أَيْ أَنَّهُ رَعِيَتْ حَرَمَتُهُ |
| ٢٢ | السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ | ٢٣ | لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ٢٤ | وَحَافِظَتُ عَلَيْهِ |

يَبْقَ فِي الْقَوْمِ الْأَمِنْ بَضٌّ لَهُ حَجَرٌ ^(١) * وَغَضٌّ عَلَيْهِ شَجَرٌ * فَوَدَّعَهُمْ وَانْتَهَى *
وَهُوَ بِسَحْبٍ ذَيْلِ الْغَيْ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْجَنْدِيَّةِ.

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ عَيْتٍ بِي لَوَاعِجِ الْوَجْدِ ^(٢) * إِلَى زِيَارَةِ نَجْدٍ ^(٣) *
فَتَسَنَّتْ الْأَكْوَارُ ^(٤) * وَطَوَيْتُ الْأَنْجَادَ وَالْأَغْوَارَ ^(٥) * حَتَّى نَفَعْتُ مَجْلُوهَا ^(٦) *
غُلَّتِي ^(٧) * بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي ^(٨) * فَلَمَّا سَرَتْ عَنِّي وَعَكَّةُ السُّرَى ^(٩) * وَقَضْتُ ^(١٠) *
أَجْنَانِي وَطَرَ الْكُرَى ^(١١) * فَهْتُ أَطُوفَ الْحِلَّةِ ^(١٢) * بَعْدَ الْحِلَّةِ * وَأَتَفَقَّدُ الْأَحْيَاءَ ^(١٣) *
الْمُشْبَعِلَةَ ^(١٤) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ صَبِيحَةَ يَوْمٍ * بُمْتَدَى زَعِيمٍ ^(١٥) الْقَوْمِ *
وَقَدْ شَجَّ أَوْهَى ^(١٦) مِنَ الشِّبَامِ ^(١٧) * بِلَبِيهِ فَيَأْشَى مِنَ الْبَشَامِ ^(١٨) * فَجُمُ الشَّجْمِ ^(١٩)

- ١ أي سال منه الماء قليلاً. كنى بذلك عن أعطائهم إياه شيئاً. وهو من الأمثال
- ٢ اخصب وصار طرياً ٣ الشوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ أي علوت رجال المجال
- ٦ أي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ اروب
- ٨ عطشي
- ٩ أي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللتيا الداهية
- ١٠ أي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة النعاس أي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ المتفرقة
- ١٤ اضعف
- ١٥ رئيس
- ١٦ شجر طيب الرائحة
- ١٧ خبط تشد به المرأة برقها الى قفاها
- ١٨ جلس متليداً بالارض

مُحَقَّقًا^(١) * وَأَنْتَصَبَ الْفَتَى مُحْصِصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَآذَلَ
لَهُ اعْتَاقَ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَنِي مُنْذُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ * وَهُوَ عَيْدُ فَلْسِهِ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِثْرِ^(٥) نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ أَلَامٍ * مِنْ أَسْلَمَ^(٦) *
وَأَحَقَّ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * وَأَفْلَقَ مِنْ الْحِجْلِ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * يَدُّ أَنَّهُ مَلَأَ^(٩)
مَذَاقَ^(١٠) * سَفْسَافٍ شَقْشَاقٍ^(١١) * لَا يَزَالُ يَهْدُرُ وَيَهْدُرُ^(١٢) * وَيُزِيرُ^(١٣)
وَيُدَمِّمُ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالتَّمَوِيَّاتِ^(١٤) الْخَزْعِيلِيَّةِ^(١٥) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٦) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٧) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٨) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٩) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(٢٠) بِهَجْنٍ^(٢١) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِثَةِ^(٢٢) *

- | | | |
|---|---|----------------------------------|
| ١ منجياً | ٢ ضاماً رجليه الى بعضها | ٣ السودان |
| ٤ مثل يضرب للنجيل | ٥ زاد | ٦ رجل يضرب به المثل في |
| اللؤم | ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان | |
| له فرس كريم فقبل له يوماً ما سميت فرسك . فقام فقفا عين الفرس وقال سئمة الاعور . | | |
| فصار مثلاً في الحماقة | ٨ الخنخال | ٩ اي غيراته |
| ١٠ غير مخلص | ١١ سخييف العبارة | ١٢ كثير الكلام |
| ١٣ يكثر الكلام | ١٤ يسرع في كلامه | ١٥ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ |
| البرابرة | ١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت | |
| ١٧ الباطلة | ١٨ اي يحجل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة | |
| آيات او عشرة | ١٩ اي طلبه | ٢٠ اي يجملها على المسئلة العلمية |
| ٢١ اي ان يصرفني عنه | ٢٢ اي يحجل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصارييف شتى | |
| ٢٣ يتفنن مَجَبَّاً | ٢٤ جمع هُجْنَةٍ وهي ما لا يُستحسن من الكلام | |
| ٢٥ هم الذين بادوا وانقرضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثود وصهار وجاسم ووبار وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعبان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خشنة | | |

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعتوه ^(١) * وقد أربد فوه ^(٢) *
 وقال بهراً ^(٣) لك يا عفنس ^(٤) * ياماقط ^(٥) الأنفس ^(٦) * متى تشدقت بهذه
 الشغاشغ ^(٧) * وعطقت بهذه الضغاضغ ^(٨) * ذر عنك هاتي الجمعطن
 الخضمة ^(٩) * والنظاظمة ^(١٠) المضلمة ^(١١) * والأفخت ^(١٢) رأسك العفنج ^(١٣) *
 ولو كنت حفيد العرنج ^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التنصل ^(١٥) *
 الذي يشهد للنهمة بالتأصل ^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم ^(١٧) * فتبارخ ^(١٨)
 كالتيار ^(١٩) الأعجم ^(٢٠) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخارز ^(٢١) تخارز القيان ^(٢٢) * ثم قال
 جرى أبنا عيان ^(٢٣) * فاستجل البيان * وانشد
 لأول الأسبوع قيل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|--|--|---------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت عليه الرغوة | ٣ تعسا |
| ٤ التيم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشة وهي ضرب من هدير الحمال | ٨ جمع ضغضة وهي ان | |
| ٩ نارك العجوز التي لاسنان لها شيئاً بين حنكها | ٩ اترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١٠ سوء الخلق والتكلم بالقبح ١١ الشديدة | ١٢ ضربت . وهو خاص | |
| بالضرب على الراس | ١٣ الضخم | ١٤ اسم حمير بن سبأ جدملوك |
| اليمين . وحمير لقب غلب عليه . والمحفيد ابن الابن | ١٥ يقال تنصل من ذنبه اي | |
| تبرأ منه | ١٦ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد بانثبات | |
| همة الفتى له | ١٧ معوج الانف | ١٨ اخرج صدره |
| ١٩ الموج | ٢٠ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢١ ضيق جنبيه | ٢٢ الجوارى المغنيات | ٢٣ ها خطان يخطها الغائف |
| في الارض يزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز | | |
| بقده قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة | | |

ثُمَّ جَبَّارٌ بَعْدَ دُبَّارٍ فَمُوْنِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ بِذَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ عِدَاكَ * إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَلْقَابَ
 الشُّهُورِ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكَنَامٌ^(٢) وَأَشْرَابٌ^(٣) * ثُمَّ جَنَمٌ وَأَسْتَنْبٌ^(٤) *
 وانشد

مُوْتَمِرٌ وَنَاجِرٌ خَوَانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَانِ
 زَبَاءٌ بِأَنْدُ أَصَمٌ وَاغْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَةٌ وَتَبْرُكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٥)
 قَالَ لِلَّهِ دَرْكٌ مَا أَبْعَدَ غُورَكَ * وَأَقْرَبَ تَوْرَكَ^(٦) * فَاخْتِمَ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

١ المراد بأوهد يوم الاحد وهلم جراً الى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 ٣ فرحت ٤ فعد على اطراف اصابعه ٥ مد عنته متطاولاً
 ٦ جلس منكمنا ٧ استنقام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين
 المدني في تذكرته ان الحرم كان يُقال له عند المجاهلية المؤتمر لانه اول السنة فكل شيء من
 اقصيتها يأتمر به . وصنر الناجر من النجر اي شدة الحر . والربيع الاول الخوان من
 الخيانة . والثاني الصوان من الصيانة . وجمادى الاولى الزبابة وهي الداهية الكبيرة . والآخرى
 البائدة لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الاصح لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعو لهجومه على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يُكال به الخمر . وشوال العاذل لانه من اشهر
 الحج فكان يشبههم عن غير مهماته . وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر .
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصاة .
 ولجمادى الاولى حنين . وللآخرى رنى . ولشعبان العاذل . ولرمضان نائق . ولشوال
 الوعل . ولذي الحجة برك . ولا خلاف في البقية . والى هذا اشار بقوله في اخر الايات
 وقيل غير ذاك . وقوله والسلام اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكثاف البديعي

الحُرْمُ * ان كُنْتَ مِنْ أَتَمِّ مَا كَرُمُ * فقال اللهم اجعلنا ممن حَسَنَ خِثَامُهُ *
وانجلى قَتَامُهُ * ثم انشد

ثَلَاثَةٌ مِنَ الشُّهُورِ سَرْدٌ ^(١) وَوَاحِدٌ عَقِيبَ ذَاكَ قَرْدٌ
ذُو قَعْدَةٍ وَحِجَّةٌ مُحَرَّمٌ ^(٢) وَرَجَبٌ وَهِيَ الشُّهُورُ الْحُرْمُ
قال فلما رأى القومُ اتِّسَاعَ رِوَايَتِهِ * وَارْتِفَاعَ رَايَتِهِ * عَلِمُوا أَنَّهُ صَلُّ
أَصْلَالٌ * فنظروا اليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
اليه * قال يا جَهَائِدَةُ ^(٣) الِيلَاعِ ^(٤) * وَهَرَابِذَةُ ^(٥) المَاعِمْ ^(٦) * عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ
بِمَجْدِ الْكَفِّ ^(٧) * كَمَا يَزْعُمُ هَذَا الْهَيْفَ ^(٨) * وَلَكِنْ قَدْ أَنَاخَ الدَّهْرُ عَلَيَّ بِكُلِّكِهِ ^(٩) *
وَأَخْنَى عَلَيَّ الْهَرَمَ بِأَفْكَلِهِ ^(١٠) * فلم يبقَ لي عَافِطَةٌ * وَلَا نَافِطَةٌ ^(١١) * وَصِرْتُ
أَسْفَبُ ^(١٢) مِنَ السَّيْدَانِ ^(١٣) * بَعْدَ مَا كُنْتُ أَقْرَى الْهَيْدَانِ وَالزَّيْدَانِ ^(١٤) * وَلَوْ

١ اي مجتمعة ٢ قيل لما ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال
الا بني خثعم وبني طي فكانوا يستحلونه فيها . وكانت العرب تستحل دماء هؤلاء فيها ايضا
لاستحلالهم الدماء فيها ٣ حبة تقتل لساعتها اذا لسعت . وهو مثل يضرب للشديد
الدماء ٤ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير
٥ جمع يلعي وهو الذي المتوقد النقاد ٦ الذين يوقدون النار عند
المجوس ٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم
الهربانة نار عبادتهم ٨ اي بخيل ٩ الافكل الرعة . اي ان
الهرم جعله يرتعد من ضعفه ١٠ المراد بالعافطة النجدة وبالنافطة العترة . وهو مثل
١١ اجوع ١٢ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك
يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانه جائعا لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شيع ١٣ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَا طَلَفْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * ولكنني ما
 زِلْتُ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمَنَى * وَأُمنِّيه بِالْغَنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبِضَ ^(١) لِي فَتَحَقِّقَ قَرِيبًا *
 أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَثَلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فَاسْتَغْذِبِ الْقَوْمَ كَلَامَهُ * وَاسْتَغْذِرُوا
 غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُودَاءَ
 تَمَرٍ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ ^(٣) * فَانِ النَّاسَ قَدْ كَلُمُوا ^(٤) وَجَسَعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
 سَأَلُوا التُّرَابَ أَوْ شَكُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَانْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
 الشَّيْبَةِ * وَتَكْفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغُصَّةَ الْحَبِيبَةِ * وَالْآنَ فَخُذْ هَذِهِ الْخِجْلَةَ * وَاعْنَمِدِ
 الرِّحْلَةَ * قَالَ حَبِّدْ جَوَارِكُمْ لَوْلَا ضَفَفَ ^(٧) خَلْفَتُ * وَمَوْعِدُ أَخْلَفَتُ ^(٨) *
 فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ ^(٩) * قَالَ سَهِّلْ
 وَكُنْتَ قَدْ تَسَمَّيْتَ رَجِيحَ خِزَامِهِ * وَظَلَفْتَ ^(١٠) نَفْسِي عَنِ التَّزَامِهِ ^(١١) * فَلَمَّا
 شَقَّ الْعَصَا ^(١٢) خَرَجْتَ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتَ بِمَرْمَى بَصَرٍ ^(١٣) * فَقَالَ
 أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٤) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ يَعْرُبَ ^(١٥) بْنِ قُحْطَانَ *
 ١ يَقْدَرُ ٢ أَيَّ وَجْدٍ مَعْدُورًا ٣ أَيَّ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ مَوْضِعًا
 ٤ بِجَلُوا ٥ وَهَامِلَانِ ٦ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ
 ٧ حَرَصُوا أَشَدَّ الْحَرَصِ ٨ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ
 ٩ وَلَوْ سَأَلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا إِذَا قَبِلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا
 ١٠ الْعَطِيبَةُ ١١ أَنْ تَكُونَ الْعِيَالُ عَلَى الْمَائَةِ أَكْثَرُ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي عَلَيْهِا
 ١٢ أَيُّ أَنَّهُ قَدْ ضَرَبَ لَهَا لِمَوْعِدٍ لِرَجُوعِهِ لَا يَرِيدُ أَنْ يَخْلِفَهُ
 ١٣ حَدِيدَةٌ تُوَضَّعُ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ بِمِثْلَةِ الْحَكْمَةِ مِنَ الْفَرَسِ
 ١٤ مَنَعَتْ ١٥ اعْتَنَاقَهُ ١٦ أَيُّ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَقَدْ مَرَّ
 ١٧ أَيُّ مَجِئْتُ بِبَصَرِي ١٨ أَيُّ عَرَبِيٍّ غَيْرِ مُحَضَّرٍ لِأَنَّهُ قَدْ رُبِيَ بَيْنَ الْحَضَرِ
 ١٩ هُوَ جَدُّ الْعَرَبِ الْقَدِيمِ وَقَدْ مَرَّ ذَكَرُهُ

فَعُدَّ إِلَى أَنْ يُصَادَ فَنَارُ جُهَانٍ * ثُمَّ أَسْدَرَ^(٢) يَدَيْهِ كَالظَلِيمِ *
وَعَادَرَنِي^(٤) كَالسَّلِيمِ * فَعُدْتُ وَإِنَّا أَعْجَبُ مِنْ فُنُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَمَجُونِهِ^(٦)

أَلَمَامَةُ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسُونَ

وَتُعرفُ بِالْعَكَازِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عبادٍ خرجت للتجارة في البوادي * مع صاحب
كسلاَمٍ المحادي * فكان يُطِرُ بِنِي مُجْدَائِهِ الْأَنْبِقِ * وَيُجِيبُ إِلَى طَوْلِ
الطريقِ * وما زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ * وَنَنْشُرُ لَوَاءَ الْعِجَاجِ^(١٢) *
حتى أتينا سوقَ عكاظِ * في هاجرةٍ كالشَواظِ * فَأَخْنَأَ كَهَشِيمِ^(١٥)
الْمُخَنَظِرِ * وإذا الناسُ كالجرادِ المنتشرِ * وقد اخذ بعضهم في المناشدة

- ١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرفاعة ٢ هَرَوَل
- ٣ ذَكَرَ النِّعَامَ ٤ تَرَكَتِي ٥ الذِّبْ لِسَعْنَةِ الْحِجَّةِ ، يُقَالُ
- لَهُ ذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ ٦ هَزَلَهُ ٧ بلاد العرب
- ٨ رجلٌ كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية حتى قبل انهم كانوا يعطشون الابل ثم
- يوردونها الماء ويقف سلام من وراءها ويمجدوها فتصرف عن الماء اليه
- ٩ المعجب ١٠ اي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول
- استماعي لصوته ١١ الطرق الواسعة بين الجبال
- ١٢ راية الغبار اي تثيره باخفاف جمالنا ١٣ هي سوق للعرب بناحية
- مكة . وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة المخزرجية ١٤ الهاجرة نصف النهار عند
- اشتداد الحر . والشواظ لهب النار ١٥ النبات اليابس المتكسر
- ١٦ الذي يعمل المحظيرة وهي زرب الغنم

والمُلاحَزة^(١) * وبعضهم في المحاجاة^(٢) والمُعاجَزة^(٣) * وبعضهم في المُفاكَهة^(٤)
والمُجَارَزة^(٥) * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجني القطائف^(٦)
واللطائف * حتى مررنا بلفيف^(٧) من نواصي^(٨) العَرَب * وإذا الخزاعي بينهم
ورَجَب * وهما قد اخذا في المباراة^(٩) والمُحَاوَرَة^(١٠) * والمُجَاراة والمساورة^(١١) *
حتى مالت اليهما كل صاغية^(١٢) * وتفتت لهما كل فاغية^(١٣) * فلما رآه
الشيخ انصيب الناس اليهما * وانصياهم^(١٤) عليهما * اخرنشم^(١٥)
واخرنطم^(١٦) * واندفق على صاحبه كالغَطْطَم^(١٧) * وقال ويلك يا أبرد
من حَرْجَف * وأَيَّسَ من حَرْشَف^(١٩) * قد اردت ان تُطاول^(٢٠)
السَّمْهَرِيَّةَ * بالسندرية^(٢١) * وتطارد العناجيج^(٢٢) * بالمحراجج^(٢٣) *
فإِذَا أَنْ تَسْلُبْنِي أَطَارِي^(٢٥) اليوم * وإِذَا أَنْ أُجَرِّدَكَ بين القوم * قال
أَشْخَذَ غِرَارَكَ^(٢٦) يا شيخ النار^(٢٧) * وأسْتَهْدِفَ لِسِهَامِ الْعَارِ^(٢٨) * قال ان كنت

- | | | | | | |
|----|--|----|---------------------------|----|-------------------------------|
| ١ | المجاوبة بالتوافي | ٢ | نوع من الالغاز وقد مرَّ | ٣ | مطارحة المسائل المعجزة |
| ٤ | المباشرة في الكلام | ٥ | مفاكهة تشبه المشاةة | ٦ | ما يُقَطَّف من الغار. كنى به |
| ٧ | عن الفوائد | ٨ | قوم مجنمين من قبائل شتى | ٩ | اشراف |
| ١٠ | المعارضة | ١١ | المجاوبة | ١٢ | المواثبة استعارها للمقاومة في |
| ١٣ | الكلام | ١٤ | اي كل اذن | ١٥ | الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٦ | نماهتهم | ١٧ | تكبر في نفسه | ١٨ | تكبر رافعاً رأسه وهو |
| ١٩ | مغضب | ٢٠ | البحر العظيم الكثير الماء | ٢١ | الريج الماردة |
| ٢٢ | فلوس السمك | ٢٣ | تناخر بالطول | ٢٤ | الرماج |
| ٢٥ | نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٦ | جياذ النخل | ٢٧ | النبايق الطوال على وجه الارض |
| ٢٨ | اي سن حد سينك | ٢٩ | انواي البالية | ٣٠ | اي انصب نفسك هدفا لها |
| ٣١ | لقب ابليس | ٣٢ | اي انصب نفسك هدفا لها | | |

من الأدباء * فاقبُودُ الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
جُجياً^(٢) * وعاديت نجيباً^(٣) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجدي للبعزى وللشاء الحمل
والعجل للثور والحمير عَفُوٌّ كذا الخنوصُ للخنزير
وشبلٌ لَيْثٌ ولَضَعُ فُرْعُلٌ وجروٌ كلبٌ ولِفيلٌ دَغْفُلٌ
غُفْرٌ لَوْعَلٌ وفراشٌ للفرا كذاك يَعْفُورٌ مَهَاةٌ ذُكْرًا^(٤)
وخرنقٌ لَأَرْبٍ وثَنَفُلٌ لثعلبٍ ولأبى آوى نَوَفُلٌ
طَلا الغزال دَيْسَمٌ للدب جَارُنُ حَبَّةٍ وَحِشْلُ الضَّبِّ
وشَقْدٌ حِرْبَاءٌ كذا للنمل ذَرٌّ وَجَاءَ هُرْنَمٌ للقميل
قُرُّ الدجاج الرأل للنعام غَطْرِيفٌ بازٍ جَوَزُلُ الحمام
للكروان الليل والحبارى قد ذكروا لَفْرَحِهَا النَّهَارُ^(٥)
وللعقاب ضِرْمٌ والحجل للفرخ منها سُلْكٌ يُسَعْمَلُ
والدُرُصُ للهرة واليربوع والفأر جارياً على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٦) * وإن كنت سيداً أسباد^(٧) * فإني أصابع الراحة *
وما بينهن من المساحة * قال راجل^(٨) يسابقُ الفارس * ومُخْتَرَسٌ من

١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راکضت

٤ كرمًا من الابل ٥ الفراحمار الوحش . والمهابة البقرة الوحشية

٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلا عبرة بما وجد من الخلاف

٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من

كلامه . وهو مثل في التلصص ٩ اي انت راجل

كَيْدٍ وَهُوَ حَارِسٌ * ثُمَّ انْشُدْ

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى آخِرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُّغْرَى شَبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبٌ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُطْلَيْنِ قَوْتُ الْحَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ النَّبَاتِ * فَضْحَكَ حَتَّى
زَجَا * وَقَالَ قَدْ أَشْرَفْتَنِي بِالشَّجَا * ثُمَّ انْشُدْ

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(١٠) وَالْحَجِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرُ فَالْصَّعَاءُ ثُمَّ الْكَلَّا فَلْتَحْفَظِ الْأَسْمَاءُ^(١١)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَجْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى * فَازْدَلَفَ^(١٢) إِلَيْهِ يَمْشِي

١ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْفَظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مِنْ يَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْهُ . أَوْ يَجِبُ غَيْرُهُ عَلَى فَعْلِهِ
وَهُوَ أَحَبُّ مِنْهُ . يُرِيدُ الْفَتَى أَنَّهُ قَدْ أَنْهَمَهُ بِاخْتِلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّهْمَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ
٢ أَيْ وَالْمَسَافَةُ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فِئْتَرٌ ٣ أَرَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفِئْتَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَإِنَّهَا يَتَعَلَّقُ بِهَا الشَّبْرُ أَيْضًا ٤ أَيْ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبِنْصَرُ .
وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْفِئْتَرِ ٥ أَيْ إِنْ الْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا الْقَوْتُ .
وَالْحَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ . أَضَافَ الْقَوْتُ إِلَيْهَا لِيَانِ مَعْنَاهُ

٦ جَمَاعَاتُ ٧ انْقَطَعَ ضَحْكُهُ ٨ اغْصَصْنِي

٩ مَا يَنْشَبُ فِي الْحُلُقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِسَائِلِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا
١٠ أَيْ إِذَا لَمْ تُعَرَفْ أَنْوَاعُهُ لَعَدِمَ ظُهُورُ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتَدَأَ . ثُمَّ حَجِيمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُسْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَعَاءٌ إِذَا ائْتَرَّ
وَلَمْ يَنْتَقِ . ثُمَّ كَلَّا إِذَا بَلَغَ النِّهَابَ ١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

الْحَيَزَرَى * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ مَهْوَ * انْ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَانْ
الْخَدَّرَاتِ فِي الْبَهْوِ * فَأَخْلَعَ إِذْنُ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى نَعْلَيْكَ * وَلَا
وَقَصْتُ ^(٤) حَيْدِكَ ^(٥) حَتَّى الْكَاهِلِ ^(٦) * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعَبَاهِلِ ^(٧) * ثُمَّ اخَذَ بِجِلِّ
وَرِيدِ ^(٨) * وَأَصْرَّ عَلَى نَجْرِيكِ * فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَدُورُ كَاللَّوْبِ * وَبَرَسَ
كَالتَّوْلِبِ ^(٩) * وَالْفَتَى يَتَعَلَّقُ بِشِيَابِهِ * وَيَحُولُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
الْقَوْمَ الْأَنْفَةَ ^(١٠) * وَسَاءَ مَا تَمَّ تِلْكَ الْهَجْنَةُ ^(١١) الْمُؤْتَنَفَةُ ^(١٢) * وَالْمَعْرَقُ ^(١٣)
الْمَكْتَنَفَةُ ^(١٤) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ * بِقَشْبِ الْجَلَالِيْبِ ^(١٥) *
فَحُلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ ^(١٦) * وَلَا تُبْلِهْ بِمُطِئَةِ الرَّصْفِ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تفكك كشبة الخنثين
٢ هو عبد الله بن سدره. ومهم
بطن من بني عبد القيس. اشترى لهم عاراً من بني اباد كانوا يعبرون به طمعاً منه يردد
اخذاها من رجل ابادي في عكاظ فضرِب به المثل يقال اخسر صفقة من شيخ مهو. يريد
الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٣ يست يضرب في مقدم
البيوت. وهذا لا يكون فيه الخدرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجراهم. وكفى بالخدرات
عن المسائل الدقيقة الخفية. يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنيا
الطينية ٤ كسرت. وهو خاص بكسر العنق

٥ عنك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استغثوا
على ملكهم لايزولون عنه ٨ العرق الذي في عنقه ٩ ولد الحمار
١٠ عزة النفس ١١ الشنعة ١٢ التي لم يسبق اليها
١٣ العيب ١٤ المحيطة. يريد انها تحتمل ايضاً لان ذلك يكون بحضرتهم.
وتلحق الفتى لانه قد ارتكب شناعة قبيحة بنجريد له ١٥ قطع الحرق
١٦ جمع قشيب وهو الحديد ١٧ الانقصة ١٨ نقبض الرفق
١٩ مثل يضرب للذمية التي تنسي ما قبلها

من وَسَنِي ^(١) هَذِهِ الْأَطَارِ * وَلَكِنْ أُرِيدُ تَأْدِيَهُ بِالْحَزِي ^(٢) وَالشَّارِ * ^(٤) فَلَا
يَلْجُ ^(٥) بَعْدَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْبَابِ * وَيُلْقِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْخَلَبِ وَالنَّابِ *
فَتَصَرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ ^(٦) * قَالُوا إِنْ عِنْدَنَا مِنَ الْفُرُوضِ * شِرَاءُ
الْأَعْرَاضِ بِالْعُرُوضِ * عَلَى إِنْ تَكُونَ نَاصِحَ الْحَبِيبِ * فِي الشَّهَادَةِ ^(٧)
وَالْغَيْبِ * فَلَا تُسَوِّدْ وَجْهَ الشَّيْبِ ^(٨) * ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ بِجِلَّةٍ وَصْرَةٍ * وَقَالُوا إِنْ فِي
ذَلِكَ لَأَعْيُنُكَ قُرَّةٌ ^(٩) * وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ * فَأَضْطَبْنَاهَا ^(١٠)
وَقَالَ قَدْ دَبَّرَ الْقَوْمُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ * لِمَنْ حَبَّ ^(١١) * فَادْرُجْ ^(١٢) أَيْهَا
الْفِرْشَبُ * وَخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ ^(١٣) * فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ إِنَّكَ بِي قَدْ وَصَلْتَ
إِلَى مَا وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ عَلَى مَا حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَقْتَسِمْ شِقَّ الْأَبْلَهَةِ * ^(١٤)

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولهم خزي أي وقع
في بلية وشدة فذل بذلك ٤ العامر • يدخل
٥ رجل الغراب ضرب من صرار الأبل لا يقدر النصيل أن يرضع معه ولا يقدر أن يحمله.
والصرار ربط أخلاف الناقة بخيط لئلا يرضعها النصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الأمر وشدة البحث لا يفلت منه . يقول النني أنه يريد تأديب الشيخ لئلا يقع يوماً في مهلكة
لا نجاة له منها ٦ الامتعة ٧ أي أمينا
٨ المحضور ٩ أي فلا تنهك سنه ١٠ أي أن ذلك نقر به عين
النني لنواله العطية وعين الشيخ لنجاته من التجريد ١١ غلة صغيرة
١٢ أي احتملها تحت ضبنه وهو ما بين الأبط والكشح وقد مر
١٣ أي تدبير رجل حاذق لمن يحبه . وهو مثل يضرب للنائغ في الحاجة
١٤ امض لسيلك ١٥ الياس المجافي ١٦ أي اترك طريقه . يقال إن
الضب إذا دخل بين أرجل الناس أصابها ورم فانتفخت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطلب السلامة من الشر ١٧ هي بقلة تخرج لها قرون كالبالقلى إذا شقت طولاً انشقت
نصفين مستويين من أولها إلى آخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً ^(١) * قال هذا البحر ^(٢) فَاغْتَرِفَ * وَالْأَفْأَنَصَرِفَ *
فانتشبت بينهما الجَذْبُ والدَّفْعُ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّفْعِ ^(٣) * فَرُثِي
الْقَوْمَ لَشَيْخِهِ الْجَلْجَابِ ^(٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا ^(٥) مِنْ سَحَابٍ ^(٦) * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارِ
بَكْحَلٍ ^(٧) * فَدُونَكُمَا الرَّحْلُ ^(٨) * وَحَسْبُكُمَا ^(٩) الضَّحْلُ ^(١٠) * فَقَالَا شَاعَكُمْ
السَّلَامَ ^(١١) * وَأَنْطَلَقْنَا بِسَلَامٍ

أَلْقَامَةُ التَّاسِعَةِ وَالْأَحْمَسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَكِّيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً ^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طُلُوعِ ^(١٤) حَسَنِ الْخُلُقِ ^(١٥) *
وَالْخُلُقِ ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ

- ١ صوتاً
- ٢ يشير يهوى إلى القوم
- ٣ اللطم على الفنا وقد مر
- ٤ الكبير الغاني
- ٥ قطعة
- ٦ أي أعطوه شيئاً
- ٧ يقال آبأت القاتل بالقتيل إذا قتلته به، وعرار وكحل بقرتان انتطحنا فإنا جميعاً، فصار ذلك مثلاً بضرب لكل مستو بين يقع أحدهما بآراء الآخر، يريد القوم أن الشيخ والفتى قد استوبا في النوال فلم يتفضل أحدهما على صاحبه
- ٨ أي انصرفا إلى رحلكما
- ٩ بكنيتكما
- ١٠ الماء القليل، كناية عن تلك العطية
- ١١ أي كان السلام صاحباً لكم، وهو كلام بقوله الراحل في وداعه
- ١٢ حارة
- ١٣ اسم لبطن مكة، قيل له ذلك لانتكالك الناس فيه أي
- ١٤ لاحقاً ولا بارد
- ١٥ الطبيعة
- ١٦ المنظر
- ١٧ المواضع التي تُذخج فيها الذبائح
- ١٨ مواضع العبادات

والمعاشرة* فيمنا انا أستشرف وجه الدو* كآ نني زرقاء جو* رأيت
 ركباً يمشون الهرجلة* على مطايا همرجلة* فناجني القرونة* أنهم
 الحزامي وصاحبه* حتى أزدلّوا* فاذا هماها واذاهو إياه*
 فوجدت ما يحد من بشر بالماء* على قورة الظماء* وابتدرت اليه
 كالغدا* فالتقاني كفارس خفاف* واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا
 الدرجي* كآ ننا المركب الهزجي* ثم تبوأنا صهوات الخيل*

- ١ انظر متعلماً ٢ الصحراء ٣ هـ زرقاء اليمامة وقد مرّ
- ذكرها في شرح المقامة التغلبية وجواسم بلادها ٤ مشية مختلطة
- ٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النفس
- ٨ أي ابنته وغلامة ٩ اقتربنا ١٠ قوله واذاهو إياه استعمار
- فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك
- انت . وهي مسئلة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي
- وهو علي بن حنّ الكوفي . وهي قول العرب كنت اظن العنبر اشد لسعة من الزئبور
- فاذا هو هي . اجاز الكسائي فاذا هواياها وانكره سيبويه وكان ذلك بجلس يحيى بن
- خالد البرمكي . فتشاجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدّب
- الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصّب له . ففضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس
- واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . ونوفي الكسائي بعدة بسنتين .
- وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة النفاق ١١ حدة العطش
- ١٢ النسر ١٣ هو فرس كان لملك بن عمرو النسائي . كان اذا ركبته
- يقدم على الاهوال ولا يخاف من الحاق اذا انهزم . فضرِب المثل بفارسو
- ١٤ نسبة الى الدرّج أي اللث ١٥ أي حتى صرنا كلانا واحداً
- كما يُجعل الاسمان المركبان اسمها واحداً كجلبك وسيبويه ١٦ جمع صهوة وهي متعد الفارس

من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل ^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالحج *
 فأتوا رجالاً وعلى كل ضامر ^(٢) من كل فج ^(٣) * فلبثنا يوماً أو بعض يوم *
 تطوف بمحافل القوم * حتى مررنا بلفيف ^(٤) مقرون * كما مثال اللؤلؤ
 المكنون * فلما وقف الشيخ بهم قال سلاماً * ثم قام أمامهم إماماً * وقال
 الحمد لله الذي أمرَ حج البيت من استطاع إليه سبيلاً * ووعد عباده
 المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار وعينا نسي سلسبيلاً * أما بعد
 يا معاشير العرب الكرام * وحجاج البيت الحرام * فان الله لا يرصى
 بالودائم ^(٥) والضحايا * ممن أصرَّ على الخطايا ^(٦) * ولا بزيارة الحرمين ^(٧) *
 من فاة بالنيمة والبهين ^(٨) * ولا باستلام الحجر ^(٩) * من طغي وفجر * ولا
 بالطواف حول البيت * من نساوى ^(١٠) الكميت ^(١١) * ولا برمي الجمار ^(١٢) *
 من ذوي الشنَاء ^(١٣) والأغار ^(١٤) * إن الله ينظر إلى السرائر المكنة ^(١٥) *
 لا إلى الشفاء والألسنة * وإن حج القلوب خير من حج الأقدام * ولباس
 التقوى ذلك خير من لباس الإحرام ^(١٦) * فاعبدوا الله مخلصين له
 الدين * ولا تكونوا من يعبد على حرف ^(١٧) * فذلك هو الضلال المبين *

١ اي في اول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لمخدوف اي على كل بعير ضامر

٣ طريق ٤ قوم مجنحين من قبائل شتى . وقد مر

٥ الهدايا التي تُهدى الى البيت الحرام ٦ اي لم يتب عنها

٧ مكة والمدينة . وقد مر ٨ الكذب ٩ هو الحجر الاسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام الثقيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الحجر ١٢ هي حمار منى التي ترميها الحجاج . وقد مر ذكرها في المقامة

الملكبة ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد

١٥ المسنورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة اى في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رَجَى قُلُوبُ^(١) * وَالدُّنْيَا بَرَقَ خَلْبُ^(٢) * وَالْحَيَوَةُ سَحَابٌ
 جَهَامٌ^(٣) * وَالْحِمَامُ لَيْثٌ حُمَامٌ^(٤) * فَلَا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهَةِ^(٥) الْأَلِّ^(٦) * وَلَا
 يُذْهِلْكُمْ الْحَالُ^(٧) * عَنِ الْمَالِ^(٨) * وَإِذَا جَرَّدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْإِعْنِكَافِ *
 وَتَجَرَّدْتُمْ^(٩) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لِكَيْفَ يَأْمَنُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
 الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ^(١٠) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * أَلَلَّهْمَّ
 يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
 تَقْبَلُ جِدْدَنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرَ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرْفُضَ الْعَجْجَ^(١١)
 وَالنَّجْجَ^(١٢) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ^(١٣) * وَأَطِيعَ قُلُوبَنَا عَلَى مُحَبَّتِكَ الْخُلَصَةِ *
 وَطَاعَتِكَ الْخُلَصَةِ * وَأَعِصْمَنَا بِالطَّافِكِ وَقُوكَ * وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمْدَادِ
 سِوَاكَ * أَلَلَّهْمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ آوَابٍ^(١٤) * لَا تُقْصِنَا^(١٥) عَنْ
 وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَنَا كُنْتَنَا بِأَيْمَانِنَا^(١٦) *
 وَكَفَّرَ أَعْمَالُنَا بِأَيْمَانِنَا^(١٧) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 يَضْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * أَلَلَّهْمَّ يَا سَابِغَ الْأَلَاءِ^(١٨) * وَنَابِغَ

- | | | | | |
|-----------------------------|----|--------------------|----|--------------------------|
| السَّراءُ دُونَ الضَّرَاءِ | ١ | كثير الاختلاف | ٢ | فارغ لا مطرف فيه |
| ليس فيه ماء | ٣ | أي والموت اسد ضار | ٤ | لمعان |
| ما تراه نصف النهار كأنه ماء | ٥ | وقد مر | ٦ | الوقت الحاضر |
| العاقبة | ٧ | خلعتم ثيابكم | ٨ | يفرغ |
| رفع الصوت بالتلبية | ٩ | سيلان دماء الذبائح | ١٠ | حضر مع الحجاج نابعاً لهم |
| كالخادم والمكاري ونحوها | ١١ | راجع اليك | ١٢ | تبعنا |
| المبارك | ١٣ | جمع بين الليد | ١٤ | أسيه واجعل إيماننا كفارة |
| لأعمالنا | ١٥ | كامل النعم | ١٦ | |

الْإِيْلَاءِ^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَأَلْسِنًا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَسِرٍّ لَنَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِرْعَ هَادِيَةٍ * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتِمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهَذَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجْمَنَا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ دُعَائِهِ * انْثَنَى إِلَى وَرَائِهِ * فَخَالَ الْقَوْمَ
دُونَ مَسْرَبِهِ^(٣) * لِعُدْوِيَّةٍ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَهْلَى
نَفَثَاتٍ فَيْكَ * فِيهِمَا أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٤) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٥) * وَأَجْرَى مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٦) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرِيضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٧) * فَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدَوْحِ^(٨)
الْبَرِيصِ^(٩) * وَبَدَلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمْ بِالْمَلْحِ
الْمُسْتَعَذِبَةِ * وَالنَّوَادِرِ الْمُسْتَعْرَبَةِ * وَيَجْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْبَهَةِ *
وَالزَّوَاجِرَ الْمُنْهَنَةِ^(١٠) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَابُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَهَةِ^(١١) *

- | | | | | | |
|----|--------------------------------|----|--------------------------------|---|-------------------------|
| ١ | ظاهر الاحسان | ٢ | مستحكمة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فبك | ٥ | افتراقنا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد |
| مر | وهو مثل | ٧ | خيل الرسائل السلطانية . وقد مر | | |
| ٨ | اي الى طريقته في الوعظ | ٩ | التف | | |
| ١٠ | جمع دَوْحَة وهي الشجرة العظيمة | ١١ | موضع في نواحي دمشق | | |
| ١٢ | الراعدة | ١٣ | المرأة التي تجاوب النائح | | |

حتى انقضت أيامُ الشَّعْثِ ^(١) * وقَضَوْا شعائرَ ^(٢) التَّفَثِ * فشرقوا وغربَ *
وتفرَّقوا تحت كلِّ كوكب ^(٣)

المقامة الستون

وتعرَّف بالقدسية



قال سهيلُ بنُ عبَّادٍ لَقِيتُ أبا ليلى في المسجدِ الأَقْصَى ^(٤) * بين
جُهورٍ لا يُحصى * والناسِ قد تَأَلَّبوْا ^(٥) عليه كالأَجْرَيْنِ * واحاطوا به
كالأَخَشِيِّينَ * وهو يُحَاطِطُهُم بالوعظِ والإنذارِ * ويُحَذِّرُهُم عَذَابَ
النارِ * وَسُوءَ عِقَابِ الدارِ * حتى صارت مدايمهم تُصُوبُ * وكادت
أَكْبَادُهُمْ تَدُوبُ * فلما رَأَى تَحَفُّزَ ^(٦) * وهو قد استوفى ^(٧) * فأنقضتُ
إليه كالأَجْدَلِ ^(٨) * وسَقَطَتْ عليه كالجندَلِ ^(٩) * فحيايَ نَحِيَّةَ الأَحِبَّةِ * ثم
استأنفَ ^(١٠) الخطبةَ * فقال الحمدُ لله الذي جعلَ حَرَمَهُ أَمْنًا لِلْعِبَادِ *
ومَقَامًا لِلْعِبَادِ * وهو الذي خَلَقَ فسوًى * وقَدَّرَ فهدى * وَأَضْحَكَ
وَأَبْكَى * وَأَمَاتَ وَأَحْيَى * والذي جعلَ الأرضَ مِهَادًا * والجبالَ أَوْتَادًا *

- | | |
|--|---------------------|
| ١ ترك الأدهان والطيب وهو كناية عن الاحرام | ٢ اعمال الحج |
| ٣ آداب المناسك كفض الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك | |
| ٤ اي في كل ناحية . وهو مثل | ٥ بيت المقدس |
| ٦ اجتمعوا | ٧ بنوعيس وبنو ذبيان |
| ٨ تنسكب | ٩ تنهبا للقيام |
| ١٠ الصفر | ١١ جالس غير متمكن |
| ١٢ الصخر | ١٣ ابندا جديدا |

وَبَنِي فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١١) يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهَا
 بَرْزَخٌ ^(١٢) لَا يَبْغِيَانِ * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(١٣) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّدَدُ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرِجْآنَهُ * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَأْنَهُ * وَأَوْسَعَ مَنَّتَهُ وَاحْسَانَهُ * أَمَّا
 بَعْدُ فَاِنِّي قَدْ قَسَمْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدَهَا
 حَاطِبٌ ^(١٤) * فَانِّي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ *
 وَاجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(١٥) * وَأَسْتَجِبْتُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١٦) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُدْ شَبِيتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَيْتُ ^(١٧) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَا أَحَدًا * وَلَا أَفُوهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصُرَ دَرَسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٨) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٩)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِحَبْلِهِ * لَا بِحُكْمِهِ * وَيُعَامِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذَنِي الْأَجْمُ ^(٢٠) وَالضَّجِجُ * وَجَعَلَ رُأُوحَ ^(٢١) بَيْنَ

- ١ خلاها لا يلتبس أحدهما بالآخر ٢ حاجر
 ٣ أي لا يتجاوزان حدها ٤ أي في شغل
 ٥ أي تنزيها له واستنراقا منه
 ٦ هو حاطب بن أبي بلعة، كان حازما لبيبا إذا باع بعض قومه أو اشترى جعل ذلك على
 يده لئلا يُغبن فيه، فباع بعض أهله ببيعة ولم تكن على يده فغبن فيها فقبل صفقة لم يشهدها
 حاطب أي لم يحضرها، فصار ذلك مثلاً لكل أمر يُبرم دون أربابه، ومراد الشيخ أن
 قيامه فيهم هذا المقام صفقة خاسرة إذ لم يكن من أربابه ٧ الأثام
 ٨ الأذناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنائيات
 ١١ يقال انتهك عرضه إذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ أي إلى أن صرت شيئا يبدب
 على العصا، وهو مثل ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
 ١٥ التوهج ١٦ يقال رآوح بينهما أي تداولها فكان ياخذني هذا مرة وفي

النجيب ^(١) والنشيج ^(٢) * حتى أبكى مَنْ حَضَرَ * من البدو والحضر * فاخذ
 القومُ في تسكينِ أرنعاشه * وتمكينِ أنتعاشه * حتى خمدت لوعنه *
 وهمدت روعنه * فجباهُ كل واحدٍ بدينار * وقال ادعُ ربك لي
 وأستغفرهُ بالأسحار * قال اني قد نجردتُ عن عَرْضِ الدنيا * الى
 الغايةِ القصبا * فلا أقبلُ منه منقال ذرةٍ مادمتُ أحيى * ثم نهض بي
 مكبراً ^(٣) * وولّى مدبراً * فبات بليل أنقد ^(٤) * يساهر الفرقد ^(٥) * وهو لا
 يفترُ من ذكرِ الله * ولا يهلُّ من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري ^(٦)
 في الأفول ^(٧) * قام على مرقيةٍ ^(٨) وأنشأ يقول

قَمِّ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمُتَعَبِدُ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرُقُدُ
 قَمِّ وَأَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالصُّبْحَ وَأَمَضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسْحِدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذَلَّةٍ وَأَطْلُبِ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَجْفِدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَافَاتٍ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرْ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْضُدُ
 أَسْفًا عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ نَحْتِ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرْصُدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ ^(٩) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرٍ بِإِزَاءِ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ

- | | | |
|------------------------------|---------------------|------------------------------|
| ذلك اخرى | ١ البكاء مع صوت | ٢ البكاء من غير صوت |
| ٣ متاع | ٤ قائلا الله اكبر | ٥ علم للنفذ يقال انه لا ينام |
| ليلة اجمع . وهو مثل | ٦ اسم النجم المشهور | ٧ الكواكب |
| ٨ الغروب . اي عند طلوع الفجر | ٩ مكان مرتفع | |
| ١٠ اي عاقبة | | |

يَا رَبِّ انْ أَعَدْتُ عَنْكَ فَإِنْ لِي طمعاً برحمتك التي لا تُبْعَدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتُ^(١) الْبَيَاضُ بِلَهْمِي^(٢) لَكِنَّ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأٌ وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرِدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَفْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ يَشْهَدُ
أَنْتَ الْخَيْرُ بِجَانِبِ عَبْدِكَ أَنَّهُ بِسِلَاسِلِ الْوُزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقْبِدُ
أَنْتَ الْحَيِّبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي أَنْتَ الْخَيْرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ أَيِّ مَجَرٍّ غَيْرِ مَجَرِّكَ نَسْتَقِي وَلِأَيِّ بَابٍ غَيْرِ بَابِكَ نَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ * وَالتَّرْتِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ * حَتَّى تَهَافَتَ^(٥) مِنْ وَجْهِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبَتْ مِنْ اسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَفَنْتُ مَجْوُولَهُ عَنْ مَحَالِهِ * وَلَيْثَتْ عَنْهُ
شَهْرًا * أَجْنَيْتِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنَيْتِي مِنْ أَفْقِهِ زَهْرًا *^(٦) إِلَى أَنْ حَمَرُ^(٧)
الْفِرَاقِ * وَقَالَ نَاعِبُهُ^(٨) غَاقَ^(٩) * فَأَعْنَقْنِي مَوْدِعًا * ثُمَّ سَأَلَنِي
مُشِيعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(١٠) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

م

- | | | |
|---|--|-------------------------|
| ١ لعب | ٢ أي شعر راسي | ٣ أي وليس لي عمل في فعل |
| ما امرت به أو ترك ما نهيت عنه | ٤ الأثم | |
| ٥ أحكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة | ٦ سقط | |
| ٧ نجومًا ساطعة | ٨ قدس | ٩ أي غرابه |
| ١٠ حكاية صوت الغراب | ١١ أي دار الآخرة لأننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا | |

قال مَوْ لِفَهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَلْفَقَةِ * كَمَا
فَتَحَّتْ عَلَى الْفَرِيحَةِ الْمَغْلَقَةِ * وَأَنَا أَلْتَمِسُ مِنْ سَلَمَتِ بَصِيرَتِهِ * وَطَابَتْ
سِرْبَرَتُهُ * أَنْ بَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِحْجَافِ * وَأَنْ
يَنْظُرَ إِلَيَّ بَعِينَ الْحِلْمِ وَالْإِنْصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
التَّطَلُّلِ وَالْجُحُومِ * إِذْ لَمْ أَفِ عَلَى أُسْتَاذٍ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَإِنَّمَا
تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُهُ بِجُهْدِ الْمَطَالَعَةِ * وَإِدْرَكْتُ مَا إِدْرَكْتُهُ بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ * وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعَذِرَةٌ عِنْدَ الْكَرَامِ *
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُحَسِّنَ خَوَاتِمَنَا الْلاحِقَةَ * كَمَا أَحْسَنَ فَوَاتِمَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
وَلِيُّ الْجَابَةِ * وَالْيَهْ الْأَنَابَةِ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

وكان الفراغ من تبييضه في شهر نيسان سنة الف وثمان مائة وخمس
وخمسين للمسيح

١ التَّصْبِيرُ ٢ يُقَالُ هَمَّ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ
٣ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ بَغُوثَ الْمِنْقَرِيَّ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ . وَكَانَ قَدْ آتَى عَلَى
نَفْسِهِ أَنْ يَذْجَ مَهَاءَ عَلَى الْغَبَقِ . فَخَرَجَ وَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَرَجَعَ كَثِيرًا حَزِينًا وَبَاتَ
لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ إِنَّ لَمْ أَذْجِهَا الْيَوْمَ فَإِنِّي قَاتِلٌ لِنَفْسِي . فَقَالَ
لَهُ أَخُوهُ الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ بَغُوثَ يَا أَخِي أَذْجِ مَكَانَهَا عَشْرًا مِنَ الْأَبْلِ وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ . قَالَ
كَأَلَا لَا أَظْلَمُ عَاقِرًا وَأَتْرَكَ نَافِرًا . فَقَالَ ابْنَةُ الْمُطْعَمِ بْنِ الْحَكَمِ يَا ابْنِي أَجْلِسْ مَعَكَ أَرْفِدَكَ .
قَالَ وَمَا أَجْلِسُ مِنْ رَعِشٍ وَهَلْ جَبَانٍ قَسِيلٍ . فَضَحِكَ الْغَلَامُ وَقَالَ إِنَّ لَمْ تَرَ أَفْلَاذَهَا
تَخَالطُ امشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا . فَانْطَلَقَا وَإِذَا هُمَا بِمَهَاءَ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَاخْطَاها . ثُمَّ مَرَّتْ
بِوَاخِرَى فَرَمَاهَا فَاخْطَاها فَقَالَ الْمُطْعَمُ يَا ابْنِي اعْطِنِي الْفُوسَ فَاعْطَاهُ إِيَّاهَا . فَتَرَّتْ بِهِ مَهَاءَ
فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطُئْهَا . فَقَالَ أَبُوهُ رَبُّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . فَصَارَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ مَنْ يُصِيبُ
وَهُوَ مِنْ يُخْطِئُ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أُدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظرها

قال اسعد افندي طراد

لله دَمُُّ البازجِيَّ فانه مجرُّ يفوق على جميع الأَجْرِ
واذا سألَت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجواهر

ثم قال خليل افندي الخوري

البازجِيَّ العالم الفردُ الذي ظهرت مدائحُه بكل لسانٍ
انشاء مقاماتٍ سَمَتْ في نثرها وبنظما حاكت عقودَ جُمانٍ
هي مجمعُ البحرين تُخفُّ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمَرَّجانِ
ولحتم تأريخٌ بدت كحداثٍ من كل فاكهة بها زوجانٍ

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظيرَ صائغه يزهو به الأَدَبُ
لو كان في الزَمَنِ الماضي الحُجَّ لهُ على الضوامر عجمُ الناس والعَرَبُ
كانه روضةٌ غناء تُخفُّ من يَوْمُها بِغارِ دونها الضَرْبُ
أوصافه العُرُّ قد قالت مُورِّخة الدُرُّ من مجمع البحرين يُكْتَسَبُ

ثم قال المعلم مارون النقّاش

هذا الكتابُ بفضلِ مُنشئه طَمِي فهو الحريُّ أَحَدَي الهَذَانِي
بحرَانِ قَدِ مُرْجَاوَانِ انصَفَتْ قُلُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي

هَذَا الْمَصْنَفُ فَوْقَ الْفَضْلِ قَدْ رُفِعَتْ
فَضْلًا مَقَامَاتُهُ وَالْفَضْلَ قَدْ جَمَعَتْ
فَفِي الْبِلَادِ إِذَا دَارَتْ فَلَا عَجَبُ
لِكُلِّ طَالِبٍ عِلْمٍ إِنَّمَا وَسِعَتْ
وَالْمُشْتَرِي نُسْخَةً مِنْهَا يُطَالِعُهَا
شَمْسُهُ فِي سَهَاءِ السَّعْدِ قَدْ طَلَعَتْ
تَسْنَهَتْ غَارِبَ الْإِغْرَابِ فَانْخَفَضَتْ
عَنْهَا الْقَوَاعِدُ فِي الْإِغْرَابِ وَارْتَفَعَتْ
أَبْوَابُ تَصْرِيفِهَا الْفَتَاحُ يَسْرَهَا
فَادْخُلْ بِهَا عَالَمًا مِنْ قَبْلِهَا قُرِعَتْ
أَشْعَارُهَا الْأَصْمَعِي لَوْ كَانَ يُنْشِدُهَا
بِمَثَلِهَا قَالَ أُذُنُ الدَّهْرِ مَا سَبِعَتْ
ثُمَّ الْحَرِيرِيُّ أَحْرَمَ لَوْ بِقَاوِمِهَا
بَأَنَّ يَقُولُ مَقَامَاتِي قَدْ انْتَضَعَتْ

حديقةٌ اثمرت اوراقها حِكْمًا
 لنا شها رِجْهَها اَمْتَدَّتْ وقد يَنْعَت
 فَمَنْ يَشَأْ يَنْفَعْهُ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمَنْ يَشَأْ يَنْفَعْهُ بِالذِّمِّ شَرَعَتْ
 طَالِعُ نُقَابِكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَاَنْظُرِ اِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَتْ
 كَمْ اُودِعَتْ نُبْدًا لِلْسَّمْعِ قَدْ عَذُبَتْ
 وَرَدَّ اَوْ مِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَتْ
 مُحَاضِرَاتُ بِهَا الْحُضَارِ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّاغِبِ الْمَفْضَالِ وَامْتَنَعَتْ
 صَحَّتْ بِهَا عَلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَحِيذُهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَتْ
 يَتِيمَةٌ رَبٍّ مَتَّعَنَا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَّ الْاَلْبَابَ مَا رَضِعَتْ
 تَمَّتْ كِهَالًا وَقَدْ جَاءَتْ مَزْهَةً
 عَنْهَا النِّقَاصُ تَهْذِيْبًا قَدْ انْخَرَعَتْ
 عَلَى الْكِهَالَاتِ طَبْعُ اللَّطْفِ اَرَحَّهَا
 لَطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيفِ الْتِي طُبِعَتْ

ثم قال المعلم ابرهيم خطار سركيس

بَنَى الْبَازِجِيُّ الْفَرْدُ قُطْبُ زَمَانِهِ مَقَامَاتٍ دُرٌّ زَانَهَا النُّظْمُ وَالنُّثْرُ
فَلَا تَعْجَبُوا لِلدُّرِّ فِيهَا لِأَنَّهُ إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ يَنْتَسِبُ الدُّرُّ

ثم قال المعلم الياس الكركي

كَمْ قَدْ تَضَمَّنَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ مِنْ دُرَرٍ رَأَاهَا الدَّهْرُ أَفْضَلَ ذَخِيرِهِ
لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنُ الْحَرِيرِيِّ بَعْضَهَا لَبَكَّتْ عَلَى مَا فَاتَهُ فِي عَصْرِهِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لما جَلَوْتُ صَدَأَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ * بِمُطَالَعَةِ كِتَابِ الْمَقَامَاتِ الْمُسَمَّى بِمَجْمَعِ
الْبَحْرَيْنِ * الْمُوَلَّفِ مِنْ مَعْدِنِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ * وَبَحْرِ الْمَشُورِ وَالْمَنْظُومِ *
مَنْ عَلَا شِرَاعُ فَضْلِهِ عَلَى كُلِّ عَالَمٍ فَهَامَةً * وَفَاضِلٍ عَلَامَةً * وَرَفَعَتْ
الْأَفَاضِلُ دَوُورَ الْفَضَائِلِ فِي كُلِّ قُطْرٍ أَعْلَامُهُ * جَنَابِ الشَّيْخِ نَاصِيفِ الْبَازِجِيِّ
الْعَرَبِيِّ نَسَبًا * وَالرُّومِ الْكَاثُولِيكِيِّ مَذْهَبًا * وَجَدْتُهُ بِالْحَقِيقَةِ مَجْمَعُ بَحْرِي
الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ * وَسَفَرًا يُسْفِرُ عَنْ فَرَائِدٍ فَوَائِدُ يَلِيْقُ أَنْ تُنَحَّلَى بِهَا حُجُورُ
الْحُجُورِ * فَائِقًا بِالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ كُتُبَ الْحَضَرِ وَالْعَرَبِ * يَكْشِفُ عَنْ
دِفَاقِي رَفَائِقٍ لَمْ تَكُنْحَلْ بِإِثْدِ مِثْلِهَا عُمُورُ الدُّهُورِ * فَلِلَّهِ دَرُّ مُوَلَّفِهِ الَّذِي
أَصْبَحَ فَرِيدَ عَصْرِ * وَاسْكُرِ الْأَلْبَابَ بِرَحِيقِ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ * فَنَلْتُ فِيهِ
رَأْيَنَا بِازِجِيَّ الْعَصْرِ فَرْدًا تَنْزَهُ فِي الْفَصَاحَةِ عَنْ نَظِيرِ

لقد أنشأ مقاماتٍ أقامت له ذِكْرًا الى يوم النُشورِ
يُنَادِيهِ نَظْمُهَا وَالتَّرُّ مِنْهَا تَرَى أَبْنَ الْفَرْزَدَقِ وَالْحَمِيرِي
لَا لَ بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِقَاتُ مَعَانٍ أَجَلَتْ دُرَّرَ النُّحُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العمريُّ البغداديُّ

عُزِّرَ ام دُرَّرُ مَكْنُونَةٌ فِي عُبابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
ام غَوَانِي سَمِعَ لُبَّانَ مَنْ حَلَّ بَغْدَادَ أَشَارَتْ بِالْيَدَيْنِ
ام دُمِّي مِنْ قَصْرِ عُهْدَانِ لَنَا صَلَّتْ أَجْفَانَهَا ذَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قَلْبِي جَمِيلُ بَيْنَيْنِ
ام مقاماتٍ لَنَا صِفِ عِلَتْ وَأَنَارَتْ فَازْدَرَتْ بِالْفَرْقَدَيْنِ
وَلَنَا أَوْرَاقَهَا مِنْ حَبْرَهَا أَبَدَتْ الْمَسْكَ بِصُحُفٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَوَظَّفِرْنَا إِذْ حَكَّتْ أَخْلَاقُهُ يَوْمَ وَافْتَنَّا بِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَرَأَتْ بِجَلَى أَرْقَامَهَا فَتَذَكَّرْنَا لِبَالِي الرِّقْمَتَيْنِ
لَسْتُ أَدْرِي وَهِيَ الْعَنْقَاءُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لِأَيْنِ
قَدْ أَتْنِي تَنْقَاضِي دَيْنِهَا فَوَفَتْ لِلْمَجْدِ عَنِي كُلَّ دَيْنِ
بِمَرَايَاهَا الْعُقُولُ ارْتَسَمَتْ فَحَمَتْ عَنْ عَيْنِ عَقْلِي كُلَّ غَيْنِ
وَنَجَلَتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَخَلَتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعًا طُبِعَتْ وَالطَّبْعُ مَشْغُوفٌ بِذَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النَّشَاتَيْنِ

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاظُهَا بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورَ النَّبَرَيْنِ
 بَرَجُ الرَّاجِي مُجَارَةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْيَأْسِ فِي خُفْيِ حَنِينِ
 طَارَ فِي الْآفَاقِ مِنْ خِفَتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ اِبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا اِنْشَأَهُ بَعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مَنَا نَشْرُهُ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةَ بَيْنِ
 بَالَهُ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ

ثم قال لمحم افندي الشميل

اَتَى هَذَا الْكِتَابُ بِمَعْجَزَاتٍ تَقْضِي بِآيِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا
 وَقَدْ خَلَبَ الْقُلُوبَ بِهَا فَبْتَنَا نَعْدُ بِدَائِعِ الْأَعْجَازِ سِحْرًا
 تَرِيكَ بِهَ الرِّيَاضَ عَلَى اَزْدِهَاءٍ بَيْنَ حَوَامِلَ حِكْمًا وَدُرًّا
 وَتُبْدِي مِنْ مَنَائِقِهِ أَكْفًا مَخْضَبَةَ الْبَنَانِ تَدِيرُ خَمْرًا
 مَرْصَعَةَ الْأَنَاءِ تُرِيكَ مِنْهُ بِهَا وَبَدْرُهُ الْوَضَّاحُ فَجْرًا
 وَتَمَلُّ بِالسَّرُورِ حَشَاكَ رُوحًا وَفَاكَ فِكَاةً وَمُنَاكَ بِشْرًا
 زَهَا فِي الشَّرْقِ زَاهِرُ فَامَسَى بِزَيْدِ بَنُورِ الدِّنْيَاءِ بَدْرًا
 وَقَدْ سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضْحَى يَتِيَهُ بِهِ عَلَى الْأَقَارِ فَخْرًا
 بِدَائِعُ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بِدَعُ لِبَدْعِ زَمَانِهِ اِنْ فَاقَ قَدْرًا
 وَادَّجَمَ الْفَنُونَ وَكُلَّ حُسْنٍ وَكَانَ كَلَاهَا اِذْ ذَاكَ بِجَرًا
 دَعَاهُ النَّاسُ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ بِمَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أُحْرَى

إِنْتَهَى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المَرَّةُ الاولى على يد الخواجا نخلة
المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ . وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدهُ . آثرنا ان نُثَبِّتَ هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله . نخليداً
لذكره وايداناً بمثله وفضله . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكَتِ النُّضْلُ فِي شَرَعٍ وَعُرِفَ فَلَيْسَ عَلَى كَمَالِكَ بَعْضُ خَلْفِ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا فَاِنَّكَ وَاحِدٌ بِمَقَامِ اَلْفِ
يَسُوغُ لَكَ الْمَدْحُ بِكُلِّ لَفْظٍ وَلَيْسَ يَسُوغُ اَنْ تُهْجَى بِحَرْفِ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصِرَةٍ بَسْمَعٍ وَتُعْرِفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفِ
حَوَيْتَ مِنَ الْمُنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ فَنِلْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ كُلِّ صِنْفِ
فُوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ وَرُوحُ كِرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَبَسُّمُ ثَغْرِ يَدْرُوتِ ابْتِهَاجًا بَطْلَعَتْكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمُقِيمُ عَلَى رُبَاهَا وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَهَيْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلَّ يَوْمٍ كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذْفِ
فَأَنْظُرْ مِنْ صِفَاتِكَ اَلْفَ نَعَةٍ وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَاءٍ بِهِ اَلْفَ عَطْفِ
رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا ظَفِرْنَا مِنْ اَزَاهِرِهَا بِقَطْفِ
وَبَجْرًا لَا يُصَابُ بِحُكْمِ جُزْرِ وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحُكْمِ خَسْفِ
قَدْ اَلْزَمَ اَسْمُ نَخْلَةٍ كُلَّ مَدْحٍ بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَنُوعٌ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ حَيْدٍ اَيُّ طَوْقٍ وَمِنْهُ لِكُلِّ اُذُنٍ اَيُّ شَنْفِ
مَتَى أَقْضِيَ الثَّنَاءُ وَكُلَّ يَوْمٍ تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفِ
لَقَدْ طَلَحْتُ عَلَى الْكَلَّاسِ حَتَّى شَرِفْتُ بِهَا فَمَا سَحَحَتْ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي ادْبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسَعُ التَّأَمُّلُ فَيْكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْنِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفْنَدِي طَرَادَ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُحْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَتَجَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدَاؤُهُ سَوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمُ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُهُ فَاجٍ فِي الْأَقْطَارِ عِبْرُهُ
بِرَاعِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْتَهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

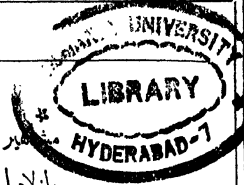
وَقَالَ خَلِيلُ أَفْنَدِي الْحُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحَّتْ الْحَمِيَّةُ مِنْكَ عِظْفَانًا فَجُدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَى لِنَغْمِنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْحَبِيلُ وَأَنْتَ عَقْدُ لِحَيْدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ الْعِلْمِ دِينُ وَفَيْكَ مَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بِذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرُكْنُكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلُوتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكَتَبْتَ بَدْرًا تَضِيُّ بِنُورِ طَلْعَتِهِ الْعَيُونُ
لَنْ قَصَّرْتُ فِي إِيفَاءِ شُكْرِ فَشَكَرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ رَيْنُ
وَإِنْ كَانَ الْمَدْوَرُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَهَنْ يَكُونُ

فهرس

صفة

٤	مع اللصوص	٤	المقامة البدوية
٠٩	تضمن دعوى الخزاعي أنه خطب لابنه وأخيه بالتبني	٠٩	المقامة الحجازية
١٤	تضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	١٤	المقامة العنقية
٢٠	تضمن دعوى الخزاعي معرفة الطب ومحاورته مع أحد حذائق الأطباء	٢٠	المقامة الشامية
٢٧	تضمن أدعاء أبة الخزاعي أنه بعلمها وأنه غرماً بالغنى واختصاصها على ذلك	٢٧	المقامة الصعيدية
٢٢	وفيها أساء المطاعم والنبيران والساعات والرياح وإيام برد العجوز وخيل السباق	٢٢	المقامة الخزرجية
٤١	تضمن احتكام الخزاعي ورجل على ناقدة استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقدة	٤١	المقامة اليمنية
٤٦	وفيها مناداة لبلى في بيع اللبن وإيراد مسائل نحوية	٤٦	المقامة البغدادية
٥٥	تضمن تعاقب بعض الرجال لبلى وتظاھر ابياها بأنه رجل فارسي وأخياها على الرجل بسلب ماله	٥٥	المقامة الحلبية
٦١	وفيها محاوراة في مسائل نحوية	٦١	المقامة الكوفية
٦٦	وفيها الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع القوافي وما يتعلق بها	٦٦	المقامة العراقية
٧٦	وفيها الإلغاز بلطفي العين والنون ولغز في اسم الصوت وإيراد مسائل في العروض والصرف	٧٦	المقامة الازهرية
	وفيها ايات الهجاء التي تحول بالتصحيح مدحاً وتعيد		المقامة النغلية



صفحة

٠٨٢	وازلام الميسر	٠٨٢
	تضمن احتيال الخزامي وابتنو على سهيل بدعوى انها زوجته	المقامة الهزلية
١٠١	وتخليو عنها سهيل بالطلاق بعد ان اخذ منه مهرًا مضاعفًا	
١١١	وفيه منظومات بديعية من جناسات الخط	المقامة الرملية
	تضمن تظلم ليلي الى القاضي بان اباهها قد اقعدها عن الزواج	المقامة الصورية
١٢٦	واحتياها عليه بتزويجها منه ثم فرارها في الطريق	
١٢٢	تضمن وصية الخزامي لغلامه والنقصيدة المحكمة	المقامة المحكمة
	تضمن خطبة الخزامي في زوال النعيم وفيها مديح المديح اللذان	المقامة الرجعية
١٤٢	اذا عكست قراءتها انعكسا هجاء	
١٤٧	وفيه خطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروبهم	المقامة الخطيبية
	وفيه الايات التي لا تستعمل بالانعكاس والبيتان اللذان	المقامة البصرية
١٥٥	طردتها مديح وعكسها هجاء	
١٦٣	وفيه خلاصة الخلاصة وهي ارجوزة مختصة في علم النحو	المقامة الدمشقية
١٧١	وفيه الوصية التي ظاهرها يخالف باطنها	المقامة السروجية
	تضمن افتتاح رجل ليلي ونفك اباه المهر ثم انتفاض ابها عليه	المقامة الموصلية
١٨٠	ودعواه عند الاحتكام انها امرأته	
١٨٦	تضمن خطبة الخزامي على ضريح ابي العلاء	المقامة المعربة
	تضمن اضرار الخزامي نافقة ثم احتياله على الذي وجدها	المقامة القيسية
١٩٢	عنده بان استأجرها منه ورهنة سهيلاً	
٢٠٠	تضمن الغازا في مسيات شتى	المقامة اللغزية
	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه بدل قوافي ابيات له	المقامة الساحلية
٢٠٨	فتحول مديحها الى الهجاء	
	وفيه ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك	المقامة الفلكية
٢١٢	من متعلقات الفلك	

٢١٩	تضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عبد وفرار رجب من	المقامة المصرية
٢٢٤	مشتريه وفيها خطبة في الطب وصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل	المقامة الطبية
٢٢٤	طبية	
٢٢١	وفيها ذكر مآثر بني عبس	المقامة العباسية
٢٢٨	وفيها وصية الخزامي للدهقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزامي ان ليلي زوجته واخصامها	المقامة الرشيدية
٢٤٩	وفيها الغار الخزامي في القلم ووصيته لعلامه	المقامة الادبية
	تضمن مخاصمة ليلي الخزامي بدعوى انه زوجته وتزوجها اياها	المقامة الانطاكية
٢٥٤	من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	
٢٦٠	وفيها ذكر مآثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة	المقامة الطائية
	وفيها ذكر مآثر اهل اليمن ودعوى الخزامي انه اشترى رجلاً	المقامة العدنية
٢٦٩	وقضى نصف ثمنه ونسبة في النصف الباقي	
٢٧٧	وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
	تضمن دعوى ليلي على رجل انه قتل اباها ومجيبها بالخزامي	المقامة الانبارية
٢٨٢	ورجب شاهد بن عليه	
٢٩٢	وفيها مساجلة في التفضيل بين العلم والمال	المقامة الجدلية
٢٩٩	وفيها خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	المقامة التهامية
	تضمن دعوى الخزامي ان له سبيّة يطلب فكّاكها وهو يعني	المقامة المضربية
٣٠٦	الخمر	
٣١١	وفيها خطبة في مزينة لغة العرب والقاء مسائل في النحو	المقامة الجبرية
٣٢٠	وفيها معيات واحاجب	المقامة الحكية
٣٢٥	وفيها الالفاظ التي تنازعها الضاد والطاء	المقامة الفرانية
٣٣٠	وفيها اخنصام الخزامي ورجب	المقامة السخرية
	وفيها ذكر ما يُطلق على الخيل والابل باعتبار الاسنان	المقامة الرصافية

صفحة

٢٢٩

والالوان

المقامة اللاذقية تتضمن خطبة الخزامي على نلامة بعض الشيوخ والقصيدة التي

٢٤٤

اعجازها منهاجئ

٢٥٠

المقامة اللبانية وفيها ذكر فروق لغوية وقيود القطع والكسر والمحصص

٢٥٥

المقامة الحموية وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف

المقامة البامية تتضمن مخاصمة الخزامي لرجب ودعواه انه اعجمي لا بحسن

اللفظ العربي والايات التي اذا جرت على لفظ العجم أدت

٢٦١

الى معان فظة

٢٦٨

المقامة العمانية وفيها قيود المساكن والسعة والامتلاء والخلاء

المقامة الغزيرة تتضمن دعوى الخزامي على رجب انه قتل نديماً له يريد به

٢٧٤

كتاباً وجميعه الدية من التوم

٢٧٩

المقامة السودانية وفيها مسائل في دقائق النحو والصرف

المقامة الدمياطية تتضمن اخصاص رجب ولبى على انها امراته وتطليقة لها

٢٨٥

احتيالاً في فحصل المهر

المقامة الاسكندرية وفيها مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطابقة اشياء من

٢٩٥

احاجي العرب

٤٠٣

المقامة النجدية وفيها ايراد اشياء من غريب اللغة وقديما

٤٠٩

المقامة العكاظية وفيها قيود لغوية لمسميات شتى

٤١٥

المقامة المكية تتضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج

٤٢٠

المقامة القدسية تتضمن خطبة الخزامي في المسجد الأقصى وتوبته

